منوعات
اعلانات عن البيرة تثير ضجة في مصر 12
رأي
صبحي حديدي يكتب عن الذكرى الثالثة لمجزرة قانا 19

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

صحف عبرية
9 رجال حماس اقاموا في تل العقارب دولة
تشكيل
11 معرض لسعد يكن: نحو ايقونة حلبية حديثة

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3091 Friday 16 April 1999 — يومية ـ سياسية ـ مستقلة — السنة العاشرة ـ العدد 3091 الجمعة 16 نيسان (ابريل) 1999 ـ 30 ذو الحجة 1419هـ

كشف «شبكة تجسس» لحساب تل ابيب في لبنان

اسرائيل تعيد احتلال ارنون اللبنانية مرجع للدروز يحرم التعامل مع العدو

■ صيدا (لبنان) ـ القدس ـ «القدس العربي» ـ اف ب: أعلنت الشرطة اللبنانية ان وحدة تابعة للجيش الاسرائيلي دخلت مساء أمس الخميس قرية ارنون الواقعة على تخوم القطاع الاوسط للمنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

وقالت المصادر نفسها ان الوحدة الاسرائيلية تضم دبابتين وعربتين مدرعتين وسيارة جيب.

واكد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو للتلفزيون الاسرائيلي ان الجيش الاسرائيلي دخل مجددا القرية اللبنانية. وقال نتنياهو ان «قواتنا تعرضت لهجمات انطلاقا من ارنون وقررنا العمل لوضع حد لهذه التهديدات».

وافادت مصادر لبنانية ان اسرائيل ادخلت ايضا جرارات الى قرية ارنون التي يطل عليها موقع للجيش الاسرائيلي في قلعة الشقيف.

وصرح مسؤول في الجيش الاسرائيلي ان اسرائيل «لا يمكن ان تقبل ان تسيطر ميليشيا حزب الله اللبنانية على ارنون وتمارس بذلك حصارا فعليا على قلعة الشقيف». وتحتل اسرائيل موقعا في قلعة الشقيف تطل منه على قرية ارنون.

يذكر ان آلاف الطلاب اللبنانيين اقتحموا في 26 شباط (فبراير) الماضي قرية ارنون ونزعوا الاسلاك الشائكة التي اقامها الاسرائيليون حول القرية لضمها الى المنطقة المحتلة منذ 1985.

كما اعلنت الشرطة اللبنانية ان طائرات اسرائيلية قصفت مساء أمس الخميس موقعا مفترضا لحزب الله اللبناني في المنطقة المحتلة من جنوب لبنان من دون ان يحدث ذلك ضحايا.

واضافت الشرطة ان المقاتلات الاسرائيلية اطلقت اربعة صواريخ جو ـ ارض في الساعة 7,15 بالتوقيت المحلي (4,15 تغ) على مشارف قرية زبقين الواقعة على حدود القطاع الغربي للمنطقة المحتلة.

ووقعت الغارة بعد هجومين تبناهما حزب الله استهدف احدهما موقعا اسرائيليا في طير حرفا والثاني موقع لميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل في حردون.

وسقطت عشر قذائف حول موقعين في القطاع الغربي من المنطقة المحتلة، كما افادت اجهزة الامن في المنطقة دون ان سقوط ضحايا. في غضون ذلك حرم الشيخ ابو حسن عارف حلاوي اهم مرجع روحي للدروز في الفترة الاخيرة «التعامل مع العدو الاسرائيلي».

وقد عمم هذا التحريم في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان حيث يعيش عشرة آلاف من اعضاء هذه الطائفة، حسبما صرح لوكالة «فرانس برس» وجهاء دروز اتوا من هذه المنطقة.

وابلغ التحريم مطلع نيسان (ابريل) الجاري الى 500 شيخ درزي اجتمعوا في مدينة راشيا التي تقطنها اكثرية درزية وتبعد 60 كلم جنوب شرق بيروت.

وافاد هؤلاء الوجهاء ان الشيخ حلاوي اتخذ هذا القرار «بمؤازرة موقف مشايخنا في خلوات البياضة» المركز الاساسي الديني للطائفة الدرزية على هضبة بالقرب من حاصبيا في القطاع الشرقي للمنطقة المحتلة.

واعتبر الشيخ حلاوي الذي يبلغ التسعين من العمر ويعيش في جبل الشوف بالقرب من بيروت «ان الحرم على التعامل مع اسرائيل اعداء الله والانسانية امر مقدس كما العبادة».

الى ذلك اعلن الجيش اللبناني أمس كشف «شبكة تجسس» تعمل لحساب اسرائيل بعد اعترافات ادلى بها عميل للاستخبارات الاسرائيلية في جنوب لبنان.

وقال بيان لاجهزة الاستخبارات العسكرية ان «عمليات تفتيش جرت في كل المناطق اللبنانية وتم توقيف كل اعضاء الشبكة»، من دون ان يوضح عدد المعتقلين ومكان توقيفهم.

واضاف البيان الذي بثه التلفزيون اللبناني الرسمي ان شبكة التجسس كشفت بعد اعترافات ادلى بها «مسؤول في الجهاز 504» اي جهاز الاستخبارات العسكرية الاسرائيلي للخارج، نجح الجيش في «استدراجه خارج المنطقة المحتلة» في جنوب لبنان. ولم تكشف هوية هذا العميل.

نسبة مشاركة ضئيلة داخل وفي اوساط المهاجرين

الجزائر: بوتفليقة في طريقه لخلافة زروال وتوقع مواجهات اثناء مسيرة يقودها المنسحبون

جزائرية تدلي بصوتها في احد مراكز الاقتراع في قرية قرب العاصمة (رويترز)

لندن ـ الجزائر ـ «القدس العربي»

ـ من توفيق رباحي ومولود مرشدي:

اعلنت السلطات الجزائرية اغلاق صناديق الاقتراع في الساعة الثامنة من مساء امس الخميس.

وذكرت وزارة الداخلية في بلاغ رسمي ان نسبة المشاركة بلغت 50,84 في المئة عند حدود السادسة من بعد العصر.

وشدت السلطات المحلية ومراسلي وسائل الاعلام المحلية والدولية الانظار نحو نسبة المشاركة باعتبار الرئيس الجديد عُرف منذ مساء الاربعاء عندما قرر ستة مرشحين من مجموع سبعة الانسحاب احتجاجا على تزوير زعموا انه وقع في مراكز انتخابية خُصصت للجيش والقوى الامنية الاخرى.

وكانت العملية الانتخابية انطلقت صباحا وسط اجراءات امنية مشددة حول مراكز الاقتراع البالغ عددها 38900 وفي المدن والبلدات.

وبالتوازي مع عملية الاقتراع كان المرشحون المنسحبون، يوسف الخطيب ومولود حمروش واحمد طالب الابراهيمي وعبد الله جاب الله ومقداد سيفي، اضافة الى ممثل عن حسين آيت احمد، يعقدون اجتماعا تنسيقيا قرروا اثره تنظيم مسيرة شعبية ظهر اليوم بالعاصمة احتجاجا على اجراء الانتخابات في وجود مرشح واحد هو عبد العزيز بوتفليقة.

وتوقعت مصادر جزائرية تحدثت لـ«القدس العربي» ان سلطات ولاية الجزائر العاصمة لن تمنح اذنا بتنظيم المسيرة المذكورة التي تبنتها جبهة القوى الاشتراكية ووافق بقية المنسحبين، باستثناء مقداد سيفي، المشاركة فيها.

وبرر سيفي امتناعه عن دعم المسيرة بتخوفه من وقوع صدامات مع قوى الامن قد تتسبب في وقوع ضحايا او جرحى.

وقالت مصادر مطلعة لـ«القدس العربي» ان هيئة اركان الجيش الجزائري لا تعارض تنظيم المسيرة، بينما تتحفظ عليها رئاسة الجمهورية وادارة الاستخبارات بحجة الوضع الامني والخوف من احتمال وقوع صدامات غير محمودة العواقب.

وكان بلاغ بثته وزارة الداخلية اشار ان نسبة المشاركة بلغت 15,06 في المئة في حدود منتصف النهار.

وذكرت الوزارة ومراسلين صحافيين ان ولايتي تيزي وزو وبجاية الواقعتين بمنطقة القبائل شهدتا مشاركة 4 في المئة فقط من الناخبين عند الساعة الرابعة عصراً من الناخبين وهي ادنى نسبة سُجلت على مستوى البلاد.

وتُعتبر المنطقة المذكورة معقلا رئيسيا لزعيم جبهة القوى الاشتراكية حسين آيت احمد، وبدرجة اقل زعيم التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية سعيد سعدي.

ونقل التلفزيون الحكومي الملتقط في لندن صورا لمسؤولين جزائريين يدلون بأصواتهم في مراكز انتخابية بالعاصمة.

وكان الرئيس اليمين زروال اول المسؤولين الذين ادلوا بصوتهم واول من نقل التلفزيون لقطات له بمركز الاقتراع بحي المرادية بالعاصمة. وجدد زروال اسفه لانسحاب المرشحين الستة واعتبر ذلك اجراء مخارجا عن القوانين.

وقال زروال «التاريخ سيحكم على مواقف كل واحد في هذا الظرف الحاسم من تاريخ بلادنا».

كما نقل التلفزيون صورا للمرشح الوحيد للانتخابات عبد العزيز بوتفليقة الذي كان مرفوقا بوفد كبير من انصاره ومن الصحافيين ومحاطا باجراءات امنية مكثفة.

الى ذلك اعلن عبد العزيز بوتفليقة في تصريحات اعقبت ادلائه بصوته في العاصمة ان له برنامجا يهدف الى «لم وخدمة الجزائريين». واضاف بلهجة غاضبة انه يريد من الشعب ان يعبر عن رأيه بـ«اغلبية كبيرة» والا «فانني ساعود الى منزلي».. للكعبة رب يحميها».

واضاف «اما اذا اراد الشعب شيئا اخر فساعود الى منزلي بضمير مرتاح. واكون قد فعلت بسلام ما علي فعله. واكون قد قلت ما اريد قوله عن الانظمة التي تعاقبت على الجزائر منذ الاستقلال حتى الان. واكون قد قلت للشعب الجزائري رأيي في عثراته واخطائه. واكون قد قلت لشركاء الجزائر في العالم ما هو تصوري لما يجب ان تكون عليه الجزائر بين الامم». وقال «للكعبة رب يحميها».

هذا ولم تتجاوز نسبة المشاركة في اوساط الجزائريين المسجلين بالقنصليات الجزائرية في فرنسا 30 في المئة.

ويبلغ عدد المهاجرين الجزائريين الذين يحق لهم الاقتراع 680 الفا. وافادت برقية لوكالة الانباء الفرنسية من باريس ان نسبة الامتناع ارتفعت اساسا امس بسبب انسحاب ستة مرشحين.

(تفاصيل ص 7)

اهالي ضحايا تفجير السفارة الامريكية في نيروبي يقاضون واشنطن

مسؤول امريكي يتوقع هجمات جديدة لبن لادن

واشنطن ـ «القدس العربي»:

اعلن مسؤول امريكي رفيع المستوى امس ان المعارض السعودي البارز اسامة بن لادن يحضر لهجمات مسلحة جديدة ضد مصالح الولايات المتحدة.

واضاف مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون جنوب شرق آسيا كارل ايندرفورث ان حركة طالبان الحاكمة في كابول منقسمة حول الموقف الذي يجب ان تتخذه بشأن بن لادن اللاجيء في افغانستان.

واضاف المسؤول الامريكي امام مجلس الشيوخ «نحن واثقون من الاتهامات التي وجهناها بشأن دور بن لادن الناشط في الاعتداءين في افريقيا الشرقية ونظن انه يحضر لعمليات ارهابية اخرى».

ومضى يقول «هذا يدفعنا الى العمل بشكل عاجل لضمان مثوله امام القضاء».

ورفض في المقابل التعليق على مقال اوردته صحيفة «نيويورك تايمز» الثلاثاء وجاء فيه ان ملف واشنطن ضد بن لادن «مبهم وغير كاف». واكتفي بالقول «ثمة مشاكل كبيرة مع هذا المقال». وتتهم الحكومة الامريكية اسامة بن لادن بالوقوف وراء الهجومين على سفارتي الولايات المتحدة في نيروبي ودار السلام في آب (اغسطس) الماضي واسفرا عن سقوط 224 قتيلا والاف الجرحى.

وكثفت واشنطن اخيرا الضغوط على نظام حركة طالبان الحاكم في كابول ليسلمها بن لادن او ليطرده من الاراضي التي يشرف عليها.

ومن جهة اخرى تعتزم ثلاث مؤسسات امريكية لمحاماة مقاضاة الحكومة الامريكية بالنيابة عن القتلى والجرحى الكينيين في انفجار السفارة الامريكية في العاصمة الكينية، نيروبي. وكان ذلك الانفجار الذي وقع في السابع من اب (اغسطس) الماضي قد اسفر عن مقتل 213 شخصا وجرح اكثر من 5500 اخرين. وقد يكلف ذلك الولايات المتحدة مئات الملايين من الدولارات، حيث يتوقع ان يصل المبلغ المطلوب الى اكثر من مليار دولار.

والقضية التي سيستخدمها المحامون ضد الحكومة الامريكية هي ببساطة الاهمال. فقد كانت السفارة تعتبر غير آمنة فيما يتعلق بموقعها الذي يقع وسط نيروبي، ومستويات الامن فيها ونظامها الخاص بالاتصال. ويقول المحامون انه رغم كل ذلك فان الحكومة الامريكية فشلت في اتخاذ الاجراءات المناسبة لتلافي هذه الثغرات. ويقول جون بوريس وهو محام مدني مرموق الذي كان ترافع في قضية للمواطن الامريكي الاسود رودني كينغ الذي ضربه افراد من شرطة لوس انجيليس قبل سنوات، ان «الوضع كان ينتظر حدوث هجوم ارهابي». وتقوم فكرة بوريس على اساس السعي لتعويض جميع الجرحى الكينيين. ويقول ان الحكومة الامريكية تتحمل التزاما ادبيا وقانونيا لتعويض ضحايا اهمالها. وفي احد ايام شهر شباط (فبراير) الماضي طلب المحامون من عوائل القتلى والجرحى تعبئة نماذج خاصة، وكان من بين هؤلاء نانسي كينوثيا التي كان زوجها كاتبا من بين القتلى. ويطلب النموذج من السيدة كينوثيا تعريف نفسها وتحديد خسارتها. وهل فقدت القدرة على اعالة نفسها؟ وهل جرحت او تحطمت نفسيا وقيدت نشاطاتها، وهل لديها اطفال؟ وهل هناك من يعتمدون عليها في حياتهم؟ وهل فقدت ارضا وممتلكات؟ وهل لديها مصادر رزق اخرى.

روسيا تنسحب من مناقشة لنزع اسلحة العراق في مجلس الامن

■ الامم المتحدة ـ رويترز: انسحب سيرجي لافروف مندوب روسيا لدى الامم المتحدة من جلسة لمجلس الامن امس للاستماع الى تقارير حول عمليات نزع السلاح في العراق واصفا مناقشة تقارير جديدة في هذا الصدد بانها مضيعة للوقت. وكان لافروف الذي ترك أحد معاونيه ليحضر الجلسة المغلقة يشير الى تقريرين ترفعهما الى المجلس كل ستة اشهر لجنة الامم المتحدة الخاصة المعنية بازالة أسلحة الدمار الشامل في العراق والوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وقال لافروف الذي دعا الى الغاء اللجنة الخاصة وفصل رئيسها ريتشارد بتلر للصحفيين «قلت اننا لن نشترك في مناقشة تقريري اللجنة الخاصة والوكالة الدولية للطاقة الذرية لسبب بسيط هو انهما لا يضيفا اي جديد الى عمل مجلس الامن فيما يتعلق بالعراق». وأضاف ان مناقشة تقرير اللجنة الخاصة مرغم انه مطلوب من الناحية الفنية بمقتضى قرارات (المجلس) مضيعة للوقت».

نفي انباء مقتل حفيد شقيق الاسد في لبنان

■ بيروت ـ ا ف ب: نفت مصادر امنية لبنانية امس الخميس مقتل حفيد شقيق الرئيس السوري حافظ الاسد خلال تبادل لاطلاق النار امس الاول في شمال لبنان.

وقالت هذه المصادر لوكالة فرانس برس ان احد الاشخاص الذين قتلوا خلال اطلاق النار «ليس حفيد جميل الاسد (الشقيق الاكبر للرئيس السوري) لكنه يدعى اسعد محمود علي، وكان يحمل بطاقة هوية مزورة».

الحكم على بنازير بوتو وزوجها بالسجن خمس سنوات لادانتهما بالفساد

■ اسلام اباد ـ اف ب: افادت مصادر قضائية في اسلام اباد ان حكما بالسجن لخمس سنوات صدر في حق كل من رئيسة الوزراء الباكستانية السابقة بنازير بوتو وزوجها آصف علي زارداري بعد ادانتهما بالفساد. واوضحت المصادر نفسها ان محكمة مكافحة الفساد التي ادانت بوتو وزوجها حكمت ايضا عليهما بدفع غرامة تبلغ قيمتها 8,6 مليون دولار.

واضافت ان قرار المحكمة هذا يمكن ان يحرم بوتو وزوجها، الذي هو عضو في مجلس الشيوخ، من حقوقهما المدنية.

ويمكن لبوتو الموجودة حاليا في الخارج وزوجها ان يستأنفا الحكم امام المحكمة العليا الباكستانية.

مسؤولة دولية تتعرض لاغتصاب جماعي ببريتوريا

■ بريتوريا ـ ا ف ب: اعلنت شرطة جنوب افريقيا امس ان مسؤولة في الامم المتحدة تبلغ من العمر 64 عاما تعرضت لاغتصاب جماعي في احد الاحياء الراقية من بريتوريا حيث كانت تقيم في اطار زيارة لجنوب افريقيا.

وقال ناطق باسم الشرطة لوكالة فرانس برس ان الموظفة في صندوق الامم المتحدة للطفولة (يونيسف) التي لم تكشف هويتها اغتصبت من قبل عصابة تسللت الى مقر اقامتها ليل الاربعاء الخميس بعد ان قفز افرادها فوق سياج كهربائي وكسروا احدى النوافذ. ثم نهب المعتدون المنزل وارغموا الضحية على مساعدتهم لنقل الاغراض المسروقة الى السيارة حيث قاموا باغتصابها مرة ثانية. وبحسب الرواية التي قدمتها للشرطة اكدت الضحية انهم اغتصبوها مرة ثالثة قبل اطلاق سراحها.

امريكا وحلفاؤها الاطلسيون يبحثون سيناريوهات الحرب البرية في كوسوفو

واشنطن ـ «القدس العربي»

ـ من محمد دلبح:

تجري في واشنطن مباحثات مكثفة حول ارسال قوات برية من حلف شمال الاطلسي (الناتو) الى كوسوفو، ويواجه صناع السياسة الامريكيين سيناريوهات محتملة منها ما يتعلق بالاستعدادات كالوقت والامدادات وما يتعلق بالاصابات المتوقعة في صفوف القوات الاطلسية.

ويقول ضباط عسكريون وخبراء ان الناتو يمكن ان يستخدم قوات برية لايجاد جيوب محمية لالبان كوسوفو عن طريق استخدام ما بين 10 ـ 20 الف جندي مع فترة استعداد تستغرق من اسبوعين الى اربعة اسابيع. ويقول هؤلاء الخبراء ان شن هجوم للاستيلاء على معظم اراضي كوسوفو من القوات الصربية قد يتطلب على الارجح 60 ـ 100 الف جندي وتخطيطا قد يستمر من 6 ـ 8 اسابيع، كما ان شن حملة شاملة لرفع علم الناتو في العاصمة اليوغسلافية بلغراد قد يتطلب على الارجح 200 الف جندي للناتو واعداد قد يستغرق عدة اشهر. وحتى الآن لم يقر حلف الناتو ايا من هذه السيناريوهات، فلم يقرر بعد استخدام قوات برية، ويصر الرئيس الامريكي بيل كلينتون على ان واشنطن وحلفاءها ستواصل حملتها الجوية الحالية ضد القوات الصربية. ولكن اذا غير الرئيس اليوغسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش موقفه فان ايا من هذه الجهود سيواجه بتحديات ضخمة تتعلق بنقل آلاف القوات وتدفق امدادات ضخمة الى منطقة ليس فيها سوى مطارات صغيرة وطرق قليلة واسعة ولا يوجد تقريبا اية جسور قوية لحمل دبابات 72 طن وام ايه.

وقال الجنرال الامريكي المتقاعد جورج ولوان الذي كان يتولى قيادة قوات الناتو عام 1997 ان «هذه ليست مشاكل سهلة ولا يمكن عمل شيء بدون كثير من التخطيط». ويشير عنصر الزمن الى ان ميلوسيفيتش قد ينهي حملة التطهير العرقي قبل ان تستكمل خطة حلف الناتو.

وكان وزراء حلف الناتو قد عقدوا يوم الاثنين جلسة سرية في مقر الحلف في بروكسل بحثوا فيها امكانية شن هجوم بري. وينتظر ان تبحث هذه المسألة مرة اخرى في اجتماع القمة لدول الحلف التي ستعقد الاسبوع المقبل في واشنطن بمناسبة الذكرى الخمسين لانشاء الحلف، وعلى الرغم من ان الولايات المتحدة وحلف الناتو لم يقولا ان حملة برية يمكن ان تحل بصرعة مأساة كوسوفو الانسانية التي ازدادت سوءا بقصف طابور من اللاجئين الالبان من جانب الطائرات الاطلسية يوم الاربعاء واسفر عن مقتل العشرات منهم، الا ان القيام بهذه الحملة البرية يحظى بتأييد متزايد من الشعب والكونغرس الامريكي. وبالاضافة الى مئات الآلاف من اللاجئين الذين تركوا كوسوفو فلا يزال هناك البان في الاقليم وهم يتعرضون للخطر، وان الضغط السياسي قد يجبر حلف الناتو على اتخاذ قرار بارسال قوات برية وهو امر قاومه حتى الآن.

(تفاصيل ص 2)

المتمردون السودانيون يعلنون الاستيلاء على حامية وقتل 107 جنود حكوميين

■ نيروبي ـ ا ف ب: اعلن متمردو الجيش الشعبي لتحرير السودان امس الاستيلاء على حامية حكومية في جنوب ولاية النيل الازرق بعد معركة استغرقت يومين قتل خلالها 107 جنود حكوميين واصيب 300 اخرون بجروح.

وافاد بيان للجيش الشعبي لتحرير السودان وصلت نسخة منه الى مكتب وكالة فرانس برس في نيروبي ان مدينة صمعة اربيب سقطت الثلاثاء في ايدي المتمردين.

ولم يتسن تأكيد هذه المعلومات من مصدر مستقل ولم يصدر اي تعليق من جانب الحكومة.

وجاء في البيان ان «هذه العملية نجحت في انهاء حملتنا لاقلات اولو» من قبضة القوات الحكومية السودانية «التي كانت تحاول منذ كانون الثاني (يناير) محاصرة هذه المدينة الاستراتيجية» التي تقع بالقرب من الحدود الاثيوبية.

واضاف ان المتمردين استولوا على ثلاث مدرعات «تي ـ 55» احداهن مصابة باضرار وسبع شاحنات وقطع مدفعية واسلحة رشاشة وبنادق واجهزة لاسلكي وكميات كبيرة من الذخائر والقذائف. ومع الاعلان عن مقتل 107 جنود حكوميين يرتفع عدد الجنود الذين يؤكد الجيش الشعبي لتحرير السودان انه قتلهم في منطقة اولو خلال الاسابيع الماضية الى اكثر من 600 قتيل.

من جهة اخرى اعلن وزير الدفاع السوداني اللواء عبد الرحمن سر الختم للصحافة السودانية ان خمسة جنود من الجيش السوداني قتلوا واصيب تسعة اخرون بجروح خلال اشتباك مع المعارضة في 11 نيسان (ابريل) بالقرب من مدينة كسالا في شرق السودان.

وقال الوزير السوداني في خطاب امام الجمعية الوطنية (البرلمان) ان «مجموعة من الخونة ارتدى بعض افرادها بذات الشرطة واستخدمت اسلحة خفيفة ومتوسطة هاجمت وصادرت ثلاث شاحنات الاحد».

الباحثون استجوبوا السيدات باستخدام «جهاز كشف الكذب»

دراسة تكشف معاناة نساء بريطانيا من «حرمان جنسي» وتتهم ضغوط الحياة الحديثة

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت دراسة علمية نشرت في لندن حديثا ان اغلبية نساء بريطانيا ليست راضية عن حياتها الجنسية، وان كثيرات منهن لا يكتفين برجل واحد، بغض النظر عن ارتباطهن بازواج او اصدقاء حميمين.

واختار الباحثون عينة تمثيلية من النساء البريطانيات تشمل سيدات من اصول وثقافات متنوعة، ووجهوا اليهن عددا من الاسئلة حول ادق تفاصيل حياتهن الجنسية.

ولضمان صدق الاجابات ودقة النتائج استخدم الباحثون احدث جهاز لكشف الكذب ـ وهو شبيه بذلك الذي تستخدمه اجهزة المخابرات الامريكية ـ اثناء اجراء الدراسة. وبالطبع فان الباحثين صمموا على الحصول على الاجابة التي يعتمدها الجهاز مهما سبب ذلك من حرج للسيدات.

وقالت 69 بالمئة من النساء انهن بالتأكيد يشعرن بنوع من «الحرمان»، وقالت جينا بريتون (30 عاما) التي تعمل كمعالجة انها تفكر جديا بالجنس ثلاث او اربع مرات يوميا بينما لا تستطيع واقعيا ان تمارسه اكثر من ست مرات اسبوعيا.

واشارت الى انها «تضطر احيانا لرؤية رجال آخرين الى جانب زوجها».

ووجهت الخبيرة في علم الفسيولوجي الدكتورة افريل ليمون نصيحة علمية الى الرجال الذين يشعرون بانهم غير قادرين على مجاراة رغبات زوجاتهن بمعالجة الاسباب الاكثر شيوعا لذلك وهي الارهاق والضغط العصبي والقلق بشان الكفاءة الجنسية.

وقالت ان معظم الرجال يخطأون بتخصيص وقت او يوم كامل اسبوعيا في اغلب الاحوال لممارسة الجنس بشكل يرضي زوجاتهم. واكدت ان ذلك الالتزام يؤدي الى نتيجة عكسية حيث يتعرض الجهاز العصبي لنوع من الضغط اللا ارادي مع رغبة الرجل في تحسين ادائه.

واشارت الى ان «القلق من شيء ما» اثناء اللقاء هو «العدو الاسوأ» للرجل، ولذلك فانه من الافضل ان يسبق اللقاء فترة كافية من الاسترخاء الحقيقي.

واشارت الى ان «الضغط العصبي» يؤدي الى تراجع الجنس بين اولويات المخ، مما يؤدي الى تقلص الرغبة وكذلك القدرة على ممارسته.

واعتمد الباحثون نصيحة وردت في كتاب للدكتور بول براون بعنوان «عالج مشاكلك الجنسية» كأحسن حل للرجال الذين لا يقدرون على الاستمرار لفترة طويلة. ويقول الدكتور بول ان كثيرا من الرجال يعمدون الى تحويل تفكيرهم في لحظة معينة اثناء اللقاء عن الجنس، وبذلك تطول الممارسة. ولكن ذلك يعتبر «خطأ كبيرا» حيث ان المرأة تشعر بذلك فورا مما يؤدي الى انهيار حالة النشوة التي كانت نشأت بالفعل، مما يضطر الرجل الى مضاعفة الجهد بعد ذلك.

وتحمل نتائج الدراسة «انباء غير سارة» الى الرجال، حيث اعترفت 91 بالمئة من النساء انهن يفتعلن الوصول الى ذروة النشوة الجنسية عندما يدركن ان رجالهن غير قادرين على ايصالهن الى حالة الاشباع.

وتقول جين تيرنر (34 عاما) وهي تعمل كخبيرة غذائية انها كثيرا ما «تمثل» حالة الذروة كنوع من العطف على زوجها الذي لا يملك ما يكفي من الطاقة غالبا لعمل ذلك.

وتؤكد بثقة ان زوجها لم يدرك ولو لمرة واحدة انها كانت «تمثل عليه».

وعزا الباحثون ارتفاع نسبة «الافتعال» بين النساء الى عدم معرفة الرجال بالتركيب التشريحي للمنطقة الحساسة في جسد المرأة.

واخيرا فقد اكدت الدراسة البريطانية قولا مأثوراً ومشهورا في التراث العربي وهو «يتمنعن وهن الراغبات»، حينما نفت 78 بالمئة من النساء انهن مارسن الجنس ضد ارادتهن ولو مرة واحدة.

وتعتبر الدراسة ان تلك النسبة تمثل اخبارا سارة بالنسبة للرجل، واعتبرت ان «كل سيدة اقامت معك علاقة، فعلت ذلك لانها ارادت ذلك وربما اكثر منك».

وقالت فيرونيك (28 عاما) ان اكثر المرات التي خرجت فيها مع اصدقاء عاديين لتناول شراب انتهت بعلاقة حميمة في وقت لاحق!

بينما قالت غارين غلين وهي منتجة منفذة انها تكره ان تكون هي الهدف بالنسبة للرجل، وانها قد اغرت معظم الرجال الذين اقامت علاقات معهم، لان هذه هي الطريقة الوحيدة التي تعطيها اللذة الكاملة.

وزارة العدل الروسية تبرىء الحزب الشيوعي من الاتهامات بمعاداة السامية

■ موسكو ـ اف ب: افادت وكالة «انترفاكس» امس الخميس ان وزارة العدل الروسية رأت بعد شهرين من التحقيقات حول تصريحات ادلى بها نواب شيوعيون واعتبرت معادية للسامية، ان عمل الحزب الشيوعي «لا يتعارض مع التشريع الحالي».

وجاء في تقرير وقعه وزير العدل بافيل كراشينينيكوف واوردته الوكالة ان «اهداف وغايات الحزب الشيوعي وبنياته لا تتعارض مع متطلبات التشريع الحالي».

وقد اجرت وزارة العدل تحقيقا بطلب من النيابة العامة الروسية على اثر التصريحات المعادية للسامية التي اطلقها نائبان شيوعيان والاهانات التي وجهها رئيس الحزب الشيوعي غينادي زيوغانوف للرئيس بوريس يلتسين واتهمه فيها خصوصا بانه مدمن على الكحول.

وكانت النيابة العامة قد طالبت بضغط من السلطة «بالتحقق» من انشطة وبرنامج الحزب الشيوعي.

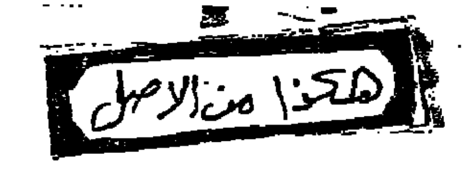
وافاد التقرير ان وزارة العدل لم تجد «اي عمل يهدف الى تغيير النظام الدستوري بالقوة وانشاء قوات مسلحة يمكن ان يمس وحدة اراضي روسيا وامن الدولة»، وذلك في اشارة الى تصريحات للقادة الشيوعيين.

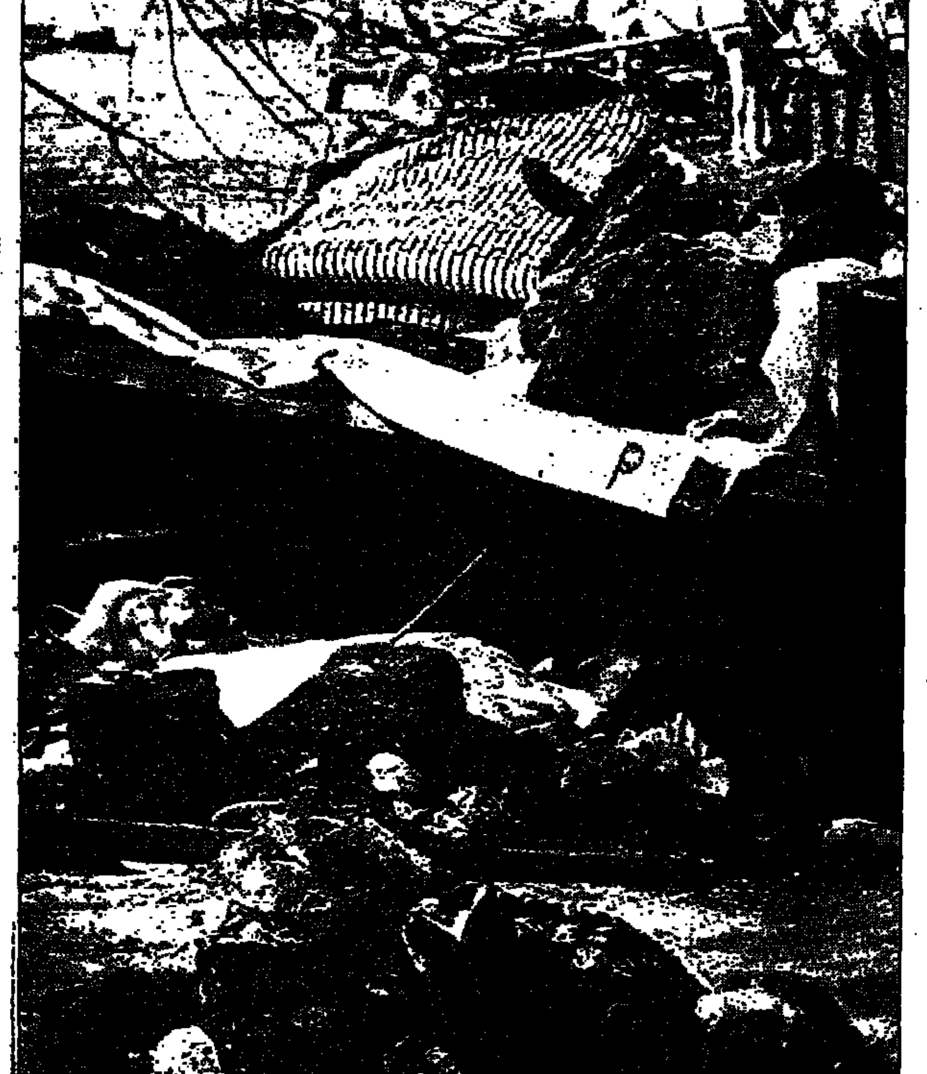
لكن الوزارة اكدت ان التصريحات السياسية لبعض المسؤولين في الحزب الشيوعي «تساهم في اثارة توتر في المجتمع».

وكان عدد من السياسيين دعا الى حظر الحزب الشيوعي بعد تصريحات النائب البرت مكاشوف الذي تعهد في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي «بارسال عشرة على الاقل من اليهود والرابين ومصاصي الدم الى العالم الاخر».

ISSN 1358-3379
16
9 771358 337049

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
PRICE LIST Australia 1.50A Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM. Greece 240Dr. Italy 2000Lire. Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50




اشلاء مجموعة من مسلمي كوسوفو قتلوا بنيران قوات الاطلسي اثناء هربهم من القوات الصربية (رويترز)

كوهين: الضربات الجوية على يوغوسلافيا ستتكثف
الحلف الاطلسي يعترف بقصف الية مدنية في كوسوفو

■ واشنطن - بروكسل - تيرانا - رويترز - اف ب: اعلن وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين خلال جلسة استماع في الكونغرس امس الخميس ان الولايات المتحدة تأسف لخسارة ارواح مدنية في قافلة تعرضت الاربعاء لضربات حلف شمال الاطلسي.

وقال كوهين «نأسف لما حدث» لكنه اضاف انه من «السخرية» ان يتهم الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش حلف شمال الاطلسي بارتكاب «فظاعات».

واعلن الناطق باسم حلف شمال الاطلسي جايمي شي امس الخميس في بروكسل ان الحلف يعرب عن «بالغ اسفه» لخسارة ارواح مدنية في «الحادث المأساوي» الذي وقع امس الاول الاربعاء عند قصف عربة مدنية في قافلة على الطريق بين بريزرن ودياكوفيتشا في غرب كوسوفو.

واكد شي في لقاء مع الصحافيين في مقر حلف شمال الاطلسي في بروكسل «كان الطيار يعتقد انها قافلة عسكرية واطلق قنبلته بحسن نية».

وقال ان الطريق الذي شهد هذا «الخطأ الفادح» يعتبر نقطة عبور هامة «لتزويد» القوات الصربية في كوسوفو، وان الطيار رأى «قرى محروقة» بالقرب من الاماكن التي اطلق عليه قنبلته وهي منطقة تشهد عملية «تطهير اثني» كبيرة.

واضاف شي ان «طياري حلف شمال الاطلسي تلقوا اوامر بقصف الاهداف العسكرية» وان «كل الاحتياطات اتخذت» لتحاشي قتل المدنيين.

وعرض الحلف تسجيلا التقطه قائد الطائرة طراز اف 16 الذي نفذ الهجوم، ويقول الحلف انه يبدو في الشريط ان قنابل اصابت بطريق الخطأ مركبة مدنية.

وقال قائد الطائرة انه قام بدورتين فوق قافلة تضم ثلاث مركبات ذات لون أخضر داكن وحمولة اثنين طن ونصف وأطلق قذيفة موجهة بالليزر على المركبة الامامية في دورته الثالثة.

وأضاف انه رأى عددا من القرى تحترق على طريق بريزرن دياكوفيتشا ديتشاني السريع وقوافل من المدنيين المشردين مكدسة عند المدخل الشمالي لبرزرين.

ومضى يقول انه أعتقد ان المركبات التي هاجمها تابعة للشرطة او الجيش اليوغوسلافي تقوم بعملية تطهير عرقي.

واكد ان عملية «القوة الحليفة» اطلقت «لانقاذ المدنيين»، مؤكدا ان «حادث» القافلة لن يغير شيئا في استراتيجية حلف شمال الاطلسي في يوغوسلافيا.

وقالت وسائل اعلام صربية ان 64 شخصا قتلوا امس الاول عندما تعرضت قافلة تضم 100 مركبة منها جرارات زراعية وسيارات تقل عدة الاف من لاجئي كوسوفو المدنيين لهجوم جوي على طريق سريع قرب بلدة دياكوفيتشا.

وقال حلف شمال الاطلسي امس الخميس انه يشعر بأسف بالغ للتسبب في قتل مدنيين لكنه أكد ان غاراته الجوية على اهداف عسكرية يوغوسلافية ستستمر.

واعلن وزير الدفاع الاميركي ان ضربات حلف شمال الاطلسي على يوغوسلافيا ستتكثف.

وقال كوهين امام لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ «لدينا النية بتكثيف الحملة الجوية، ليلا نهارا».

ولمح الى ان القائد الاعلى لقوات الحلفاء في اوروبا الجنرال ويسلي كلارك قد يطلب ايضا تعزيزات جديدة من الطائرات.

واعلن الناطق باسم وزارة الدفاع الفرنسية جان فرانسوا بورو امس ان سبع طائرات تموين امريكية من طراز «كي سي 135» ستتمركز خلال الايام المقبلة في قاعدة مون دو مارسان الجوية الفرنسية (جنوب غرب).

وتشارك طائرات التموين هذه في العمليات الجوية للحلف الاطلسي على يوغوسلافيا.

واضاف بورو ان طائرات تموين امريكية اخرى يمكن ان تنتشر في افورد بالقرب من بورج (وسط) وفي ايستر بالقرب من موسيليا (جنوب شرق).

من جهة اخرى افادت مصادر صربية ان حلف شمال الاطلسي كثف عمليات القصف ضد صربيا موجها ضرباته ليل الاربعاء الخميس لاهداف جديدة لا سيما في بلغراد وبريشتينا.

وقالت اذاعة «استديو ب» الخاصة ان ثكنة للجيش اليوغوسلافي في ضاحية العاصمة اليوغوسلافية اصيبت بالقصف مما ادى الى جرح عدد من الاشخاص من دون ان تحدد عددهم بينما تعرض الحي الذي تقع فيه الثكنة لاضرار مادية وانقطع عنه التيار الكهربائي.

وفي بريشتينا افاد مراسل وكالة فرانس برس ان تسعة انفجارات، بينها ثلاثة قوية جدا، سمعت فجر امس في بريشتينا عاصمة اقليم كوسوفو.

ودوت الانفجارات التي يبدو انها وقعت في الضاحية الجنوبية للمدينة بين الساعتين 2,53 و3,15 فجرا.

وقبل الانفجارات سجل تحليق لطائرات الحلف فوق بريشتينا. ولم تتوفر اي معلومات رسمية عن اهداف هذا القصف ونتائجه.

وافادت وكالة «تانيوغ» ان جسرا يربط بين نيش (220 كلم الى الجنوب من بلغراد) وبريشتينا اصيب في قصف مساء الاربعاء تسبب ايضا في اصابة ثلاثة اشخاص بجروح.

ودمر جسر آخر على بعد مئة كيلومتر تقريبا الى الجنوب من بلغراد. كما اصيبت محطتا ارسال للتلفزيون الصربي في الجنوب والجنوب الغربي ما اعاق البث في هذه المناطق.

واستهدف قصف الحلف مرتين امس الاول الاربعاء مدينة كراغويافاتش التي تقع على بعد 120 كلم الى الجنوب من بلغراد والتي اصيب وسطها بقذائف اسفرت عن اشعال حريق قرب مسرح.

واشارت وكالة انباء «تانيوغ» الى قصف في مناطق اخرى تقع على بعد 100 الى 220 كلم الى الجنوب من بلغراد.

بون توقف طلعات طائرة استطلاع دون طيار

■ بون - رويترز: اوقفت المانيا امس الخميس جميع طلعات طائرات الاستطلاع الالمانية فوق كوسوفو بعد ان فقدت ثالث طائرة هذا الاسبوع.

وقال بيتر فيكرت نائب وزير الدفاع الالماني في مؤتمر صحافي ان الطائرة التي تحلق بدون طيار سقطت الليلة قبل الماضية مشيرا الى ان سبب سقوطها لم يعرف بعد.

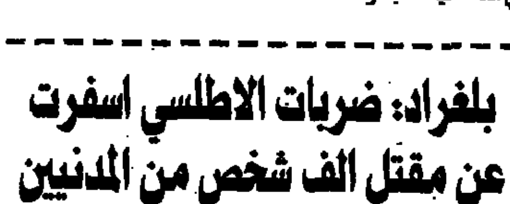
واضاف «قد يكون نتيجة عطل فني أو خطأ في صيانتها أو انها أسقطت».

ومضى يقول أن جميع طلعات هذه الطائرات علقت لحين معرفة سبب سقوط الطائرة البالغ ثمنها 2.5 مليون مارك (1,4 مليون دولار).

وقال انه اذا اثبتت التحقيقات عدم وجود مشكلة فان الطلعات ستستأنف. وما زال لالمانيا 18 طائرة استطلاع دون طيار في منطقة البلقان.

ونفذت هذه الطائرات نحو 80 طلعة لمساعدة حلف شمال الاطلسي في تحديد مواقع أنظمة الدفاعات الصربية المضادة للطائرات وتحديد مواقع اللاجئين.

والطائرة التي تحلق بسرعة 450 كيلومترا في الساعة وتقلع من شمال مقدونيا مزودة ببرنامج يمكنها من التقاط مئات الصور الجوية على طول مسار محدد قبل أن تعود الى القاعدة وتهبط باستخدام مظلة.



بلغراد: ضربات الاطلسي اسفرت عن مقتل الف شخص من المدنيين

■ بلغراد - اف ب: اعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية اليوغوسلافية نيبويسا فويوفيتش اليوم الخميس امام الصحافيين ان الضربات التي يشنها حلف شمال الاطلسي على يوغوسلافيا منذ 24 اذار (مارس) الماضي قتلت «نحو الف شخص من المدنيين» واوقعت «الاف الجرحى».

وصرح المتحدث في مؤتمر صحافي «هناك الف قتيل مدني والاف الجرحى».

وهذه هي المرة الاولى التي تقدم فيها السلطات الصربية حصيلة شاملة لضحايا غارات حلف شمال الاطلسي.

واضاف المتحدث ان قيمة الاضرار التي تسببت فيها الغارات تبلغ «اكثر من مائة مليار دولار حسب تقديرات بعض الخبراء الاوروبيين».

الامم المتحدة توزع «حبوب اليوم التالي» لتجنب حمل النساء اللواتي تعرضن للاغتصاب في كوسوفو

■ نيويورك (الامم المتحدة) - اف ب: افادت الامم المتحدة ان حبوب «اليوم التالي» التي تحول دون حصول الحمل بعد وقوع الاتصال الجنسي، توزع في مخيمات اللاجئين في البانيا على اللاجئات الالبانيات من كوسوفو اللواتي تعرضن للاغتصاب.

وتأتي هذه الحبوب التي ينتقدها الفاتيكان بشدة، ضمن مساعدات طبية عاجلة يوزعها صندوق الامم المتحدة للسكان على اللاجئين.

وقالت الناطقة باسم الصندوق كوري شاناهان ان «هذه المساعدة الطبية توزع في المراكز التي تتطلب حاجات عاجلة».

وشددت شاناهان على ان هذه الحبوب ليست حبوب اجهاض بل حبوب تحول دون حصول الحمل ويجب ان تؤخذ في مهلة اقصاها 72 ساعة بعد الاتصال الجنسي.

واوضحت ان «الحبوب المعروفة باسم حبوب اليوم التالي تحول دون بدء الحمل».

وانتقد الفاتيكان الثلاثاء توزيع هذه الحبوب التي لها «مفعول اجهاضي» مشددا على ان الكنيسة الكاثوليكية لا يمكنها القبول بها.

وستوزع هذه المساعدات الصحية في مخيمات اللاجئين بواسطة وزارة الصحة الالبانية ووكالات الامم المتحدة والمنظمات غير الحكومية.

وتتضمن هذه المساعدات فضلا عن هذه الحبوب، لوازم اساسية لعمليات التوليد فضلا عن وسائل منع الحمل وواقيات.

وفي الوقت الذي تتكاثر فيه معلومات عن قيام القوات الصربية بعمليات اغتصاب، اوضحت الناطقة «انها لا تملك معلومات مباشرة» في هذا الخصوص.

واضافت «ليس لدينا ارقام اكيدة لكن نعرف ان في السابق حصلت عمليات اغتصاب كثيرة في المنطقة» في اشارة الى حرب البوسنة (1992 - 1995).

واشارت شاناهان الى «استمرار وقوع عمليات اغتصاب» في مخيمات اللاجئين حيث عدد النساء كبير.

وتفيد الامم المتحدة ان غالبية اللاجئين الـ350 الفا في البانيا الذي فروا من كوسوفو منذ بدء عملية الحلف الاطلسي في 24 اذار (مارس) الماضي هم من النساء والاطفال. ويفيد صندوق الامم المتحدة للسكان ان بين هذا العدد 35 الف امرأة حامل ومرضعة ويتوقع الصندوق 500 الى 700 ولادة شهريا في صفوف اللاجئين.


لاجئتان تبكيان بعد وصولهما البانيا (اف ب)

روسيا ترصد غواصة نووية امريكية على بعد 100 كيلومتر من سواحلها

■ موسكو - اف ب: رصد طيران البحرية الروسية صباح امس غواصة نووية اجنبية، على الارجح امريكية، على بعد مئة كيلومتر من سواحل روسيا على المحيط الهادئ، كما نقلت وكالة «انترفاكس» عن الناطق باسم اسطول المحيط الهادئ.

واوضح الكابتن ايغور ديغالو انه تم الكشف عن وجود السفينة الاجنبية على بعد 100 كيلومتر جنوب شرق بيتروبافلوفسك كامتشاتسكي عبر الرصد السمعي المائي.

واضاف ان وجود سفن اجنبية في هذه المنطقة ناتج على الارجح عن اقتراب موعد المناورات الروسية الواسعة النطاق المقررة في 20 نيسان (ابريل).

ونقلت وكالة «ايتار تاس» عن مصادر في هيئة الاركان في المنطقة ان الغواصة هي امريكية ورصدتها طائرة استطلاع من طراز [illegible] في خليج افاتشينسكي على بعد [illegible] كيلومترا جنوب [illegible] كامتشاتسكي.

واضافت المصادر نفسها في قيادة المنطقة ان الغواصة تراجعت بعد ان حلق فوقها الطيران الروسي على مدى ساعة.

واوضح الكابتن ديغالو ان الغواصة النووية رصدت في منطقة ترسو فيها البواخر الروسية.

وقال ان «العثور على هذه الغواصة الاجنبية ليس بعيدا عن القاعدة البحرية العسكرية الروسية في كامتشاتسكي يشهد على تكثيف نشاطات التجسس من جانب الدول الاجنبية في المحيط الهادئ، والاهتمام المتزايد الذي تثيره البحرية الروسية».

شرودر شديد التكتم حول خطة السلام الالمانية للتسوية

■ بون - اف ب: ابدى المستشار الالماني غيرهارد شرودر تكتما شديدا امس الخميس امام النواب حول خطة السلام التي اعدتها بون لاعادة السلام الى كوسوفو وجرى بحثها امس الاول في بروكسل خلال قمة خاصة للاتحاد الاوروبي.

وحول ضرورة قبول بلغراد فورا وبدون تحفظ مطالب المجموعة الدولية اكتفى شرودر بالقول «في وقت لاحق فقط يمكننا تعليق الاجراءات العسكرية للحلف الاطلسي وفتح الطريق امام حل سياسي. ان ذلك هو ما وضعه وزير الخارجية الالماني (يوشكا فيشر) واقترحه».

ودافع شرودر عن استمرار الضربات العسكرية للحلف الاطلسي على يوغوسلافيا معتبرا انها «ضرورية ومبررة».

وتابع ان «الرئيس المجرم» ليوغوسلافيا «خان شعبه والمجموعة الدولية» مدافعا ايضا عن فكرة وضع خطة مارشال للبلقان.

وجدد شرودر الذي تتولى بلاده حاليا الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي تأكيد دعم الاتحاد لمبادرة الوساطة التي اطلقها الامين العام للامم المتحدة كوفي انان وقال ان «رؤساء دول وحكومات الاتحاد الاوروبي يدعمون المبادرة ويؤيدون صدور قرار من مجلس الامن».

وابدى استعداد الحكومة الالمانية للقاء المبعوث الخاص للرئيس الروسي بوريس يلتسين الى يوغوسلافيا فكتور تشرنوميردين.

وقال انه ينبغي على الدول الغربية التوافق على بذل مجهود تضامنا» مع سكان البلقان مضيفا «كان ذلك موضوع البحث في بروكسل (الاربعاء) وسيطرح كذلك خلال اجتماع مجلسي وزراء الداخلية والخارجية للاتحاد الاوروبي» المقبلين.

واوضح ان «الرئاسة الالمانية للاتحاد الاوروبي اقترحت وضع ميثاق استقرار للبلقان، ميثاقا تريد الدول الشريكة العمل عليه. انه سيكون بديلا فعليا للقومية الفاشية».

وتقضي خطة السلام التي اعدتها بون بالتصويت خصوصا في الامم المتحدة على قرار يوضع على أساس اقتراحات مجموعة الثماني التالية: انسحاب القوات العسكرية والميليشيات وقوات الشرطة اليوغوسلافية من كوسوفو، ووقف العمليات العسكرية لجيش تحرير كوسوفو في الوقت نفسه وكذلك ابقائه على مواقعه الحالية، ووضع قوة حفظ سلام دولية، وبدء عمل المنظمات الانسانية في اسرع وقت ممكن. وعودة اللاجئين فور مغادرة القوات اليوغوسلافية الاراضي. ووضع ادارة انتقالية توافق عليها الامم المتحدة الى حين ايجاد تسوية سياسية نهائية.

لاجئو كوسوفو يروون قصصا عن دروع بشرية بالقرب من مستودع للذخيرة

■ كوكيس (البانيا) - من لندا سباهيا: قالت الشرطة ان اكثر من 1500 من البان كوسوفو وصلوا الى البانيا امس الاول الاربعاء وقال بعضهم انهم استخدموا كدروع بشرية بالقرب من مستودع للذخيرة بعد ان منعتهم السلطات الصربية من الخروج من البلاد.

وعبر لاجئون الحدود في مورينا بالقرب من كوكيس التي تبعد 250 كيلومترا شمالي تيرانا ووصلوا بالسيارات والجرارات من مناطق سكيندراي وبريزرن ودرينيكا.

وقالوا ان بضعة الاف يتجهون صوب الحدود من درينيكا ودياكوفيكا.

وقالت فلورا علية (23 عاما) «هذه ثاني مرة نحاول فيها المجيء الى البانيا». واشارت الى انها بدأت رحلة السفر في الثالثة من بعد ظهر الثلاثاء.

وحاولت اسرتها دخول البانيا قبل اسبوعين بعد ان شاهدت قريتها تشتعل غير ان القوات اليوغوسلافية منعتها. وقالت انه تم الاعلان عن وقف لاطلاق النار وانهم يملكون حرية العودة الى ديارهم.

واضافت علية «وضعونا بالقرب من مخزن ذخيرة تابع للجيش حيث مكثنا لمدة اسبوع». ولم تستطع علية التعرف على موقع المستودع.

واشارت الى ان اللاجئين الذين كانوا معها قضوا الليل في مدرسة حيث قتل الجنود صبيا في الرابعة عشرة من عمره.

وقال رمضان خوجة انه فر طلبا للنجاة الى ان عبر الحدود.

واضاف خوجة (42 عاما) وهو يذرف الدمع ان شرطة الحدود الصربية «طلبت مني المغادرة خلال ثلاث ثوان والا فسيقتلونني».

تبخر آمال الاطلسي في حرب جوية قصيرة تجبر الصرب على التراجع
محللون عسكريون غربيون: ميلوسيفيتش فائز حتى الان

لندن - من بول تيلور:

بينما تدخل الحرب في كوسوفو أسبوعها الرابع يعتقد محللون مستقلون كثيرون ان الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش هو الفائز حتى الان.

قال وليام هوبكينسون المحلل العسكري البارز بالمعهد الملكي للشؤون الدولية في بريطانيا «حتى الان لم نستطع الفوز. لم نحقق أهدافنا. واذا كان هدفنا اجبار ميلوسيفيتش على الانسحاب من كوسوفو ووقف عملياته ضد سكان الاقليم فان العكس قد حدث».

تبخرت آمال زعماء حلف شمال الاطلسي في حرب جوية قصيرة تجبر ميلوسيفيتش على التراجع.

وبعد ثلاثة أسابيع من القصف الجوي والصاروخي لم يدمر الحلفاء دفاعات الصرب ولم يوقفوا طرد مئات الالاف الالبان العرقيين من ديارهم ووطنهم.

كما أن الحلفاء لم يبدأوا بعد الاعداد لشن هجوم بري يعتقد جنرالات سابقون ومحللون عسكريون انه ضروري رغم اصرار زعماء غربيين على انه غير وارد حتى الان.

ووصف دانا ألين خبير شؤون البلقان بالمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية الحرب في كوسوفو بأنها كارثة حتى الان رغم ادعاء الحلف بأنه كبد يوغوسلافيا خسائر فادحة.

وقال ان المشكلة الكبرى هي فشل حكومات الغرب الذريع وغير المقبول في عدم توقع قيام ميلوسيفيتش بعملية تطهير عرقي بهذه الضخامة.

ويذكر ان ألمانيا قالت ان لديها دليل على ان بلغراد خططت منذ وقت طويل لهجوم على الالبان العرقيين في اقليم كوسوفو اسمه الشفري «عملية حدوة الحصان» كان ميلوسيفيتش ينفذها قبل أن تبدأ الحملة الجوية ضده في 24 آذار (مارس).

وأثارت قصص لاجئي كوسوفو عن تعرضهم للاغتصاب والقتل تأييد الرأي العام الغربي لضرب يوغوسلافيا مما جعل من الصعب على الحكومات الغربية الاكتفاء بأي شيء أقل من انتصار مؤكد على ميلوسيفيتش.

كما ان المخاطر السياسية عالية لدرجة أن أي حلول وسطية مثل تقسيم كوسوفو يمكن أن توصم بأنها خيانة للقضية.

بيد أن زعماء الغرب لا يزالون يستبعدون تسليح ثوار جيش تحرير كوسوفو ويعارضون استقلال الاقليم بحجة ان هذه الخطوة قد تؤدي الى قلاقل في الدول المجاورة.

وفعلا أحدث تدفق اللاجئين على البانيا ومقدونيا وجمهورية الجبل الاسود اليوغوسلافية زعزعة هناك واتسع جو عدم الاستقرار الذي يهدف حلف شمال الاطلسي الى ايقافه كما زاد سيل اللاجئين من الضغوط على الموارد العسكرية.

ويذكر ان القائد الاعلى لقوات الحلف الجنرال ويسلي كلارك قال للصحافيين الثلاثاء ان الحلف لا يستطيع اسقاط معونات لنحو 260 ألف كوسوفي محتجزين في غابات وتلال الاقليم خوفا من تعرض طائرات النقل البطيئة لنيران أرضية.

واعترف القائد الاعلى للحلف انه يحارب واحدى يديه مغلولة بسبب تعليمات صارمة بتجنب اصابة مدنيين والقيام بهجوم جوي دون قوات برية.

ويقول محللون ان طلب كلارك بأن ترسل الولايات المتحدة 300 طائرة أخرى اضافة الى 800 طائرة لديه حاليا اعتراف ضمني بأن الحلف بدأ الهجوم بقوة صغيرة وأخطأ الحساب في حجم الضربات التي تجبر ميلوسيفيتش على الانصياع لمطالب الحلفاء بشأن كوسوفو.

ويجادل آخرون انه لم يحدث من قبل ان حربا جوية حققت نصرا بمفردها.

وفي وقت سابق قال الجنرال الفرنسي المتقاعد فيليب موريون لاحد قادة قوات الامم لحفظ السلام التي باءت مهمتها بالفشل في البوسنة ان الحلف سيفشل في يوغوسلافيا اذا لم يكن مستعدا لتكبد خسائر بشرية في حرب برية.

وقال «نظرية الامريكيين (لا خسائر في الارواح) أفضل طريق يؤدي الى نهاية غير مجدية على الاطلاق. أي جنود هؤلاء الذين هم على استعداد للقتل دون الاستعداد للتعرض للموت».

ويردد الانتقادات نفسها معلقون في النمسا المحايدة يقولون انه من السخف ان يحجم حلف شمال الاطلسي عن استخدام امكانياته الحربية الهائلة خوفا من احتمال اغضاب الرأي العام.

الاطلسي يسعى لحل خلافاته مع روسيا

■ لندن - رويترز: قال خافيير سولانا الامين العام لحلف شمال الاطلسي في حديث صحافي نشر امس الخميس ان الحلف يحدوه الامل في حل خلافاته مع روسيا بشأن الازمة اليوغوسلافية.

واضاف سولانا قائلا في مقابلة مع صحيفة «فاينانشال تايمز» ان الحلف يعطي اولوية لاعادة الوفاق مع روسيا بشأن مسألة كوسوفو.

ومضى قائلا ان اجتماعا لمجموعة الثماني التي تضم الدول الصناعية السبع الكبرى في العالم اضافة الى روسيا قد يعقد في غضون ايام قليلة وان من المحتمل ان يعقبه اجتماع لمجلس الامن الدولي. وذكرت الصحيفة ان سولانا اشار الى ان الخلافات مع روسيا بشأن مطالب حلف الاطلسي الخمسة التي يطالب الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش بتنفيذها اصبحت منصبة على بند واحد هو طبيعة الوجود الدولي في كوسوفو.

ونقلت عنه تلميحه الى ان حلف الاطلسي قد يقبل قوة لا يقودها الحلف على غرار ما يسمى بقوة الاستقرار في البوسنة.

وقال سولانا ان الحلف لا يمكنه ان يقبل مطلب روسيا لنشر قوة دولية غير عسكرية لان بعثة المراقبين التابعة لمنظمة الامن والتعاون الاوروبي في كوسوفو لم تتمكن من منع العنف ضد سكان الاقليم المنحدرين من اصل الباني.

واضاف قائلا «لا يمكننا ان نقع في ذلك الخطأ مرة اخرى. يتعين ان يكون هناك وجود عسكري قوي والا فان اللاجئين لن يعودوا لان امنهم لن يكون مضمونا».

وأيد زعماء الاتحاد الاوروبي امس الاول ضربات حلف الاطلسي الجوية الى يوغوسلافيا ورفضوا اي حل وسط مع ميلوسيفيتش بشأن شروط السلام.

وقال زعماء الاتحاد الخمسة عشر ان هجمات الحلف ستتوقف اذا تحركت بلغراد على الفور لتلبية مطالب المجتمع الدولي كما حددها الامين العام للامم المتحدة كوفي عنان في مبادرته للسلام في كوسوفو.

تشيرنوميردين يؤيد الخطة الالمانية

■ موسكو - اف ب: اعلنت وكالة «انترفاكس» الروسية امس ان فيكتور تشيرنوميردين الممثل الخاص للرئيس الروسي في يوغوسلافيا يؤيد الخطة التي اقترحتها المانيا للسلام في كوسوفو.

واعتبر رئيس الوزراء الروسي السابق ان «اقتراح المانيا وقف كل العمليات العسكرية مدة 24 ساعة والسعي في الوقت ذاته الى ايجاد نقاط اتفاق مهم للغاية ويستحق ان يدرس».

ورأى تشيرنوميردين من جهة اخرى أن من غير المرجح أن يسوى النزاع في الوقت الذي يواصل فيه حلف شمال الاطلسي ضرباته على يوغوسلافيا.

واضاف «على اي حال يجب السعي الى مخرج سلمي للأزمة».

تكلفة مشاركة فرنسا ما بين 38 و45 مليون يورو شهريا

■ باريس - اف ب: افاد الناطق باسم وزارة الدفاع الفرنسية جان فرانسوا بورو امس الخميس ان تكاليف مشاركة القوات المسلحة الفرنسية في عملية «القوة الحليفة» ضد يوغوسلافيا ونشر قواتها في مقدونيا والبانيا تقدر بما بين 38 و45 مليون يورو شهريا.

واضاف بورو ان هذه التقديرات اولية ولا تأخذ في الاعتبار تكاليف استخدام العتاد وصيانته. واوضح ان هذا الثمن الباهظ ناجم عن تكاليف الوقود والذخيرة والرواتب الاضافية والتي تسدد للجنود الفرنسيين في عمليات في الخارج. وستمول هذه التكاليف على حساب ميزانية الدولة. ونشرت فرنسا حوالي ستة الاف جندي (بين قوات برية وبحرية وجوية) وسبع سفن حربية وحوالي ستين طائرة في ايطاليا وفي البحر الادرياتيكي ومقدونيا والبانيا.

مونتينيغرو تخشى حربا اهلية

■ بودغوريتسا (يوغوسلافيا) - اف ب: حذر وزير الداخلية مونتينيغرو فوكاشين ماراس مساء امس الاول من خطر قيام «حرب اهلية وسفك دماء» في مونتينيغرو في حال استخدم الجيش اليوغوسلافي في محاولة لقلب الحكم. وقال في تصريح للتلفزيون «هناك افراد ومجموعات جاهزة انطلاقا من مواقعها في الحكم (الفدرالي اليوغوسلافي) لاستخدام الجيش بهدف الاستيلاء على الحكم في مونتينيغرو». واكد ماراس ان وزارته مستعدة لمواجهة كل من يتحرك ضد النظام الدستوري في مونتينيغرو.

تركيا: انفجارات واجراءات امن مشددة تخيم على الانتخابات التشريعية والبلدية

انقرة ـ أ ف ب:

ستجرى الانتخابات النيابية والبلدية تحت الاشراف الدقيق لقوى الامن يوم الاحد المقبل في تركيا التي تشهد موجة من الانفجارات والاعتداءات منذ اعتقال زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله اوجلان قبل شهرين.

ففي الجنوب الشرقي ذي الغالبية الكردية وحيث تنشط حركة التمرد التي يقودها حزب العمال الكردستاني وتطبق حالة الطوارىء بصورة جزئية، ستعزز خلال الانتخابات التدابير الامنية المشددة اصلا، كما ذكرت مصادر في دياربكر كبرى مدن هذه المنطقة.

وقد تصدى حزب العمال الكردستاني للانتخابات باقدامه الاسبوع الماضي على خطف مرشح حزب الوطن الام (يميني) الى الانتخابات النيابية عثمان دارا وشقيقه من منزله بالقرب من يوكسيكوفا (جنوب شرق) ثم نقلهما الى ايران كما ذكرت وسائل الاعلام التركية.

ومنذ بضعة اسابيع وضعت الاماكن العامة والمباني الرسمية في جميع انحاء البلاد تحت حماية مشددة فيما تتوالى الاعتداءات التي اوقعت حتى الان عشرين قتيلا.

ففي اسطنبول التي يزيد عدد سكانها عن العشرة ملايين نسمة والتي عانت كثيرا من موجة العنف، تطبق تدابير مشددة منذ اعتداء على مركز تجاري في شطرها الاسيوي في 13 اذار (مارس) الماضي اسفر عن 13 قتيلا.

ومنذ اعتقال زعيمه، اعلن حزب العمال الكردستاني عن تكثيف وتيرة حربه على الدولة التركية لتشمل حتى المناطق السياحية. لكن اوجلان قال بلسان محاميه من سجنه في جزيرة ايمرالي في بحر مرمرة (غرب) انه لا يوافق على هذه الاعمال. وضاعف الرسائل الداعية الى السلام والاخوة بين الاتراك والاكراد. واكد قبل ثمانية ايام من الانتخابات ان حزب العمال الكردستاني «يستعد لان يصبح حزبا شرعيا» وطالب بـ«حل سلمي» للنزاع «يتضمن عفوا». إلا ان اعمال العنف لم تتوقف.

ففي الاسبوع الماضي ايضا، اوقعت عمليتان انتحاريتان استهدفتا محافظي بينغول وهكاري في الجنوب الشرقي ثلاثة قتلى وستة جرحى. ولا ينتخب المحافظون انما يعينون من قبل الدولة.

ويوم الاحد الماضي قتل ثلاثة جنود ومدني في انفجار قنبلة بالقرب من مدينة العثمانية في محافظة اضنه (جنوب) وحملت السلطات حزب العمال الكردستاني مسؤولية الاعتداء.

واعلن حزب العمال الكردستاني مسؤوليته عن الاعتداءين على محافظي بينغول وهكاري وعن عملية انتحارية في اسطنبول اوقعت 11 جريحا. لكنه نفى ان يكون نفذ اعتداءات اخرى.

وسيمثل اوجلان مبدئيا للمرة الاولى في ايمرالي امام محكمة انقرة لامن الدولة في 30 نيسان (ابريل) الجاري، اذا كان محضر الاتهام الذي يعده المدعي ضده جاهزا في حينه. واذا لم يكن جاهزا فان مثوله قد يرجأ مرة اخرى.

وبالاضافة الى مضاعفاته الامنية، سيكون لاعتقال اوجلان ايضا تأثير على نتيجة الانتخابات لمصلحة رئيس الوزراء بولند اجاويد وحزبه «اليسار الديمقراطي»، الذي قررت حكومته اعتقال العدو الرقم واحد للدولة التركية والذي يحمل مسؤولية مصرع 31 الف شخص في النزاع في الجنوب الشرقي.

تركيات مؤيدات لأحد الأحزاب اليسارية في اسطنبول (رويترز)

الكراهية وتشابه التوجهات السياسية تجمعان يلماظ وتشيلر


تشيلر

انقرة من بوراك اكيتجي:

لا بد ان يشكل اليمين التركي الممثل بحزبين كبيرين متشابهين بقدر الكراهية التي يكنها زعيم كل منهما الى الآخر، جزءا من الحكومة المقبلة بحكم لعبة التحالفات التي لا يمكن الالتفاف حولها.

فمسعود يلماظ (52 عاما) زعيم حزب الوطن الأم وتانسو تشيلر (53 عاما) زعيمة حزب الطريق القويم الملقبة بـ«المرأة الحديد» يكن كل واحد للآخر كما هو معروف عداوة شديدة. لكن بالرغم من ذلك فانه من الممكن ان يلتقيا في اطار ائتلاف حكومي بعد الانتخابات التشريعية المرتقبة الاحد المقبل.

وقد قادت تركيا ائتلافات يهيمن عليها اليمين منذ الانتخابات التشريعية التي جرت في 1983، بعد ثلاث سنوات على الانقلاب العسكري في 1980.

لكن يلماظ وتشيلر اللذين تبقى مصالحهما متباعدة بالرغم من تقاربهما الايديولوجي، يسعيان بكل قواهما لجعل مهمة الحكم صعبة للغاية على الذي يصل منهما الى السلطة.

حتى ان عداوتهما المعروفة تشكل موضوع نكات كثيرة في الصحافة التي تمثلهما في رسم كاريكاتوري كتوأمين سياميين يتقاتلان للاستئثار بمنصب رئيس الوزراء.

وهما لم يحكما معا سوى مرة واحدة لكن الائتلاف الذي شكلاه في اذار (مارس) 1996 برئاسة يلماظ انهار مثل قصر من ورق بعد ثلاثة اشهر فقط على قيامه وذلك يعود بشكل اساسي الى الكراهية التي يكنها كل واحد منهما الى الآخر، ولانهما يخوضان سباقا بلا هوادة لزعامة اليمين التركي.

فحزب الطريق القويم الذي حصل على 19,2 % من الاصوات في الانتخابات التشريعية الاخيرة التي جرت في 1995، يستقطب عموما الناخبين في الارياف فيما يجذب حزب الوطن الام (19,7 % في 1995) الناخبين في المدن الكبرى. واثناء الحملة الانتخابية اتهم يلماظ تشيلر بانها تستخدم الدين بدلا من السياسة للتأثير على الناخبين.

وردت تشيلر من ناحيتها باتهام يلماظ بانه ساهم في تقوية عصابات المافيا في تركيا، وذلك في تلميح الى اقالة حكومته في اواخر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لـ«روابطها السرية مع المافيا». وتعتبر تشيلر من المحركين الرئيسيين لسقوط حكومة يلماظ.

ولكي يتمكن تشكيل ما من الحكم لوحده يجب ان يتمتع بموجب القانون بـ276 مقعدا من اصل 550 في البرلمان، اي الغالبية المطلقة وحوالي 12 مليون صوت، من اصل 37,5 مليون ناخب. لكن ايا من الاحزاب لا يستطيع الحصول على مثل هذه النتيجة او حتى الاقتراب منها.

اذن فمن المؤكد والحالة هذه ان يكون احد هذين الحزبين في اليمين الكلاسيكي ـ وحتى كلاهما معا ـ جزءا من الحكومة المقبلة.

ويبدو ان حزب الوطن الام يحظى هذه المرة بفرص اكبر اذ ان زعيمه يلماظ اعطى موافقته للمشاركة في ائتلاف مقبل مع حزب اليسار الديمقراطي (اليسار القومي) بزعامة رئيس الوزراء بولند اجاويد الذي يتوقع ان يحصل على نتيجة افضل من 14,6 % النتيجة التي حققها في الانتخابات التشريعية في 1995.

الفقر وحزب العمال الكردستاني واعمال العنف اهم قضايا الانتخابات العامة في تركيا

اسطنبول من جون هيمينغ:

باقتراب الانتخابات العامة في تركيا يسود اجماع على نوع المشاكل التي تواجهها البلاد لا فرق بين قرى فقيرة في الجنوب الشرقي أو أحياء غنية في اسطنبول ولكن الخلاف ينصب على الحلول.

قال انجين وهو نادل في مقهى أنيق في احدى ضواحي اسطنبول الراقية «المشكلة الكبرى هي حزب العمال الكردستاني».

وأتى اعتقال زعيم الحزب عبد الله أوجلان وما ترتب عليه من حملة تفجير قام به أنصاره بالعنف من الجنوب الشرقي الكردي الى مدن أنيقة هادئة في الغرب.

وعادة كان مقهى هارفارد في حي اتيلر باسطنبول يعج بزبائن يجلسون في الحديقة بجوار نافورة وشلال صناعي يتبادلون أحدث الشائعات في المجتمع أو يحتسون القهوة.

ولكن المقهى كان خاليا من الزبائن عدا رجلين كانا يحتسيان القهوة.

وفي الخارج وقفت سيارة شرطة.

قال انجين «القوا قنبلة يدوية من النافذة وانفجرت تحت هذه المنضدة. جرح عامل واثنان من الرواد. والعمل كاسد منذئذ».

وفي الريف الفقير بقرية بايوكويو القريبة من الحدود مع ايران والعراق اصيب الاقتصاد بأضرار.

قال عبد الله بيطار كبير القرية «كان لدينا عادة نحو 3000 رأس من الغنم ولكننا لم نعد نستطيع الذهاب الى المراعي في الجبال ولذلك اضطررنا الى بيع حيواناتنا.

«لا يسمح لنا الجنود بأن نسوق أغنامنا الى الجبال ويقولون اننا بذلك نوفر الغذاء للارهابيين».

ويتحدث اخرون عن سقوط ضحايا في تبادل النيران بين القوات التركية وحزب العمال الكردستاني الانفصالي.

قال فيصل دمير الذي هرب من قريته الى بلدة هكاري الجنوبية الشرقية بعد اصابته في انفجار لغم أرضي عام 1995 «وقعت هجمات كثيرة جدا. استشهد منا 35 شخصا وأصيب أكثر من 100. يداهم الجيش القرية ثم يقذفنا حزب العمال الكردستاني بالمورتر. لا نستطيع العودة الى قريتنا. لا نمتلك نقودا أو بيوتا. ليس عندنا شيء».

ولما كانت تركيا تنوء بديون أجنبية مقدارها نحو 100 مليار دولار وتضخم أستهلاكي يبلغ 63 في المئة فان انفاق ربع الميزانية السنوية على الصراع مع الاكراد يستنزف مواردها.

والاثار واضحة سواء اكانت في المطاعم الراقية أو صالات العرض الانيقة أو شوارع المدن الكبرى من ناحية وفي قرى فقيرة حيث تفاقمت المعاناة.

تدنت نسبة النمو في تركيا الى 3.8 في العام الماضي بالمقارنة مع 8.3 في المئة في 1997 بسبب محاولات الحكومة الحد من التضخم في مواجهة الازمة المالية.

ولكن عندما يتعلق الامر بالبحث عن حل يسود الخلاف بين الاتراك البالغ تعدادهم 63 مليون نسمة.

قال انجين وهو يعكس غضبا واسع النطاق من هجمات القنابل التي ينفذها حزب العمال الكردستاني «يجب اعدام الارهابيين بدون محاكمة».

وفي جنوب شرق تركيا حيث الاغلبية من الاكراد من المنتظر ان يحقق حزب الشعبي الديمقراطي نجاحا في انتخابات يوم الاحد المقبل. ويواجه الحزب احتمال حظره بسبب اتهامه بالتعاطف مع حزب العمال الكردستاني.

ويذكر ان الحزب الشعبي حصل في هكاري على أصوات أكثر من أي حزب آخر في انتخابات 1995.

قال رمضان احد أنصار الحزب وهو يتحدث في مقهى فقير «كل ما نريده السلام والاخاء والديمقراطية. يجب على الدولة القيام بمبادرة ما لحل هذه المشكلة».

ولكن بصرف النظر عن توجهاتهم فان أغلبية الاتراك يتشككون في مقدرة زعمائهم على حل هذه المشاكل.

قال انجين وقد ارتدى ملابس أنيقة وساعة غالية الثمن «السياسيون لا يهتمون بشيء سوى ملء جيوبهم. لا يكترث أي منهم بخدمة البلاد».

ولا يختلف معه كثيرا بيطار كبير قرية هكاري الذي يرتدي قلنسوة وسترة قديمة «يحبنا المرشح ليوم واحد فقط. وبعد الانتخابات يسرع الى أنقرة وينسانا لمدة خمس سنوات. ليس لديه أي فكرة عما اذا كان الناس جائعين أو مشردين. أحياء او أمواتا».

العراق قد يقبل اعادة وضع اسلحته المحظورة تحت رقابة دولية

■ بغداد ـ اف ب: لمح نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان يوم الاربعاء الى ان العراق قد يقبل بوضع اسلحته المحظورة تحت مراقبة الامم المتحدة لكن في اطار اقليمي.

وقال رمضان في تصريح بثته وكالة الانباء العراقية ان «العراق يرى في تطبيق جوهري للقرار 687 وبخاصة الفقرة 14، الحل الوحيد للخروج من هذه الازمة».

واضاف ان «اي حوار يضمن النظرة الى المستقبل يجب ان يكون بدون شروط ويصيغ تعتمد سياقات الحوار المنطقي».

وتشير الفقرة 14 من القرار الدولي 687 الى ان نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية «يهدف الى خلق شرق اوسط خال من اسلحة الدمار الشامل وكل الصواريخ وكذلك التوصل الى حظر شامل للاسلحة الكيميائية».

وجدد رمضان موقف العراق الرافض لمسألة تشكيل اللجان الثلاث من قبل مجلس الامن الدولي بشأن اسلحته المحظورة مؤكدا ان «العراق غير معني بهذه اللجان ولا بالنتائج التي ستتوصل اليها لانه ليس طرفا فيها».

وادلى نائب الرئيس العراقي بهذا التصريح خلال زيارة قام بها لمعرض اقامته وزارة الصناعة والمعادن امس.

واوضح ان العراق «لن يلتزم بأي شيء لا يؤخذ رأيه فيه وهذا موقفه المعلن».

وجدد رمضان مطالب العراق «بالرفع الشامل للحصار الجائر المفروض عليه منذ اكثر من ثماني سنوات بدون قيد او شرط وادانة الاعتداءات العسكرية المستمرة عليه».

سفير ايران في الرياض: خاتمي يزور السعودية «قبل منتصف ايار (مايو)»

■ الرياض ـ اف ب: قال سفير الجمهورية الاسلامية الايرانية في الرياض محمد رضا نوري ان «من المرجح» ان يزور الرئيس الايراني محمد خاتمي السعودية «قبل منتصف ايار (مايو)» المقبل.

ونقلت صحيفة «عكاظ» عن نوري قوله ان «من المرجح» ان يقوم خاتمي بهذه الزيارة، وهي الاولى التي يقوم بها رئيس ايراني الى السعودية، «قبل منتصف شهر ايار (مايو) المقبل». واوضح نوري ان خاتمي سيجري اثناء زيارته محادثات مع العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز وولي العهد الامير عبدالله بن عبد العزيز.

وكان الرئيس الايراني قد اكد الثلاثاء الماضي انه سيتوجه الى السعودية «في مستقبل قريب» لزيارة الاماكن المقدسة والاجتماع الى القادة السعوديين.

وادلى خاتمي بهذا التصريح اثناء لقاء مع وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل الموجود في ايران منذ الاثنين الماضي.

وقد تحسنت العلاقات بين طهران والرياض بشكل كبير منذ انتخاب خاتمي رئيسا لايران عام 1997 وانعقاد قمة منظمة المؤتمر الاسلامي في العاصمة الايرانية في كانون الاول (ديسمبر) من العام نفسه.

انديك: اسلحة الدمار الشامل والارهاب ومعارضتها السلام مشاكل امريكا مع ايران

■ المنامة ـ اف ب: عدد مارتن انديك مساعد وزيرة الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الاوسط يوم الاربعاء في المنامة المواضيع الثلاثة المقلقة التي تريد واشنطن ازالتها لاقامة «علاقات بناءة» مع ايران.

واوضح في مؤتمر صحافي عقده في البحرين في ختام لقاء مع الامير الشيخ حمد بن عيسى ال خليفة ان مواضيع القلق هذه هي تطوير اسلحة الدمار الشامل ومعارضة عملية السلام» في الشرق الاوسط ودعم الارهاب».

وقال «كررت امام الامير حرصنا على تطوير علاقات بناءة ومثمرة مع ايران اذا ما استجابت ايران للمواضيع الثلاثة المقلقة التي نتقاسمها مع حلفائنا».

واضاف ان «الموضوع الاول هو البرنامج الايراني لتطوير اسلحة الدمار الشامل والصواريخ، والثاني هو المعارضة لعملية السلام والثالث هو دعم الانشطة الارهابية والتخريبية».

ولا تقيم ايران والولايات المتحدة علاقات دبلوماسية منذ 1980.

واوضح انديك انه جاء الى البحرين ليقدم تعازيه بوفاة الامير عيسى بن سلمان ال خليفة والد الامير الحالي.

وتقدم البحرين تسهيلات بحرية وجوية للقوات الاميركية المنتشرة في الخليج. وتتخذ منها الولايات المتحدة مقرا لقيادة اسطولها الخامس.

آية الله خامنئي يحذر من «العدو الداخلي» في ايران

■ طهران ـ اف ب: حذر مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي القوات المسلحة الايرانية من «العدو الداخلي» الذي اعتبر انه يشكل تهديدا اكبر للبلاد من القوات الخارجية كما افادت الصحافة امس الخميس.

وقال خامنئي في خطاب القاه يوم الاربعاء امام قادة القوات البرية والجوية والبحرية ان «العدو الحقيقي يريد مهاجمتنا من الداخل لاضعاف تصميمنا وايماننا».

واضاف الرجل الاول في النظام الايراني في الخطاب الذي القاه مع اقتراب اليوم الوطني للقوات المسلحة الايرانية في 18 نيسان (ابريل) انه «لن يتم القضاء على العدو الخارجي الا عند الانتصار على العدو الداخلي».

وتابع ان «البعض، الذين ليسوا اعداء، يمكنهم العمل من غير قصد منهم بطريقة تزرع الشك وعدم الثقة وعدم التفاهم في صفوف الشعب».

وحذر خامنئي ايضا من «الابتسامات والعبارات الدبلوماسية الرنانة» مؤكدا «انها لا تزال العناصر نفسها هي التي تعمل على الساحة الدولية بهدف الاساءة الى النظام».

وتأتي هذه التصريحات في وقت خسر فيه الجيش الايراني السبت الماضي احد مسؤوليه الرئيسيين الجنرال علي صياد شيرازي الذي اغتيل في اعتداء في طهران تبنته منظمة «مجاهدي الشعب» كبرى حركات المعارضة الايرانية المسلحة ومركزها في العراق.

وتهاجم اوساط المحافظين الايرانيين بانتظام الصحافة واوساط الاصلاحيين القريبة من الرئيس محمد خاتمي المتهمين باضعاف النظام من خلال انتقاداتهم وتحويل الشباب عن قيم الثورة الاسلامية في 1979.

وكانت شخصيتان رفيعتا المستوى من المحافظين الايرانيين، رئيس السلطة القضائية اية الله محمد يزدي ونائب رئيس مجلس الشورى المحافظ اية الله موحدي ـ كرماني، حذرتا الصحافة الجمعة الماضي من اي «اساءة للقيم المقدسة» للنظام.

ويبررا ايضا اغلاق صحيفة «زان» (المرأة) احدى الصحف المعتدلة الرئيسية التي ادينت لنشرها مؤخرا رسالة من الامبراطورة السابقة فرح ديبا بمناسبة السنة الايرانية الجديدة (21 اذار/مارس).

ويحاكم ايضا رجل الدين المعتدل حجة الاسلام محسن كديور المقرب من الرئيس محمد خاتمي حاليا امام محكمة دينية وتؤخذ عليه خصوصا مواقفه ومقالاته في الصحافة الاصلاحية المؤيدة لفصل اكبر بين السياسة والدين.

بث التلفزيون العراقي يصل الى اوروبا

■ بغداد ـ اف ب: علم من مصدر رسمي امس الخميس ان التلفزيون العراقي بدأ ببث برامجه في اتجاه اوروبا وشرق اسيا مستخدما قناة فضائية اوروبية على قمر يوتيلسات الاوروبي.

وقال مسؤول في وزارة الثقافة والاعلام لوكالة فرانس برس ان التلفزيون العراقي «تعزز الى اوروبا ودول شرق اسيا من خلال تأجير قناة تلفزيونية على القمر الصناعي الاوروبي (يوتيلسات) والتي وضعت موضع التنفيذ منذ اواخر شباط (فبراير) من العام الحالي».

واوضح المسؤول الذي رفض الكشف عن اسمه ان القناة الفضائية العراقية تبث برامج لمدة 11 ساعة يوميا بين الساعتين العاشرة صباحا والتاسعة مساء بتوقيت غرينتش. وتبث القناة الفضائية العراقية برامجها منذ تموز (يوليو) الماضي في اتجاه دول الشرق الاوسط وبعض الدول الاوروبية بفضل قناة مستأجرة على القمر الصناعي المصري نايل سات الذي وضع في مداره في نيسان (ابريل) 1998.

واوضح المسؤول العراقي ان قناتي يوتيلسات ونايل سات تستخدمان ايضا خلال بعض الساعات لبث برامج الاذاعة العراقية باللغات العربية والانكليزية والفرنسية والكردية والفارسية والتركمانية.

وقال «ان وزارة الثقافة والاعلام تدرس حاليا العديد من الافكار لتوسيع البث الاعلامي بشكل عام يهدف ايصال صوت العراق الى اوسع مدى وكسر حاجز الحجب الذي مورس ضدنا طوال السنوات الماضية».

انتهاء المناورات الفرنسية الاماراتية

■ ابو ظبي ـ اف ب: ذكرت وكالة انباء الامارات ان القوات الفرنسية والاماراتية اختتمت امس الخميس «بنجاح» مناورات عسكرية مشتركة بدأت يوم الاحد الماضي.

واعلن مسؤول عسكري للوكالة ان المناورات «حققت الاهداف المرسومة وادت قوات الامارات التي شاركت فيها دورها بنجاح الى جانب القوات الفرنسية»، مؤكدا ان القوات الاماراتية اظهرت خلال المناورات قدرتها «في التفاعل مع اسلحة العصر».

وقد جرت هذه المناورات على مستوى القيادة العسكرية وشاركت فيها مواقع قيادة اسلحة البر والجو والبحر في القوات الاماراتية والفرنسية من دون مشاركة قوات على الارض.

وتنظم مناورات مشتركة بين فرنسا والامارات بشكل دوري على الاراضي الاماراتية في اطار اتفاق دفاعي وقع العام 1995. يذكر ان معظم اسلحة القوات الاماراتية هي من صنع فرنسي. وقالت السفارة الفرنسية في ابو ظبي ان تمرينا «على نطاق اوسع ويشارك وحدات فرنسية واماراتية» سيجري في الامارات في العام 2000.

جاك سترو اعطى موافقته لمواصلة اجراءات تسليم بينوشيه

■ لندن ـ اف ب: اعطى وزير الداخلية البريطاني جاك سترو امس الخميس موافقته على مواصلة اجراءات تسليم الجنرال اوغستو بينوشيه الى اسبانيا.

وقال وزير الداخلية في بيان ان «القضاء البريطاني سيدرس الان الطلب الاسباني بتسليمه (بينوشيه)».

واعتبر جاك سترو ان ملف جهة الاتهام الذي قدمه القضاء الاسباني، لا يزال مهما بما فيه الكفاية لتبرير اجراءات التسليم. وكان مجلس اللوردات البريطاني اعلى هيئة قضائية في بريطانيا استبعد في 24 اذار (مارس) الماضي بعض الاتهامات الواردة في الملف الاسباني وابقى فقط على تهمة التعذيب خلال السنتين الاخيرتين من حكم الديكتاتورية التشيلية (1988 ـ 1990).

لكن انتقال بينوشيه الذي هو في حكم الموقوف في بريطانيا منذ ستة اشهر الى اسبانيا لن يحصل قبل اشهر عدة وحتى قبل سنة وفق بعض رجال القانون. اذ امام محاميه امكانات عدة للطعن بالقرارات الصادرة امام القضاء.

وما ان اعلن قرار مجلس اللوردات سارع القاضي الاسباني بالتسار غارسون الذي يقف وراء طلب تسليم بينوشيه الى اسبانيا، الى تضمين ملفه 43 حالة اضافية من التعذيب وقعت في الفترة بين 1988 و1990.

الاتفاقية العربية لمكافحة الارهاب تدخل حيز التنفيذ في ايار

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن بيان صادر عن جامعة الدول العربية في القاهرة الاربعاء ان الاتفاقية العربية لمكافحة الارهاب ستدخل حيز التنفيذ في السابع من ايار (مايو) المقبل.

وقال البيان ان «الاتفاقية التي وقعتها الدول العربية جمعاء في 22 نيسان (ابريل) 1998 ستدخل حيز التنفيذ اعتبارا من السابع من الشهر المقبل بعد ان اودع الاردن اليوم وثيقة تصديقه عليها ليكون بذلك سابع دولة عربية تصادق على الاتفاقية بعد مصر وفلسطين والسعودية والجزائر والبحرين والامارات».

واوضح المستشار القانوني للجامعة رضوان بن خضراء انه «وفق نص المادة 40 من الاتفاقية العربية لمكافحة الارهاب فان هذه الاتفاقية تسري بعد مضي ثلاثين يوما من تاريخ ايداع وثائق التصديق عليها او قبولها او اقرارها من سبع دول عربية».

وكان وزراء الداخلية او العدل العرب في 19 دولة عضو في الجامعة (21 دولة والسلطة الفلسطينية) وسفراء الدول الثلاث الاخرى لدى الجامعة قد وقعوا الاتفاقية بالاحرف الاولى في 22 نيسان (ابريل) من العام الماضي في مقر الجامعة في القاهرة.

واشنطن: طالبان تستعد لشن هجوم في جميع الاتجاهات

■ واشنطن ـ اف ب: اكد كارل اندرفورث مساعد وزيرة الخارجية الاميركية لجنوب آسيا امام احدى لجان مجلس الشيوخ الاميركي امس ان حركة طالبان الافغانية تستعد على ما يبدو لشن هجوم خاطف في جميع الاتجاهات

وقال اندرفورث «يبدو ان حركة طالبان تعد مقاتليها لشن هجوم خاطف في جميع الاتجاهات».

واضاف «ان تكثيف المعارك يبدو مع الاسف المخرج الاكثر احتمالا» بعدما قررت طالبان عدم استئناف محادثات السلام مع تحالف المعارضة الشمالية.

وقد استبعد زعيم حركة طالبان في نهاية الاسبوع متابعة محادثات السلام مع المعارضة التي رفضت فكرة قيام «قيادة موحدة» لافغانستان.

وكان مندوبو طالبان والمعارضة الافغانية توصلوا في 14 اذار (مارس) في اشخباد عاصمة تركمانستان الى اتفاق يقضي بتقاسم السلطات وتبادل الاسرى. وتم التوصل الى الاتفاق بعد رحلة في المنطقة قام بها الموفد الخاص للامم المتحدة الاخضر الابراهيمي الذي التقى زعماء طالبان والمعارضة.

وتسيطر حركة طالبان التي تتولى الحكم منذ 1996 على 80 في المئة من الاراضي الافغانية.

دان كويل يترشح لخلافة كلينتون

■ هنتينغتون (الولايات المتحدة) ـ اف ب: اعلن النائب السابق لرئيس الولايات المتحدة دان كويل رسميا يوم الاربعاء في هنتينغتون (ولاية انديانا) ترشيحه الى البيت الابيض في الانتخابات الرئاسية للعام المقبل.

وقال كويل (52 عاما) امام مجموعة من انصاره في مسقط رأسه «اليوم اعلن ترشيح نفسي الى رئاسة الولايات المتحدة التي سافوز بها».

وكان كويل الذي ينتمي الى الحزب الجمهوري ويطرح نفسه بطل الدفاع عن القيم الاخلاقية، نائبا للرئيس جورج بوش بين العامين 1989 و1993.

واشنطن تعرب عن «خيبة املها» لتجربة باكستان صاروخا باليستيا

■ واشنطن ـ اف ب: اعربت الولايات المتحدة الاربعاء عن «خيبة املها» للتجربة التي اجرتها باكستان على صاروخ باليستي ردا على تجربة مماثلة اجرتها الهند الاحد، مشيرة الى ان البلدين كشفا نيتهما مسبقا على الاقل.

وقال الناطق باسم الرئاسة الامريكية جو لوكهارت «لقد ابلغنا الدولتين ان سباقهما على التجارب ليس في مصلحة التعاون والوفاق المتناميين في المنطقة».

واضاف «لقد اصبنا بخيبة امل لانهما قامتا بهاتين التجربتين وابلغناهما بذلك بصورة مباشرة».

وقد اعلنت وزارة الخارجية الباكستانية ان باكستان اجرت اليوم تجربة على صاروخ باليستي متوسط المدى من طراز «غوري ـ 2» ردا على التجربة التي اجرتها الهند الاحد الماضي على صاروخ متوسط المدى من نوع «اغني ـ 2».

واوضح الناطق ان باكستان والهند كشفتا لواشنطن نيتهما في القيام بهاتين التجربتين خلافا للتجارب النووية المفاجئة التي اجريت العام الماضي.

المسؤول عن لجنة الانتخابات في اليمن: بدأنا تصحيحا شاملا للجداول
ترشيح منافس لعلي صالح على الرئاسة ينتظر قرارا من مجلس النواب

صنعاء ـ «القدس العربي» من خالد الحمادي:

الساحة السياسية في اليمن مشغولة هذه الايام بترتيب اللجان المكلفة باجراء عملية قيد وتسجيل الناخبين وايضا اجراء التصحيحات اللازمة في سجلات الناخبين السابقة، وقد احدثت قضية المشاركة في لجان القيد والتسجيل للناخبين مشاكل كبيرة بين احزاب المعارضة وبين اللجنة العليا للانتخابات بسبب كثرة الاشتراطات من قبل الطرفين وعدم القدرة على حسم هذه القضية الا بعد تدخل القرار السياسي من قبل رئيس الجمهورية الاسبوع الماضي. «القدس العربي» التقت برئيس اللجنة العليا للانتخابات الدكتور عبدالله حسين بركات لالقاء الضوء على هذه المستجدات وابرز القضايا التي تثار حاليا بين اللجنة وبين احزاب المعارضة وهذا نص اللقاء:

■ في البداية نرجو اعطاءنا فكرة عن عملية توزيع اللجان الخاصة بعملية القيد والتسجيل للناخبين ونصيب كل حزب فيه وهل تم التوصل الى قرار نهائي بهذا الشأن؟

■ اولا ستبدأ عملية القيد والتسجيل خلال الايام القادمة وتأخرت هذه العملية بسبب تأخر وصول الاسماء من الاحزاب السياسية رغم ان اللجنة مستقلة ومحايدة وليست ملزمة بما تقوله الاحزاب وليس لها علاقة باي حزب فنحن لجنة مستقلة تقوم بعمل وطني من خلال الاشراف على تنفيذ عملية القيد والتسجيل كمرحلة اولى ثم تنفيذ عملية التصويت اثناء الانتخابات كمرحلة ثانية ونحن غير ملزمين لا بآراء الاحزاب سواء كانت في السلطة أو في المعارضة ولا بآراء الحكومة، والامر القانوني هو الذي نسير عليه لان القانون يقول ان لجنة الانتخابات محايدة ومستقلة وبالتالي ليست هناك سلطة عليها فيما يتعلق باعمال الانتخابات، واتفاقنا مع الاحزاب ليس الا من باب اخذ الرأي والتنسيق والتعاون من اجل ضمان الوحدة الوطنية ونضمن بالتالي السلام الاجتماعي داخل البلد هذا هو الغرض من حواراتها مع الاحزاب ولكنها ليست ملزمة ان تتصل بالاحزاب او ان تعمل معها ونحن نتصل معهم مثلما نتصل بكل الفئات الاجتماعية والاكاديمية والعلمية ولكن ليس بهدف تلقي تعليمات من اي طرف منها لان القانون هو مرجعيتنا الوحيدة، وبناء على ذلك تم توزيع حصص الاحزاب في اللجان الخاصة بتنفيذ مرحلة القيد والتسجيل للناخبين على النحو التالي، المؤتمر الشعبي العام 4116 لجنة والتجمع اليمني للاصلاح 2400، والحزب الاشتراكي اليمني 1300، والتنظيم الوحدوي الناصري 605، والبعث العربي الاشتراكي 696، وحزب الحق 300، والبعث العربي القومي 300، واتحاد القوى الشعبية 300، وبقية الاحزاب العشرة 286 لكل منها، وذلك من اجمالي عدد اللجان 13077، وما حصل من خلافات مع احزاب المعارضة كان خلافا على توزيع النسب بينها وكل حزب كان يطمح الى الحصول على نصيب اوفر منها او على الاقل المساواة بين الاحزاب ونحن وضعنا حجم التواجد في مجلس النواب معيارا لهذا التوزيع، لان حزبا حجمه الشعبي يقدر بثلاثة أو اربعة ملايين لا يمكن ان نساويه بحزب صغير جديد على الساحة ومحدود الشعبية، وهذا من الناحية العملية غير منطقي، ولقد اجتمعت مع مختلف الاحزاب وناقشت معهم شيئين أولا كيفية القيد والتسجيل في الفترة السابقة للانتخابات وكيفية الاقتراع كمرحلة ثانية ونتعاون مع الاحزاب وننسق معها بحيث تتم الانتخابات في ظل سلام اجتماعي وفي ظل وحدة وطنية وفي تناسق بين الجميع ولكننا غير ملزمين بتوجهات الاحزاب ولسنا خاضعين لاحد لاننا منتخبون من مجلس النواب ولكن هذا لا يمنع من التشاور مع هذه الاحزاب حتى تسير الانتخابات بسلام ونتفادى قدر الامكان حصول اي شيء يخل باجرائها ويضر بالبلد.

■ بالنسبة للاحزاب الصغيرة غير الممثلة في مجلس النواب على اي اساس منحتموها نصيبها في تشكيل هذه اللجان؟

■ كان الاساس هو اشراك كافة احزاب الخارطة السياسية في هذه اللجان ولذا وضعنا لهذه الاحزاب نسبة 20 % من العدد الاجمالي بهدف مشاركتها في العملية الديمقراطية والنضال في اطارها من اجل خلق قاعدة شعبية وان تصل في المستقبل للموقع المرموق والى موقع السلطة، لكن مع قلة قواعدها ومحدودية اصواتها كيف يمكن ان نساويها بالاحزاب الكبيرة والعريقة في البلد ويفترض ان يكون هذا الدافع لتكوين نفسها وللمثابرة في الحصول على توسيع قاعدتها الشعبية.

■ بعض احزاب المعارضة اعتبرت اللجنة العليا للانتخابات واجهت اخفاقا في بداية احتكاكها بالجانب العملي بعدم قدرتها على تشكيل هذه اللجان، كيف تفسرون ذلك؟

■ ماذا يعني الاخفاق؟ هل يعني اني لم اتفاهم مع هذه الاحزاب ولم اعطها ما تريد، اعتقد ان الاخفاق يعني الفشل في العمل ونحن قد جهزنا كل شيء لتسيير العمل ومستعدون لكل طارئ فما هو الاخفاق الذي يدعونه، فاذا لم يحصل اي حزب على ما يريده يتهمنا بالاخفاق، هذا شيء غير وارد، فلم تخفق اللجنة العليا للانتخابات في عملها بل اصلحت اشياء كثيرة منها تكوين اللجنة بشكل افضل وتصحيح الاخطاء التي كانت قائمة في السابق وعملت على الارشفة الالكترونية لبيانات اللجنة، اللجنة ليست مسؤولة عن اي حزب وليست تحت امرة اي حزب حتى يقول انها اخفقت أو انها لم تمنحه ما يريد وعملها عمل وطني يرعى مصلحة الوطن ويخدم المجتمع ككل وهذا الاخفاق ليس له اساس الا في اذهان المغرضين الذين يريدون ان نسير على حسب ما يريدون.

■ اعتبروا ان الرجوع للسلطة التنفيذية ممثلة برئاسة الجمهورية لاتخاذ قرار سياسي بشأن تشكيل لجان القيد والتسجيل للناخبين اخفاق لكم.

■ هذا يشكل اخفاقا لهم لانهم هم الذين رجعوا للسلطة التنفيذية لانهم يريدون النسبة وفق اهوائهم بينما نحن لا نريد الا النسبة المحددة ولقد ذهبوا يشكون الى السلطة التنفيذية وطلبوا منها ان تتدخل ودعينا لحضور الاجتماع مع الاخ رئيس الجمهورية كما دعوا هم لذلك.

■ لم يوافق حزبا الاصلاح والاشتراكي على المشاركة في هذه اللجان وفق الصيغة التي تم التوصل اليها اثناء اللقاء برئيس الجمهورية ما الذي ستتخذه اللجنة على ضوء ذلك؟

■ ان احضروا موافقتهم حسب النسب المحددة لكل منهم فنحن نرحب بذلك وان لم يوافونا بها قلدينا غيرهم كثير من اساتذة الجامعات والمثقفين ورجال القوات المسلحة ليسدوا الفراغ الذي يتركه عدم مشاركتهم.

■ ذكرتم سابقا ان الاحزاب طلبت من السلطة التنفيذية التدخل لحسم قضية الخلاف حول لجان القيد والتسجيل، الا تعتبرون هذا التدخل من قبل السلطة التنفيذية هو تدخل في شؤون لجنة الانتخابات دون وجه حق؟

■ في الحقيقة هذا التدخل جاء من الرئيس على اساس انه حامي الدستور وحامي الامن داخل البلد وبالتالي مفروض عليه التدخل، هو سمع بهذه الاشياء وذهبت اليه الاحزاب وكتبوا المذكرات فاضطر الى ان يتدخل، لكن نحن حددنا نسبا معينة ولم تقبل بها الاحزاب وليس عندنا غير هذا التوزيع، واذا لجأت للسلطة التنفيذية فهذا شأنهم وليس شأني.

■ هل سيواكب عمل لجان القيد والتسجيل تصحيح لسجل الناخبين الذي تم عمله في الاعوام السابقة؟

■ نعم سيتم التصحيح في حالتين مركزيا ولا مركزيا، وسوف نستبعد المتوفين والذين صدرت ضدهم احكام قضائية والاسماء المكررة بغير حق وسنبدأ بالتصحيح المركزي لجداول الناخبين ثم سنقوم بانزالها الى الدوائر لتصحيحها لا مركزيا، وفي الحقيقة صادفتنا مشكلة وهي اننا وجدنا تشابها بالاسماء ولكن ببيانات مختلفة وفي دوائر مختلفة فوجدنا صعوبة في تحديد عما اذا كانت هناك مخالفة ام لا وتكرار في الاسماء ام لا، وذلك لعدم تطابق البيانات، ولقد وضعنا خطة لعمل التصحيح اللامركزي في اطار كل دائرة على حدة وحذف الاسماء المكررة فعلا.

■ هل تقدرون ان تكون الاسماء المكررة كبيرة خاصة ان بعض الاحزاب تقدرها باكثر من نصف مليون؟

■ والله ليس عندي رقم بذلك ولكن في امانة العاصمة مثلا وجدنا اسم احمد سعيد عبده علي مكرر ربما اكثر من عشر مرات لكن لم نستطع ان نجزم بان هذا الاسم مكرر ام لا لان البيانات الاخرى للاسم مختلفة من حيث مكان الميلاد وتاريخ الميلاد وغير ذلك من البيانات ورأينا انه لا يمكن ان يتم تصحيح ذلك الا عبر التصحيح اللامركزي في الدوائر نفسها لمعرفة الناس في القرى والاحياء، الاسماء المكررة ومعرفة الناس بعضهم ببعض، وتكرار الاسماء ليس معناها ان هناك تكرارا في التسجيل اذا اختلفت البيانات اما اذا تطابقت بالكامل فهذه يجب ان تستبعد.

■ علقت احزاب المعارضة كثيرا حول موضوع التكرار في الاسماء في سجل الناخبين، هل نعتبر ان هذا التوجه لتصحيح جداول الناخبين اقرار رسمي بوجود خروقات في جداول الناخبين السابقة؟

■ بالنسبة للخروقات، انا اعتقد ان هذه البيانات المكتوبة في جداول الناخبين بيانات صحيحة لان هناك لجانا تكونت وهناك لجنة عليا راقبت وهناك قضاء لاستقبال الطعون في ذلك، فالجداول محدد لها مدة معينة للطعن فيها فاذا لم يطعن احد خلالها فمعنى ذلك انها اصبحت تحمل حجية قانونية، ولا يمكن ان الغي اسما من السجل الانتخابي اذا لم يكن هناك تكرار فعلي للاسماء وتطابقت البيانات لانني باي حجة سأعمل ذلك طالما وقد مرت الفترة القانونية لذلك.

■ ذكرتم ان جداول الناخبين مرت عليها الفترة الزمنية القانونية للطعن فيها واصبحت تحمل الحجية القانونية، فعلى اي اساس تسعون حاليا لتصحيح الجداول اذا لم يكن فيها خلل جسيم؟

■ هذا حسب الاثارة التي اثارتها الاحزاب وبان هناك خللا وان هناك ازدواجية فنحن لا تأخذ بما يملون علينا وانما نستعين بهم وبآرائهم فقط.

■ يعكف مجلس النواب حاليا على دراسة مشروع قانون الانتخابات ما هو الجديد في هذا المشروع ومتى تعتقدون ان يتم اقراره من قبل المجلس؟

■ هذا المشروع هو تعديل للقانون السابق نتيجة للسلبيات التي كانت فيه ونتيجة للقرارات الدولية حيث ان هناك بعض المراقبين الدوليين ابدوا ملاحظات سلبية على القانون السابق وهناك اشياء درسناها فوجدنا ان فيها ثغرات واول هذه الثغرات المركزية الشديدة في لجنة الانتخابات والذي اوجد مصاعب كبيرة في اداء عملها فقررنا فتح فروع لها في المحافظات للتخفيف من ذلك والتخفيف من الارباك الذي قد يحصل اثناء العملية الانتخابية، والتعديل الاخر ما يتعلق بفرز الاصوات حيث كان الفرز يتم في مركز واحد بالدائرة الانتخابية حيث كان الناس يجتمعون فيها ويحصل ما يحصل من صدامات ومن قتال فقررنا ان تتم عملية الفرز في كل مراكز الدائرة والتعديل الثالث يتعلق بانسحاب المرشحين حيث كان المرشحون في السابق ينسحبون عن ترشيح انفسهم في ليلة الانتخابات وهذا ما كان يحدث اربكا للمواطن وللجنة الانتخابات لعدم القدرة على الغاء اسمائهم من قائمة المرشحين ولاختلاط رموزهم الانتخابية برموز المرشحين مما كان يحدث بعض الارباك للعملية الانتخابية فقررنا في التعديل ان تتم عملية انسحاب المرشحين قبل اسبوعين على الاقل وغير ذلك من التعديلات الهامة التي تضمنها مشروع القانون.

■ هل تتوقعون ان يتم اقرار مشروع القانون قريبا؟

■ نعم نتوقع ان يتم ذلك قريبا.

■ هل ستتم عملية القيد والتسجيل للناخبين قبل اقرار مشروع القانون الانتخابي وعلى اي قانون سيتم ذلك؟

■ حتى الآن ما زلنا نتعامل بالقانون وعملية القيد والتسجيل ليست محددة للانتخابات الرئاسية ولكنها لكافة الانتخابات القادمة ايا كان نوعها او اي استفتاءات.

■ لم يبق للانتخابات الرئاسية سوى ستة اشهر على اي قانون سيتم اجراؤها، هل على القديم ام على الجديد؟

■ ستجرى على القانون القديم ولو فيه بعض المشاكل ولكن سنحاول تفاديها من قبل مجلس النواب.

■ الى اين وصلت الترتيبات اللازمة لاجراء الانتخابات الرئاسية؟

■ نحن جاهزون وما على الاحزاب الا تقديم مرشحيها لذلك لاستكمال الاجراءات القانونية عليها.

■ يشترط الدستور عدم تزكية اكثر من مرشح واحد للرئاسة من قبل اعضاء مجلس النواب، الا يفهم من هذا حاليا بانه لن يتمكن اعضاء المجلس من تزكية مرشح منافس للرئيس علي عبدالله صالح، بعد اعلان حزبي المؤتمر والاصلاح ترشيحهما له وذلك لان بقية اعضاء المجلس لا تشكل النصاب القانوني المحدد بـ 10% من مجموع الاعضاء لتزكية مرشح آخر؟

■ هذا نص دستوري ونحن لا نستطيع ان نخالفه.

■ كيف ستتعاملون مع هذه القضية التي تتعارض مع نص دستوري آخر يشترط وجود منافس لمرشح الرئاسة؟

■ هذه القضية في مرمى مجلس النواب الذي يحق له اتخاذ اللازم بشأنها اما نحن فملزمون الدستوري وقد نبهنا لهذا الموضوع منذ وقت مبكر لاتخاذ الاجراءات الدستورية والقانونية اللازمة ونحن نتقبل النتائج التي يفضي اليها مجلس النواب لانه الوحيد المخول باخراجنا من هذا المأزق لانه قرار سياسي وليس من حقنا اتخاذ اي قرار بذلك.

■ يلاحظ ان انتخابات 1993 اجريت بقانون انتخابي وانتخابات 1997 اجريت بقانون انتخابي آخر والآن ينتظر ان تجرى الانتخابات القادمة بموجب قانون انتخابي ثالث، هل يعني ذلك ان الرؤية الانتخابية في اليمن لم تستقر بعد عند مستوى معين؟

■ كما تعرف ان تجربتنا الديمقراطية لا تزال ناشئة، منذ اعلان قيام الوحدة اليمنية في العام 1990، وبالتالي لا تخلو من السلبيات ومن الايجابيات وكل لجنة انتخابية تأتي تسعى لتطوير التجربة فتستفيد من الايجابيات وتبتعد عن السلبيات والقانون دائما متحرك مثل اي شيء حي يتحرك، فالسلبيات والايجابيات طرحناها من واقع التجارب ومن واقع ملاحظات للمراقبين الدوليين ومن واقع ما نعايشه، وحتى الدستور احيانا يعدل فما بالك بالقانون وبالذات قانون الانتخابات لانه لا يهم شخصا معينا او مؤسسة بعينها وانما يهم الوطن باكمله وبالتالي يفترض ان ينمو مع هذا الوضع ويتطور، وبتجارب السنوات الماضية برزت سلبيات وايجابيات للقانون واذا استمررنا على ممارسة السلبيات فان الخطر سيزداد.

■ يعتبر البعض ان هذا التغيير القانوني يمثل تراجعا عن ثوابت العملية الديمقراطية خاصة وانه ليست هناك مرجعية موحدة لجميع الانتخابات التي تجري في البلد، ويقولون بان اي تعديل قانوني انما يخدم اصحاب الاغلبية في مجلس النواب اكثر مما يخدم العملية الديمقراطية؟

■ ادارة الانتخابات مهمة شاقة جدا وتطويرها ايضا مهم جدا لتعميق التجربة الديمقراطية فاذا سرنا وفق هذا المنظور وتخلينا عن السلبيات السابقة فاننا سنحصل على اخطاء كبيرة فهذا هو تطوير للادارة وبالتالي تعميق للعملية الديمقراطية حتى تسير الانتخابات في سلام اجتماعي وفي ظل وحدة وطنية وهذا هو الغرض من هذا التعديل القانوني وليس صحيحا انه سيخدم اي حزب لاننا محايدون ولا نعمل لحساب اي طرف من الاطراف ولقد قدمنا تصوراتنا بشأن هذه التعديلات بناء على توصيات المراقبين الدوليين والمعاهد الدولية المتخصصة وعلى توصيات الندوة الدولية التي عقدت مؤخرا في صنعاء حول تطوير العملية الانتخابية في اليمن.

■ الى اي مدى يمكن الاستفادة من توصيات هذه الندوة الدولية بشأن تطوير الانتخابات اليمنية؟

■ نحن اخذنا بهذه التوصيات وقدمناها لمجلس النواب بدرجة اساسية لتدعيم موقفنا بشأن مشروع قانون الانتخابات المطروح حاليا امامه.

■ هل هناك خطوات عملية تحاول ان تتميز بها لجنة الانتخابات الحالية عن سابقاتها؟

■ نعتقد اننا تميزنا في شيئين، الاول السعي لعمل لجنة دائمة للقيام بالمهام الانتخابية بحيث تبقى كمؤسسة داخل الدولة اسمها ادارة الانتخابات وكل قطاع في اللجنة العليا للانتخابات مسؤول عن الوثائق التي تخص مهام عمله ويعتبر مرجعية لاتباعه في الفروع والوحدات وتكون هذه اللجنة جاهزة في اي لحظة لاجراء انتخابات خاصة في اوقات الطوارئ عند حل مجلس النواب او غير ذلك، والشيء الثاني فتح فروع للجنة في المحافظات بحيث يقوم كل فرع بكافة مهامه الانتخابية للتقليل من المركزية الشديدة التي ولكيت عمل اللجنة في السنوات السابقة بالاضافة الى علاقاتنا الخارجية الدولية مع المؤسسات والهيئات المتخصصة بالشأن الانتخابي.

نساء يمنيات يدلين باصواتهن في الانتخابات التشريعية الاخيرة (اف ب)

محاكمة عدن: المحكمة تسمح بفحص المتهمين من قبل طبيب محايد

■ عدن (اليمن) ـ اف ب: افاد مراسل وكالة فرانس برس ان المحكمة اليمنية التي تنظر في قضية ثمانية بريطانيين مسلمين واثنين من الجزائريين متهمين بالارهاب سمحت امس الخميس بفحص المتهمين من قبل طبيب محايد.

واوضح القاضي جمال محمد عمر ان المحكمة بعد ان استشارت وزارة العدل قررت الاستجابة لطلب تقدم به الدفاع بفحص الموقوفين من قبل طبيب محايد من اجل «ضمان الحقوق المشروعة للمتهمين».

وسيجري فحص المتهمين من قبل «لجنة طبية مكونة من ثلاثة اطباء اثنان منهم يمنيان من وحدة الطب الشرعي وطبيب ثالث اجنبي من بلد محايد صديق».

واضاف ان الطبيب المحايد سيتم اختياره خلال الاسبوعين المقبلين من قبل وزارة الصحة على ان يكون من الولايات المتحدة او فرنسا او هولندا او المانيا.

وتتهم السلطات اليمنية الموقوفين العشرة بانهم ارسلوا الى اليمن من قبل الناشط الاسلامي المصري الاصل البريطاني الجنسية ابو حمزة المصري لارتكاب اعتداءات ضد مصالح بريطانية وامريكية.

وكان المتهمون قد اوقفوا في نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي في عدن وهم يواجهون احتمال صدور حكم بالاعدام عليهم لكنهم يؤكدون انهم اجبروا على توقيع اعترافات باللغة العربية التي يجهلونها. وقد بدأت محاكمتهم في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وكانت وزارة الخارجية البريطانية قد اشارت في الخامس من نيسان (ابريل) الجاري الى ان رئيس الوزراء توني بلير طلب من السلطات اليمنية السماح بفحص الموقوفين البريطانيين من قبل طبيب مستقل.

وكان المحامي البريطاني رشاد يعقوب الذي زار اليمن في شباط (فبراير) الماضي للالتقاء بالبريطانيين الثمانية الموقوفين قد اكد لدى عودته الى لندن انه «تعرض للضرب والتهديد بالقتل» من قبل قوات الامن اليمنية.

وحضر جلسة امس الخميس ثلاثة من محامي الدفاع السبعة الذين سبق ان انسحبوا من المحاكمة.

وحدد موعد الجلسة المقبلة في 19 نيسان (ابريل) الجاري وستكون مخصصة لسماع احد المتهمين وهو مالك هرهرة الذي لم يتمكن من حضور جلسة امس بسبب مرضه.

واكد القاضي ان هرهرة يمكن ان يخضع للفحص من قبل طبيب مختص اذا اقتضت حالته الصحية ذلك.



امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني يستعرض حرس الشرف لدى وصوله مطار سول امس في زيارة لكوريا الجنوبية (رويترز)

واشنطن تنتقد ادانة انور ابراهيم

■ واشنطن ـ رويترز: انتقدت الولايات المتحدة بشدة الاربعاء قرار ادانة وزير المالية الماليزي السابق انور ابراهيم بتهم الفساد. وقال نائب الرئيس الامريكي آل غور في بيان انه شعر «بانزعاج عميق لقرار ادانة انور».

واضاف قائلا «ملابسات اعتقال وحبس انور ابراهيم تثير اثارت تساؤلات من البداية».

ومضى قائلا «تلك التساؤلات ضاعفها تعرض انور للضرب على ايدي سجانه وادلة قدمت في شهادات امام المحكمة على ان شهود الاتهام صدرت اليهم تعليمات للكذب في القضية».

وأصدرت المحكمة العليا في كوالالمبور صباح اليوم حكما بالسجن ست سنوات على ابراهيم. وقال ابراهيم ان قرار ادانته «تفوح منه رائحة عفنة». ووعد باستئناف الحكم الذي قد يحرمه من تولي منصب عام حتى عام 2008.

وقالت وزارة الخارجية الامريكية انها تأمل في ان تحسم مرحلة الاستئناف في القضية «اسئلة خطيرة» بشأن هل لقي انور محاكمة عادلة.

واضافت وزارة الخارجية في بيان «اننا نشعر بقلق خاص لان انور ما زال معتقلا. نأمل في ان يفرج عنه بكفالة اثناء عملية الاستئناف حتى يمكنه ان يعود الى اسرته واصدقائه».

وقال جو لوكهارت المتحدث باسم البيت الابيض «هناك عيوب خطيرة في الطريقة التي ساروا بها في هذه المحاكمة وقد نقلنا قلقنا فيما يتعلق بهذه المحاكمة والعملية التي ادت الى هذا الحكم برمتها».

وكانت واشنطن قد انتقدت بشدة تقديم انور للمحاكمة واعربت عن استيائها من تعرضه للضرب على ما يبدو اثناء احتجاز الشرطة له.

وقال غور في بيانه ان الاقتصاد الماليزي سيعاني على المدى الطويل اذا اخفقت البلاد في انتهاج اصلاحات ديمقراطية والسماح بالمعارضة.

واضاف قائلا «يتعين على حكومة ماليزيا ان تحمي الاصوات المعارضة لا ان تخنقها اذا كان لها ان تصبح مجتمعا اكثر رخاء وديمقراطية واستقرارا في السنوات القادمة».

وكان غور قد اثار غضب رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد عندما اشاد اثناء اجتماع لمنتدى التعاون الاقتصادي لاسيا والمحيط الهادي في كوالالمبور في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي «بالاشخاص الشجعان» الذين يؤيدون حركة الاصلاح التي يقودها انور.

وقوبلت كلمته برد لاذع من الحكومة الماليزية التي اتهمته بالتدخل في الشؤون الداخلية والتحريض على صراع اجتماعي في البلاد.

برلين تعود عاصمة سياسية لالمانيا

برلين ـ من فاليري لورو:

مع افتتاح مبنى البرلمان الجديد (الرايشستاغ) الاثنين تستعد السلطة السياسية في المانيا الموحدة للعودة الى مقراتها في برلين بعد خمسين عاما على نهاية الحرب العالمية الثانية وهزيمة النازية.

لكن البوندستاغ (مجلس النواب في البرلمان) لن يعقد سوى اجتماعا رمزيا في مبناه الجديد اذ ان النواب لن ينتقلوا اليه بشكل دائم قبل تموز (يوليو) المقبل.

غير ان هذا الافتتاح سيعطي الاشارة لعودة البرلمان والمستشار الالماني الى برلين بعد نصف قرن من الغياب عنها على الرغم من ان نواب المانيا الشرقية اقاموا مؤقتا في مبنى الرايشستاغ في الستينات.

وقد بقي المبنى خاليا لوقت طويل اذ منع عقد اي جلسة علنية فيه من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفياتي وهي القوى الاربع المنتصرة عام 1945 والتي كانت تتقاسم السيطرة على برلين.

وكان ضروريا ان ينتظر البوندستاغ اعادة توحيد المانيا عام 1990 وعودة برلين الى السيادة الالمانية لكي يتمكن من الانعقاد في جلسة تاريخية في مبنى الرايشستاغ.

وقرر نواب البوندستاغ القيام بخطوة اضافية فقرروا بالتصويت في 20 حزيران (يونيو) 1991 باغلبية 338 صوتا مقابل 320 ترك بون والعودة الى العاصمة التاريخية لالمانيا.

واتخذت الحكومة ثم البوندسرات (الغرفة العليا من البرلمان) القرار نفسه. ومن المقرر ان ينتقل المستشار الالماني والوزراء والبرلمانيون الى برلين في مطلع ايلول (سبتمبر) المقبل بعد العطلة الصيفية.

ومن الان وحتى ذلك التاريخ فان جيشا لوجستيا سينشأ لتأمين نقل 30 الفا من البرلمانيين والموظفين والدبلوماسيين وافراد مجموعات الضغط والصحافيين الى برلين.

وقد اعطيت اشارة البدء لهذا الانتقال منذ امس الاربعاء وذلك من خلال نقل مئة طن من المواد (ملفات واجهزة كمبيوتر ومكاتب) التي تعود لوزارتي الداخلية والاقتصاد بالقطار الى برلين.

وبرمجت عملية الانتقال الاكبر، وهي انتقال البوندستاغ، لتجري على مدى ثلاثة اسابيع من 7 الى 31 تموز (يوليو) المقبل.

وقال رئيس لجنة بناء البوندستاغ بييتمار كانسي «ان مطار ميونيخ تم نقله خلال ليلة واحدة وسنتوصل الى نقل البوندستاغ من دون مشكلة».

وستستقر معظم الوزارات المدعوة الى الانتقال (ستبقى عشر وزارات في بون بينها وزارة الدفاع والتعاون الدولي) الى برلين في مبان تعود الى الرايخ الثالث او الى جمهورية المانيا الديمقراطية مثل مبنى وزارة الطيران السابقة التي كان يتولاها هيرمان غورينغ.

ولاسباب تتعلق بالنفقات، اذ ان فاتورة الانتقال ستبلغ حوالي عشرة مليارات يورو (11 مليار دولار) فان هذا الحل اعتمد في النهاية على الرغم من بعض الوزارات كانت تفضل ان يكون مقرها في مبان اقل ثقلا بالتاريخ.

اما المستشار غيرهارد شرودر فان مكتبه سيكون في القصر السابق لرئاسة جمهورية المانيا الديموقراطية الشيوعية حيث كان الرئيس المانيا الشرقية اريش هونيكر يستقبل زواره الاجانب، في انتظار اكتمال بناء مقر المستشارية الجديد.

وقالت مجلة (در شبيغل) ان افتتاح مبنى الرايشستاغ الجديد «سينهي الانتقال من جمهورية بون الى جمهورية برلين».

ويتساءل كثيرون عما اذا كان هذا الانتقال لن يغير من طبيعة السياسة الالمانية وكيفية رؤية المانية لنفسها. وهذا تساؤل او قلق لا يبدو انه يشغل المسؤولين السياسيين الالمان الى درجة كبيرة.

واعتبر رئيس البوندستاغ ولفانغ تييرسي ان «الفدرالية وعلاقات القوة المتوازنة نسبيا بين الاحزاب» فرضت ثقافة تسويات في الحياة السياسية الالمانية. مضيفا ان «لا شيء سيتغير في هذا الامر وانا سعيد بذلك».

15 قتيلا و50 جريحا بانفجار عبوة في الفيليبين

■ ليغاسبي (الفيليبين) ـ اف ب: اعلنت الشرطة المحلية عن مقتل 15 شخصا واصابة خمسين اخرين بجروح في انفجار قنبلة فجر امس الخميس في حفل راقص في ليغاسبي بوسط شرق الفيليبين.

وفي مانيلا اوضح رئيس الشرطة الوطنية روبرتو لاستيموزو ان القنبلة كانت عبارة عن مجموعة اصابع من الديناميت ويمكن ان تكون من صنع «شخص اسكرته الكحول».

وكانت الشرطة المحلية في ليغاسبي اعلنت في وقت سابق ان القنبلة قذفت مسامير على الحاضرين مما يدعو الى الاعتقاد بانها من صنع يدوي.

وقد ارسلت مجموعة من خبراء المتفجرات الى مكان الحادث لاجراء التحقيق.

الحسيني يدعو القوى الاسرائيلية لعدم اقحام القدس في المعارك الانتخابية بينها

اسرائيل ترفض الانتقادات الامريكية حول مستوطنات يهودية جديدة

■ القدس ـ اف ب ـ رويترز: رفضت اسرائيل أمس الخميس الانتقادات الصادرة امس الأول عن وزارة الخارجية الامريكية حول اقامة 12 مستوطنة يهودية جديدة اخيرا في الضفة الغربية.

وقال افيف بوشينسكي الناطق باسم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «سياستنا تقضي بمواصلة البناء في المستوطنات الحالية وليس في اقامة مستوطنات جديدة».

ومضى يقول ان «الاختلاف مع الولايات المتحدة في تفسير ذلك ليس جديدا لكن على اسرائيل السهر على مصالحها والسماح بتوسع المستوطنات الحالية الطبيعي».

من جهة اخرى اشارت الاذاعة الاسرائيلية أمس الخميس الى اقامة ثمانية منازل نقالة شرق مستوطنة كارني شومرون بين مدينتي قلقيلية ونابلس اللتين يشملهما الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية.

وجاء تعليق بوشينسكي ردا على الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبن الذي اكد مجددا الأربعاء معارضة الولايات المتحدة لبناء مستوطنات يهودية جديدة بعد معلومات افادت عن وجود 12 مستوطنة جديدة في الضفة الغربية.

وقال روبن امس الأول «خلافا لما يقال لنا، فاننا نرى تسريعا للنشاطات الاسرائيلية التي تشمل في الوقت ذاته بناء مستوطنات جديدة وتوسيع المستوطنات (القائمة) الى ابعد بكثير من محيطها».

وتابع يقول «يجب معرفة ما اذا كانت اسرائيل جدية وتنوي التزام تعهداتها في ما يختص ايجاد الظروف المؤاتية للسلام».

وكان روبن يرد على المعلومات التي نشرتها الاربعاء صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية ومفادها ان اقمارا اصطناعية امريكية كشفت وجود 12 منزلا متحركا جديدا في الضفة الغربية منذ توقيع اتفاق «واي بلانتيشن».

وقالت الصحيفة ان الاقمار الاصطناعية الامريكية كشفت ايضا انشاء طرق تؤدي الى «ما يمكن ان يعتبر مستوطنات جديدة مع انها تقع قرب مستوطنات قائمة».

وقد عبرت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ومساعدها مارتن انديك في الايام الاخيرة للقادة الاسرائيليين عن «قلقهما» لاستمرار الاستيطان في الاراضي الفلسطينية.

ويسعى نتنياهو لاعادة انتخابه في 17 أيار (مايو) على أساس حملة انتخابية تقوم على معارضة قيام دولة فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ونفى بنحاس فالرشتاين رئيس مجلس المستعمرات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة «ييشع» تقريرا أذاعه راديو اسرائيل أمس الخميس افاد بان المجلس وافق على تأييد نتنياهو في الانتخابات مقابل انشاء 30 موقعا استيطانيا جديدا.

لكنه قال ان هناك مجهودا عملاقة» تبذل لتوسيع المستوطنات في أراضي «ستكون موضع تفاوض بين اسرائيل والفلسطينيين في اطار مفاوضات اتفاق سلام نهائي. وأكد أيضا تمتع نتنياهو بتأييد قوي بين المستوطنين.

وقال فالرشتاين لـ «رويترز» «ستكون كذبة اذا لم اقل ان جميع زعماء ييشع تقريبا يعملون لانتخابه».

وتقضي سياسة نتنياهو الرسمية بالسماح بتوسيع المستوطنات داخل حدودها القائمة لمواكبة «النمو الطبيعي» لأعداد المستوطنين اليهود.

ويقول الفلسطينيون ان بناء المستوطنات غير مشروع ويمثل انتهاكا لاتفاقات السلام المؤقتة.

ويقولون ومنتقدون اسرائيليون ان هناك زيادة في أعداد المستوطنات «التابعة» التي أقيمت خلال الاشهر القليلة الماضية على تلال بعيدة عن مستوطنات قائمة.

وقالت جماعة السلام الآن الاسرائيلية هذا الاسبوع ان 17 موقعا من هذه المواقع شيد منذ وقع نتنياهو اتفاق «واي ريفر» المؤقت للارض مقابل الامن مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في تشرين اول (اكتوبر) الماضي.

ويقضي الاتفاق الذي ابرم بوساطة الولايات المتحدة وجمده نتنياهو بعد تنفيذ مرحلة أولى من ثلاث مراحل بتسليم 13 في المئة اخرى من أراضي الضفة الغربية للفلسطينيين وتعجيل محادثات اتفاق السلام النهائي مقابل ترتيبات أمنية من جانب الفلسطينيين.

الى ذلك دعا فيصل الحسيني مسؤول ملف القدس في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير كافة الاحزاب والقوى الاسرائيلية «لعدم اقحام القدس في المعارك الانتخابية» بينها، مشيرا الى ان ذلك سيؤدي الى «تعقيد الاوضاع والامور».

وكان الحسيني يتحدث في لقاء صحافي نظمه في مدينة رام الله بالضفة الغربية للمعهد الاعلامي التابع لجامعة بيرزيت.

وقال الحسيني «للأسف هناك محاولات لاقحام موضوع القدس في الحملة الانتخابية الاسرائيلية وهذا لن يفيد احدا، فقد يحقق بعض المكاسب الآنية لبعض الاحزاب ولكن في النهاية فإن ذلك سيؤدي الى تعقيد العلاقات الفلسطينية ـ الاسرائيلية ويسبب خللا في مستقبل المفاوضات».

واضاف موجها اكثر من نداء لكل القوى الاسرائيلية بأن «القدس اهم واثمن والقدس من أن تكون ورقة انتخابية كما اننا نرفض ان نقوم نحن (الفلسطينيون المقدسيون) بدفع ثمن الالعاب الانتخابية».

واوضح الحسيني ان الحكومة الاسرائيلية عملت على منع نشاطات كنا نقوم بها في السابق ولم تكن خروجا عن المعتاد وهو امر نرفضه ولن نقبل به»، مشيرا في الوقت نفسه الى ان الفلسطينيين «لايريدون ان يقوموا في هذه المرحلة الانتخابية بأي اعمال قد تثير مشكلة في اسرائيل».

غير ان الحسيني اكد أنه في حال صعدت الحكومة الاسرائيلية من اجراءاتها في هذه الفترة ضد المقدسيين مثل تكثيف مصادرة هوياتهم او غير ذلك فإننا لن نسكت على ذلك وسنواجهه بقوة وصلابة».

واعتبر الحسيني في هذا السياق ان قيام اسرائيل باغلاق مؤسستين فلسطينيتين مؤخرا في القدس «محاولة من الحكومة الاسرائيلية وتحت وطأة الحمى الانتخابية لاثبات قوتها امام الناخبين. وهذه الخطوة غير قانونية وغير شرعية ومخالفة للاتفاقيات الموقعة بين الطرفين».

وفي رد له على سؤال حول تأثيرات اعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار (مايو) المقبل على وضع القدس قال الحسيني «القدس هي عاصمة الدولة الفلسطينية وفي حال اعلان الدولة فإنها ستبقى عاصمتنا حتى ولو استمر احتلالها كما كانت الجزائر عاصمة الدولة حتى وهي محتلة من الفرنسيين».

وقد بدأ عرفات جولة دولية لحشد تأييد اكبر عدد من الدول لاعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار (مايو) المقبل. لكن معظم القادة الذين التقاهم انضموا الى الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي ودعوه الى ارجاء هذا الاعلان.

لكن عرفات بدأ امس الأول جولة عالمية جديدة لبحث مسألة الدولة. ذكرت وكالة انباء الصين الجديدة ان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات وصل أمس الخميس الى بكين في اطار جولته الرامية الى حشد التأييد الدولي لاعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار (مايو) المقبل.

واضافت الوكالة ان الرئيس الصيني جيانغ زيمين التقى عرفات خلال زيارة العمل هذه التي تستغرق يومين.

وقد اعلنت الصين الاسبوع الماضي انها تدعم حق الفلسطينيين في دولة وستحترم قرار السلطات الفلسطينية في ما يتعلق باختيار موعد لاعلانها.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية ان «الحكومة الصينية تدعم جهود الشعب الفلسطيني الرامية الى البدء بمفاوضات سلمية لاسترجاع حقوقه بما فيها حق تأسيس دولة فلسطينية مستقلة». واضاف «اما في ما يتعلق بموعد اعلان هذه الدولة فاننا نحترم حقهم ورغبتهم في تقرير المصير».



الرئيس الصيني جيانغ زيمين مستقبلاً الرئيس عرفات في بكين امس (رويترز)

منظمة حقوقية: اسرائيل أنشأت 22 موقعا استيطانيا بعد «واي ريفر»

القدس ـ «القدس العربي»:

أفادت نشرة احصائية حقوقية ان السلطات الاسرائيلية أنشأت 22 موقعا استيطانيا جديدا في الاراضي الفلسطينية بعد توقيع اتفاقية «واي ريفر» في الثالث والعشرين من تشرين اول (اكتوبر) 1998.

واشارت النشرة الصادرة عن جمعية «القانون» الناشطة في مجال الدفاع عن الأرض الى ان المستوطنين وبتشجيع ومساندة من الحكومة الإسرائيلية صعدوا من سياسة الاستيلاء على الاراضي والتلال، وانشاء المواقع الاستيطانية عليها بعد الاتفاق بمختلف الوسائل والطرق وبصورة متسارعة وقاموا باحتلال العديد من التلال ووضع بيوت متنقلة (كرفانات) عليها.

وتدعي اسرائيل عدم خرقها اتفاقية «واي» بمواصلة انشطتها الاستيطانية وانه لا توجد اتفاقية تحظر انشاء المستوطنات، في حين تعتبر السلطة الفلسطينية ان اسرائيل بنشاطاتها الاستيطانية تفرض امرا واقعا جديدا، مع ان اتفاقية اوسلو تنص على بحث موضوع المستوطنات ضمن اطار مفاوضات الوضع الدائم.

وقد احتجت الولايات المتحدة أكثر من مرة لدى اسرائيل على انشاء المواقع الاستيطانية، وقد اكدت الاقمار الصناعية الامريكية انشاء 18 موقعا استيطانيا جديدا في الاراضي الفلسطينية 12 منها بعد توقيع اتفاقية «واي».

ووثقت جمعية «القانون» البؤر الاستيطانية الجديدة المتوزعة في مناطق عديدة شمال وجنوب الضفة الغربية منها وضع 8 منازل متنقلة في مستوطنات غوش قطيف جنوب قطاع غزة، اضافة الى احتلال عدة منازل عربية في البلدة القديمة في كل من مدينة القدس الشرقية المحتلة والخليل جنوب الضفة الغربية.

وتهدف اسرائيل الى السيطرة على رؤوس التلال الفلسطينية، لتوسيع مساحة الاراضي التي تسيطر عليها قبل الدخول في المفاوضات حول التسوية الدائمة، وتحاول التغطية على انشاء مواقع استيطانية جديدة بإقامتها على مسافة كيلومترات محدودة من مستوطنات قائمة، والادعاء بانها مجرد توسيع للمستوطنات القائمة.

وتشكل عملية الاستيطان ومصادرة الاراضي وهدم المنازل أحد العقبات الرئيسة التي تعترض عملية السلام الفلسطينية ـ الاسرائيلية، وكثفت الحكومة الاسرائيلية الحالية ذات الائتلاف اليميني المتشدد منذ توليها الحكم أواسط عام 1996 من سياسة مصادرة الاراضي وهدم المنازل بدعوى عدم الترخيص زادت وتيرتها بعد توقيع اتفاق «واي ريفر»، ويتهم الفلسطينيون اسرائيل باتخاذ اجراءات لا تتلاءم مع السلام الذي يسعى الجانبان لتحقيقه.

ويعيش أكثر من 160 الف مستوطن يهودي في 144 مستوطنة بين أكثر من 1.5 مليون مواطن فلسطيني في الضفة الغربية التي استولت عليها اسرائيل في حرب حزيران (يونيو) 1967، بالاضافة الى 5 آلاف مستوطن في قطاع غزة في مستوطنات تتواجد في مناطق استراتيجية وحيوية وتقع في نطاقها اكثر الاراضي خصوبة واهم الموارد المائية في القطاع.

ويعتبر وجود المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي المحتلة امرا غير قانوني فرضته اسرائيل بفعل سيطرتها على الاراضي المحتلة على مدى العقود الثلاثة المنصرمة.

مستوطنون يهود يضايقون مزارعين فلسطينيين جنوب نابلس

■ نابلس ـ ق. ب: افاد مصورون صحافيون انهم تعرضوا لاعتداء من قبل مجموعة من المستوطنين اليهود لدى تغطيتهم الاحداث التي وقعت في منطقة وادي قانا جنوب غرب مدينة نابلس في الضفة الغربية بين مستوطنين يهود ومواطنين ومزارعين فلسطينيين.

ووقعت مضايقات الليلة قبل الماضية بين يهود مستوطنة «عمنوئيل» بحق مزارعين في بلدة دير استيا، قام خلالها المستوطنون بالاعتداء على عدد من الفلسطينيين تواجدوا فوق أراضيهم.

وقال جعفر اشتيه مصور احدى وكالات الانباء العالمية ان مستوطنا أطلق النار بالهواء لدى اقترابه مع زميله ناصر مصور وكالة اجنبية أخرى وذلك عن بعد خمسة أمتار ومنعهم من الاقتراب بالرغم من ابلاغه انهما صحافيان اضافة الى التلفظ بكلمات نابية.

وعلى الصعيد ذاته أخطرت السلطات الاسرائيلية للمواطن يوسف منصور بقرار هدم منزله الواقع في منطقة الوادي خلال 24 ساعة تنتهي اليوم بحجة عدم الترخيص. وكثفت الحكومة الاسرائيلية الحالية ذات الائتلاف اليميني المتشدد منذ توليها الحكم أواسط عام 1996 من سياسة مصادرة الاراضي وهدم منازل أصحابها من الفلسطينيين بدعوى عدم الترخيص في المناطق التي تخضع لسيطرتها، ويتهم الفلسطينيون تل أبيب باتخاذ اجراءات لا تتلاءم مع السلام الذي يسعى الجانبان لتحقيقه، مشيرين الى ان غالبية المنازل غير مرخصة، اذ ترفض تل أبيب اعطاء تصاريح بناء لهم رغم التغيرات الديموغرافية بسبب الزيادة السكانية وغلاء أجور الشقق وضرورة ترميم المنازل القديمة.

الجيش الاسرائيلي يدهم بـ «عنف» قرية شمال الضفة ويعتقل 11 فلسطينيا

■ طولكرم ـ من سليم تايه: أفاد مراسل وكالة «قدس برس» ان جيش الاحتلال والشرطة الاسرائيلية دهمت الليلة الماضية وحتى ساعات صباح اليوم قرية شويكة شمال مدينة طولكرم في الضفة الغربية بشكل «عنيف»، واعتقلت نحو 11 شابا فلسطينيا.

وزعم متحدث باسم الجيش الاسرائيلي ان حملة المداهمة والتي استمرت أكثر من 4 ساعات تمت على أساس البحث عن سيارات مسروقة من أسرائيل، مشيرا الى انه تم ضبط قطع غيار يشتبه بأنها فكت من سيارات مسروقة.

وقال شهود عيان ان عشرات الجنود المدججين بالسلاح والعربات المصفحة دهمت القرية في حملة لم تشهدها البلدة منذ أشهر وأعلنت البلدة مغلقة عسكريا وأقامت الحواجز العسكرية على مداخلها حظرت على المواطنين الدخول أو الخروج منها.

وأضافت مصادر محلية ان الحملة رافقها أعمال تنكيل بحق المواطنين وتخريب الممتلكات حيث عمدت الى تحطيم زجاج المحلات الخاصة بتجليس السيارات ومصادرة قطع الغيار والسيارات الموجودة بداخلها كما قامت بمصادرة الاجهزة الالكترونية المستخدمة في تصليح السيارات. وأجبر الجنود أصحاب المنازل على الخروج الى العراء لساعات طويلة.

وتعرض منزل ومشتل المواطن بسلم قعدان الى حملة مداهمة. وقال قعدان لمراسل «قدس برس» ان الجنود احتجزوا افراد العائلة في احدى غرف المنزل لمدة 4 ساعات، مشيرا الى حجم المفاجأة من حجم الدمار الذي لحق بمنزله كما قام الجنود بتحطيم مشتل زراعي تملكه العائلة بشكل كامل حيث دمروا البنية التحتية للمشتل والغرف الخاصة بالمزروعات والمكاتب الخاصة بالمشتل اضافة الى تدمير المزروعات داخل المشتل.

كما عمد الجنود الى تحطيم سيارة المواطن قعدان وماتور كهرباء، وقدر قعدان الخسائر الناجمة عن هذا الاعتداء بـ 750 الف شيكل (200 الف دولار)، واتهم الجنود بالاستيلاء على مصاغ ذهبي ونقود من المنزل اثناء عملية المداهمة.

وفي حادثة أخرى تعرض منزل المواطن مصطفى محمد حسن مرعي لحملة التفتيش، وقالت مصادر في العائلة ان الجنود اعتدوا على صاحب المنزل بالضرب المبرح وكذلك على زوجته المسنة واعتقلوا 4 من أبنائه وهم تيسير (42 عاما)، ابراهيم (32 عاما)، سلام (27 عاما)، وسائد (21 عاما). وأضاف الشهود ان الجنود الاسرائيليين قاموا بالاعتداء على الشبان الاربعة وحطموا محتويات المنزل، كما صادروا قطع الغيار والسيارات التي تواجدت داخل كراج تملكه العائلة. وطالت عملية المداهمة العديد من المنازل في قرية شويكة وقد تعرض منزل المرحوم بديع قعدان للغلق للمداهمة وتحطيم محتوياته. فيما وصل الى مكان الحادث مندوبين عن لجنة الارتباط العسكري الفلسطيني لتقييم الاضرار وتقديم شكوى الى الجانب الاسرائيلي، وقد جرى اعتقال العديد من الشبان عرف منهم عدنان دحيلية (32 عاما)، عزام دحيلية (31 عاما)، اديب نعالوه (26 عاما)، باسل نعالوه (26 عاما)، خلدون نصرالله (20 عاما)، منير فقها (30 عاما)، وفادي زيدة (20 عاما).

وصعدت اسرائيل مؤخرا مكافحتها لسرقة السيارات من اسرائيل ونقلها الى الاراضي الفلسطينية خشية استعمالها من قبل ناشطين في المقاومة الفلسطينية، وادت عمليات الاعتقال الى الكشف عن عصابات اسرائيلية فلسطينية تقف وراء سرقة السيارات. يذكر ان قرية «يطا» جنوب مدينة الخليل تعرضت هي الاخرى الى مداهمة مشابهة فجر الثلاثاء الماضي أسفرت عن اعتقال أكثر من 10 شبان على الاقل.

سجن ارييه درعي أربع سنوات

ارييه درعي يلوح بيده لمؤيديه الذين تجمعوا خارج المحكمة امس (رويترز)

■ القدس ـ رويترز: أفاد مصدر قضائي ان القضاء الاسرائيلي علق أمس الخميس تنفيذ الحكم بالسجن أربع سنوات الذي صدر بحق زعيم حزب شاس الديني المتطرف ارييه درعي في انتظار الاستئناف.

وحكم أمس على السياسي الاسرائيلي بالسجن أربع سنوات بتهمة أخذ رشى والكسب غير المشروع وخيانة الثقة.

ودرعي زعيم حزب «شاس» ثالث اكبر أحزاب البرلمان وحليف قوي لرئيس الوزراء بينامين نتنياهو.

وأصدرت أيضا هيئة المحكمة قرارا بتغريم درعي 250 ألف شيكل (62 ألف دولار).

وتعهد درعي (40 عاما) المغربي المولد بالبقاء زعيما لحزبه «شاس» الديني المتطرف، وقال انه سيستأنف الحكم أمام المحكمة العليا.

وبدأت محاكمة درعي عام 1993، وأبرزت التوتر العرقي والديني في اسرائيل قبل الانتخابات العامة المقررة في 17 ايار (مايو).

وبعد صدور الحكم بكى أنصار حزب «شاس» داخل المحكمة وخارجها وأخذوا يهتفون باسم درعي.

وفي الشهر الماضي أدانت محكمة القدس الجزئية درعي في الاتهامات الموجهة اليه، وأدين بأخذ رشى قبل عشر سنوات بلغ مجموعها 155 الف دولار أثناء عمله مديرا عاما لوزارة الداخلية ثم وزيرا للداخلية.

واعلن بنيامين نتنياهو أمس انه يحترم قرار القضاء، واكد في بيان «علينا ان نحترم جميعا قرارات المحكمة بل ايضا حق (المتهم) في استئناف الحكم كما هو مفترض في دولة القانون».

واضاف «انه الشرط الاساسي للعيش في بلد ديمقراطي ونعمل جميعا وفق القانون بما في ذلك على الصعيد السياسي». وقال نتنياهو «انه يوم قاس جدا لعائلة درعي».

وكان رد فعل الحزب العمالي المعارض معتدلا ايضا. واضاف في بيان ان «اسرائيل دولة قانون وعلى كل مواطن احترام قرار المحكمة».

ومنذ تشكيله قبل 15 عاما لعب حزب «شاس» دور المساعد في تأمين الأغلبية للحكومات الاسرائيلية. يذكر ان للحزب وزيرين في حكومة نتنياهو.

مجموعه من يهود بلغراد يهاجرون الى اسرائيل

■ القدس ـ رويترز ـ ق. ب: أعلن مسؤولون في مكتب الهجرة في اسرائيل أن مجموعة من يهود يوغوسلافيا مكونة من 40 شخصا وصلت أمس إلى اسرائيل لبحث امكانية الاستقرار في الدولة اليهودية.

وكان هؤلاء الاشخاص وهم من الشبان البالغين قد غادروا العاصمة المجرية بودابست جوا حيث مكثوا خلال الاسابيع القليلة الماضية هربا من القصف الذي يشنه حلف شمال الاطلسي على بلغراد.

وقال المسؤولون في وكالة الهجرة اليهودية شبه الحكومية والتي تساعد اليهود على الهجرة إلى اسرائيل إن 40 شخصا آخرين من يهود بلغراد موجودون حاليا في بودابست سيصلون الى تل أبيب.

وكانت الوكالة اليهودية قد قامت الاثنين الماضي بنقل 110 من ألبان كوسوفو المسلمين الذين فروا لمقدونيا إلى مأوى مؤقت في اسرائيل.

الى ذلك بلغت حصيلة حملة التبرعات التي جمعتها لجنة اغاثة انسانية تنشط في وسط الفلسطينيين العرب داخل الخط الاخضر 2.5 مليون شيكل (650 الف دولار امريكي) عدا عن التبرعات العينية للاجئين المهجرين من أقليم كوسوفو، وفق ما أعلن مدير عام لجنة الاغاثة الانسانية والقطرية الشيخ منير ابو الهيجا.

وقال ابو الهيجا في تصريح لوكالة «قدس برس» ان الحملة ستتوج في مهرجان «الهجرة ونصرة كوسوفا المسلم» الذي سيقام اليوم الجمعة في بلدة عيلوط، حيث من المتوقع أن تزيد التبرعات عن الرقم الحالي بشكل ملحوظ.

واضاف أن وفدا من الجمعية يوجد حاليا في منطقة البلقان، حيث حصل على قطعة ارض مساحتها 10 دونمات لاقامة معسكر يستوعب المهجرين يتم الاشراف عليه من قبل اللجنة من جميع النواحي الصحية والتعليمية والارشادية يطلق عليه معسكر القدس. واوضح ان الجمعية فتحت حسابا مصرفيا من اجل ايصال التبرعات الى مهجري كوسوفو.

المحامون الفلسطينيون يضربون احتجاجا على تردي وضع القضاء

■ غزة ـ اف ب: اعلن نقيب المحامين الفلسطينيين عبد الرحمن ابو النصر أمس الخميس ان المحامين الفلسطينيين علقوا أمس اعمالهم امام كافة المحاكم الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة احتجاجا على تردي وضع القضاء.

وقال ابو النصر في تصريح لوكالة «فرانس برس» ان «المحامين الفلسطينيين بدأوا منذ صباح اليوم (أمس) تعليق العمل ولمدة يوم واحد امام كافة المحاكم والدوائر الرسمية في كافة الاراضي الفلسطينية».

واضاف ان «هذا التحرك يمثل صرخة ومناشدة لتصحيح الاوضاع القانونية المتردية في فلسطين من كافة النواحي والجهاز القضائي يكاد ان ينهار».

واوضح ابو النصر ان «احد اسباب التعليق ايضا تتعلق بالنقص الحاد في عدد القضاة والكادر الاداري في المحاكم الفلسطينية وايضا العدد الكبير من القضايا المطروحة على القضاة يضاف اليها عدم تنفيذ احكام المحاكم بعد صدورها».

واعتبر ابو النصر ان تحرك المحامين هو بمثابة «صرخة ومناشدة لكل المختصين من اجل انقاذ الجهاز القضائي حيث ان انهياره سيقوض اركان الدولة ومكوناتها».

واشار ابو النصر الى «شغور منصبي النائب العام وقاضي القضاة منذ فترة طويلة ولاسباب غير مفهومة»، منتقدا في الوقت نفسه «محاكمات امن الدولة السريعة والتي لا يوجد مبرر اصلا لوجودها».

واكد ابو النصر ان «النقابة تشعر بالمزيد من القلق والاستنكار لمحاولة البعض التقليل من شأن المحامين والتدخل في اعمالهم ومحاولة فرض الوصاية عليهم وهي امور تتعارض مع مبدأ استقلال مهنة المحاماة ومنح الضمانات اللازمة لقيام المحامين بواجبهم المقدس للدفاع عن حقوق موكليهم».

ويشار هنا الى ان عدد المحامين الفلسطينيين العاملين امام المحاكم يصل الى الف محام في حين يعاني عدد مماثل من البطالة.

60 ألف اسرائيلي ممنوعون من السفر الى الخارج

■ القدس ـ «القدس العربي»: افادت مصادر قضائية اسرائيلية مأذونة ان هناك حاليا ما يزيد عن 60 الف شخص في اسرائيل لا يستطيعون المغادرة الى الخارج جراء اوامر منع خروج صدرت بحقهم لاسباب مختلفة

وكانت لجنة خاصة عينتها مؤخرا اللجنة الوزارية الاسرائيلية لشؤون رقابة الدولة لتفحص موضوع تطبيق هذا الاجراء الذي ازدادت الشكاوى والاحتجاجات بشأنه وجدت ان جهات حكومية عديدة ممن تطلب استصدار اوامر منع المغادرة لا تهتم بالغائها حتى في حال وفاة الشخص المعني بكل ما عليه من التزامات

هذا وقد اتضح ان غالبية اوامر منع المغادرة الصادرة ضد اسرائيليين تتعلق بأزواج لا يفون بالتزاماتهم في دفع ما عليهم من نفقات شهرية لطلقاتهم

السلطات الاسرائيلية تعتقل اداريا رجل أعمال فلسطينيا

■ نابلس ـ ق. ب: حولت السلطات الاسرائيلية للاعتقال الاداري، دون محاكمة أو توجيه اتهامات، رجل الاعمال الفلسطيني محدي الطاهر لمدة شهرين بعد أن أمضى عدة اسابيع في مراكز التحقيق

وكان الطاهر، وهو من رجال الاعمال في مدينة نابلس شمال الضفة الغربية، قد اعتقل فور عودته من تركيا بعد رحلة عمل تجارية. وقد احتجزته أجهزة الامن الاسرائيلية على معبر جسر الملك حسين «الكرامة» الحدودي بين الاردن والضفة الغربية، وتسيطر عليه تل أبيب.

وكثيرا ما تلجأ اسرائيل للاعتقال الاداري في الاراضي العربية المحتلة دون تقديم الفلسطينيين للمحاكمة أو توجيه لائحة اتهام. وترى مؤسسات ومنظمات حقوقية في أسلوب الاعتقال الاداري الذي تنتهجه اسرائيل بحق الفلسطينيين انتهاكاً لحقوق الانسان ولا يستند الى أساس قانوني ويعتبر وجودهم مناقضاً للقانون الدولي ومناقضاً للقوانين. ويستدل من معطيات احصائية ان 350 معتقلا فلسطينيا جديدا قد أدخل الى سجن مجدو الاسرائيلي منذ مطلع العام الحالي ليرتفع عدد السجناء الفلسطينيين فيه الى 650 معتقلا.

كذلك أفادت مصادر طالبية ان الجيش الاسرائيلي اعتقل ليل الثلاثاء الماضي ثلاثة طلاب فلسطينيين يدرسون في جامعة النجاح الوطنية في مدينة نابلس الخاضعة للحكم الذاتي الفلسطيني من جامعة النجاح.

وأضافت المصادر نفسها في تصريح لوكالة «قدس برس» ان قوة من الجيش الاسرائيلي دهمت منازل كل من الشابين بلال ابو عرة ومحمد ابراهيم القيسي وهما من مواطني قرية عقابا (شمال نابلس) واعتقلتهما، كما اعتقلت الشاب انور دوابشه من قرية دوما جنوب شرق نابلس بعد مداهمة منزله في منتصف الليل. وكان عدد كبير من أعضاء مجلس طلبة الجامعة وطلبة من الجامعة قد اعتقلتهم السلطات الاسرائيلية في الاسابيع الماضية.

تحليق طائرتين اسرائيليتين على علو منخفض فوق بيروت

لجنة المراقبة: اسرائيل ولبنان خرقا ترتيبات تفاهم نيسان 1996

■ الناقورة (لبنان) ـ اف ب: اتهمت لجنة المراقبة الدولية لوقف اطلاق النار في جنوب لبنان امس الخميس لبنان واسرائيل بخرق «تفاهم نيسان» 1996 اربع مرات.

واجتمعت اللجنة (الولايات المتحدة وفرنسا وسورية ولبنان واسرائيل) امس الأول الاربعاء في الناقورة (على الحدود اللبنانية ـ الاسرائيلية) لبحث اربع شكاوى اسرائيلية وشكوى لبنانية.

وكشفت اللجنة في بيانها عن الخروقات التالية:

ـ في 8 نيسان (ابريل): «اكتشفت اسرائيل او اولئك المتعاونون» معها داخل منزل في قرية رب ثلاثين عبوات ناسفة واعتدة عسكرية اخرى تركتها وراءها مجموعة لبنانية مسلحة.

ـ في اليوم نفسه اطلقت مجموعة لبنانية مسلحة قذيفتي هاون سقطتا في القرية واصابتا منزلين.

ـ 8 نيسان (ابريل): اطلقت مجموعة لبنانية مسلحة سبع قذائف هاون على الاقل في عملية عسكرية مرتبطة باحداث رب ثلاثين من قرية مجدل سلم بهدف حماية المقاتلين الذين «كانت تتعقبهم القوات الاسرائيلية او اولئك المتعاونون معها».

ـ 10 نيسان (ابريل): تضررت اربع مراكب صيد لبنانية من جراء نيران رشاشات البحرية الاسرائيلية.

ـ في ما خص الشكوى الاسرائيلية المتعلقة بعبوات ناسفة في منطقة ارنون قررت مجموعة المراقبة انها بحاجة الى وقت اضافي للتحقق من الوضع بشكل اكبر وان يتم استئناف مناقشة القضية من قبل المجموعة في الناقورة في 28 نيسان (ابريل) الحالي.

وتتولى اللجنة مراقبة تطبيق تفاهم نيسان (ابريل) 1996 الذي تم برعاية الولايات المتحدة وفرنسا وتمتنع بموجبه الاطراف المتحارية في جنوب لبنان عن استهداف المدنيين على طول الحدود بين لبنان واسرائيل وعدم شن هجمات انطلاقا من المناطق المأهولة.

وقد شكلت اللجنة في آب (اغسطس) 1996 في ختام عملية عسكرية اسرائيلية كبيرة اسفرت عن وقوع 175 قتيلا غالبيتهم من المدنيين.

الى ذلك حلقت طائرتان اسرائيليتان صباح أمس الخميس على علو منخفض في سماء بيروت وخرقتا جدار الصوت.

ويحلق الطيران الاسرائيلي بشكل منتظم فوق بيروت لكن عموما على علو مرتفع.

وكان الطيران الاسرائيلي خرق جدار الصوت فوق العاصمة اللبنانية ست مرات خلال 48 ساعة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي مما اثار قلق السكان خصوصا في المدارس.

المقاومة اللبنانية تخطف عنصرا من ميليشيا الجنوبي

■ بيروت ـ رويترز: أعلنت جماعة حزب الله أمس الأول الاربعاء أنها خطفت عنصرا من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي الذي يساعد القوات الاسرائيلية في الشريط الحدودي المحتل بجنوب لبنان.

وأذاع التلفزيون الرسمي فيلما قال إنه يظهر عملية خطف عنصر الميليشيا نجم الياس حبيب بالقرب من قرية عين الشغرة يوم الثلاثاء0 وأكدت مصادر في الميليشيا البيان الصادر عن حزب الله قائلة إن حبيب البالغ من العمر 19 عاما كان في طريقه إلي منزله عندما إختطف عند قرية بالقرب من جيب جزين الجنوبي.

ويتمركز نحو ثلاثة آلاف فرد من الميليشيا داخل المنطقة المحتلة. ويخوض حزب الله المدعوم من إيران حرب استنزاف لانهاء احتلال إسرائيل للمنطقة.

ومنذ كانون الثاني (يناير) الماضي قتلت جماعة حزب الله ثمانية جنود إسرائيليين وعنصرا من الميليشيا. وخلال الاشهر الاخيرة هرب العديد من ضباط الميليشيا.

وزير الخارجية الروسي يزور بيروت في 23 الجاري

■ بيروت ـ اف ب: علم من مصدر دبلوماسي روسي ان وزير الخارجية الروسي ايغور ايفانوف سيصل الى بيروت في 23 نيسان (ابريل) الجاري في اطار جولة يقوم بها في الشرق الاوسط.

وقال السكرتير الأول لسفارة روسيا في بيروت قسطنطين ماكسيموف ان ايفانوف سيزور بين 20 و25 نيسان (ابريل) على التوالي مصر واسرائيل والاراضي الفلسطينية ولبنان والاردن وسورية.

من جهته قال سفير روسيا في لبنان اوليغ بيريسيبكين ان هذه الجولة الشرق الاوسطية «تشير الى الاهمية التي تعلقها روسيا على هذه المنطقة».

وردا على سؤال عن عزم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اعلان دولة فلسطينية في الرابع من ايار (مايو) المقبل اوضح الدبلوماسي ان موسكو «تأمل في ارجاء (هذا الاعلان) من ستة اشهر الى عام».

وكان مصدر رسمي مصري اعلن الاربعاء ان ايفانوف سيزور مصر «الاسبوع المقبل» للتطرق الى الوضع في البلقان، لا سيما مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى.

وزير الخارجية اليوناني يزور اسرائيل اواخر ايار

■ اثينا ـ اف ب: ذكر مصدر مأذون له في وزارة الخارجية اليونانية أمس الخميس ان وزير الخارجية اليوناني جورج باباندريو قد يقوم بزيارة لاسرائيل «اواخر ايار (مايو) او مطلع حزيران (يونيو)» المقبلين.

واضاف المصدر نفسه ان باباندريو التقى أمس الخميس نظيره الاسرائيلي اريل شارون على هامش المؤتمر الاوروبي ـ المتوسطي الذي يعقد في شتوتغارت في ألمانيا.

واكد هذا المصدر «نريد تعزيز علاقاتنا مع اسرائيل».

وقد ارجأ شارون زيارة كان سيقوم بها الى اليونان في 25 شباط (فبراير) الماضي «لأسباب شخصية».

سورية تتسلم طائرة ثانية ايرباص «اي ـ 320»

■ دمشق ـ اف ب: ذكرت صحيفة «البعث» السورية أمس الخميس ان سورية تسلمت امس الأول الاربعاء طائرة ايرباص «اي ـ 320» هي الثانية من الطائرات الست التي تعاقدت على شرائها مؤسسة الطيران العربية السورية من شركة ايرباص لصناعة الطائرات في 1997.

وقد تسلمت سورية الطائرة الأولى في تشرين الاول (اكتوبر) 1998.

واضافت الصحيفة ان وزير النقل السوري مفيد عبد الكريم كان على متن الطائرة التي وصلت من فرنسا.

وفي تصريح صحافي اكد عبد الكريم «اهمية امتلاك مؤسسة الطيران العربية السورية لهذا النوع المتطور من الطائرات والتي تمثل رافدا اساسيا لتحديث اسطول المؤسسة والارتقاء بمستوى ادائها لتقديم افضل الخدمات للمسافرين».

واضاف ان سورية ستتسلم الطائرات الأربع الباقية خلال العام الحالي، مؤكدا «اهمية هذا الاسطول الجوي الجديد في زيادة مساهمة مؤسسة الطيران العربية السورية في دعم مسيرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتنمية نشاط النقل الجوي والسياحي وتنمية الناتج الاجتماعي للدخل الوطني في سورية».

وسيبدأ قريبا تسيير رحلات بين دمشق ومينسك (بيلاروسيا) ويريفان (ارمينيا) ومارسيليا (فرنسا) وميلانو (ايطاليا).

واضاف عبد الكريم ان الرحلات بين دمشق وليبيا ستستأنف بمعدل رحلتين في الاسبوع بين دمشق وطرابلس ورحلة واحدة بين دمشق وبنغازي في اعقاب تعليق العقوبات الدولية المفروضة على ليبيا في الخامس من نيسان (ابريل) الجاري.

اعتقال اسرائيلي في لندن أثناء حيازته سلاحا غير مرخص

القدس ـ «القدس العربي»:

أفادت مصادر صحافية عبرية أن سلطات الامن البريطانية اعتقلت مؤخرا في لندن رجلا اسرائيليا ضبط متلبسا بحيازة سلاح بصفة غير مشروعة.

وذكرت صحيفة «معاريف» العبرية التي اوردت ذلك في عددها الصادر أمس الأول ان الاسرائيلي موردخاي حوريش (42 عاما) والذي يعمل دليل رحلات سياحية اعتقل نهاية شهر آذار (مارس) الماضي في مطار «هيثرو» بلندن بعدما ضبطت سلطات المطار بحوزته مسدسا كان يخفيه في حقيبته.

ونقلت الصحيفة عن اقارب للرجل الاسرائيلي الذي احيل اخيرا على القضاء البريطاني تمهيدا لمحاكمته بتهمة «حيازة سلاح في ظروف خطيرة» قولهم ان ملابسات قضية اعتقاله ومحاكمته لا تزال غامضة.

وكان الرجل ادعى اثناء استجوابه على يد الشرطة البريطانية انه لم يفطن لكون المسدس الذي كان يحمله في اسرائيل بترخيص قد بقي موجودا في حقيبة سفره التي حملها معه الى بريطانيا.

ونقل عن مصادر دبلوماسية اسرائيلية في العاصمة البريطانية قولهما ان المعتقل الاسرائيلي الذي ينتظر ان تبدأ محاكمته يوم غد في محكمة بلندن مهموم وقلق للغاية ازاء ما وصف بالقضية الغريبة التي وجد نفسه متورطا بها.

الدول الغربية رفضت دعوة اسرائيلية للقيام بجولة في مناطق محتلة

القدس ـ «القدس العربي»:

ذكرت مصادر عبرية ان غالبية البعثات الدبلوماسية المعتمدة لدى تل ابيب رفضت اخيرا دعوة اسرائيلية رسمية للقيام بجولة في مناطق الضفة الغربية الخاضعة للاحتلال الاسرائيلي.

وقالت صحيفة «هآرتس» التي اوردت ذلك في عددها الصادر أمس ان الغالبية العظمى من السفارات والبعثات الدبلوماسية في اسرائيل وتشمل 81 بعثة بينها ممثليات دول الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة الامريكية رفضت الاستجابة لطلب رسمي تلقته من وزير الخارجية الاسرائيلي اريل شارون يدعو رؤساء واعضاء هذه البعثات الى المشاركة في جولة تنظمها وزارة الخارجية الاسرائيلية في الضفة الغربية يوم الثالث والعشرين من الشهر الجاري.

واشارت الى ان الاستجابة لدعوة شارون هذه اقتصرت حتى الآن على عدد قليل من البعثات الدبلوماسية التابعة لدول في اوروبا الشرقية وآسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية.

ونقلت الصحيفة عن دبلوماسيين اوروبيين تأكيدهم ان دولهم قررت مقاطعة الجولة التي سيقودها شارون الى الضفة الغربية. وعلل هؤلاء ذلك بقولهم ان زيارة اراضي الضفة الغربية المحتلة برفقة مسؤولين اسرائيليين يعد أمرا مناقضا لسياسة دولهم، واعلن دبلوماسيون وموظفون في بعثات الولايات المتحدة لدى اسرائيل انهم لن يشاركوا للسبب ذاته في الجولة التي كان وزير الخارجية الاسرائيلي اريل شارون عرض فكرة ينظمها خلال احدى اجتماعاته الاخيرة مع رؤساء واعضاء البعثات الدبلوماسية وذلك لكي يشرح لهم في الجولة التي سيقودها بنفسه في الضفة الغربية وجهات نظره بشأن ما دعاه احتياجات ومتطلبات اسرائيل الامنية قبل بدء محادثات التسوية الدائمة مع الفلسطينيين.

البصري يستقبل وفدا من حملة الشهادات العليا العاطلين

العاملون بالاذاعة والتلفزة المغربية يصعدون احتجاجاتهم امام البرلمان

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من الطاهر الطويل:

تظاهر مساء الاربعاء الاخير عدد كبير من العاملين بالاذاعة والتلفزة المغربية امام مقر البرلمان في العاصمة الرباط.

وكان الصحافيون والتقنيون والفنيون يرددون شعارات مطالبين بالاسراع بمعالجة اوضاعهم المادية والادارية والثانوية.

وتتخذ الوقفات الاحتجاجية التي ينفذها العاملون بالمؤسسة المذكورة طابعا تصعيديا، فبعد الوقفة الاولى التي نفذت امام مبنى «دار البريهي» (الاسم المشهور للمؤسسة) قبل ثلاثة شهور، والثانية التي اتجه فيها الصحافيون والتقنيون الى مقر وزارة الاتصال (الاعلام)، فضلوا هذه المرة التظاهر امام مقر البرلمان بشارع محمد الخامس.

واكتست التظاهرة دلالة كبرى لكونها نفذت في المكان ذاته الذي يعتصم به منذ اكثر من شهرين مجموعة من حملة الشهادات العليا من دكاترة ومهندسين عاطلين عن العمل، ويبيت هؤلاء المنخرطون في اضراب عن الطعام لفترة محددة في العراء ملتحفين بعض الاغطية، بينما ارتأى بعضهم نصب خيام صغيرة جدا بالمساحة الخضراء الفاصلة بين جزئي الشارع والمقابلة للبرلمان.

ولوحظ ان قوات الامن لم تتدخل للحيلولة دون هذا التظاهر السلمي المضاعف الذي امتزجت فيه اوضاع الدكاترة والمهندسين مع اوضاع الاعلاميين.

وبذلك لم تتكرر تجربة «الاثنين الاسود» خلال اكتوبر الماضي عندما تدخل البوليس بعنف وضراوة لتفريق تظاهرة للعاطلين.

وفي الوقت ذاته كان وزير الداخلية المغربي ادريس البصري يتحدث امام البرلمانيين المثلين في مجلس النواب مجيبا على اسئلتهم، وخاصة السؤال الذي اعيد طرحه من جديد بعدما اجيب عنه في جلسة المستشارين عشية الثلاثاء الاخير، والمتعلق بما سمي «الدورية / التلكس» الذي يمنع استغلال القاعات العمومية التابعة للدولة لاقامة تظاهرات سياسية او ثقافية.

وجوابا على السؤال الذي شغل الرأي العام المغربي وطرح من قبل عدة برلمانيين من هيئات حزبية مختلفة بما فيها المشاركة في الحكومة، اوضح الوزير البصري ان المنشآت التي تؤدي خدمات عمومية للمواطنين لا يمكن ان تصبح محلات لتجمعات سياسية او ثقافية، مشيرا الى وجود قاعات مخصصة لهذا الغرض، وقال ان الامر لا يعدو ان يكون ضجة مفتعلة بدليل ان الاحصائيات المتوفرة لديه تشير الى كون 200,000 شخص اجتمعوا منذ صدور «التلكس» في 23 شباط (فبراير) الماضي، وهو عدد ضئيل قياسا الى حجم سكان المغرب حوالي 30 مليون نسمة.

وصدور هذا «التلكس» جاء على اثر اعتزام مجموعة طلابية تابعة لجماعة العدل والاحسان الاسلامية القيام بتجمع في احدى كليات مدينة الدار البيضاء.

وشدد الوزير البصري على ان القرار حكومي، لكنه خضع لتأويلات وسوء فهم مبينا ان الهدف منه ليس هو ضرب حق التجمع السياسي أو الثقافي المشروع، واضاف بقوله: «كان من الافضل بالنسبة للاشخاص الذين اعتبروا انهم تضرروا ان يرفعوا دعاوى قضائية ضد وزارة الداخلية للاحتجاج على ما يعتبرونه قرارا مجحفا وغير ملائم، بدل الاكتفاء بتنظيم «حملات مغرضة» عبر الصحافة التي تتمتع على كل حال بالحرية في التعبير كما تشاء».

وكانت عدة تنظيمات سياسية وثقافية ومهنية ومنظمات شبابية قد نددت بالقرار المذكور، كما دعا وزير التربية الوطنية اسماعيل العلوي زملاءه في الحكومة الى التراجع عنه، وقد تضرر منه حتى محمد اليازغي وزير الاسكان والتعمير والبيئة عندما حرم من تظاهرة حزبية بمدينة آزرو.

الجدير بالذكر، على صعيد آخر، ان الوزير البصري استقبل عشية الاربعاء الاخير وفدا من الدكاترة والمهندسين العاطلين المرابضين امام البرلمان، وحضر الاجتماع ـ الذي لم يتسرب اي شيء عن فحواه ـ وزير التشغيل الناطق الرسمي باسم الحكومة خالد عليوة ووالي (محافظ) الرباط ادريس لكديرة.

الدول العربية ستشدد على دخول طرابلس ونواكشوط كعضوين كاملي الحقوق

ليبيا تدخل الشراكة الاوروبية المتوسطية كـ «ضيف خاص» في مؤتمر شتوتغارت

ممثلا فلسطين وليبيا فاروق قدومي وعبدالعاطي عبيدي في مؤتمر الشراكة الاوروبية المتوسطية (اف ب)

باريس ـ اف ب ـ «القدس العربي»:

للمرة الاولى منذ اطلاق الشراكة الاوروبية المتوسطية عام 1995 شاركت ليبيا امس الخميس واليوم الجمعة في مؤتمر شتوتغارت في المانيا بعد تعليق العقوبات الدولية التي فرضت عليها بسبب اتهامها بالضلوع في اعتداءات ارهابية.

وترضي دعوة ليبيا من قبل الرئاسة الالمانية للاتحاد الاوروبي الشركاء العرب للاتحاد الذين يطالبون باشراك طرابلس في هذا المنتدى الذي يضم 27 دولة هي دول الاتحاد الاوروبي الـ15 و12 دولة متوسطية.

لكن في مرحلة اولى ستشارك ليبيا بصفتها «مدعوا خاصا» الى هذا المؤتمر، وهو الثالث من نوعه منذ اطلاق الشراكة الاوروبية المتوسطية في برشلونة في نوفمبر 1995، والتي حددت بين اهدافها اقامة منطقة اوروبية متوسطية للتبادل التجاري الحر بحلول عام 2010 وجعل المنطقة منطقة امن واستقرار.

ولكي تصبح ليبيا عضوا كامل العضوية في ما اصطلح على تسميته «مسار برشلونة» فان من الضروري انتظار الرفع الفعلي للعقوبات الدولية التي قررت الامم المتحدة مجرد تعليقها، وانتظار التوصل الى اتفاق بين الدول الاعضاء في المنتدى حول المشاركة الكاملة لليبيا فيه.

وقد علقت الامم المتحدة العقوبات المفروضة على ليبيا في الخامس من ابريل الجاري بعدما وصل الى هولندا الليبيان المشتبه بضلوعهما في تفجير طائرة تابعة لشركة بانام الامريكية عام 1988 فوق بلدة لوكربي في اسكتلندا ما ادى الى مقتل 270 شخصا.

وقد بدأ تنفيذ تلك العقوبات التي تشمل حظرا جويا وعسكريا وتخفيض عدد افراد السلك الدبلوماسي الليبي في الخارج في 15 ابريل 1992 من اجل الضغط على ليبيا لكي تسلم المشتبه بهما الى القضاء الاسكتلندي او الى السلطات الامريكية.

وقرر مجلس الامن عام 1993 تشديد العقوبات، لكن من المفترض ان يرفعها نهائيا خلال مهلة 90 يوما.

وكانت الدول العربية، منذ يونيو 1998 عشية اللقاء الاوروبي المتوسطي في باليرمو بصقلية، قد تبنت موقفا مشتركا يصر على اشتراك ليبيا كبلد متوسطي في هذا المنتدى بعد ان اصدرت محكمة العدل الدولية قرارا بقبول شكوى ليبية ضد الولايات المتحدة وبريطانيا، وقد رد البريطانيون في حينه بانهم يرحبون بقبول ليبيا في المنتدى بمجرد ان تسلم المشتبه بهما.

واليوم تحقق هذا الامر تقريبا بفضل الاتفاق الذي ابرم مؤخرا في طرابلس في هذا الصدد.

وقد رحبت فرنسا بالحضور الليبي في مؤتمر وزراء خارجية دول الشراكة الاوروبية المتوسطية في شتوتغارت.

وتضم الشراكة الاوروبية المتوسطية دول الاتحاد الاوروبي الـ15 اضافة الى المغرب والجزائر وتونس ومصر ولبنان وسورية والاردن والسلطة الفلسطينية واسرائيل وتركيا وقبرص ومالطا.

الى ذلك افاد مسؤول في وفد الدول العربية لوكالة فرانس برس ان الدول العربية المشاركة في المؤتمر الاوروبي المتوسطي ستشدد على ضرورة دخول ليبيا وموريتانيا كعضوين كاملين في هذه الشراكة.

ودعيت ليبيا للمرة الاولى الى المشاركة بصفة «ضيف خاص» الى مؤتمر وزراء الخارجية الدول الـ27 (دول الاتحاد الاوروبي الـ15 و12 دولة من حوض المتوسط).

ولم ترسل طرابلس الى هذا المؤتمر وزير خارجيتها بل مثلها دبلوماسي رفيع المستوى هو سفيرها بباريس عبد العاطي عبيدي والوزير السابق الذي اضطلع بدور كبير في الماضي في اطار حل الخلاف القائم بين فرنسا وليبيا بعد الاعتداء على طائرة تابعة لشركة اوتا الفرنسية فوق النيجر العام 1989.

واوضح هذا المسؤول في الوفد العربي الذي طلب عدم الكشف عن اسمه قبل افتتاح اجتماع بعد الظهر ان «الوزراء العرب عقدوا الليلة قبل الماضية في شتوتغارت اجتماعا برئاسة سورية لتنسيق المواقف بشأن جدول اعمال المؤتمر».

واعرب الوزراء العرب عن استعدادهم لمناقشة مشروع سيعرضه الاوروبيون للسماح بالتحضير لشروع ميثاق استقرار.

وهذا المشروع الذي تأخر بسبب النزاع بين اسرائيل والدول العربية مطروح منذ مؤتمر برشلونة الذي شهد في نوفمبر 1995 اطلاق الشراكة الاوروبية المتوسطية.

وسيمثل اسرائيل في شتوتغارت وزير خارجيتها اريل شارون فيما يقود الوفد الفلسطيني نبيل شعث وزير التعاون الدولي الفلسطيني، وفاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية.

وقد ارسل وزير الخارجية الجزائري مساعده للمشاركة في الاجتماع بسبب الوضع في الجزائر على الارجح.

اما لبنان الذي يجري مفاوضات صعبة لتوقيع اتفاقية شراكة مع الاتحاد الاوروبي فقد اوفد وزير الاقتصاد ناصر السعيدي.

دمشق: اسرائيل «تنغص» الشراكة الاوروبية المتوسطية

■ دمشق ـ اف ب: اعتبرت صحيفة «البعث» الرسمية السورية أمس الخميس ان اسرائيل «تنغص» الشراكة الاوروبية ـ المتوسطية وان على اوروبا ان توجه اليها انذارا في الوقت الذي ينعقد فيه مؤتمر اوروبي ـ متوسطي في شتوتغارت في المانيا.

واوضحت الصحيفة الناطقة باسم حزب البعث الحاكم في سورية «كان يمكن لهذا التعاون ان يكون مثاليا لولا ان اسرائيل تنغص هذه الشراكة بممارساتها العدوانية والتعسفية والدموية في الاراضي العربية المحتلة».

واضافت الصحيفة ان مخطر اسرائيل التي ادخلت الى المنطقة سباقا للتسلح، وبعد امتلاكها للسلاح النووي والاسلحة غير التقليدية لم يعد مقتصرا على الدول المجاورة بل كامل دول المنطقة بما فيها دول الاتحاد الاوروبي.

ورأت الصحيفة ان «السلام والشراكة والتطلع الى مستقبل افضل يتطلب من الجميع الالتزام بالقوانين والقرارات الناظمة للعلاقات الدولية بما يوفر الامن والاستقرار لكافة الاطراف ويدفع بالتالي توظيف الامكانات الوطنية لكل طرف باتجاه الاطراف الاخرى وهذا لن يتم في ظروف احتلال اسرائيل اراضي من دول مجاورة وتمارس ابشع انواع التنكيل بالفلسطينيين المعنيين بموضوع الشراكة».

واعتبرت الصحيفة ان «الاتحاد الاوروبي قادر على وضع اسرائيل امام خيارين اما الالتزام بقرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن في ما يخص الصراع في الشرق الأوسط وأما ابعادها عن اي مجال للتعاون وعزلها حتى تنصاع لارادة المجتمع الدولي».

وترأس وزير الخارجية السوري فاروق الشرع الذي يرأس وفد بلاده الى شتوتغارت الاربعاء، اجتماع «تنسيق» مع نظرائه العرب لاتخاذ «موقف عربي مشترك بشأن مواضيع المؤتمر الرئيسية» على ما افاد مصدر رسمي.

ويهدف الاجتماع الى السماح لوزراء خارجية الاتحاد الاوروبي ونظرائهم في 12 دولة متوسطية من تقييم الشراكة الاوروبية ـ المتوسطية التي اطلقت قبل اربع سنوات في برشلونة في اسبانيا. ويتركز التعاون الاوروبي المتوسطي على ثلاثة مجالات سياسية واقتصادية وثقافية.

النيجر تنسحب من قمة دول الساحل في ليبيا

■ تونس ـ رويترز: اضطر وفد النيجر الى الانسحاب من قمة دول الساحل والصحراء المنعقدة في ليبيا بعدان أعرب رؤساء الدول المشاركة عن غضبهم من اغتيال رئيس النيجر ابراهيم باري مناصرة. وقال بيان بثته وكالة الجماهيرية (الليبية) للانباء امس الخميس ان القمة تدين بشدة هذا العمل «الاجرامي» وتعلق مشاركة وفد النيجر في المجلس الرئاسي وتطالب باجراء تحقيق كامل في واقعة الاغتيال وعقاب مدبريها.

وأضاف البيان الذي استقبل في تونس ان رؤساء الدول المشاركة في القمة أعربوا عن عميق أسفهم على هذا العمل الاجرامي ويعتبرونه سابقة خطيرة تمثل انتهاكا للفقرة الثالثة من ميثاق منظمة الوحدة الافريقية الذي يدين دون تحفظ الاغتيالات السياسية.

ومثل النيجر رئيس وزرائها ابراهيم اساني ماياكي الذي عين من قبل العسكريين الذين استولوا على الحكم.

وفي وقت سابق قال دبلوماسي مقره طرابلس خلال اتصال هاتفي من تونس مخلال الجلسة الافتتاحية يوم الاربعاء تعرض ماياكي واثنين من العسكريين يرافقانه لهجوم عنيف حين أعرب عدد من رؤساء الدول، خاصة رئيس مالي (الفا عمر) كوناري، عن غضبهم لاغتيال مناصرة. علقت الجلسة الافتتاحية لبضع ساعات ثم استأنفت القمة أعمالها بدون وفد النيجر». وحضر القمة التي رأسها الزعيم الليبي معمر القذافي رؤساء كل من مالي وتشاد وبوركينا فاسو والسودان. وحضر رئيسا اريتريا وجمهورية افريقيا الوسطى القمة لاول مرة وقالا انهما تقدما بطلب للانضمام الى المجموعة.

وقالت وكالة الجماهيرية (الليبية) للانباء انه تم التوقيع في وقت متأخر يوم الاربعاء خلال الجلسة الختامية للقمة التي عقدت في مدينة سرت الساحلية التي تبعد نحو 450 كيلومترا عن طرابلس على وثائق تأسيس بنك افريقي للتنمية والتجارة.

اليازغي يدعو الى توحيد حركات اليسار المغربية

الرباط ـ «مكتب القدس العربي» من محمود معروف:



محمد اليازغي

دعا مسؤول مغربي كبير الى توحيد الاحزاب والحركات اليسارية بالمغرب، وقال محمد اليازغي نائب الامين الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية والوزير المكلف باعداد التراب الوطني والتعمير والسكن والبيئة ان وحدة اليسار المغربي «تساهم في ترسيخ الديمقراطية في المغرب».

واعلن اليازغي في برنامج تلفزيوني بث يوم الاربعاء ان اللجنة المركزية لحزبه ستعقد دورة استثنائية لتحديد الموعد النهائي لمؤتمر الحزب الذي كان مقررا عقده في ايار (مايو) القادم ولم يستبعد اليازغي تأجيل الموعد اسابيع قليلة واشار الى ان اللجنة التنظيمية انهت اعمالها، وينتظر ان تعقد اللجنة السياسية اليوم (الجمعة) اجتماعا لوضع اللمسات النهائية لتقريرها.

وكشف المسؤول المغربي عن اتصالات جرت عام 1965 بين القصر الملكي والزعيم المهدي بن بركة زعيم الاتحاد الوطني الاشتراكي فيما بعد ليشكل الاتحاد حكومة انتقالية تمهد لديمقراطية حقيقية بالمغرب، الا ان هذه الاتصالات توقفت مع اختطاف بن بركة في فرنسا في اكتوبر 1965. كما جرت محاولات اخرى 1972 و1993 و1994، ووصف اليازغي الحكومة الحالية التي يرأسها عبدالرحمن اليوسفي الامين الاول للاتحاد الاشتراكي بالحكومة الانتقالية، وقال ان المهمة الاساسية للحكومة هي الاعداد لانتخابات نزيهة وديمقراطية تجري سنة 2002، واكد على ان هذه الحكومة نجحت في وقف التدهور والنزيف الاقتصادي والاجتماعي الذي كان يهدد المغرب بسكتة قلبية، واضاف ان قبول الاتحاد الاشتراكي وحلفائها بالكتلة الديمقراطية المشاركة بالحكومة فرضته الظروف المحلية والاقليمية والعالمية، وحتى يجنب المغرب حربا اهلية كان يمكن وقوعها بسبب الازمة الاقتصادية. واوضح ان الشعب المغربي لا يختلف عن الشعوب التي عرفت وتعرف بلادها حروبا.

من جهة اخرى اكد مسؤول كبير في حزب العدالة والفضيلة (اصولي معتدل) دعوة حزبه لمظاهرة ينظمها غدا السبت امام فندق هيلتون بالرباط احتجاجا على مسابقة لانتخاب ملكة جمال الرباط، وقال المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه ان اعلان وزير الداخلية ادريس البصري منع هذه المظاهرة الاحتجاجية لن يحول دون تنظيمها لان الحركات الاسلامية ترى في «مسابقة ملكة الجمال» عملا فاحشا مرفوضا.

وكان وزير الداخلية المغربي ادريس البصري قد اعلن اول امس الاربعاء منع المظاهرة وقال ان عملا مثل هذا يعني اغلاق الفنادق والغاء السياحة وتشريد العشرات من العاملين في هذا القطاع.

وتنظم جميعة اوبستر بالرباط غدا السبت مسابقة بين ثلاثين فتاة تتراوح اعمارهن ما بين 16 ـ 22 عاما لاختيار ملكة جمال الرباط من بينهن، ووصفت جميلة مصدر الامينة العامة لمنظمة تجديد الوعي النسائي، هذه المسابقة بالنشاط اللا اخلاقي الذي يؤدي الى استدراج الفتيات والشابات الى الفسق والرذيلة كما وجه نواب من حزب العدالة والتنمية سؤالا شفويا للحكومة حول هذه المسابقة وقال النواب في سؤالهم ان هذه المسابقة عمل غير مشروع من منظور الاسلام لان فيها تشجيعات على العري والفسق، ووصفوا المسابقة بالنشاط التخريبي للاخلاق.

على صعيد آخر واصل عمال البريد والاتصالات السلكية واللاسلكية اضرابهم عن العمل لليوم الثالث على التوالي في اطار حركة احتجاج واسعة يعرفها عدد من القطاعات الانتاجية بالمغرب، وقالت مصادر المضربين ان نسبة المشاركة بالاضراب بلغت اكثر من تسعين بالمئة، وقالت المصادر ان قرار الاضراب اتخذ بعد فشل الحوار بين النقابة الوطنية للبريد مع الحكومة، وقال محمد اليازغي ان توسيع حركة الاضرابات تعبر عن مدى حرية النشاط النقابي التي وصل اليها المغرب خلال السنة الماضية وقال ان الحكومة لم تعد تهدد العمال ولم تعد كذلك تسعى لافشال اضراباتهم، كما ان عددا من مؤسسات الدولة عرفت لأول مرة حركة نقابية منذ الاستقلال مثل بنك المغرب والاذاعة والتلفزيون.

هيئة اركان الجيش لا تعارض تنظيمها وقيادة الاستخبارات متحفظة

المرشحون المنسحبون يدعون الى مسيرة احتجاجية اليوم
انتخاب عبد العزيز بوتفليقة سابع رئيس للجزائر المستقلة

لندن ـ الجزائر ـ «القدس العربي»

من توفيق ربلحي ومولود مرشدي:

اغلقت السلطات الجزائرية صناديق الاقتراع في الساعة الثامنة من مساء امس الخميس معلنة مشاركة 54,84 في المئة من الناخبين الى غاية الساعة السادسة من بعد ظهر امس.

وكانت العملية الانتخابية انطلقت صباح امس وسط اجراءات امنية مشددة حول مراكز الاقتراع البالغ عددها 38900 في المدن والبلدات.

وذكرت وزارة الداخلية في اول بلاغ رسمي بثته ان نسبة المشاركة في الاقتراع بلغت 15,96 في المئة في حدود منتصف النهار.

وذكرت الوزارة ومراسلين صحافيين ان ولايتي تيزي وزو وبجاية الواقعتين بمنطقة القبائل شهدتا مشاركة 2,38 من الناخبين وهي ادنى نسبة سجلت على مستوى البلاد عند حلول منتصف النهار.

وتعتبر المنطقة المذكورة معقلا رئيسيا لزعيم جبهة القوى الاشتراكية حسين آيت احمد، وبدرجة اقل زعيم التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية سعيد سعدي.

وكان آيت احمد احد المرشحين الستة (من مجموع سبعة) المنسحبين احتجاجا على تزوير زعموا انه وقع في مراكز الاقتراع المخصصة للجيش والقوى النظامية وهو ما تنفيه السلطات الرسمية بقوة.

وتقل التلفزيون الحكومي المتقط في لندن صورا لمسؤولين جزائريين يدلون باصواتهم في مراكز انتخابية بالعاصمة.

وكان الرئيس اليمين زروال اول المسؤولين الذين ادلوا بصوتهم واول من نقل التلفزيون لقطات له بمركز الاقتراع بحي المرادية بالعاصمة. وجدد زروال اسفه لانسحاب المرشحين الستة واعتبر ذلك اجراء مخارجا عن القوانين.

وقال زروال «التاريخ سيحكم على مواقف كل واحد في هذا الظرف الحاسم من تاريخ بلادنا».

كما نقل التلفزيون صورا للمرشح الوحيد للانتخابات عبد العزيز بوتفليقة الذي كان مرفوقا بوفد كبير من انصاره ومن الصحافيين ومحاطا باجراءات امنية مكثفة.

وبدا بوتفليقة شاحبا وجدد دفاعه عن برنامجه وقال انه يهدف الى لم وخدمة كل الجزائريين الذين «ان لم يقتنعوا به فللكعبة رب يحميها».

ـ ولاحظ مراسل «القدس العربي» ان السلطات المشرفة على الاقتراع احضرت الاوراق الانتخابية التي تحمل صور المرشحين المنسحبين ووضعتها الى جانب ورقة بوتفليقة في كل المكاتب الانتخابية التي تجول بها في العاصمة.

وفي وقت لاحق قالت وزارة الداخلية ان نسبة المشاركة بلغت في حدود الرابعة ظهراً 36,41 في المئة من اجمالي عدد الناخبين، وهي نسبة تقل عما سجل في انتخابات الرئاسة التي جرت في 1995.

وقال التلفزيون الجزائري ان ادنى نسبة مشاركة سجلت بمنطقتي تيزي وزو وبجاية بـ4 في المئة في ذلك الوقت. كما شهدت العاصمة نسبة اقبال ضعيفة لم تتجاوز 20 في المئة في الرابعة ظهرا.

وذكر مراسلو وسائل اعلام دولية، وفرنسية على الخصوص، ان نسبة المشاركة قد تكون اقل مما أعلن رسميا.

وقال رئيس الحكومة اسماعيل حمداني ان الحكومة وفرت الامكانيات اللازمة لضمان اقتراع شفاف، ملمحا الى ان المنسحبين اخلوا بواجبهم ومسؤوليتهم.

من جهة ثانية دعت جبهة القوى الاشتراكية الى مسيرة اليوم الجمعة في العاصمة الجزائرية احتجاجا على اجراء الانتخابات بمرشح واحد.

وعلمت «القدس العربي» ان قيادة اركان الجيش الجزائري لم تعارض اجراء المسيرة، بينما تحفظت عليها رئاسة الجمهورية وقيادة الاستخبارات تحت دواعي امنية ومخاوف من حدوث انزلاقات غير مرغوبة.

وقرر المرشحون المنسحبون المشاركة في هذه المسيرة باستثناء مقداد سيفي.

وحمل المرشحون المنسحبون في بيان اصدروه عقب اجتماع مشترك عقدوه ظهر امس بمقر جبهة القوى الاشتراكية السلطة مسؤولية ما آلت اليه الاوضاع ومسؤولية اي انزلاق او انحراف. واحتفظوا لانفسهم بحق اتخاذ اي مبادرة تنسجم مع ارادة المواطنين.

وسجل المنسحبون «باعتزاز الوعي الذي تحلى به المواطنون لكشف النوايا الحقيقية للسلطة في عدم احترام ارادة الشعب في اختيار رئيسه». كما سجلوا «بارتياح التجاوب الواسع للمواطنين مع موقفنا بالانسحاب».

ودعوا «لجان المساندة والمتعاطفين الى مواصلة العمل المشترك في هدوء وبالطرق السلمية والحفاظ على الديناميكية الجماعية التي برزت في الميدان».

ونقلت وكالة الانباء الجزائرية (رسمية) ومراسلات الاذاعة الجزائرية (حكومية) انباء عن وجود ممثلي المرشحين في العديد من مكاتب التصويت في مختلف ولايات الوطن.

غير ان المرشح المنسحب مقداد سيفي نفى تلك الاخبار واعتبرها «شكلا من اشكال التزوير».

وقال سيفي عقب خروجه من اجتماع المرشحين الستة بمقر جبهة القوى الاشتراكية ظهر امس ان ممثليهم سلموا شاراتهم الى لجنة المراقبة وان اشخاصا آخرين لا يمتون بصلة للمنسحبين حلوا مكانهم.

ولم يذكر سيفي الجهة التي تكون امرت او كلفت اشخاصا آخرين بتمثيل المرشحين المنسحبين في المكاتب.

واشار سيفي ان «بيانا بهذا الخصوص سيصدر لاحقا، خاصة ان شخصا تحدث في التلفزيون على انه ممثل عنه (سيفي) وهو ليس كذلك».

يذكر ان الصحف الجزائرية الصادرة امس انقسمت حول الموقف المتخذ من قرار مجموعة الستة بين مؤيد ومعارض وبين من طرح تساؤلات حول المستقبل السياسي في الجزائر بعد هذا القرار.

عبد العزيز بوتفليقة يدلي بصوته في انتخابات الامس التي كان المرشح الوحيد فيها

بوتفليقة: اريد اغلبية مطلقة والا للكعبة رب يحميها

■ الجزائر ـ اف ب: اعلن المرشح الوحيد الى الانتخابات الرئاسية في الجزائر عبد العزيز بوتفليقة امس الخميس في تصريح الى الاذاعة الجزائرية انه يريد من الشعب ان يعبر عن رأيه «بغالبية كبيرة» والا «فانني ساعود الى منزلي».

وقال بوتفليقة داعيا الجزائريين الى الاقبال الكثيف على صناديق الاقتراع «اريد ان يعبر الشعب الجزائري بوضوح كبير وبغالبية واسعة عن رأيه لنتمكن من اقرار التغييرات اللازمة».

واضاف «اما اذا اراد الشعب شيئا اخر فساعود الى منزلي بضمير مرتاح. واكون قد فعلت بسلام ما علي فعله. واكون قد قلت ما اريد قوله عن الانظمة التي تعاقبت على الجزائر منذ الاستقلال حتى الان. واكون قد قلت للشعب الجزائري رأيي في عثراته واخطائه. واكون قد قلت لشركاء الجزائر في العالم ما هو تصوري لما يجب ان تكون عليه الجزائر بين الامم». وقال «للكعبة رب يحميها».

وكان ستة من المرشحين السبعة اعلنوا مساء الاربعاء الانسحاب من السباق الى الرئاسة احتجاجا على اعمال تزوير سجلوا وقوعها في بعض المكاتب التي باشرت التصويت قبل ايام لصالح المرشح بوتفليقة.

ورغم انسحاب المرشحين الستة مولود حمروش واحمد طالب الابراهيمي وعبدالله جاب الله ومقداد سيفي ويوسف الخطيب وحسين آيت احمد فان مكاتب الاقتراع وضعت اوراق الاقتراع الخاصة بهم بتصرف المقترعين.

حمروش: نحن امام انقلاب.. بجاوي: قرار سياسي سيعقد الامور

ردود فعل متناقضة على انسحاب المرشحين الستة

■ الجزائر ـ اف ب: تفاوتت ردود الفعل على انسحاب ستة مرشحين من السباق الى الرئاسة، وعلى اصرار السلطات على اجراء الانتخابات امس الخميس بمرشح وحيد هو عبد العزيز بوتفليقة.

ونقلت وسائل الاعلام من صحف وتلفزيون ردود فعل مستهجنة ومؤيدة لاجراء الانتخابات.

المرشح المنسحب مولود حمروش رأى ان «محاولة فرض مرشح الوضع القائم انقلاب على الارادة الشعبية» معتبرا ان على «السلطة ان تتحمل مسؤولياتها وليس لنا الان ان نقدم اقتراحات وانما فعلنا ما كان علينا فعله».

المرشح المنسحب يوسف الخطيب اعتبر ان قرار الانسحاب «جاء نتيجة لما حدث من تجاوزات مست مصداقية الانتخابات ونزاهتها رغم التزام بعض المسؤولين باجراء انتخابات شفافة».

المرشح مقداد سيفي قال «اجتمعت مع المرشحين الاخرين الذين لا اتفق معهم في الافكار ما عدا فكرة العمل على ان لا يقع تزوير في الانتخابات الرئاسية لانه لو وقع تزوير فان الخاسر ليس المرشح وانما الجزائر».

جمال زيناتي رئيس حملة المرشح المنسحب حسين آيت احمد الذي يعالج في سويسرا قال «ان المسؤول عن التزوير هو رئيس الجمهورية ومجموع مؤسسات الدولة واذا وقع التزوير فان الخاسر ليس سوى الشعب الجزائري».

المرشح المنسحب عبدالله جاب الله حمل رئيس الجمهورية مسؤولية قرار الانسحاب بعد رفضه استقبال المرشحين الستة معتبرا ان «التجاوزات التي حدثت تستحق اكثر من هذا القرار. فاما ان تكون انتخابات ديمقراطية تعددية حقيقية او لا تكون»، معلنا «رفض القبول بديمقراطية تعددية على الورق مغذاة من طرف الانتهازية لصالح فئة معينة ضعيفة».

من جهته اعلن محمد بجاوي رئيس اللجنة الوطنية المستقلة لمراقبة الانتخابات ان «انسحاب الستة قرار سياسي سيعقد الامور» مضيفا انه «تلقى باسف كبير نبأ الانسحاب» لان عملية الاقتراع كانت قد «بدأت بشكل جزئي ولم تنته».

اما الاحزاب المؤيدة لترشيح بوتفليقة فاكدت على المضي في الانتخابات ونددت بقرار انسحاب الاحزاب الستة.

حزب التجمع الوطني الديمقراطي صاحب اغلبية نيابية حصل عليها بالتزوير والذي يعتبر «حزب الرئيس» اعرب عن «الاسف لانسحاب» المرشحين الستة واعتبر ان القرار «يتنافى ومحتوى القانون العضوي المتعلق بالانتخابات ولا يرتكز على اي مبرر منطقي». وتبنى الحزب بيان رئيس الجمهورية الذي رفض اتهامات المرشحين بالتزوير ودعا الجزائريين الى الاقتراع بقوة معتبرا انه «الرد المنطقي على المناورات التي كانت تحضر لهذا القرار بالانسحاب».

حزب جبهة التحرير الوطني المؤيد لبوتفليقة رأى ان نص قانون الانتخابات «لا يقبل انسحاب المرشح الا في حالة وفاة او حدوث مانع قانوني» معتبرا ان المنسحبين يريدون تمديد الازمة وفرض آرائهم بطرق غير شرعية وان الشعب سيشارك جماعيا لابطال المؤامرة ضد استقرار البلاد».

ودعت حركة مجتمع السلم برئاسة محفوظ نحناح المؤيدة لبوتفليقة «المؤسسات الدستورية الى اتخاذ الاجراءات اللازمة لحماية اصوات الناخبين» ودعت الشعب «الى المشاركة الفعالة في الانتخابات».

وكان الرئيس زروال رفض في خطاب وجهه الى الامة مساء الاربعاء التجاوب مع مطالب ستة مرشحين بالغاء نتائج بعض مكاتب الاقتراع بسبب حصول عمليات تزوير فيها لصالح المرشح بوتفليقة، واصر على اجراء الانتخابات في موعدها داعيا الجزائريين الى «التصويت بقوة».

وادى رفض الرئيس زروال استقبال المرشحين الستة مولود حمروش واحمد طالب الابراهيمي وعبدالله جاب الله ومقداد سيفي ويوسف الخطيب اضافة الى ممثل عن حسين آيت احمد الى اعلان هؤلاء الاربعاء انسحابهم من السباق الى الرئاسة معلنين ايضا رفضهم المسبق لنتائجها.

صوّتوا في فتور وملل للمرشح الوحيد

الجزائر ـ من جوزف بدوي:

تواصلت عمليات الاقتراع في الجزائر بعد ظهر امس الخميس من دون حماس للمرشح الوحيد عبد العزيز بوتفليقة الذي هدد بـ «العودة الى منزله» في حال لم يحصل على غالبية واسعة.

في الوقت نفسه عقد المرشحون الستة الذين انسحبوا من السباق الى رئاسة الجمهورية اجتماعا بعد ظهر امس الخميس لتنسيق الخطوات التصعيدية التي سيتخذونها خصوصا بعد ان تفردت جبهة القوى الاشتراكية برئاسة حسين آيت احمد بالدعوة الى مسيرة سلمية الجمعة في العاصمة.

ولاحظ مراسل وكالة فرانس برس الذي قام بجولة على عدد من المكاتب في حي باب الواد الشعبي في العاصمة الذي كان معقلا لانصار الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة قبل سنوات قليلة، ان الفارق شاسع بين انتخابات العام 1995 عندما كان الجزائريون يتدافعون في صفوف طويلة للاقتراع والهدوء الكبير الذي يعم مكاتب الاقتراع اليوم.

في مدرسة الامير عبد القادر الضخمة في حي باب الواد حيث يوجد نحو ثلاثين مكتب اقتراع كانت حركة الانتخاب ضعيفة. وقد تجمع المسؤولون عن المكاتب على مدخل كل مكتب وهم يتحادثون ولا يدخلون احيانا الا لدى وصول ناخب يريد التصويت.

واكد مدير احد المكاتب في المدرسة ان ممثلي المرشحين الستة المنسحبين لم يحضروا ابدا بينما حضر ممثل عن المرشح بوتفليقة في معظم المكاتب.

وردا على سؤال عن نسبة الاقتراع، اكتفى مدير هذا المكتب بالقول انها «متوسطة».

حسين، الخمسيني، رفض الكشف عن اسم الشخص الذي اقترع له بعد خروجه من المكتب، واصر على القول ان المرشحين الستة لم ينسحبوا قانونيا لذلك فان الاوراق التي تحمل صورهم واسماءهم معروضة على الناخبين.

واكتفى بالقول وهو ينسحب ان «وصول بوتفليقة الى رئاسة الجمهورية امر جيد للجزائر».

الا ان الشاب احمد الذي كان اقترع لتوه لم يكن متحفظا في جوابه. وقال «المهم ان بوتفليقة سيكون رئيسا الجمعة وهذا هو المهم، وما كان على الباقين سوى المضي في المعركة بدلا من الانسحاب».

وفي تصريح الهدف منه حث الجزائريين على الاقتراع بكثافة، قال بوتفليقة صباح امس بعد مشاركته في التصويت «اريد ان يعبر الشعب الجزائري بوضوح كبير وبغالبية واسعة عن رأيه (...) اما اذا اراد الشعب شيئا اخر فسأعود الى منزلي بضمير مرتاح واكون قد فعلت بسلام ما علي فعله». وبات واضحا ان المعركة لم تعد معركة من يكون الفائز بقدر ما هي معركة الحصول على نسبة اقتراع مناسبة. وتبلغ نسبة الامتناع عن التصويت في الجزائر عادة نحو اربعين بالمئة، الا انها انخفضت خلال الانتخابات الرئاسية عام 1995 التي شهدت فوز الرئيس الحالي اليمين زروال الى نحو 25 %.

وكان الرئيس زروال رفض في خطاب وجهه الى الامة مساء الاربعاء التجاوب مع مطالب المرشحين الستة مولود حمروش واحمد طالب الابراهيمي وحسين آيت احمد وعبد الله جاب الله ومقداد سيفي ويوسف الخطيب بالغاء نتائج بعض مكاتب الاقتراع بسبب حصول عمليات تزوير فيها لصالح المرشح بوتفليقة، واصر على اجراء الانتخابات في موعدها داعيا الجزائريين الى «التصويت بقوة».

وادى رفض الرئيس زروال استقبال المرشحين الستة الى اعلان هؤلاء انسحابهم من السباق الى الرئاسة ورفضهم المسبق لنتائجها.

المجلس التنسيقي لجبهة الانقاذ يحث على مقاطعة الانتخابات

■ باريس ـ رويترز: حثت الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة بالجزائر امس الخميس على مقاطعة الانتخابات الرئاسية بعد انسحاب جميع المرشحين عدا واحد احتجاجا على تزوير مزعوم.

وقال مجلس التنسيق للجبهة الاسلامية في الخارج في بيان ارسل الى وكالة انباء غربية في باريس ان الجبهة الاسلامية للانقاذ تحث الشعب الجزائري على مقاطعة انتخابات اليوم التي عرفت نتائجها المتوقعة منذ وقت طويل. واضاف ان الجبهة تطلب من الجزائريين مقاومة الاتجاه الجديد للجيش.

وجرت الانتخابات امس رغم انسحاب المرشحين الستة المنافسين لوزير الخارجية السابق عبد العزيز بوتفليقة المدعوم من المؤسسة العسكرية.

وبين المنسحبين وزير الخارجية السابق احمد طالب الابراهيمي الذي ايدته الهيئة التنفيذية للجبهة الاسلامية للانقاذ في الخارج.

وانتقد الرئيس الجزائري اليمين زروال انسحاب المرشحين الستة قبل يوم من اجراء الانتخابات لكنه قال ان التصويت سيمضي قدما رغم الاتهامات بان الانتخابات صارت بلا معنى وستفاقم ازمة الجزائر.

وقال بيان جبهة الانقاذ ان الاحداث اوضحت ان الجيش الجزائري سيفعل كل ما بوسعه للاحتفاظ بالسلطة والمزايا ايا كان الثمن الذي سيدفعه الشعب الجزائري.

وجدد البيان الدعوة الى تولي مجلس رئاسي للسلطة خلال مرحلة انتقالية الى الديمقراطية.



الحزب الاشتراكي الفرنسي: بوتفليقة لن يتمتع بالشرعية

■ باريس ـ اف ب: اعتبر فرنسوا هولاند السكرتير الاول للحزب الاشتراكي الفرنسي، الحزب الرئيسي الحاكم في فرنسا، امس الخميس ان عبد العزيز بوتفليقة المرشح الوحيد الى الانتخابات الرئاسية الجزائرية «لن يتمكن من ان يستمد شرعية من هذه الانتخابات رغم ظاهرها الشرعي».

ووصف ما يحصل في الجزائر بانه «فرصة مهدورة» مضيفا في مقابلة مع محطة «ال سي اي» الاخبارية انه «يجب ارجاء الانتخابات بسبب الشكوك» حول حصول عمليات تزوير وذلك «حتى يتمكن المرشح المنتخب من ان يكون رئيسا شرعيا». واوضح «هذا ليس الحال حاليا».

ودعا السلطات الجزائرية الى «اتخاذ مبادرة سياسية» غداة الانتخابات الرئاسية.

وقال هولاند ان «بوتفليقة سينتخب بطبيعة الحال» بعد انسحاب المرشحين الستة الاخرين لكن «عليه ان يعي الوضع الذي هو فيه. لا اظن ان بامكانه ان يستمد شرعية ما من هذه الانتخابات رغم ظاهرها الشرعي».

واضاف «عندما تجري انتخابات من الافضل ان تتوافر فيها شروط الشفافية والانتظام والتدقيق».

من جهة اخرى اعتبر وزير الخارجية الفرنسي السابق هيرفيه دو شاريت (يميني) ان «بوتفليقة لن يكون في مقدوره ان يعتبر نفسه رئيس الجزائر الشرعي» مضيفا «من الافضل ان ينسحب بوتفليقة ليسمح باجراء الانتخابات في وقت لاحق بشكل ديموقراطي بدلا من ان ينتخب بهذه الطريقة الناقصة».

ورأى دو شاريت ان اجراء الانتخابات الرئاسية بعد انسحاب ستة من المرشحين السبعة احتجاجا على عمليات تزوير، يشكل «ازمة جديدة دونها مخاطر كبيرة».

. الانسحاب يضعف مصداقية الانتخابات

محللون يتوقعون حركة شعبية تنقذ الديمقراطية مثلما في الفلبين وشرق اوروبا

لندن ـ من بول تيلور:

قال محللون امس الخميس ان الانسحاب الجماعي لستة مرشحين من الانتخابات الرئاسية الجزائرية قوض مصداقية الواجهة الديمقراطية بالبلاد وحرم مرشح المؤسسة الحاكمة عبد العزيز بوتفليقة من الشرعية حتى قبل انتخابه.

وبانسحاب المرشحين عشية الانتخابات بسبب تزوير مزعوم دخلت البلاد ازمة جديدة بعد سبع سنوات من تدخل الجيش لمنع الاسلاميين من الفوز بانتخابات عامة.

وبقي عبد العزيز بوتفليقة وزير الخارجية السابق مرشحا وحيدا.

وقال جورج جوفي وهو خبير بشؤون المغرب العربي في المعهد الملكي للشؤون الدولية ببريطانيا «الانتخابات الان بدون مصداقية على الاطلاق. واسوأ ما في الامر ان الاتحاد الاوروبي لم يحاول حتى ارسال مراقبين لمحاولة ضمان ان تكون منافسة حرة ونزيهة».

وقال المعلق الاردني طاهر العدوان في صحيفة «الرأي» ان الانتخابات التي زانت الامال ببدء حقبة جديدة من الاستقرار والتعددية اصبحت نكسة جديدة تضيف الى ازمة الديمقراطية في الجزائر.

وكتب رمزي خوري رئيس تحرير صحيفة «عرب نيلي» الاردنية الناطقة باللغة الانكليزية قائلا ان بوتفليقة «الذي فاز بالانتخابات سيبدأ حكمه ضعيفا مكشوفا ومفتقدا الثقة التي يحتاجها رئيس ليحقق السلام».

ولا يتوقع المحللون الغربيون والعرب ان تؤدي هذه التطورات الى استئناف فوري للحرب الاهلية التي اودت بحياة 70 الف شخص على الاقل وتقلصت الى اعمال عنف متفرقة. لكن البعض يقول ان التطورات يمكن ان تلقي ظلالا من الشك على هدنة مع الجيش الاسلامي للانقاذ.

وكان الجيش الاسلامي للانقاذ، الذراع المسلحة للجبهة الاسلامية للانقاذ، اعلن وقفا لاطلاق النار في اكتوبر 1997 ووافق على التعاون مع قوات الامن في محاربة جماعات اسلامية اكثر تشددا.

وقال جوفي «يطرح ذلك سؤالا عما سيحدث للهدنة. لقد انتهك العقد الضمني مع الجبهة الاسلامية للانقاذ. الشكوك تحيط الان بالمستقبل».

وسمح لوزير الخارجية السابق المخضرم احمد طالب الابراهيمي الذي تؤيده الجبهة بخوض الانتخابات ودعم انصار الجبهة حملته.

وافاد خبراء جزائريون واجانب ان مرشحي المعارضة انسحبوا بمجرد ان حصلوا على دليل لا يدحض بأن كبار قادة الجيش الذين يقبضون على السلطة الفعلية مصرون على ضمان «فوز» بوتفليقة في الجولة الاولى بدون اعادة.

واعتبر بعض المحللين ان وجود اثنين من المرشحين المقربين من زروال وهما رئيس الوزراء السابق مقداد سيفي والمستشار الرئاسي السابق يوسف الخطيب ضمن المنسحبين ربما يدل على انقسامات داخل المؤسسة العسكرية.

وقال خبير حكومي اوروبي ان «من الواضح ان النظام منقسم. ليس كل من في الجيش يدعم بوتفليقة».

والنتيجة كانت حرج الحكومات الغربية التي لم تلب مطالب مرشحي المعارضة بارسال مراقبين لكنها تأمل ان تعطي الانتخابات رغم ذلك الجزائر وجها ديمقراطيا جديدا مصداقيا وان تجعل منها مكانا اكثر امنا للاستثمار.

وقال سعد جبار وهو محام ومحلل جزائري مقيم بلندن ان مرشحي المعارضة حققوا اهدافهم بالوصول الى الشعب واظهار ان هناك زعماء وسياسات بديلة لاختيار الجيش».

واضاف ان السلطات الجزائرية اضاعت فرصة لتغيير سلمي بالسماح ببروز مرشح اصلاحي حقيقي على غرار الرئيس الايراني محمد خاتمي.

وقال جبار ان مظاهرات المعارضة يمكن ان تؤدي الان الى حركة شعبية سلمية من اجل الديمقراطية مثل تلك التي انتصرت في الفلبين وشرق اوروبا لكن الميليشيات التي تسلحها الدولة ربما تنير بنادقها الى صدور المحتجين.

وحذر الخبير الحكومي الاوروبي من ان الغضب السياسي والصعوبات الاقتصادية يمكن ان تؤدي الى انفجار الاضطراب الاجتماعي.

لكن خبراء اخرين اثاروا تساؤلات عن امكانية اندلاع احتجاجات كبيرة متواصلة بالنظر الى الابتعاد الواسع عن السياسة في المجتمع الجزائري الذي انهكته الحرب.

وقال جوفي «لا اتوقع اندلاعا مفاجئا للعنف ضد ذلك. لكن مصداقية الكيان السياسي ككل تقوضت».

واعرب محللون غربيون عن اعتقادهم بان السلطات ستعلن الان ان نسبة الاقبال كانت عالية بدرجة كافية لتمكن بوتفليقة من تولي السلطة.

زروال ينتخب باحد مراكز الاقتراع في الجزائر العاصمة صباح امس

مشاركة ضعيفة بالعاصمة وازدحام، في ولايات داخلية

■ الجزائر ـ اف ب: بدأت عمليات الاقتراع بهدوء امس الخميس في الجزائر وسط اقبال ضعيف لانتخاب رئيس جديد للجمهورية هو المرشح الوحيد عبد العزيز بوتفليقة.

ورغم اعلان المرشحين الستة الاخرين انسحابهم مساء الاربعاء من السباق الى الرئاسة قبل يوم من التصويت العام فان صورهم كانت موجودة في مكاتب الاقتراع الى جانب الاوراق الخاصة ببوتفليقة.

ولم تشهد مكاتب الاقتراع في العاصمة ازدحاما حسب ما نقل مراسلو وكالة فرانس برس في العاصمة حيث سجلت اجراءات امنية مشددة.

ولوحظ ان بعض الناخبين اقترعوا لصالح مرشحين منسحبين خصوصا في بعض الاحياء الشعبية في الضاحية الشرقية للعاصمة.

وافادت وسائل الاعلام الرسمية من اذاعة وتلفزيون ووكالة انباء ان الانتخابات كانت تستمر بشكل طبيعي في كافة الولايات من دون تسجيل اي حادث.

وعرض التلفزيون الرسمي صورا لمكاتب اقتراع في عين الدفلى (130 كلم غرب) وفي غليزان (غرب) وهي تشهد ازدحاما من المقترعين.

وفي تصريح الهدف منه حث الجزائريين على الاقتراع بكثافة قال بوتفليقة بعد مشاركته في التصويت «اريد ان يعبر الشعب الجزائري بوضوح كبير وبغالبية واسعة عن رأيه (...) اما اذا اراد الشعب شيئا اخر فسأعود الى منزلي بضمير مرتاح واكون قد فعلت بسلام ما علي فعله».

وبات واضحا ان المعركة لم تعد معركة من يكون الفائز بقدر ما هي معركة الحصول على نسبة اقتراع مناسبة.

وتبلغ نسبة الامتناع عن التصويت في الجزائر عادة نحو اربعين بالمئة الا انها انخفضت خلال الانتخابات الرئاسية عام 1995 التي شهدت فوز الرئيس الحالي اليمين زروال الى نحو 25 %.

وادى رفض الرئيس زروال استقبال المرشحين الستة الى اعلان هؤلاء انسحابهم من السباق الى الرئاسة ورفضهم المسبق لنتائجها



التيار الاسلامي يصر على حصوله على نصيب الاسد

الاحزاب الاردنية المعارضة تفشل بحل خلافاتها بشأن القائمة الموحدة للانتخابات البلدية

عمان – «القدس العربي»:

فشلت احزاب المعارضة الاردنية امس مرة اخرى في التوصل الى حل وسط بشأن القائمة الانتخابية الموحدة للانتخابات البلدية المقررة في شهر تموز (يوليو) المقبل وقال قياديون حزبيون ان الاحزاب اخفقت حتى ساعة متأخرة من مساء امس الاول في الوصول الى اتفاق بوحد وجهات نظرها.. بعد تجدد الخلافات مع التيار الاسلامي، الذي يصر على نصيب الاسد من مرشحي القائمة الانتخابية الموحدة.

ولحبطت الحركة الاسلامية اجتماعا كان مقررا عقده مؤخرا لحسم مسألة القائمة الموحدة وبات واضحا بان رغبة الحركة بعدم الوصول لمثل هذا الاتفاق ادت الى انهيار الفكرة.. وعمليا يسيطر التيار الاسلامي على بوصلة الحركة بالنسبة لبقية القوى والاحزاب السياسية.

ويشار الى ان الاسلاميين قرروا انهاء برنامج المقاطعة الانتخابي، والمشاركة في الانتخابات البلدية القادمة، بعد ان وافقت الحكومة ضمنيا على شرطهم الامتناع عن تعديل قانون البلديات، قبل الانتخابات.

وترفض قيادات بارزة بالحركة الاسلامية القائمة للوحدة كونها تؤدي الى اضطرارهم القبول بنسبة محددة في التمثيل الامر الذي قد يؤدي لحرمانهم من السيطرة على اكبر قدر من المجالس البلدية.

وحملت الاحزاب الحركة الاسلامية مسؤولية الفشل في ابراز الوجه الحضاري للعلاقة بين احزاب المعارضة وقال رئيس لجنة التنسيق العليا لاحزاب المعارضة محمد العامر ان الامل تلاشى تماما في احتمالية الوصول الى اتفاق بشأن القائمة.

وكانت قد اشارت في وقت سابق الى فشل امكانية تحقيق القائمة للوحدة للمجالس التي اقترحتها الاحزاب في وقت سابق.

وتقول مصادر حزب جبهة العمل الاسلامي ان قرارها لا يمكن اتخاذه بمعزل عن قواعدها المتمثلة باعضاء الفروع الـ23 المنتشرة في مختلف المناطق، حيث ابدت عدم ارتياحها للقائمة الموحدة التي يمكن ان تخفض بالقطع فرص انجاح مرشحيها.

ويضيف العامر ان الاحزاب بدت متشائمة من امكانية نجاح الفكرة في ظل التباين الكبير في وجهات النظر والخيار الوحيد خوض الانتخابات بشكل منفرد.

وتعصف باحزاب المعارضة العاملة في اطار لجنة التنسيق ازمات خلافية متلاحقة حول الموقف من ازمة كوسوفو التي اختلفت الاحزاب الاردنية حول اي طرف تدين الصرب او الادارة الامريكية.

وتحاول الحركة الاسلامية التخفيف من حدة تداعيات الاخفاق في القائمة الموحدة وعضو القيادة الصلب عبد الرحيم العكور «نائب سابق» قال: الجبهة الاسلامية مستعدة مع احزاب المعارضة بدون اللجوء لقائمة موحدة.

وعلم ان اللجان الفنية التي انيط بها وضع اسس القائمة وآلية خوض الانتخابات جمدت اجتماعاتها في ظل الخلافات التي سيطرت على قيادات الاحزاب.

وقال امين عام الحزب التقدمي نائل بركات ان المسألة كلها باتت في عداد الاحلام ولم يعد هناك مجال للنجاح في توحيد موقف الاحزاب.

وتواجه الفعاليات الحزبية منافسة شديدة من العشائر التي بدأت عمليات حشد غير مسبوقة لفرض وجودها بالمجالس البلدية. وتعاني الاحزاب من مضايقات واضحة في مختلف مناطق المملكة التي تسيطر عليها العشائر فيما اعتبرت الحركة الاسلامية الحزب الوحيد القادر على اختراق الثقل العشائري. وتشهد مراكز تسجيل الناخبين اقبالا كبيرا من الناخبين وسط حمى غير مسبوقة من المرشحين لاكتساب القواعد.

وهذه المرة تؤكد مصادر التيار الاسلامي ان التخطيط الداخلي يتضمن السيطرة الاسلامية على اكبر عدد ممكن من المقاعد البلدية، فيما تعتبر فرص بقية الاحزاب الوطنية المعارضة محدودة نسبيا مقارنة بالاسلاميين، ويعني ذلك ان المواجهة الانتخابية الاساسية ستنحصر بين الاسلاميين، وقادة وزعماء العشائر.

الحروب يشبه المعتصمين بـ «البان كوسوفو» و«الزغيلات» يلوح بفتح «ملفات عميد الدار»

الاردن: معركة بين الصحف اليومية واعتصام الصحافيين يدخل يومه الخامس اتهامات للحكومة بمؤازرة «صحفها» وشبيلات وابو غنيمة يتضامنان مع «العرب»

عمان – «القدس العربي» – من بسام بدارين:

بسرعة استثنائية اصبحت قضية «المفصولين» من صحيفة (العرب اليوم) الاردنية ابرز قضايا الشارع السياسي والاعلامي الاردني، وبخلت على خطوط هذه القضية جميع المستويات الحكومية والنقابية والسياسية لاحتواء ازمة تقول صحيفة (العرب) انها افتعلت في اطار استهداف مهنيتها ودورها كصحيفة وطنية قريبة من المعارضة.

وخلال الايام القليلة الماضية كانت مجموعة المفصولين من الصحيفة تحظى بدعم وتاييد لم يسبق له مثيل بدأت بالواجهة بالتحول من مسربها النقابي والاداري الى مواجهة مفتوحة بين المؤسسات الصحافية الكبيرة في البلاد، تخللها الكثير من تبادل الشتائم والاتهامات في اغلب الاحيان.

ولا زالت نقابة الصحافيين الاردنيين تنفذ لليوم الخامس على التوالي اضخم اعتصام دائم في تاريخها داخل خيمة انيقة بنيت لهذا الغرض في مواجهة مكاتب ادارة صحيفة (العرب اليوم) حيث تعتبر النقابة معركة المفصولين من هذه الصحيفة وعددهم خمسة من اعضائها معركتها الذاتية، واصبحت هذه الخيمة محجا للصحافة والصحافيين وللنواب ولبعض السياسيين.

وبدأت القضية بالبروز عندما قررت ادارة العرب الاستغناء عن حوالي اربعين موظفا من موظفيها بينهم ستة اعضاء في النقابة وستة في سجلات تدريبها، اما البقية فاغلبهم من الكادر الفني للصحيفة التي تؤكد انها مارست حقوقها الادارية ضمن اعادة هيكلة واخطرت وزارة العمل بقرارات الفصل.

لكن وزارة العمل اصدرت امس كتابا رسميا نفت فيه موافقتها على قرارات الفصل في صحيفة (العرب) فيما تقول الصحيفة ان القانون لا يجبرها على اخذ موافقة مسبقة من وزير العمل عندما تقرر الاستغناء عن موظفيها في اطار اعادة الهيكلة، لكن القانون ينص على ابلاغ الوزارة فقط.

المثير جدا في الموضوع هو دخول المؤسسات الصحافية المنافسة على خطوط القضية، فقد اشتعلت معركة الاتهامات بين هذه المؤسسات بطريقة غير مألوفة في تاريخ الصحافة الاردنية.

وبدأ الاشتعال اذا جاز التعبير عندما نشرت صحيفة (العرب) الثلاثاء خبرا قالت فيه ان رئيس تحرير احدى اليوميات المنافسة المرافق للوفد الرسمي الاردني للامارات نقل عن رئيس الوزراء عبد الرؤوف الروابدة طلبه من وزارة الداخلية الترخيص لاعتصام الصحافيين المضاد لادارة صحيفة (العرب) وكان واضحا ان المقصود بالخبر هو رئيس تحرير صحيفة (الراي) عبد الوهاب زغيلات الذي غضب من الاشارة اليه وارسل لصحيفة (العرب) ردا قاسيا، لم تنشره الصحيفة، على اعتبار انه تجاوز غرض النفي وحفل بالشتائم كما قال لـ(القدس العربي) الدكتور رياض الحروب ناشر صحيفة (العرب).

وفي رده سخر الزغيلات من الدكتور الحروب، باعتباره «عميد الدار» وفقا لتسميات صحيفة (العرب) قائلا: ان السقوف التي لا تحملها اعمدة متينة، والتي ينصب لها «عمدة» من السهل ان تنهار وتتداعى، ولوح الزغيلات في رده بفتح «ملفات عصية على الفتح» كما قال.

ولم تنشر (العرب) رد الزغيلات، وطلبت منه كما اخبر (القدس العربي) كتابة رد اخر، حتى يتسنى لها نشره عملا بقانون المطبوعات، فارسل الاخير ردا اضافيا نفى فيه الكلام المنسوب اليه في الصحيفة، منتقدا محاولة اظهار (العرب) وكأنها مستهدفة من الجميع، وانها شهيدة الصحافة الاردنية، وقائلا ان طريق الصحافة المحفوف بالمخاطر لا يرتاده سوى اصحاب الاقلام الموضوعية.

ولم تكن هذه هي المعركة الوحيدة التي ثارت بين ادارة العرب، والزغيلات بوصفه رئيسا لتحرير (الراي) الحكومية، فقد نقل الصحافيون عن الزغيلات اثناء تواجده في خيمة الاعتصام الشهيرة دعوته الى «تدمير مؤسسة العرب من الداخل» الامر الذي استدعى تدخل اسبوعية (شيحان) التي تتبع نفوذ عائلة الحروب في المؤسسات الصحافية، فقد نشرت (شيحان) في عددها الصادر امس تعليقا تحت عنوان «الزغيلات يدعو لنسف العرب اليوم» نقلت فيه عن شهود عيان مطالبة الزغيلات بنسف صحيفة (العرب) من الداخل، وقالت الصحيفة: مندوبنا لشؤون التفجيرات استغرب صدور مثل هذا الكلام عن رئيس تحرير يقول ان صحيفته الاولى في السوق، وصدور هذا الكلام مؤشر على ان الزميل الزغيلات عاجز مهنيا عن ادارة منافسة شريفة مع صحيفة (العرب) مما يدفعه لخوض كل الحروب غير النظيفة.

وعلى خلفية قرارات الفصل ايضا تشتعل معركة خفية بين ادارة صحيفة (العرب) وادارة صحيفة (الدستور) التي يترأسها سيف الشريف نقيب الصحافيين. وتتهم (العرب) الشريف بخوض المعركة تحت لافتة النقابة ضدها لصالح صحيفته، واستغلال الموقف في هذا الاطار، ونشرت (شيحان) ايضا امس تغطية لجانب (العرب) في معركتها مع النقابة وال الشريف، ونشرت صورة جانبية لاسم المؤسسة المختصة بالافراح التي استأجرت النقابة منها خيمة الاعتصام.

الدكتور رياض الحروب من جهته وفي حديث خاص لـ(القدس العربي) اعلن ان مجلس ادارة الصحيفة لن يتراجع تحت اي ظرف عن قرارات الفصل الاخيرة، وقال: «هذا القرار نهائي وغير قابل للتراجع، او للنقاش».

واتهم الحروب مباشرة المؤسسات الصحافية المنافسة، والحكومة في المشاركة بالحملة ضد صحيفة (العرب) وقال: هناك اذرع حكومية تعمل ضدنا بالتأكيد. والشباب المعتصمون يجري استغلالهم، في خيمتهم للتصوية، التي تذكرنا «بالبان كوسوفو»، واضاف: هذه الخيمة بنيت لاغراض انتخابية، وعندما ينتهي موسم المزايدة الانتخابية، ستزال هذه الخيمة من موقعها، لكننا بجميع الاحوال لن نتحول عن قراراتنا الادارية.

لكن قيادة الاعتصام، تحتفل بحجم التضامن الذي لقيه المفصولون من قبل الاسرة الصحافية، ويقول موسى الحوامدة المرشح لمنصب في انتخابات نقابة الصحافيين، واحد ابرز المفصولين، ان الاسرة الصحافية لن تتراجع عن موقفها بحال من الاحوال، وخيمة الاعتصام ستبقى قائمة، حتى تعود الحقوق الى اصحابها.

ويشهد الاعتصام تطورا ملفتا للنظر ساعة بساعة، فقد اعلن النقباء المهنيون امس تضامنهم مع المفصولين، ومشاركتهم بالاعتصام الذي يشارك به اغلبية المرشحين لانتخابات الصحافيين التي ستجري في الثالث والعشرين من الشهر الجاري.

صحيفة (العرب) نشرت ايضا ان فعاليات سياسية معارضة مهمة تتضامن معها في اطار المعركة التي تستهدفها، وقالت ان المعارض البارز ليث شبيلات قرر كتابة مقال يومي في الصحيفة من باب التضامن، فيما انضم الى اسرة كتاب الصحيفة، المعارض الاسلامي زياد ابو غنيمة، ومن باب التضامن ايضا.

وامس نشر ابو غنيمة مقالا ناريا بعنوان «مافيا الصحافة المتباكية على حقوق الصحافيين». قال فيه «ان المافيا الصحافية في الاردن يسوؤها وجود صحيفة يومية خارج بيت طاعتها، وليكن واضحا انني اقف الى جانب (العرب) في مواجهة هجمة المافيا عليها». وحذر ابو غنيمة من الذين انهارت دموعهم التماسيحية على الاخوان الذين انهيت خدماتهم من صحيفة (العرب).

وفي الاثناء تشهد اروقة سبع مؤسسات صحافية تملكها عائلة الحروب، تغييرات هامة على الصعيد القيادي، فقد انهى الدكتور الحروب خدمات رئيس تحرير اسبوعية (شيحان) ابرز الاسبوعيات المحلية– الصحافي رجا الطلب، الذي كان قد رفض قرارا بنقله لرئاسة تحرير يومية (المسائية)، وعين الحروب الصحافية الشابة رهام الفرا بدلا من طلب، فيما يجري البحث عن رئيس مسؤول للتحرير عملا بنصوص القانون. اما يومية (المسائية) التابعة ايضا لامبراطورية عائلة الحروب فما زالت تصدر يوميا بدون رئيس للتحرير.

هجوم ضد احاديث نبوية نقلها ابن عباس وجدل حول تعدد اشهر الحج وتحذير المسلمين من التحاور مع المسيحيين

اتهام السلطات المصرية بالخضوع لمسؤولين خليجيين بقضية نجوى كرم .. واستمرار «حديث المدينة» في توجيه ضربات للوزراء

القاهرة – «القدس العربي»

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة امس عن اجتماعات الرئيس مبارك في دولة الامارات وانتهاء زيارته، التي شملت بالاضافة للامارات، الصين وكوريا الجنوبية واليابان، وغارات حلف الناتو ضد يوغوسلافيا، وقرارات مجلس ادارة اتحاد كرة القدم بايقاف فاروق جعفر المدير الفني لفريق كرة القدم بنادي الزمالك سنتين، وايقاف اللاعبين محمد صبري لمدة عام وخالد الغندور ثلاثة اشهر، وهذه العقوبات تسري فقط على المباريات المحلية، واستمرار ارتفاع سعر الدولار امام الجنيه، واستماع المحكمة للدفاع عن نواب القروض والتحقيق مع عدد من الارهابيين الذين تسلمتهم مصر من دول اخرى، واستمرار التحقيق في حادث تصادم القطارين عند شربين وتصريحات وزير التموين عن رفع الدول الاجنبية اسعار القمح الذي نستورده منها، وتحولنا الى الدولة المستهلكة له رقم واحد، وقيام اجهزة الامن بشن حملات ضد البلطجية واحالة اوراق اثنين من المغتصبين للفتيات الى المفتي لاعدامهما.

ويمكن القول ان الموضوع الاكثر جذبا لاهتمام الغالبية هو الازمة التي نتجت عن انسحاب فريق الزمالك في مباراته مع الاهلي، والعقوبات التي قررها اتحاد الكرة ضده، وهو مثار مناقشات وخلافات حادة في البيوت والمقاهي واماكن العمل.. كما انه محور مقالات وتحقيقات كثيرة. كما استحوذت زيارات الرئيس مبارك على عدد كبير منها في الصحف القومية. بينما لا تزال الاحداث في كوسوفو ويوغوسلافيا تستحوذ على قدر اخر بالاضافة للمشاكل الداخلية التي لا تزال كما هي، عن حوادث القطارات والاغتصاب والتعليم والدروس الخصوصية فيما كانت المعارك حامية خاصة حول قضايا اسلامية.

اسلاميون ونصارى وحج

ونبدأ باخواننا من التيار الاسلامي وهو يضم فرقا شتى ومتنازعة، ويكره بعضها بعضا، ولفريق منهم تصريحات واراء، تثير الجزع والخوف، والتمعن والتفكير. وقد اشتملت جريدة (النور) على النوعين. فما يثير التمعن والتفكير مقال الدكتور محمد شامة بعنوان «شريعة الاسلام ضد الجمود والتخلف والخرافات» طالب فيه المسلمين بالتخلي عن التقليد الاعمى والجمود وكشف الاحاديث المدسوسة ومن امثلتها حسب قوله:

«عن ابن عباس رضي الله عنه: (خلق الله الارض على حوت، والحوت هو النون الذي ذكره الله في القرآن في قوله تعالى: ن والقلم وما يسطرون، والحوت في الماء. والماء على صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة في الري–وهي الصخرة التي ذكرها لقمان–ليست في الارض ولا في السماء). 2–عن مجاهد قال (كان يقال: النون الحوت العظيم الذي تحت الارض السابعة وقد ذكر البغوي رحمه الله وجماعة من المفسرين ان على ظهر الحوت صخرة سمكها كغلظ السموات والارض وعلى ظهرها ثور له اربعون الف قرن وعلى متنه الارضون السبع وما فيهن وما بينهن). 3–اخرج احمد، والترمذي، والنسائي عن ابن عباس قال: اقبلت اليهود الى النبي (صلى الله عليه وسلم) فقالوا: اخبرنا عن الرعد ما هو؟ قال: ملك من ملائكة الله موكل بالسحاب بيده مخراق من نار يزجر به السحاب يسوقه حيث امره الله قالوا: فما هذا الصوت الذي نسمع؟ قال: صوته). 6–يعتقد كثير من عامة المسلمين وكذلك ايضا غالبية علماء الدين بان للعين شعاعا ينبعث من عين الحسود الى المحسود فيصيبه في مقتله اعتمادا على (مرويات) اعتقد كثير من الناس في صحتها فامنوا بها ودافعوا عنها كما لو كانت مبدأ اسلاميا لا ينكره الا من وهنت عقيدته هكذا يدعون».

واما ما يثير الجزع والخوف فكان مقال صديقنا الحمزة دعبس رئيس مجلس الادارة، في هجومه على اخواننا المسيحيين الذين يحرص باستمرار على تسميتهم النصارى، اذ وجد ان مناسبة عيد شم النسيم فرصة للغمز واللمز فقال:

«احتفل المصريون يوم الاثنين الماضي بعيد شم النسيم ويظن البعض ان هذا العيد خاص بالنصارى وهو ظن غير صحيح وانما عيدهم هو يوم الاحد السابق على يوم الاثنين الموافق لعيد شم النسيم والذي يحيون فيه اعتقادهم بان المسيح عليه السلام قد قام من الاموات في مثل هذا اليوم لذلك فانهم يطلقون عليه اسم عيد القيامة المجيد وهم ما زالوا في هذا الوهم برغم ان الله عز وجل قد صحح لهم هذه الغلطة تصحيحا واضحا بان المسيح عليه السلام لم يصلب ولم يقتل، وان الذي صلب وقتل شخص اخر القى الله عز وجل عليه شبه المسيح، وبرغم ان اليهود كذبوا المسيح واتهموه زورا وبهتانا بانه ابن الزنا وادعوا انهم صلبوه فقد قلدهم النصارى عندما زعموا ان محمدا–صلى الله عليه وسلم–ليس رسول الله وجعلوا اصابعهم في اذانهم واوصدوا قلوبهم دون سماع الايات البينات المذكورات وما زالوا–مع كل ذلك–يعتقدون ان المسيح قتل صلبا وانه مات ثلاثة ايام ثم انتصر على الموت!! وقام من الاموات ليراه الناس بعد واقعة الصلب وهذه الرؤية تقطع بان المصلوب لم يكن المسيح عليه السلام وان المصلوب كان غيره وهو ذلك الرجل الذي القى الله عز وجل عليه شبه المسيح فاعتقد اليهود انه هو ولم يكن هو.. ونفى النصارى هذه الحقيقة الناصعة التي بينها القرآن الكريم وصدقوا اليهود اعدى اعدائهم، كل ذلك عن يوم الاحد السابق على شم النسيم.. اما يوم الاثنين فلا شأن للنصارى به انما هو يوم تأخذ الطبيعة فيه ابهى زينتها ويتزين الناس كلهم في هذا اليوم متناغمين مع الطبيعة حتى اطلق عليه في عهد قدماء المصريين (يوم الزينة) ذلك اليوم الذي ورد ذكره في القرآن الكريم على لسان سيدنا موسى عليه السلام عندما انكر عليه فرعون اللعين المعجزات التي عرضها امامه سيدنا موسى عليه السلام، فهذا يوم نصر الله فيه موسى رسول الاسلام ونصر فيه الاسلام فكان حقا على المسلمين الاحتفال به وتذكر يوم من اعظم ايام الله كما ان عليهم ان يحتفلوا ايضا بيوم عاشوراء الذي اقترب موعده لانه يوم اخر نجا الله فيه موسى عليه السلام وقومه واغرق فيه فرعون وقومه ورفع فيه شأن الاسلام والمسلمين واذل فيه شأن الكفر والكافرين، ربنا لاتزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب».

هذا، وكان صديقنا دعبس دائم الهجوم على البابا شنودة الثالث وشيخ الازهر محمد سيد طنطاوي، والاخوان المسلمين والزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر، ويشيد بالرئيس الراحل انور السادات ويذكره بالخير دائما، وما كدنا نتخلص من دعبس بصعوبة استعدادا لمغادرة جريدته حتى امسك بنا صاحبه فوزي تاج بمقال من نفس النوع بعنوان «الحوار الاسلامي المسيحي لصالح من؟» قال فيه:

«لم يكن الحوار بين الاسلام والنصرانية الا احدى محاولات الغرب لاحتواء عالم الاسلام واستخدام الحوار كوسيلة لتعزيز عامل التبعية واخراج الاسلام من ذاتيته الخاصة وتصوره المتميز وطابعه المفرد الى خدمة اهداف الغرب في استمرار ايديولوجيته، هذا فضلا عن المحاولة التي ترمي الى استخلاص كتابات باقلام اسماء اسلامية لامعة تؤيد النصرانية وتشير الى انها لا تختلف مع الاسلام الا في جوانب يسيرة او في مسائل فرعية، ولقد كانت فكرة الحوار بين هاتين الديانتين ومحاولة التقريب بينهما فكرة قديمة قدم الصراع بين الاسلام والغرب ومن عمل الذين يؤرقهم ان يروا الاسلام قوي التأثير او مقتحما للوجود الغربي *كما هو في العصر الحديث. اخطر هذه المحاذير ما تعني* من اعتراف الاسلام بالاديان الاخرى على النحو الذي عليه واقعها اليوم، وان الاسلام ينتشر بسرعة فائقة في امريكا واستراليا واوروبا ولا شك ان هذا الحوار يوقفه ويشكك فيه ويقدم لخصوم الاسلام وثائق تنتقص من ذاتيته المتميزة، ولن يقوم تعاون حقيقي بين الاسلام والغرب الا اذا كف الغرب عن احكامه المسبقة والمغرضة عن الاسلام التي تروجها وسائل الاعلام الواقعة تحت تأثير الصهيونية ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم.. صدق الله العظيم».

ورغم كل ذلك، تظل معارك الاسلاميين هي الافيد من معارك السياسيين والمثقفين العلمانيين، لاننا نجد فيها الطريف، وهل هناك اطرف من المعركة التي تسبب في اشعالها صديقنا الكاتب والصحافي الكبير صلاح منتصر في عموده اليومي بـ(الاهرام) «مجرد رأي» حول جواز اداء فريضة الحج في اشهر شوال وذي القعدة وذي الحجة، وبعدها توالت رسائل قرائه اليه، ومنها:

«من الاستاذ الدكتور عبد الرحمن العدوي عضو مجمع البحوث الاسلامية، ما ذكره صاحب الرأي في تفسير ابن كثير من القول بصحة الاحرام في جميع السنة، فان كتب الفقه تبين ان المراد بذلك صحة الاحرام اذا وقع قبل شهر شوال مع الكراهة، وليس المراد ان يحرم الانسان بالحج في شهر المحرم ويستمر على احرامه وما يترتب عليه من محظورات الى ان يؤدي الحج في اشهره المعلومات، فان الاجماع قائم على ان افعال الحج لا تصح الا في هذه الاشهر، من الاستاذ محمود كمال مدير تعليم بالمعاش: اوصانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بصيام يوم عرفه لمن لم يحج وبين صلى الله عليه وسلم ان هذا اليوم افضل ايام السنة. فاذا كان الحج ممكنا خلال اشهر معلومات اي خلال كل ايام شوال وذي القعدة وذي الحجة، ففي اي يوم يكون صيام المسلم الذي لم يسافر للحج؟ وغير ذلك فقد بين لنا الرسول ان عيدي المسلمين هما عيدا الفطر والاضحى فمتى يكون عيد الاضحى اذا كانت لكل مجموعة من الحجاج وقفة خاصة في عرفات، ومتى تذبح الاضاحي التي قال الحق في تحديد موعد نحرها (فصل لربك وانحر) اي صل العيد وانحر الاضحية بعد صلاة العيد».

ولم يقف الامر عند حد رسائل القراء، وانما تعرض صلاح الى هجوم عنيف جدا من صديق وزميل له، هو ابراهيم راشد وهو من كبار محرري (اخبار اليوم) ورئيس تحرير جريدة (اللواء الاسلامي) الذي قال في مقاله بالصفحة الاخيرة:

«الكاتب الكبير صلاح منتصر، يتبنى في هذه الايام دعوة ظالة مفادها، لماذا تكون وقفة عرفات يوما واحدا وهو يوم 9 من ذي الحجة في كل عام؟ ويتساءل صلاح منتصر نقلا عن احد لواءات الجيش السابقين واسمه شبل.. لماذا لا تكون هناك عدة وقفات بدلا من وقفة واحدة حتى يمكن توزيع الثلاثة ملايين من الحجاج على عدة وقفات بدلا من التكدس في مكان واحد في يوم واحد.. انطلاقا من كلام الله (الحج اشهر معلومات) اخي صلاح منتصر.. يقول الله تعالى: (فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) وهذه الاية هي دليل الحائرين واهل الذكر موجودون.. الامام الاكبر موجود.. وفضيلة مفتي الديار موجود.. وهيئة كبار العلماء موجودون.. فلا داعي للشطط والباس الباطل ثوب الحق وفتح الباب امام شر مستطير خاصة ان خالك هو الامام الاكبر شيخ الجامع الازهر فضيلة الراحل الشيخ حسن مأمون.. وما عليك الا ان تدير قرص التليفون للامام الاكبر الدكتور محمد سيد طنطاوي لكي يفقهك ويفقه هذا اللواء.. يا ريت كل واحد يلزم حده.. ولا داعي للتخريف في ابريل كما تعودنا».

وكان احد اهل الذكر موجودا على الصفحتين الثالثة والتاسعة عشرة، وهو المفتي الدكتور الشيخ نصر فريد واصل، الذي رد على ما اثاره صلاح وشبل، قائلا: ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) تحديده للمكان والزمان بالقول والفعل والتقرير، اما القول فما رواه اصحاب السنن باسناد صحيح، انه قال: الحج عرفة–ثلاثا–من ادرك عرفة قبل ان يطلع الفجر فقد ادرك الحج.. ولو كان الحج يجوز في اشهر الحج كلها (شوال وذي القعدة وذي الحجة) وليس في هذه الايام خاصة كما ينادي صاحب الرسالة لبينه وفصحه الرسول (صلى الله عليه وسلم) والا كان تقصيرا منه حاشا لله ان يظن فيه ذلك والقرآن يقول (وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى) الايتان 3-4 سورة النجم، ويقول تعالى (وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) الاية 7 سورة الحشر.. ويقول تعالى (من يطع الرسول فقد اطاع الله) الاية 80 سورة النساء، وقد هنأ المولى في علاه المسلمين على نعمة الاسلام والايمان بقوله تعالى (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا)– الاية 3 سورة المائدة.. فاذا فهمت اية الحج كما فهمها صاحب الرسالة فكيف يتأتى الكمال الذي نطق به القرآن والرسول لم يبين ويوضح الاوقات الاخرى للحج.. رابعا: لم يرد عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) ولا عن الصحابة رضوان الله عليهم، وهم اعلم الناس بالقرآن *وتفسيره، ولا عن التابعين ولا عن المسلمين الى يومنا* هذا ان كانوا ما حج في غير هذه الايام ولا فعل غير هذه المناسك، ولو كان ذلك جائزا شرعا لفعلوه مثل العمرة فهي جائزة في كل ايام العام ولاشتهر بين عامتهم وخاصتهم وبما انهم لم يرد عنهم ذلك فيصبح فعلها مقصورا على ايام الحج فقط، بل اكثر من هذا ربما ينادي بعض الناس ان يكون هناك اكثر من مكان لرمي الجمرات تلافيا للزحام وعلى ذلك تصبح شعائر الدين ملكا للاهواء واجتهاد الناس وعرضة للتبديل والتغيير، وكذا الانقاص او الالغاء وضاعت الحكمة الربانية من ادائها في زمن معين وهو لجتماع المسلمين في زمان واحد ومكان واحد ولباس واحد هدفهم واحد، الكل يناجي ربه طمعا في رحمته وغفران ذنوبه غنيهم وفقيرهم».

معارك الوزراء

والى معارك الوزراء حيث تولت الدكتورة كاميليا شكري عضو الهيئة العليا لحزب الوفد الدفاع عن الدكتور يوسف والي وزير الزراعة ضد اتهامات جريدة (الشعب) له بالخيانة والتعامل مع اسرائيل. فقالت عنه:

«فالدكتور يوسف والي كان الاستاذ والزميل في كلية الزراعة جامعة عين شمس، والصديق للجميع، الحريص على التمسك بمثالية المبادىء والقيم في تعاملاتهن معهم، وكأستاذ كان يمثل الزاهد في محراب العلم والعمل، لم ينكسب من اي من الاعمال التي يؤديها، حتى انه كان يؤلف ويعد الكتب ويطبعها على حسابه، ويوزعها على الطلبة جميعا بالمجان، وكان يحارب من الكثيرين على ذلك!! كان دائما وراء الاستزادة من احدث الابحاث ووسائل العلم، واحتضن في اواخر الستينات واوائل السبعينيات، الشباب العائد من البعثات في الخارج الحاصلين على اعلى الشهادات في مجالات الزراعة، من اجل اتاحة الفرص لارتباطهم بالوطن، ومن اجل تثبيت اقدامهم في مجالات علمهم، في وقت كان نزيف الهجرة للعقول المصرية على اشده الى البلدان الاوروبية وامريكا والى الدول العربية في حقبة البترول، ونجح الى حد كبير في الابقاء على عدد كبير منهم باتاحة المجالات لابحاثهم ومشاريعهم ومؤلفاتهم، وهو في معاملاته، يسعى للزهد والتمثل كقدوة ببعض صفات الصالحين والمصلحين، ويبتعد عن المظاهر وينكرها.. بالرغم من ان ظروفه العائلية تتيح له منها الكثير ولكنه يرفضها ويفضل عليها البساطة التي هي اساس راحة البال، وما يقال عن وزير الزراعة د. يوسف والي بان له علاقات ودية مع اسرائيل فهذا يعتبر تجنيا وظلما ليس له اساس، من منطلق انه وزير في حكومة لها سياسات، يتحمل افرادها جميعا المسؤولية التضامنية، وليس من المعقول ان ينفرد د. يوسف والي بسياسة يطبقها بمفرده او يزاول نشاطا من وراء ظهر نظام الحكم، وبدون ان تعلم اجهزته وافراده بكل تفاصيل ما يقع، وما يتم!! في العمل السياسي الصحيح، من المفترض ان الخلاف والاختلاف في الرأي، لا يفسد للود قضية، فما بال حملات التشكك والتشهير والتي وصلت الى درجة الاتهامات في الوطنية؟».

وهكذا تركتنا كاميليا رغبا عنا الى معارك الوزراء.. والضربات الموجهة تحت الاحزمة من بعضهم للبعض الاخر، واصبحت جريدة (حديث المدينة) ابرز ساحاتها الان، بعد ان هربت منا باقي الصحف المستقلة خوفا من عواقبها عليها بعد ان كانت منغمسة فيها من قبل، خاصة بعد ان قويت شوكة رئيس الوزراء الدكتور كما الجنزوري والمستشار طلعت حماد، وضعف الاخرون من خصومهما.

فنشرت تحقيقا في صفحتها الثانية بدون توقيع وان كنت اعتقد ان كاتبه ايمن كمال مساعد رئيس التحرير والذي تخصص في هذه الموضوعات، وكان عن القنابل التي تهدد بالانفجار في وجوه بعض الوزراء، والملفت ما جاء فيها عن:

«السيد كمال الشاذلي وزير شؤون مجلسي الشعب والشورى والامين العام المساعد للحزب الوطني الديمقراطي وامين التنظيم فوجىء بان القنبلة التي اراد ان يوجهها نحو عدوه اللدود المستشار عدلي حسين محافظ المنوفية انفجرت في وجهه هو والمراقبون في الدوائر السياسية يشيرون ان وضع الشاذلي تأثر كثيرا بعد القنبلة الفشنك التي اراد ان يوجهها لمنافسه؟ اما قنبلة السيد صفوت الشريف وزير الاعلام فقد زرعته على الهواء مباشرة فقد اختار الشريف عددا من المذيعات الشابات ليظهرن على شاشة القناة الاولى لمحاولة تجديد دماء شباب القناة ولكن تجربة الشريف لم تنجح حيث لم يتم تدريب هؤلاء المذيعات تدريبا كافيا مما ادى الى ظهورهن بمظهر مثير للسخرية والضحك خاصة فيما يتعلق باللغة العربية واجراء الحوارات حتى في مسألة ظهور المذيعة وهي واقفة كانت تمثل مشكلة شديدة الصعوبة لان معظم هؤلاء بدينات ولا علاقة لهن بالرشاقة، اما المستشار طلعت حماد وزير شؤون مجلس الوزراء والمتابعة فمنذ اول يوم تولى فيه الوزارة وهو يواجه بصرامة لوبي اصحاب المصالح ويوجه اليهم قنابله *المتمثلة في الانضباط والحزم والصرامة وهي الفاظ* لا يعرفها قاموس اصحاب المصالح الذين يرون في المستشار حماد صخرة ضخمة تعترض مصالحهم الخاصة وبالتالي يعرقل اساليبهم الشيطانية في عالم التهليب ولهف الملايين باستغلال النفوذ».

هذا وكانت الجريدة من قبل متحازة لصفوت ضد طلعت حماد.. وتعرض صفوت لهجمات اخرى، وكذلك عدد من الوزراء الذين ترشحهم الاشاعات للخروج في التعديل الوزاري القادم، الذي اكده سمير رجب وهو شديد القرب من اعلى مراكز السلطة في احدى كبسولاته قائلا «حينما يكون لمناطق المشروعات الاستثمارية اجهزة مستقلة، لن يجد كثير من الوزراء والمحافظين ما يفعلونه.. آمل عند اي تشكيل قريب قادم باذن الله تخفيض العدد.. لاسيما وان عدد الوزراء في كل من الصين وكوريا واليابان بل حتى في امريكا اقل بكثير مما لدينا منهم».

رحلة الرئيس

والان، بعد ان انتهت جولة الرئيس مبارك التي زار خلالها الصين واليابان وكوريا الجنوبية ودولة الامارات، لابد من الاشارة لابرز ما كتب تقييما لها بعد ان ظللنا طوال مدتها في انتظار نهايتها لننقل عن سمير رجب رئيس تحرير (الجمهورية) قوله في بابه «كبسولات» وتبقى مصر دوما مرفوعة الهامة موفورة الكرامة، يلهث وراءها العشاق من كل مكان طمعا في نظرة او ابتسامة، حقا.. حبيبتي، انت حبيبتي يا مصر، الحمد لله، ان الوفد الذي سافر الى آسيا لم يضم شموليا ولحدا، والا كانت مشكلة». كما قال في نهاية مقاله:

«من اهم سمات الرئيس مبارك–كما خبرناها فيه على مدى الـ18 عاما الماضية–المتابعة المتميزة، والشاملة والدقيقة، لذا، فاني اتوقع، بان جميع المشروعات التي تم الاتفاق عليها خلال رحلة السفينة الفضائية (المبروكة) سوف يشتد عودها خلال آونة قصيرة، ليعم الخير الارجاء وليرتفع متوسط الدخل، ولتتوفر فرص عمل لامام شبابنا الذين من حقهم الان ان يخاصموا (الوظيفة الحكومية) الى غير رجعة».

ومن سمير الى كلام محمد احمد رئيس تحرير مجلة (المصور) الذي قال في نهاية مقاله:

«يمكن ان نقول ختاما على ضوء الحقائق والوقائع ان النتائج التي حققتها رحلة الرئيس مبارك فاقت كل التوقعات لانها اقامت جسورا قوية للتعاون المشترك بين مصر وثلاث دول مهمة تمثل قوة التقدم الحقيقي في آسيا ومفتاح مستقبلها، ولانها ربطت بين مصالح مصر ومصالح الدول الثلاث في اطار مشروعات مشتركة تستهدف نفع الجانبين، ولا الرحلة حققت الى جوار انجازاتها الاقتصادية انجازا سياسيا كبيرا، رفع حدود التعاون بين مصر والدول الثلاث الى آفاق استراتيجية جديدة تتواءم مع متغيرات القرن القادم. واذا كان مفتاح النجاح في آسيا يتمثل في اقتصاد حر قادر على الابتكار والمنافسة، وحكومة قوية قادرة على ضبط مسار المجتمع، وتوجيه مصادر قوته لهدف التنمية المتواصلة التي ينعم الجميع بثمارها، فان مفتاح النجاح في مصر لا يختلف كثيرا عن ذلك، بل لعله يكون اكثر التزاما وتشددا، كي تقوم كل الاطراف بدورها المسؤول، في اطار منظومة متكاملة، توحد جهد الحكومة ورجال الاعمال والعاملين نحو هدف التنمية».

ولا نعرف لماذا خرج علينا احمد ابو الفتح في (الوفد) بهجومه على تغطيات الصحف لزيارات الرئيس واتهامها بالمبالغة، وقوله:

«الحقيقة ان الحصول على منصب رئيس مجلس ادارة مؤسسة صحافية ينقل صاحبه الى عالم اخر قد لا يحظى به رئيس اية مؤسسة اخرى، ولذلك اصبح من الاصول الراسخة لهذه الصحف هي اظهار كل اساليب الولاء والتأييد للحاكم، فلم يحدث ابدا منذ الاستيلاء على الصحافة حتى يومنا هذا ان وجهت اية جريدة اي نقد او مجرد ملاحظة على تصريح او قرار اتخذه الرئيس، ولا شك ان اقوال وقرارات وزيارات رئيس الدولة مهمة ويريد الشعب ان يلهم بها ولكن للاسف الشديد احاطة الامر بالتفخيم والتعظيم والتعليقات التي تكررت مئات المرات خلال قرابة نصف قرن من الزمان لها تأثيرها السلبي على القارىء، لماذا لا نرتفع الى المستوى الطبيعي؟ لماذا لا نوفر للرئيس ما يجب من التوقير امام العالم المفتوح؟! لو كانت صحافتنا حرة ومجردة من هذا السباق في المبالغة بالنسبة لاظهار الولاء والتكبير كان العالم سيأخذ تاييدنا وتقديرنا للجهود التي يبذلها الرئيس مأخذ الجد فهو تقدير شعبي يصدر عن ارادة حرة غير متسلط عليها دعايات الصحافة والاذاعات التي لا تتوقف ابدا».

فنانون

والى الفن واهله والمطربة اللبنانية نجوى كرم التي اضافت الى معاركنا الدينية والادبية والسياسية معركة اخرى لا اعرف ما دخلنا نحن المصريين لها، فقد عادت الى مصر لتغني فيها كما يحلو لها، وهي سعيدة بالمعارك التي لا تزال مشتعلة بسببها فيما بيننا، فقد نشرت مجلة (المصور) في باب «فن وثقافة» خبرا كتبه احد كبار محرريها وهو سيد زكي جاء فيه:

«اكد مصدر امني كبير ان الفنانة اللبنانية (نجوى كرم) كانت مدرجة بالفعل على قوائم الممنوعين من دخول البلاد نظرا لتعمدها الاساءة الى مصر والدين الاسلامي من خلال ما تفوهت به لوسائل الاعلام المختلفة بالاضافة الى تسجيل حلقة كاملة لها في احدى القنوات التلفزيونية العربية، ولكن هذا الشريط اختفى بفعل فاعل! وكان قد تردد على لسان مسؤول امني من قبل ان الفنانة لم تدرج على قوائم ترقب الوصول الى البلاد، ولا نعرف لماذا؟ وقد علمت (المصور) ان بعض الوسطاء الخليجيين قد تدخلوا لانهاء الازمة، ومع الاسف نجحت (الوساطة) المهمة والخاصة، وتقرر العفو عن اللبنانية عملا بمقولة (عفا الله عما سلف) وتوج ذلك ببيان رسمي قضى بان الدوائر الرسمية والاعلامية قد تأكدت من كذب ادعاءات ما نسب اليها، وبالتالي اسقاط اسم نجوى كرم من قوائم الممنوع دخولهم، الامر المؤكد ان ادراج اي شخص على قوائم الممنوع دخولهم الى البلاد يجيء وفقا لمعلومات موثقة ومحددة تقوم بها اجهزة مهمة جدا وليست لمجرد اقاويل تتناثر هنا وهناك يرددها البعض؟!».

كما كتب بدوي شاهين تعليقا اكد فيه ان نجوى صرحت بالفعل بما نفته وقال:

«ماذا نقول عن الذين شاهدوا الحوار وهم كثيرون في مصر وخارجها وخاصة في الاردن والتي كانت اول من نبهت الى ما حدث لدرجة ان احد المتشددين–ولسنا معه–احل دم المطربة! وماذا نقول عن طالبة الجامعة الامريكية التي قالت في مجلة (اخبار النجوم) ان المطربة عندما سئلت عمن تثق فيهما قالت: اثق في امي، وفي كلبي.. الذي ادلعه بـ(...)! وماذا نقول عن شهود العيان في انحاء العالم العربي؟! هل هم ايضا كاذبون ومغرضون واعداء لنجاحها لانهم ينافسونها في موهبتها الفذة!».

ويمكننا القول ونحن مرتاحون ان هذا تعبير عن عدم رضا الامن عن قرار دخول نجوى الى مصر، لانه وضعه موضع الهجوم دون ذنب–اذ تحولت الهجمات ضده، لماذا وضع اسم نجوى في قوائم الممنوعين، ولماذا رفعه؟ وما هي المعلومات التي استند اليها؟.. الخ.

والى برامج التلفزيون التي نددت بها الناقدة الفنية ماجدة موريس وهي من كبار محرري (الجمهورية) واشادت بقناة الجزيرة القطرية التي قالت عنها: «نتابعها ونلعنها، نراها مهما انتقدناها».

وقالت ان برنامج الدكتور عبد المنعم سعيد–وراء الاحداث–كان عن مرور عشرين سنة على اتفاقية السلام بين مصر واسرائيل واستضاف فيه كلا من رئيس اسرائيل عيزرا وايزمان والدكتور مصطفى خليل فقط، وبعده بيومين قدم احمد منصور برنامجه واستضاف خليل، وفتح باب المناقشات والاسئلة، وقالت ماجدة انه كان على التلفزيون المصري ان يفعل نفس الشيء، على حساب البرامج التافهة.

السودان

والى السودان الذي طالب الدكتور نعمان جمعة نائب رئيس حزب الوفد، بان توثق مصر علاقاتها معه لانقاذه من المؤامرات الخارجية التي تعمل لتقسيمه بواسطة امريكا واسرائيل، والتفاوض مع الدكتور حسن الترابي، وهكذا، وجدت في نعمان مؤيدا لي، اذ دعوت اكثر من ثماني مرات الحكومة المصرية ان توجه الدعوة للترابي لزيارة مصر ومقابلة الرئيس مبارك والمسؤولين وقادة اجهزة الامن له ومواجهته بصراحة بشكوكنا حوله والاستماع اليه، مما عرضني لغضب الكثيرين، الذي سيتوجه جزء منه لنعمان اذا قرأوا قوله: «والمناداة بمساعدة ومساندة الرئيس البشير وحكومته ليست معاداة للمعارضة السودانية، فالمعارضة جزء من الشعب السوداني، ومصر وشعبها يكنان المحبة والمودة للشعب السوداني كله بغير تفرقة بين شقيق وشقيق، وكل الذي يعنينا هو الا يزيد الضغط على السودان فينهار او يتمزق، وعندئذ سيكون الجميع في خسران وستشعر جميع الاطراف بالندم، اما عن الحكومة المصرية فدورها كبير وهام، وعليها هي ان تبادر بكل ما يلزم لاستقرار السودان داخليا، وبكل الوسائل لمنع الاخطار الخارجية، وقد يكون مفيدا ان تأخذ حكومة مصر خطوة جدية نحو اجراء المصالحة بين الحكومة السودانية وبين فصائل المعارضة، فالمصالحة مفيدة وليست مستحيلة، وحبذا لو اكملت الحكومة المصرية دورها بتكثيف اللقاءات بين رئيس جمهوريتي مصر والسودان، ولماذا لا يشارك الدكتور حسن الترابي في هذه اللقاءات، وخصوصا انه رجل ذكي وعلى قدر مرتفع من الثقافة، وبالتالي فلا يمكن ان يكون وجوده في السلطة عقبة امام تحسن وازدهار العلاقات بين مصر والسودان».



كمال الجنزوري — نجوى كرم

رجال حماس اقاموا في تل العقارب دولة

مبعدون يتذكرون: الاعلام العالمي عزز من مكانة الحركة وحديث نتنياهو عن توقف العمليات العسكرية حملة انتخابية

■ في فجر يوم الاحد 13 كانون اول (ديسمبر) اختطف جندي حرس الحدود الرائد نسيم طوليدانو قرب بيته في اللد من قبل خلية عز الدين القسام الذراع العسكرية لحماس.

وطلب قائد الخلية محمود موسى عيسى ورفاقه محمد عطوان وماجد ابو قطيش وموسى محمد عكري الذين كانوا خلية ارهابية الافراج عن زعيم حركة حماس الشيخ احمد ياسين مقابل الافراج عن طوليدانو. اعلنت حكومة اسرائيل برئاسة اسحق رابين عن رفضها اجراء مفاوضات مع المخربين الا بعد ان تحصل على اشارة حياة من طوليدانو واجريت مقابلة مع الشيخ احمد ياسين في التلفزيون الاسرائيلي واوضح انه يعارض قتل طوليدانو. كبل المختطفون طوليدانو وابقوه في كهف وفي منتصف الليل ـ بعد انتهاء موعد التحذير بثلاث ساعات ـ عادوا الى المغارة واخذوا طوليدانو ونقلوه باتجاه اريحا وهناك قتلوه بدم بارد في البداية حاولوا خنقه. ولما لم ينجحوا طعنوه بالسكين وحزوا عنقه. ووجدت جثته يوم الثلاثاء قرب كفار ادوميم في صحراء يهودا.

لقد زعزعت عملية القتل مواطني دولة اسرائيل. وتحملت حماس مسؤولية مقتل طوليدانو واعلنت انها ستواصل اختطاف الجنود الى ان يتم الافراج عن الشيخ ياسين.

واتخذ قرار في حكومة رابين الجديدة نسبيا وهي ابعاد جماعي لنشطاء حماس الى جنوب لبنان. ولم يكن القرار منسجما مع امن اسرائيل ومع استمرار المسيرة السلمية.

وستفرد كتب تاريخ الدولة الفلسطينية التي ستقام جانبا محترما من صفحاتها لحديث عن عملية الابعاد الى جنوب لبنان في كانون اول 1992 والتي شملت 415 عضوا من حماس منهم 50 شخصا من الجهاد الاسلامي. وسيكون حجم هذه الصفحات بنفس الحجم الذي افرد لتاريخ العصيان اليهودي وليوم الميت الاسود او لابعاد رجال المنظمة السرية الى ارتيريا. وكان هذا القرار بائسا وغبيا ولم يسفر عن شيء الا تصعيد كفاح حماس.

ومن المؤلم اكثر هو ان نتذكر من هم الاشخاص الحكماء عموما الذين وقفوا وراء القرار الغبي: رئيس الحكومة اسحق رابين ورئيس هيئة الاركان امنون باراك ووزيرا ميرتس شولميت الوني ويوسي سريد اللذان وافقا على الابعاد.

لقد لقي الابعاد انتقادات دولية داخلية شديدة جدا وعزز من مكانة حركة حماس. لقد القي اكثر من 400 شخص الى منطقة حرام تحت السيادة اللبنانية كما لو ان اسرائيل يبحث عن فراغ جغرافي تستطيع فيه ان تخفي هؤلاء. وكان الابعاد ينطوي على محاولة للتنصل من الواقع ويعبر عن امنية تختلف في جوهرها عن تصريحات رابين الذي قال في مناسبات اخرى انه كان سيفرح لو ان غزة غرقت في البحر.

والاكثر من ذلك انه لم يكن لاحد من المبعدين اي صلة بالخطف وقتل الرائد طوليدانو وكان من بينهم نحو عشرة ابعدوا خطأ منهم شاب ابن 16 سنة: لقد صعدت حكومة اسرائيل على شجرة عالية. واحتاجت الى سنة كاملة من اجل النزول عنها.

التقيت مؤخرا في قطاع غزة مع ثلاثة من مبعدي حماس. في صحف ما قبل 20 سنة ثمة شك ما اذا كان مثل هذا العمل مقبولا. والصورة التي صنعتها الصحافة الاسرائيلية للعدو منعتها طوال الوقت من اجراء مقابلة معه او تحاول التوصل معه الى حوار وفهم دوافعه. ولكن هذه المرة بات الامر طبيعيا.

ان الاهانة الدولية التي حظيت بها اسرائيل في اعقاب ذات الابعاد سببت لها ضررا بالغا في صورتها. لقد مر طويل وقت حتى استطعنا ان ننظف انفسنا من الصورة العنيفة والبائسة. ان الامر الاخير الذي خطر على بالنا في تلك الايام هو ان نتحدث معهم. ولكن في اللحظات الراهنة يبدو الامر طبيعيا.

ثمة قاسم مشترك للمبعدين الثلاثة الذين تحدثت معهم: عائلاتهم ابعدت او فرت عام 48 من منطقة عسقلان [illegible] من ناحية الجيل والحالة الشخصية والثقافة والعمل والطابع والاسلوب.

جواد ابو شمالة «25 عاما» اعزب يعمل كصحافي سياسي وحزبي في صحيفة «الرسالة» مجلة حزب الخلاص الاسلامي. وهو حاصل على شهادة البكالوريوس في التاريخ وهو سريع البديهة والكلام.

اسماعيل هنية «37 عاما» اب لثمانية اولاد وثلاث بنات وهو سكرتير مكتب رئيس حماس الشيخ احمد ياسين. وكان حينه رئيس اتحاد الطلاب في الجامعة الاسلامية في غزة قبل اندلاع الانتفاضة واعتقل ثلاث مرات قبل اندلاع الانتفاضة. اعتقل ثلاث مرات في عهد الانتفاضة لفترة اعتقال 18 يوما ونصف سنة وثلاث سنوات. وهو انيق الملبس سياسي يفكر جيدا قبل الاجابة.

د. احمد بحر: «50 عاما» اب لسبع بنات وخمسة اولاد وجد لثلاثة احفاد يعلم العربية في الجامعة الاسلامية في غزة وهو رئيس منظمة الرفاه الاسلامي التي توفر المعونات المالية والعينية للمستورين في القطاع. وهو اكثر الثلاثة غضبا. التقيتهم على انفراد ولكن الاسئلة التي وجهت اليهم كانت مماثلة. وكانت اجوبتهم كما لو انها حوار. حوار المبعدين وجرت اللقاءات بواسطة مترجم.

ابو شمالة: «عائلتي هي من بيت دراس في منطقة المجدل (عسقلان) في عام 48 هربت عائلتي الى غزة وطوال السنوات الماضية سكنا في مخيم خانيونس، هناك ولدت وترعرعت. تعلمت في مدرسة وكالة الغوث وكنت في السنة الاولى في الجامعة الاسلامية في غزة. لم اكن عضوا في حركة حماس بل عضوا في الحركة الطلابية الاسلامية في الجامعة. خضت نضالات من اجل تحسين الشروط الحياتية والدراسية للطلاب. كنت من صغار المبعدين».

اسماعيل هنية: «عائلتي من جورا قرية قرب المجدل. علاقتي مع حماس كانت وما زالت علاقات سياسية وليست عسكرية. قبل اشهر من الابعاد افرج عني الاسرائيليون بعد ثلاث سنوات سجن».

د. احمد بحر: «عائلتي من منطقة المجدل. هربت امي عام 1948 حين كانت حاملا بي. قالت لي انها انجبتني داخل قناة عندما كانت الطائرات الحربية الاسرائيلية تقصف».

ـ هل المنظمة الخيرية الاسلامية التي ترأسها مرتبطة بحماس؟

د. بحر: «المنظمة الخيرية الاسلامية ليست جزءا من حركة حماس. انها منظمة اجتماعية تساعد كل الناس بدون فرق حتى عائلات المتعاونين مع اسرائيل الذين قتلوا وبقيت عائلاتهم يتامى. انا زعيم سياسي. لديكم انتم الاسرائيليون خطأ اساسي. كل واحد له ذقن ويصلي تصفونه بانه من الذراع العسكرية لحماس».

ـ ماذا كان موقفكم من اختطاف وقتل طوليدانو؟

د. بحر: «الشعب الفلسطيني كان وما زال يرزح تحت نير الاحتلال والمعاناة. الجيش الاسرائيلي اعتقل وقتل فلسطينيين في دير ياسين وكفر قاسم واماكن اخرى. الجيش الاسرائيلي ابعد عائلات من بيوتهم ومن مدنهم واعتقل الاف الاشخاص».

ابو شمالة: «اثناء اختطاف طوليدانو كان ثمة الاف المعتقلين الفلسطينيين في اسرائيل. لقد رفضت اسرائيل الافراج عنهم وعن الشيخ احمد ياسين. لقد كانت للحركة الاسلامية ارادة وحق للافراج عنهم. واحدى الوسائل لتحقيق هذا الهدف كانت اختطاف جندي. لقد املت ان ينتهي الامر بدون دم لو وافقت اسرائيل على الافراج عن هؤلاء الذين يجب ان تفرج عنهم».

هنية: «قررت اسرائيل معاقبتنا بدون اي صلة بالاختطاف وقتل طوليدانو. فيما بعد فهمنا انه لا يوجد لاحد المبعدين اي صلة بعملية الاختطاف. لقد كان يجب على حكومة اسرائيل ان تحقق وتكتشف من هو المسؤول عن عملية الاختطاف لا ان تأخذ اشخاصا ليس لهم صلة بالامر وتبعدهم عن عائلاتهم».

ـ لقد افهموا مواطني اسرائيل ان المبعدين مرتبطون بالذراع العسكرية لحماس؟

ابو شمالية: «كانت لكل المبعدين علاقات مع الحركة الاسلامية وحماس ولكن لم يكن لاحدهم اي صلة بالذراع العسكرية. لو كانت اسرائيل تعرف عن شخص ما انه عضو في الذراع العسكرية لكانت قد اعتقلته ولم تبعده. كان المبعدون من كل قطاعات المجتمع الفلسطيني: طلابا واطباء ومهندسين وائمة في المساجد وموظفين في المؤسسات الاجتماعية. لقد ارادت اسرائيل توجيه ضربة للقطاع الاجتماعي لحماس».

ـ كيف اعتقلتم؟

د. بحر: «دخل رجال الشاباك والجيش الى بيتي في الليل وبعنف. عصبوا عيني واثاروا الرعب وسط الاولاد وبعد ان اعتقلوني كسروا وحطموا الاثاث والقوا بالكتب على الارض بحثا عن السلاح. من الواضح انهم لم يجدوا اي شيء لانني غير مرتبط بالنشاط العسكري. ووضعوني في الجيب من الخلف في الوسط مع جنود من الجانبين. كنت ارتدي الجلابية فقط. ووضع الجنود اقدامهم على جسمي. احدهم وضع قدماه على وجهي وعلى ذقني كي يهينني كرجل دين».

هنية: «هذه ليلة صعبة جدا هطلت فيها الامطار بغزارة. اعتقلوني مع الكثير من الاخرين الذين انتزعوا منهم اسماء اخرى واعتقلوهم هم ايضا».

ابو شمالة: «في الساعة الثانية بعد منتصف الليل جاءوا الى بيتي بقيادة كابد رجل الشاباك الاسرائيلي من منطقة خانيونس الذي اعرفه. امروني بارتداء ملابسي. كبلوا يدي بقيود بلاستيكية وعصبوا عيني واخذوني الى الجيب العسكري الذي كانوا قد وضعوا فيه معتقلين اخرين واخذونا الى انصار 2 في غزة».

ـ ماذا حصل من اللحظة التي صعدتم فيها الى الباصات التي نقلتكم الى لبنان؟

د. بحر: «ربطونا بالايدي والارجل بقيود متصلة بمقاعد الباص. عصبوا عيوننا. جلسنا في الباص لمدة اربع ساعات قبل ان يتحرك. استمر السفر لمدة 12 ساعة دون ان نعرف الى اين يأخذوننا. اعتقدنا اننا ستتوجه الى سجن كتسيعوت او احد السجون الاسرائيلية».

ابو شمالة: «بعد اربع ساعات وضعونا في الباص واخذوا منا كل الملابس قبل ان نصعد الى الباص وبقيتا في الملابس الداخلية. كان الجو باردا جدا. وابدينا مكبلة طوال 36 ساعة. خلال 24 ساعة الاولى لم يسمحوا لنا بقضاء حاجتنا. لا اعرف ما اذا كان بعض المعتقلين قد قضوا حاجتهم في ملابسهم ولكن بالنسبة لي كان الامر صعبا جدا. قال الجنود انهم مستعدون لتقديم الطعام والماء لنا ولكن على ان نبقى مقيدين. طلبنا فك القيود عن ايدينا كي نستطيع تناول الطعام لكنهم رفضوا. قرر القادة في الباص ان لا نتناول الطعام اذا لم يفكوا القيود. كان ثمة 20 باصا ولكن لم تكن نعرف عن ذلك في حينه. كانت عيوننا معصبة ومن ناحيتي اعتقدت اننا الباص الوحيد. اعتقدت انهم سيأخذوننا الى سجن او معتقل في اسرائيل. لم افكر بالابعاد الى لبنان».

د. بحر: «انا مريض بالسكري. طوالي 38 ساعة كنت مقيدا وبدون طعام ويحظر علي ان ارفع رأسي. وحين كنت اتجرأ برفع رأسي كنت اتلقى ضربة. كل منا رفع صوته تلقى ضربة. كانت اعيننا واقدامنا مربوطة. انت لا تستطيع ان تتحرك وتمنع من ذلك. انت لا تعرف من يجلس بجانبك. بعد 15 ساعة طلبت الذهاب لقضاء حاجتي ولكن الجندي لم يسمح لي وقال لي ان ابول في بنطالي. قلت له انني مريض بالسكري. ضغطت عليه وكررت الطلب وفي النهاية اخذني واوقفني انا جانب باب الباص بدون ان يفتح وفك لي «سحاب» البنطال وبولت. اعتقدت انهم يأخذوننا الى الاعتقال الاداري لمدة نصف عام في كتسيعوت. بعد 20 ساعة سفر فهمت ان الهدف لم يكن كتسيعوت وبدأت افكر بالابعاد. لم اكن اعرف ان ثمة باصات اخرى».

ابو شمالة: «كان يحظر علينا الحديث الواحد مع الاخر او التحرك. والذي تجرأ على الحركة او الحديث تلقى ضربة من الجنود. في الباصات كان نحو عشرة جنود وجهوا لنا الضربات بقبضاتهم او اعقاب بنادقهم. بعد مرور 25 ساعة استبدلوا لنا قيود الايدي من الخلف الى الامام. كان هذا مريحا اكثر. وسمحوا لنا بقضاء حاجاتنا في حقل مفتوح في منطقة اسرائيلية قرب الحدود مع لبنان».

ـ متى فهمتم انكم ستبعدون الى لبنان؟

هنية: «فقط بعد 38 ساعة من الرحلة ازالوا العصبات عن اعيننا. نزلنا من الباصات وصعدنا الى شاحنات. قالوا لنا اننا ستبعد الى لبنان ولدينا بضع نقود في الجيب. بالنسبة لي كان الابعاد اقسى من الموت».

ابو شمالة: «كان الراديو في الباص مفتوحا. من يعرف العبرية فهم ان الحديث يدور عن الابعاد ولكن لم يكن احد يستطيع ان يبلغ الاخرين. كنت لا اعرف العبرية ولم اكن قادرا على ان اسأل ما حصل. لم يقدموا لنا الطعام او الماء او ملابس دافئة. بقينا في قمصان باكمام قصيرة وتجمدنا من البرد. كان ذلك في كانون اول (ديسمبر) في اوج الشتاء، وكانت المنطقة مكسوة بالثلوج. ولكل واحد منا 50 دولارا وضعوها الجنود في جيوبنا حين كانت اعيننا معصوبة وايدينا مكبلة. لم اعرف ان هذه نقود. اعتقد انها بطاقة».

د. بحر: «كل جنديين اخذا معتقلا. فكا القيود من الايدي والارجل وقاداه من الباص حتى جدار الحاجز الاخير ودفعاه الى داخل لبنان. قالوا لي انني اذا عدت الى اسرائيل سيطلقون علي النار. كان الجو ماطرا ومثلجا وظلاما. بقينا في المنطقة لثلاث ساعات الى ان وصلت كل الباصات. لم يكن لنا اي شيء. بقينا من البرد والبلل».

ابو شمالة: «قطعنا حدود اسرائيل الى داخل منطقة جنوب لبنان وحاجز زامورية. الحاجز الاخير في المنطقة الامنية. ازالوا عن اعيننا العصبات. رأيت سيارات لبنانية حوالي وفهمت اين نحن. انزلونا من الباصات ورأينا الباصات الاخرى. انتظرنا ست شاحنات مع سائقين لبنانيين. امرنا الجنود الاسرائيليون ان نصعد الى الشاحنات. اعتقدت انهم يأخذوننا الى بيروت. والذين صعدوا الى الشاحنات نزلوا منها ورفضوا الصعود اليها ثانية. كان هناك جنود للجيش الاسرائيلي وجيش جنوب لبنان. لقد بدأوا يطلقون النار في الهواء ويدفعوننا من اجل الصعود الى الشاحنات. صعدنا وسافر السائقون اللبنانيون من هناك».

ـ الى اين سافرت الشاحنات؟

ابو شمالة: «كان بيننا مهندسون بدأوا يفكرون بالمكان الذي يناسب البقاء. قررنا اختيار قطعة الارض هذه بسبب ارتفاعها. والامطار الغزيرة لا تهدد بالفيضان كنا 415 مبعدا وفكرنا بتسوية الارض بالايدي. علم القرويون اللبنانيون ان اسرائيل تبعد اعضاء حماس الى لبنان ولكن لم يعلموا عبر اي معبر سيبعدوننا. في الصباح احضر القرويون اللبنانيون الجيران الجبنة والحلاوة والخبز والحمص. وفي اليوم الثاني وصل رجال الصليب الاحمر، واحضروا معهم طعاما وفراشا وخياما».

د. بحر: «لم يكن هناك ما يكفي من الفراش والخيام. لقد تجمع الكبار وضعاف الجسم مثل السردين داخل الخيام. اما الشبان والاقوياء فقد بقوا في الخارج. في هذه المرحلة لم تكن منظمين. كل واحد حاول ترتيب ما هو اساسي للبقاء مثل المياه او النار. في اول ليلة هطلت الثلوج. لم تكن هناك خيام. كنا في ملابس قصيرة. وبعضنا كانوا حفاة. مررنا بايام صعبة جدا في الشتاء اللبناني القارص. لقد اصيب البعض بالتهاب رئوي وبدأ الصليب الاحمر في احضار الادوية لنا. كان هناك اطباء بين المبعدين وعالجوا مبعدين آخرين مثلي الذين يعانون من مشاكل طبية. في مرحلة معينة بدأ الاطباء المبعدين بمعالجة ابناء القرى اللبنانية حولنا ايضا الذين وصلوا الى المخيم مع مشاكل وامراض».

ابو شمالة: «احد مزايا المكان هو انه كان على بعد كيلومترين من العين».

هنية: «من عين القاطر».

ابو شمالة: «كانت المشكلة انه في الشتاء تكون مياه العين مجمدة لم يكن بالامكان غسل الوجه والايدي في الصباح بل مجرد ملامسة المياه المجمدة والثلج. لقد شربنا المياه التي احضرناها في الشتاء ولكن طوال 40 يوما لم نستحم بسبب ان المياه كانت مجمدة».

ـ متى وكيف نجحتم في الاتصال مع عائلاتكم؟

هنية: «تحدثت مع والدي وعائلتي هاتفيا فقط بعد 40 يوما».

د. بحر: «تحدثت مع عائلتي بالهاتف في المرة الاولى بعد شهرين. قبل ذلك ارادوا ان يعرفوا ما اذا كنت على قيد الحياة. لقد شاهدوا في التلفزيون المطر والثلج وقلقوا جدا».

ابو شمالة: «اجريت اتصالا مع بيتي فقط بعد شهرين. في بيتي لم يكن يوجد هاتف لذلك اتصلت مع جيراني وقلت لهم انني سأتصل بعد قليل. لقد استدعى جيراني عائلتي تحدثت مع والدي. مع امي ومع اخوتي. بكت امي وبكى الجميع».

ـ كيف تطورت القيادة في المخيم؟

ابو شمالة: «كان بيننا قيادة سياسية كبيرة تحت الاحتلال مثل عبد العزيز الرنتيسي ومحمود الزهار وقيادة اخرى من الضفة كانوا مقبولين لدى الجميع لقد عملوا كقيادة طوارىء خلال اول شهر وبعد ذلك تقرر اجراء انتخابات جرت كما لو كنا في برلمان. عدونا عدد الاشخاص من كل انحاء فلسطين من غزة وخانيونس ونصيرات. وحسب هذه النسب انتخبوا عن كل 20 مبعدا ممثلا في البرلمان. وبعد انتخاب الرنتيسي ناطقا باسم المبعدين وابو فتحي من النصيرات انتخب رئيسا للمجلس ضم المجلس 17 عضوا وحظي بلقب «قوة 17» مثل لقب حرس عرفات. وكانت جلسات المجلس تجري مرة كل اسبوع. كانوا يعودون الينا ويعلنون عن قراراتهم».

ـ كان بينكم حوالي 50 مبعدا من الجهاد الاسلامي قال الجيش الاسرائيلي انه شاهد عبر اجهزة الرقابة تبادل ضربات بين رجال حماس والجهاد الاسلامي؟

ابو شمالة: «لم يكن هناك مثل هذه الامور في المخيم كانت علاقاتنا جيدة رغم سوء وضعنا. صحيح ان ممثلي الجهاد الاسلامي لم ينجحوا في ادخال ممثل الى المجلس ولكن هذا لم يمنعهم من الالتزام لان القيادة المنتخبة لم تكن سياسية بل جاءت لادارة حياة المبعدين في المعسكر. كان هناك تنسيق كامل بين ممثلي قيادة حماس وبين رجال الجهاد الذين ترأسهم الشيخ عبد الله الشامي».

ـ ماذا كان نمط حياتكم في المعسكر؟

ابو شمالة: «اقمنا في احد الخيام مسجدا كلهم كانوا يصلون في المسجد في الصباح بعد الصلاة كنت اقرأ القرآن لمدة ساعتين. بعد ذلك اتناول وجبة الفطور التي تعد من المواد التي يجلبها لنا الصليب الاحمر في البداية لم يكن هناك غاز وكنا نأكل من المعلبات كان في كل خيمة عشرة مبعدين وكان لكل خيمة تموين خاص بها من المواد الغذائية ونظمنا انفسنا حسب علاقات سابقة كنت انا في خيمة رجال خانيونس».

هنية: «في الخامسة صباحا كانت تبدأ صلاة الفجر في الخيمة المخصصة كمسجد. نقرأ القرآن ونصلي ثم نعود الى الخيمة لاعداد وجبة الصباح نمارس الرياضة ثم يتوجه الاطباء الى العيادة والمهندسون ينظمون المخيم. والصحافيون يتحدثون مع وسائل الاعلام الدولية التي كانت في المكان وكانت هناك مجموعات مهمتها ارسال رسائل وكان ثمة من يعمل في اعداد الطعام وكان هناك من يستقبل الضيوف كانت لجنة تعليم لجنة صحة ورياضة لجنة اتصالات مع وسائل الاعلام وصل ممثلون من مئات الاحزاب العربية من حزب الله، من البرلمان الاردني. من رجال الحركة الاسلامية في مصر، ووفود من اوروبا من ايطاليا مثلا وصل ممثلون من السود في افريقيا».

ابو شمالة: «كان الطقس باردا جدا وبعد صلاة الفجر كنا نمارس الرياضة من اجل التدفئة او نشعل المشاعل».

د. بحر: «علمت اللغة العربية. كان في المخيم طلاب علمتهم من غزة او الضفة كانت لنا علاقات مع جامعات في غزة والضفة ونقلت نتائج الامتحانات الى الجامعات وهكذا لم يفقد الطلاب حقوقهم ولم يهدروا الوقت».

ابو شمالة: «بدأ الكثير من المبعدين الدراسة هناك. انا درست التاريخ في الجامعة الاسلامية وتلقيت في المخيم دورات في اللغة الانكليزية والقرآن. معلمي في التاريخ كان د. عبد الفتاح وارسلت العلامات الى غزة وتم الاعتراف في المساق الدراسي بحيث لم نخسر شيئا».

ـ كيف كانت العودة الى البيت؟

ابو شمالة: «منصفنا وانا من بينهم عدنا بعد تسعة اشهر والباقي عادوا بعد سنة جرت المفاوضات بين المبعدين واسرائيل بواسطة الصليب الاحمر والامم المتحدة الذين كانوا يصلون عبر المروحيات كان موقفنا هو العودة معا جميعا قالت اسرائيل انها تستطيع ان تعيدنا على مراحل. وفي نهاية الامر تم الاتفاق على ان نعود على مرحلتين. بعثت اسرائيل قائمة اسمية تتضمن المبعدين مقسمين على مجموعتين. وحين وصلت القائمة ورأيت اسمي يظهر في المجموعة الاولى جمعت حقائبي وتوجهت مع الجميع الى حاجز زامورية وحين وصلنا الى الحاجز فحصنا الجنود واحدا تلو الاخر وبعد ذلك نقلونا الى الباصات وكان من بيننا من تخذ الى السجن للتحقيق الذي استمر اربعة ايام وبعد ذلك اعيدوا الى البيت».

ـ هل كان الابعاد علامة في تاريخ حماس؟

ابو شمالة: «بالتأكيد المجلس الذي اقيم هناك برلمان حماس بممثلين من القطاع والضفة هذا التنظيم لم يكن يقام في اي مكان آخر هذا التنظيم منح الحركة دفعة قوية باتجاه المرحلة الجديدة التي كانت على الابواب. من الواضح ان الاعلام العالمي عزز قوتنا».

د. بحر: «حركة حماس تلوث بسبب ان العالم كله رأى المبعدين بأنهم ليسوا من الذراع العسكرية بل من الطلاب والاطباء والمهندسين وقد بدأوا يفهمون بانه لا يجب التعامل مع اقوال الاسرائيليين كما لو كانت حقيقة مطلقة. فهموا ان ثمة امورا غير صحيحة في التقارير الاسرائيلية كانت هذه منصة كبيرة لحماس».

هنية: «في اعقاب الابعاد تغيرت مكانة حركة حماس تماما وتحولنا من حركة فلسطينية محلية الى حركة اسلامية كبيرة معترف بها. في العالم العربي كله من هذه الناحية فان الابعاد كان خطأ جسيما من حكومة رابين».

ـ لماذا توقفت العمليات الانتحارية؟ هل لنتنياهو صلة بذلك؟

هنية: «هذه امور عسكرية لا اعرف شيئا بشأنها».

ابو شمالة: «هذه مسألة فنية تتعلق بالذراع العسكرية لا شأن لحكومة اليسار او اليمين في اسرائيل بها».

ـ رجال الذراع العسكرية لحماس يتجولون في الميدان؟

ابو شمالة: «بالتأكيد. ولكن ليست لي صلة بهم».

ـ هل لرجال الذراع العسكرية لحماس قدرة فنية لتنفيذ عمليات انتحارية بعد مقتل يحيى عياش ومحيي الدين الشريف والاخوين عوض الله؟

د. بحر: «لا احد يستطيع ان يوقف قدرة حماس في القيام بعمليات اذا كان نتنياهو ينسب ذلك له فانها مجرد اقوال انتخابية».

ـ هل تعرفون ان العامل المركزي الذي جعل نتنياهو يفوز في الانتخابات هو عمليات آذار (مارس) 1995 لحماس؟

ابو شمالة: «لماذا يقولون ان العمليات هي التي ادت الى نجاح نتنياهو؟ لماذا لا يتحدثون عما فعله بيرس في قرية قانا في لبنان».

ـ الناطق باسم المبعدين الرنتيسي يقبع في السجن الفلسطيني منذ 8 اشهر بامر من عرفات ماذا تفكرون عن ذلك؟

ابو شمالة: «هذا الامر الاسوأ في الاتفاقات التي ابرمتها السلطة مع اسرائيل في المجال الامني والسلطة ملزمة بالعمل ضد المعارضة وضد الحركة الاسلامية ووضع رجالها في السجن».

د. بحر: «عرفات اتفاق امني مع اسرائيل وهو ملزم بفعل ذلك لصالح اسرائيل ولكن للشعب الفلسطيني حقا تاريخيا في تحرير كل ارض فلسطين وفي نهاية الامر سيحقق هدفه».

ـ من سينتصر في المعركة على الراي العام في القطاع؟

ابو شمالة: «الناس في الشارع بدأوا يبتعدون عن السلطة الفلسطينية وعن حماس وباقي الحركات والوضع الاقتصادي صعب جدا من لا يملك الطعام لا يفكر بالسياسة».

ـ هل تعتقدون ان ثمة امكانية للسلام بين دولة اسرائيل وحركة حماس؟

هنية: «نحن الشعب الذي ابعد عن ارضه. يجب ان توجه هذا السؤال الى حكومة اسرائيل وليس لي من اجل ان يكون هناك سلام يجب ان يعاد للشعب الفلسطيني كامل حقوقه وتمكينه من العودة الى وطنه وارضه».

د. بحر: «اسرائيل تقتل وتعتقل الناس وهي تصادر اراضي القدس وصادرت اراضي عائلتي في المجدل وسيكون هناك سلام اذا اعادت اسرائيل ارضي».

ـ كما يبدو اسرائيل لن تعيد لك الارض التي اخذت من آبائك في منطقة عسقلان. هل اقامة دولة فلسطينية في حدود 1967 مع اخلاء جزء من المستوطنات ستقرب حماس الى المحادثات السلمية مع اسرائيل؟

د. بحر: «الليكود والعمل لن يوافقا على ذلك اذا حصل ذلك فنحن سنفهم اننا نجحنا في الحصول على جزء من حقوقنا وسنواصل الكفاح من اجل الحقوق الاخرى».

ـ من ناحيتك الصراع مع حماس لن يتوقف حتى القضاء على اسرائيل؟

د. بحر: «هذا السؤال يجب ان يوجه الى الاسرائيليين الذين بيدهم السكين وهم الذين يذبحون. انهم يريدون ليس فقط الضفة وغزة بل القاهرة والاردن ويقولون ان مساحتهم هي من البحر الى البحر».

ابو شمالة: «انا مقتنع بان الاسلام هو السبيل الوحيد لتحرير فلسطين وعودتي انا وعائلتي الى ارضي».

هنية: «احسن وضع لليهود كان في الاندلس في اسبانيا حتى غولدا مئير تقول في مذكراتها ان هذه الفترة هي الافضل في التاريخ لليهود».

د. بحر: «انا لا اقول ان على الاسرائيليين ان يعودوا الى الاماكن التي جاءوا منها الى فلسطين الى اوروبا او شمال افريقيا انهم يستطيعون البقاء هنا والعيش في فلسطين. الاسرائيليون يستطيعون العيش كيهود تحت سلطة اسلامية في فلسطين. في تاريخ اليهود في اوروبا والدول العربية كانوا تحت حكم مسيحي ووحشي وهربوا الى الاندلس في اسبانيا وهناك ازدهروا تحت الحكم الاسلامي لماذا لا يحدث هذا هنا».

ابو شمالة: «انا لا اوافق ان تقوم دولة اسرائيل على ارض فلسطين اذا لم يفلح جيلنا بالقضاء على دولة اليهود واقامة دولة فلسطين فان الجيل القادم سيفلح في ذلك».

موشي رونمار

معاريف ـ 15. 4. 1999



مبعدي مرج الزهور

حتى لا تتحول المأساة الى مشجب يعلقون عليه ضمائرهم المعذبة

الاسرائيليون الذين يقارنون طرد الفلسطينيين بالالبان لا يتطلعون بجدية لاعادتهم الى ديارهم

■ المقايسات التاريخية بين ما يجري في كوسوفو وبين فصول مأسوية وبطولية في تاريخ شعب اسرائيل لهي مقايسات حتمية. فمشاهد الاقتلاع ومخيمات اللاجئين والمعاناة الانسانية والشهادات المتراكمة عن التطهير العرقي الوحشي والمنهجي تبعث الصدمات النفسية اللاصقة بوعي شعب من اللاجئين والمقتلعين وتخلق ردود فعل قوية سرعان ما تتبلور في دروس تاريخية، يجدر تعلمها من المأساة في كوسوفو. وهذه الدروس غير مقيدة بقواعد الموضوعية التاريخية ـ البحثية بل مغروسة بمعتقدات الناظر وتأتي لتؤكد مواقف سياسية وما فوق سياسية كانت قائمة قبل الاحداث ولخصت الان تحت حظى حيبرهان اكيند. وفي هذا السياق تتحول المأساة الانسانية والاجتماعية للكوسوفيين من موضوع بحد ذاته الى موضوع حوار تبنى فيه مواقف المتحاورين معروفة مسبقا ويستخلص من ذات المأساة نفسها دروس تاريخية متعارضة.

لقد كان محتما ان يكون الدرس التاريخي الذي استخلصه البعض هو: على الشعب ان يعتمد على نفسه فقط. ومحتما ايضا ان يعقد مقايسات تاريخية مع «التطهير العرقي» الذي فعلته اسرائيل في حرب العام 1948 فالمقايسات مع حرب الاستقلال لا تجري من الفلسطينيين وحدهم بل ومن بعض الاسرائيليين الذين يسارعون الى ايجاد قاسم مشترك بين لاجئي كوسوفو واللاجئين الفلسطينيين وهم بتسرعهم يتحملون مسؤولية كبيرة للغاية لا تنبع من الحقائق التاريخية.

ويقع في اساس الاخفاق في قبول الموقف الفلسطيني بأن حرب العام 1948 كانت حرب توسع ديمغرافي واقليمي اتخذت طابع تطهير الاراضي والطرد ومنع عودة المطرودين. ولكن بغية وصفها كتطهير عرقي، يجب على المرء ان يثبت ان الكيان السكاني اليهودي قد بادر منذ البداية بالاعمال العدائية وبأمر صريح بادارة حملة ارهابية منظمة واغتصابات وقتل منهجي، يرمي الى طرد المدنيين والسيطرة على منازلهم واراضيهم. يمكن لنا ان نبرهن ان الصرب ينفذون تطهيرا عرقيا لان اعمالهم العدائية توجهها خطة محددة مصوغة هكذا (وفقا لتعليمات مكتوبة): ضعضعة المعنويات من خلال حملة مخططة مسبقا للمس بالنقاط الاكثر حساسية للمبنى الديني والاجتماعي الاسلامي (والتي هي) النساء والشباب بالاساس والاطفال. ولهذا فقد جند الصرب مجرمين عاديين وقوميين متعصبين قاموا بالاغتصاب بالجملة وقتلوا الاطفال امام ناظر آبائهم وامهاتهم ودمروا القرى والمدن حتى يؤدوا اولا وقبل كل شيء الى الخوف وبعد ذلك الى الذعر الذي سيؤدي بدوره الى هجر القرى والمدن.

هكذا تصرفوا في البوسنة والان في كوسوفو ومن يعقد المقايسات فانه يتهم بشكل غير مباشر زعماء الكيان السكاني اليهودي بالمبادرة الى خطة كهذه، وفي تطبيقها. ولا غرو ان هذا الاتهام مثير ذلك انه لا اساس له من الصحة صحيح ان اللاجئ غير معني بالاسباب وبالخطط بل بالنتائج ولكن هناك فارقا جوهريا بين القصد الاجرامي المبيت وبين ما حصل. في نظرة الى الوراء، فحرب الاستقلال لم تندلع كي تطرد الفلسطينيين والمسؤولية عن اقتلاع 380 الف لاجىء فلسطيني هجروا منازلهم حتى يوم قيام الدولة ملقاة بالتساوي على زعماء الميليشيات المسلحة ـ اليهودية والعربية ـ التي بدأت بالنزاع الطائفي العنيف. واليهود لم يأسفوا لمغادرتهم بل وشجعوها احيانا ولكن من هنا وحتى وصف حرب العام 1948 «بالتطهير العرقي» فالمسافة بعيدة على الاقل في مراحلها الاولى.

ولكن هذا الاستنتاج لا يسري على المراحل الاخيرة للحرب. فطرد السكان الفلسطينيين منذ قيام الدولة وبلا ريب من منتصف حزيران 1948 يقترب اقترابا خطيرا من وصف التطهير الاثني ووقعت احداث هي بلا ريب من قبيل «جرائم الحرب». وليس فقط نفذ طرد للسكان المدنيين بل ان هذا الطرد جرى ليس لاعتبارات عسكرية بل بهدف السيطرة على منازلهم واراضيهم. فقادة الدولة لم يستبطنوا الفرق بين زعماء الميليشيات وبين قادة الدولة الذين بوسعهم ان يسنوا القوانين وان يفرضوها بقوة الجيش النظامي شديد القوة. وقد تكون الافعال ذات الافعال والضحايا غير معنيين بالاسباب وبالمبررات لكارثتهم ولكن الاختبار الاخلاقي لقادة الدولة السيادية مغاير تماما.

نحو 380 الف لاجىء آخر ممن غادروا او طردوا بعد قيام الدولة هم بالفعل في معظمهم ضحايا التطهير العرقي ولكن ليس وحشية الحرب هي التي حثت المغادرين، بل قرار الاسرائيليين عدم السماح بعودتهم الى منازلهم ابدا. ليست المغادرة هي التي خلقت الاقتلاع بل تحويل اللجوء الى وضع دائم. ويأمل لاجئو كوسوفو بألا تسمح الاسرة الدولية بأن تتحول مغادرتهم الى وضع دائم وان تسمح لهم بالعودة الى منازلهم. ويمكن الافتراض ان من يعقدون التشبيه بين الكوسوفيين والفلسطينيين يتطلعون هم ايضا ان يعود الاولون الى منازلهم بسرعة ولا يوجد اي ضمانة بأن يكون هذا الطموح ينطبق على الاخيرين. وها هو سبب وجيه آخر للحذر من المقايسات التاريخية وللامتناع عن تحويل المأساة الى مشجب يعلقون عليه الضمير المعذب.

ميرون بنفنستي

(هآرتس) ـ 15/4/1999

المناظرات المتلفزة تؤثر على الاقلية المترددة وربط الدعاية للزعماء بالدعاية للمنتجات الصناعية سينتج سحرة وليس زعماء

■ المناظرة ـ نتنياهو ضد مردخاي او العكس ـ كانت بلا ريب تجديدا صاخبا في السياسة الاعلامية الاسرائيلية. وبدل المناظرات الجامدة المتفق عليها الاصطناعية والمرتاحة التي كانت في الانتخابات الاخيرة حصلنا على مناظرة والقدة مفعمة بالضربات واللكمات اللفظية، والتشبيه التمائلي الذي تكرر وفرض نفسه هو حلبة الملاكمة حيث يلكم المتباريان احدهما الاخر وفي الفواصل يحثان الخطى نحو الزاويتين المتناظرتين ليقوم المدربون والمرشدون بتشجيعهم وتوجيههم. وكان المللون والخبراء يوزعون النقاط ويتوجون المنتصر ويقررون من كان «اكثر رجولة». ولغة جسد أيهما كانت اكثر اقناعا ومن لوى ذراع من ومن بطح الآخر على الارض.

ومع ذلك فقد بقيت عدة نقاط جدية جديرة بالبحث تتعلق بالمناظرة.

ـ كله دعاية: ان المشرع الذي قرر ان الدعاية الانتخابية في وسائل الاعلام محظورة (دون ان يحدد ماذا يعتبر مثل هذه الدعاية) قد حول كل وسائل الاعلام الاسرائيلية الى اجرامية. فعشية الانتخابات تكون كل مناظرة بما فيها تلك التي تمت مساء اول امس هي دعاية انتخابية فلماذا يكون عرض جدول عن البطالة دعاية وتوجيه تهمة «كذاب» بحق خصم سياسي غير ذلك؟ ويجمل ان يصار بسرعة الى استخلاص هذا الدرس: فقانون الدعاية الانتخابية هو مصدر اقلاق لا داعي له.

ـ شح المادة: العديد من المواضيع تقلق الناخب الاسرائيلي بما فيها العلاقات بين العلمانيين والاصوليين، لبنان، الدولة الفلسطينية، البطالة، العلاقات الخارجية، الاقتصاد، والتعليم وغيرها. بيد ان معظم المناظرة كرس لتبادل الاساءات الشخصية ومحاولة كل واحد منهما اعطاء نفسه الثناء على السلبية النسبية للارهاب ضدنا. واذا كان هذا ما ينتظرنا في المناظرات القادمة فسيكون لدينا الكثير من «العرض» والقليل من الرؤيا.

ـ الكرسي الشاغر: رغم توقعات المحللين عن الاضرار المرتقبة لاهود براك من عدم مشاركته في المناظرة ويتبين انه يجدر احيانا للمرء ان يكون الكرسي الشاغر. فقد فضل طوني بلير هو الاخر عدم المجيء الى المناظرة التلفزيونية مع رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور ومع ذلك فقد هزمه في الانتخابات وفي نظرة الى الوراء في ملابسات المناظرة اياها ـ فان مردخاي المنتقم من نتنياهو على اقالته ونتنياهو الذي يحاول عبثا تحويل النقاش الى الكرسي الشاغر لباراك ـ فان باراك كان محقا اذ قرر البقاء في بيته.

ـ كوكا كولا كمثال: لقد سارع المحللون وجوقة المستشارين الاعلاميين الى تحليل كل عنصر ـ الالاعيب والتصميمات والشعارات والنظرات للمتنافسين. و «رزمة» المتنافسين السياسيين مثل الشارة التجارية تخلق شبها خطيرا بين المنتجات والزعماء. فكوكا كولا لا تردم هوات اجتماعية ولا تعرض للخطر او تنقذ من الخطر جنود الجيش الاسرائيلي ولا تحل النزاعات التاريخية. واذا حاكمنا زعماءنا وفقا لرزمة الالاعيب فاننا سنحصل على «سحرة» و «خبراء اعلام» وليس زعماء.

ـ المناظرات ليست كل شيء: في الولايات المتحدة وكندا والمانيا وبريطانيا وفرنسا واسرائيل وغيرها من الدول الغربية جرت منذ سنوات الستينيات مئات المناظرات بين المتنافسين. وقد جرى دراسة معظمها وكانت نتائج الابحاث منسجمة: فأغلبية اصحاب حق الاقتراع لا يتأثرون بالمناظرات وحتى عندما يكون انتصار احد الطرفين واضحا. اما التأثير على الاقلية الطفيفة للمترددين و «الاصوات الطائشة» فليس مهما الا في الصراعات المتقاربة جدا وقريبا من يوم الانتخابات. واذا كان بانتظارنا بالفعل سلسلة مناظرات اضافة لغيرها من مظاهر الترويج الاخرى (الدعاية الانتخابية الاحداث السياسية والامنية) فانه من السابق لاوانه تتويج المنتصرين وتأبين الخاسرين.

وكيل تايسون على الخط

(هآرتس)

حامي ميمان

(يديعوت احرونوت) ـ 15. 4. 1999

الأدب والسلطة .. الأدب والتاريخ: [2.2]

اللغة السائدة «فاشية» اما الأدب فهو التاريخ بلغته الخاصة

تحقيق: امل الجبوري

محيي الدين اللاذقاني: الشاهد الأبقى

الدولة بقمعها وبطشها لا ترقى الى مصطلح الجماليات، والادب والفن ليسا من ابناء اليوم انما من زهور المستقبل والخلطة التي تجمع الامس واليوم بالغد هي المعادلة المثالية لانتاج الأدب الراقي الذي يكون دائما اطول عمرا من الدول. ولأمر ما كانت الدولة على مدار التاريخ على خلاف مع الفن ودعاته لأن منطقها الواقع والآني يختلف جذريا عن المنطقة الحكمية والمستقبلية التي يشتغل عليها خيال الفنان، والزمن يمعني من المعاني ضد حداثة الدولة ومع حداثة الفن والمتغيرات اليومية على فكرة الدولة واسلوبها لكثير هشاشة من ثوابت الفن متمثلة بالحرية ونقاء الضمير والمبدئية ومن هنا لينبع ذلك التناقض الذي ليس له حل، فقدر المثقف ان يكون دائما في جهات المعارضة الا اذا تم استئناسه في حظيرة الدولة وعندها تحق عليه صفات اخرى.

اما التاريخ فهو بعض من نسيج الادب واجمل الصفحات التاريخية تستقى من نصوص الابداع وحوليات المفكرين والشعراء. ففي العالم العربي حيث تغيب الوثيقة الرسمية والسياسية يصبح الأدب الشاهد الابقى والوثيقة الوحيدة الموثوقة للتاريخ الانساني والعلاقة الجدلية بين الأدب والتاريخ قديمة قدم العلم والفن. فما من أدب جيد وشعر عظيم دون فكر تاريخي وفلسفة حضارية. ونادرا ما ينجح الشعراء والادباء الذين لا يتسلحون برؤية الادب وباسمنت التاريخ الذي يصبح رهيفا ومطواعا مع التجليات الرهيفة.

اما المقياس الاساسي للابداع من وجهة نظري فهو الاخلاص للانسان والانطلاق من حرية شاسعة لا تكبلها قيود الزمن. اما عن الاختلاط بين نسيج المجتمع والابداع الادبي فتلك مسألة اعقد عن ان تلخص في كلمات، لكن وبنظرة تبسيطية يستطيع اي ناقد للادب ان يلاحظ ان البعد الاجتماعي من امتن الركائز التي تنهض عليها النصوص القوية وعند هذه الحدود يخطىء كثيرون ويحولون الادب الى حوليات اجتماعية وتلك مهمة متروكة للمؤرخين وليست لهم.

ومن الحق يقال ان اضعف ما في سجل تاريخ الادب العربي هو نقص البعد الانساني في نصوصه وكثرة الدم والعنف فيه والغاء الاخر لحساب تمجيد الذات وكلها صفات تؤكد ان الادب العربي ابن مجتمعه وانه لا يحفل كثيرا بالمقاييس الحقيقية للابداع الحقيقي.

فاطمة يوسف العلي: الأدب هو التاريخ

استأذن بتعديل شيء من صيغة السؤال، لانني اعتقد ان اللغة والادب هي الامس واليوم معا، فبدون لغة لا يوجد مجتمع، هذا مبدأ يتفق فيه اللغويون والاجتماعيون معا، فاللغة اداة التفاهم وهي التي تجعل من الافراد جماعة والادب هو الذي يشكل الوجدان العام، يؤسس الاخلاق والمبادىء وشفرات النفوس مثلا نقول نكتة يفهمها العرب ويضحكون لها ولا يفهمها الانكليز وربما يعتبرها الروس سخيفة والفرق ليس في اللغة وحدها وانما في التكوين النفسي لكل امة وهذا التكوين صنعه الادب وصنعه الغناء، كذلك الموسيقى في الافراح والاحزان ولهذا السبب يقال ان الادب تاريخ ومعنى. انه التاريخ الذي شكل الامة.

والادب ليس نقيضا للتاريخ وليس ضحية لأنه (التاريخ) نفسي واجتماعي، اي انه تاريخ فوق التاريخ وهو يعامل على اساس ان الابداع غاية في ذاته، بعبارة اخرى ـ نحن نقرأ التاريخ تكشف منطق التطور او الاحداث الكبيرة والشخصيات العظيمة، هذا ما نجده عند ابن الاثير قديما او عبد الرحمن الرافعي وعبد العزيز الرشيد بالنسبة للكويت، انهم يصنعون الاحداث والاشخاص اما الاديب المبدع فانه يغوص في النفوس ويؤرخ لحالات نفسية واجتماعية، والشرط ان يكون اسلوبه جميلا ولغته مؤثرة.

لذلك فنحن نقرأ الادب ليس كما نقرأ التاريخ لأننا في قراءة الادب لا نبحث عن الموعظة او النتيجة وانما نبحث عن المتعة والجمال فالادب يقرأ لذاته وليس توصلا الى المعنى المجرد.

سيف الرحبي: لغة جسدية

دائما وعلى مر الازمنة هناك اللغة. هناك الكلام والشعر، هناك الفضاء ودائما ايضا هناك الانفصال بين لغة المؤسسة واللغة الابداعية.

تتحرر اللغة حين تكون ابداعا من جسدها السلطوي لتكون لغة ابداع يتجلياته المختلفة، لكن ايضا للغة فاشيتها الخاصة، فهي في حد ذاتها فاشية في حالة الوضع العربي مثلا، اللغة السائدة والمتداولة هي لغة احتلال بربري متوحش للعواطف والوعي لصالح ايديولوجية معينة ايا كانت هذه الايديولوجية وعلى المبدع ان يخترق هذا الجدار الايديولوجي لصالح لغة جسدية حياتية معيشية متحررة من المسبقات والتابوات والمفاهيم الجامدة للحياة..

في نهاية المطاف، الشاعر لغة وربما الكائن بصورة عامة لغة، هذا ما نحاول امتلاكه سطوة لغة للغة... تدمر البنيات السلفية والاصولية التي تسود العالم العربي في اللحظة الراهنة كسياق منطقي وطبيعي لغياب الديمقراطية وسيادة الرأي الواحد.

اللغة هي اقتراح معبأ بالاحتمالات والدلالات المفتوحة على الزمن وعلى التاريخ، كذلك الاسطورة كما هي مفتوحة على المعاش، من هنا تأخذ طابعها الديناميكي المتحرك والمتطور الذي يفجر باستمرار دلالات متعددة واحتمالية وشكية عكس لغة اليقين وعكس لغة التأكيد لصالح لغة مليئة بالاسئلة، بالالتباسات الابداعية.

لم يكن الادب ضحية التاريخ، بل ان الادب هو التاريخ بلغته وادواته الخاصة، ليس هناك فرق الا في طريقة التعبير، فالادب في نهاية المطاف متورط في التاريخ ومأساويته وتراجيديته، متورط في هذا الاشكال التاريخي.

اضافة الى ذلك ليس كل ادب منخرط في النسيج الاجتماعي ادبا حقيقيا وجيدا، هناك ادب سطحي يتوسل التاريخ والمجتمع وهو لا علاقة له بالابداع الكبير وفي المقابل هناك ادب يمكن ان نصفه بالعزلة وهو ادب عظيم.

ولا اتردد في نطق هذه الكلمة.. عظيم وهو الادب الغالب ابداعيا في تاريخ البشرية الكتابية القادمة من العزلة والذاهبة الى العزلة.

عدنان الصائغ: النص الحر

في حين قال الشاعر عدنان الصائغ: ان السؤال يفتح شهية التاريخ لا متلمظا بما مضغ من ضحايا ونصوص، كان يرى فيها اقنوم وجوده للتأسس عليه قوام السلطة. ملوكا وفقهاء واحزابا وعساكر، هذه الشهية المتدلقة منذ البدء في صراع قابيل وهابيل. في النصوص الدينية والتي تركت للطير مهمة حفر النص لايواء جثث الضحية. او صراع الوحش خمبابا مع انكيدو والتي تركت كلكامش يتجه الى الحالة ـ الحلم تعويضا عن الفقدان بالمخيلة والى البحث عن عشبة الخلود ـ النص، تعويضا عن الحياة المهضومة بالكتابة.

لهذا ظل الانسان في المرويات الشفهية وفي النقوش وفيما بعد في النصوص المكتوبة وفيما بعد ايضا في الانترنت يبحث عن يوتوبياه على امتداد مسيرة الزمن، يلجأ اليها هربا من قسوة الحياة بحروبها وكوارثها وسلطاتها، لكن هذه اليوتوبيا لم تسلم هي الاخرى حين بدأت رقابة السلطة بتقليصها او منعها تحت مبررات ايديولوجية وشعارات شتى. ولكي تملأ الفراغ بدأت هي الاخرى في انتاج خطابها اليوتوبي وتعميمه وساقت له وجندت لخدمته والتنظير له حشدا من المفكرين والادباء بالترهيب والترغيب. فشكلت تلك النصوص دوائر ظلامية مغلقة ظلت تحوط بالنص الحر تطارده، تضيق الخناق عليه وتحاول اسكاته او مضغه او منعه من الوصول للناس، فكان النص الحر ـ كما ترين ـ وسيبقى دائما هو الضحية من قبل النص المؤدلج من جانب والسلطة والامية من جانب اخر، فقد صعد بالحلاج الى خشبة الصلب والقى بأبي حيان التوحيدي على قارعة الفاقة، وقاد رامبو الى التشرد والقى بأتيلا يوجيف تحت عجلات القطار في حالة من القنوط واللاجدوى.

على ان النص العظيم يبقى حتى داخل هذه الدائرة، حتى داخل احشاء السلطة يعيش استمرارية كينونته المتولدة تماما كما في الاسطورة الصينية التي تروي انه في يوم عاصف ابتلع التنين رجلا كان يمشي على الساحل. لكن الرجل ظل داخل احشاء التنين يصارع الظلام وحين مسه الجوع بدأ يقطع اجزاء من قلب التنين ويعتاش عليها ليستمر بوجوده وحين انتهى القلب مات التنين، خرج الرجل من جوفه جارا وراءه سلسلة من اسلافه الذين كان التنين قد ابتلعهم في ما مضى. وهكذا يخرج النص العظيم على سلطة القاتل دائما ليعلن انبعاثه وانبعاث اسلافه المطمورين تحت ركام التاريخ.

لن يكون مقياس الابداع بهذا الشكل الاجتماعي او التاريخي ولا بأي شكل اخر. ذلك ان الابداع يبقى دائما اكبر من كل المقاييس والنظريات والشروحات والسلطات والخانات الحزبية والمذهبية والمدارس الجمالية والنقدية قافزا اصابع التاريخ ومتاريس الايديولوجيات الى مراياه، الى ضفته الاخرى، الى شطره الروحي، الى متلقيه الذي هو سر ديمومته وعطائه ووجوده، وبالتالي فهو الحكم والمحفز والمرآة والمقياس الحقيقي ـ رضي بذلك المنظرون ام لم يرضوا ـ حتى وان حجبت عنه الرؤية و الرؤيا لبعض الوقت.

علي الشلاه: تاريخ المنتصر

اما الشاعر علي الشلاه فقد احال اجابته ضمن الولوج الى بداية المصطلح والزمن:

لا يمكن لنا التسليم بدقة المصطلح عندما نقول الدولة في المعجم السياسي العربي المعاصر، فقد توافق مفهوم الدولة لدينا مع مفهوم السلطة القامعة للحرية وللثقافة تحديدا، ولذا صرنا ننحو منحى هجاء الدولة ونحن نقصد هجاء السلطة القمعية، واذا ما كان هذا هو المفهوم فان السلطة/ الدولة/ لا تمثل الحاضر ولا الامس ايضا. اذا اننا نمتلك في حضارتنا العربية الاسلامية رؤى صدرت عن السلطة والدولة وهي افضل بكثير من معطيات السلطة/ الدولة المعاصرة. فدولة الثقافة عند المأمون وعند الحمدانيين وفي الاندلس لا يمكن ان تقاس بأنظمة العسكر والعسس التي تسود اقطارا مهمة في الوطن العربي ولا ينجو من هذا الحكم الا قليل واقل منه. ولذا كانت وظيفة الادب والفن عموما في حاضرنا ليست فقط تمثيل الافق الثقافي المعاصر بل وتمثيل الافق المشرق في الماضي ايضا ـ ولذا صار المبدعون الكبار في ثقافتنا رسل تواصل بين الماضي والحاضر لاطلاق الحكم المستقبلي الذي تقف دونه معوقات كثيرة مؤثثة بالحكام والمعسكرات واللصوص وجيوش الجهلة التي صارت اسوأ من الحكام في بعض الاحيان.

اما فيما يخص من ضحية من ؟ فاذا كان المقصود بالتاريخ هو البعد الزمني فحسب فنحن جميعا احياء وامواتا من ضحاياه، اما اذا كان التاريخ بمعنى الحدث فمن الظلم القول بأن الادب ضحية اذ كثيرا ما شكل التاريخ منطلقات ابداعية للأدباء وادبهم واذا كان المقصود بالتاريخ هو تدوين الحدث فان التاريخ والادب معا هما ضحية المدون خصوصا بعد ان قدمت السلطة المهزومة قراءتها المنتصرة للتاريخ، لكنني ساكون مضطرا لقبول هذه المقولة اذا اتفقنا على ان جزءا كبيرا من الادب المهمل الذي اغفله تاريخ الادب العربي اهم واكثر ابداعا من كثير من النصوص التي احتفلت بها صفحات التاريخ وحناجر المنشدين والمرددين هنا وهناك، ولعل القراءات المحدثة لابن عربي والتوحيدي وغيرها خير برهان على صدق رؤيانا ومهما يكن الامر فاننا لا نقرأ التاريخ بحثا عن الادب الا اذا كان الادب اهم من التاريخ... وتلك حقيقة يجب ان لا تغيب عن اذهان الباحثين الذين يمتطون الادب وسيلة لاغراض ادنى منه. كذلك ان الادب هو جزء من النسيج الاجتماعي للمجتمع لكنه جزء يشي بالكل ولا يكتفي بشغل حيزه المعطى له.

لقد قدمت قصص الف ليلة وليلة والمقامات وقصائد ونصوص المبدعين افضل صورة ممكنة للمجتمع الذي عاصرته بل انها ساعدت في بناء الاسس الراسخة التي قامت عليها مقومات المجتمعات التالية، واذا اراد الباحث ان يختار عينات دراسته الاجتماعية فان الادب للدون والمحكي سيأتي في المقدمة دائما. واذا كنا سنشهد انحسار النظريات الواقعية من المشهد النقدي والابداعي فان ذلك لا يعني غياب المجتمع من الادب بل يعني تغير طريقة التعبير عن المجتمع بالادب من المباشرة الفجة الى الترميز الجمالي الاكثر ايحاء والاقل استهلاكا ويمكن القول ان الادب جزء من النسيج الاجتماعي بمعنى صدوره عنه ولكن يمكن القول وبثقة اكبر ان النسيج الاجتماعي جزء من الادب او كثيرا ما كان الادب عالما كاملا لا تحده حتى حدود السلطة التي لا تقف عند حد.

الغيمة الخضراء

عبد اللطيف الزكري*

البحر في يديّ يلمعُ
كانتْ أمواجهُ
تصطفق بجَناحي نسر،
يرفّ عالياً فوقَ هذا الهواءِ الخفيف،
البحر يلمعُ
وليلُ القراصنة يهذي بلسانِ الشمس:
شعلتنا التي في الكون
مواجدي ترتلها حُوريات بقدّ الثريا
أتاملها
لأرى العصافير والصوفيةَ
يقرأون كتابَ الطبيعة والليل:
ثمةَ لحن أزليّ
واعشابُ موسيقىً خضراء،
ثمةَ لغات ناضحة بضوءِ الأرض
إني اراها في قلب الشقاوات
تحضن الفرح الآتي:
فرح سواحل لا تحدّها
الجهات،
وكأن اللغة عروسٌ بتاجِ
السّعف
يعشقها أطلسٌ دائم النُّضارة،
لمْ يستطع احد ان ينسى شفوف الماء
وورد الأغنيات،
لا أحدَ ينسى الأوقيانوسَ
وهو ينسج فستان الأناشيد.
أعرف: هذه الارضَ أسطورةٌ
ممالكِ الله
تزدهي بمطر الصباحات
وتكسو المعاطفَ
بغزالات الماء
فأي الرياح
تلاقح بلاغة الأنثى
وهي ساطعة في قمر

الصفاء،
توثق الثعالب في اوجار الدهر
وتثير حولهم غبار الأيام والنيران،
اشعر بالبراعم مُشتعلة
في دوالي الأوقات البهية

يباغتني الكائن الأعلى
بناي الجبالِ
أرتجلُ الرّنينَ
لمداعبة الساعات
في حمّى الألق
«والليل وما فلق»
ساكون المرمرَ والمحيط والمأدبةْ
افض خواتم الأنقاضِ

وأبني سدودَ الطفولةِ
للينابيع والأعياد،
والذين يأتون منْ بعدي
يخيطون الصلصالَ والنبات،
ليرووا تناسخَ المياه
حينَ تطفو
وحينَ ترفو العذوبةَ والظّلام:
فمَا الخفيّ تحتَ الرّماد؟
وما القليلُ الشتيتُ تحتَ أكمامِ
الثمارِ في شجر البرتقال؟
ما الفخاخ البعيدة السكرى؟
وما المدائح المفعمة بالكمثرى؟

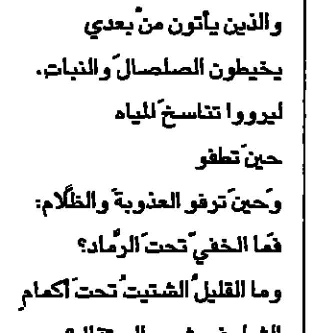
ألمّ اليرابيع والأعلام
واخالني أحلج الحديد الأزرق
بنار الرّمل الحمراء

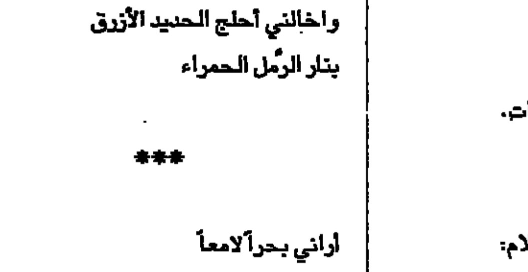
***

أراني بحراً لامعاً
كفانوسِ الفترات البعيدة
أضيء وأستضيء:
أقولُ منْ أنا؟
لأعرف جهالاتِ الأقفالِ
وهسيس القطط العارية!
يتفتح الماءُ، الماءُ من يديّ
على مائدة العشب
فأكتشف الأقدارَ الساهرة في
غيمة الغيب،
غيمةٌ خضراءُ أبدية
كربيعِ البحر:
هو الحقلُ في صدْري فسيحٌ
ترفرفُ في أمدائه
الغربانُ والخطاطيفُ.
ويا قمري الأنثويّ
كن شعلةَ الضوءِ
لأستشرف صُورةَ الجدّةِ
وهي تركضُ في شارعِ الذهب.

***

أرى الطيوفَ خضراءَ
والعتبةَ ليلا «كليباً»
بيتُ حكمته في جبَلِ الرّوح:
للبحر أهلهُ الوفيئون،
للأرض فضاؤُها الفرحانُ
ولي ميقاتٌ معلومٌ
في باب المحيط:
بابٌ صغيرةٌ
شفيفٌ وحكيمٌ





* شاعر من المغرب

مساهمة في وصف عصر الكمبرادور الثقافي

محمد شاويش*

[1]

■ كان توصيفنا للبرجوازيات العربية، حين كنا زمان الصبا يهمنا التحليل الطبقي للأنظمة العربية كنقطة انطلاق اساسية لا بد منها لكل تحليل اجتماعي للمجتمع العربي المعاصر. انها «برجوازيات كمبرادورية»، وهذه الكلمة استعملت في الصين اولا مطلع هذا القرن لوصف شركة اجتماعية محلية تتولى اعمال الوكالة للشركات الغربية فهي تقوم بدور الوسيط الذي يسهل اعمال هذه الشركات التجارية داخل البلد ويروج بضائعها.

حين أتأمل الآن في وضع الثقافة العربية الحديثة في هذا القرن ومنذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر ايضا اجد اننا لا يمكن ان توصفها بأحسن من وصف «الكمبرادورية الثقافية».

بدأت الثقافة المصرية المعاصرة بتعريف الشيخ رفاعة الطهطاوي لمواطنيه بمجريات الثقافة الفرنسية في عصره ـ في ميدان السياسة والاجتماع ـ وهذه الوظيفة قام بها اخرون كثيرون من امثال احمد فارس الشدياق في غير مصر.

وفي النصف الاول من القرن العشرين تخصص كتاب الحداثة العربية في الترجمة والتلخيص وترويج «اخر صيحات» الثقافة الغربية ـ من سياسة واجتماع الى ادب ونقد ادبي الى اخره. وللتأكد من ذلك تكفي مراجعة معظم كتب المازني و العقاد وطه حسين والمجلات التي كانت تصدر في الوطن العربي من شاكلة مجلة «الحديث» الحلبية و«الهلال» القاهرية وغيرهما كثير. لم يكن لهذه المجلات والكتب شغل غير ترجمة النتاجات الثقافية الغربية وتلخيصها والتعليق عليها.

ان بدايات للمسرح العربي في مصر كانت بدايات ترجمة للمسرحيات الغربية وتمصيرها (وللقارىء ان يراجع مثلا «سجن العمر» لتوفيق الحكيم في موضوع بداياته التمصيرية). وما يقال عن المسرح يقال عن السينما (وهو مثال اقل ما اقول فيه انه مخجل، وهذا التقويم ليس مبالغة في الذم، ويستطيع من لا يصدق ان يعود الى «المجموعة الكاملة» من افلام السينما المصرية في الاربعينات والخمسينات والستينات التي صارت متوفرة للمشاهد بفضل القنوات الفضائية). وهذا التوصيف العام الذي سقته الان ليس جديدا اذ تولى بعض «الكتاب التقليديين» تسليط الاضواء عليه منذ البداية تقريبا، ثم تولت التيارات السياسية الدينية عندنا مهمة الهجوم على الأدب الروائي والقصصي العربي الحديث خصوصا بسبب مناطحة الكتاب الصريحة للتقاليد الاجتماعية العربية. غير ان هؤلاء لم يستطيعوا تحليل ما اسموه «الغزو الثقافي» تحليلا عميقا جديا اذ اقتصروا على بعض المظاهر حادة التناقض مع الدين في الادب العربي الحديث (وايضا في الفلسفة، وان تميزت كتابات الاسلاميين في غالبيتها بالفهم السطحي للفلسفات الغربية في رأيي، بحيث كانت الانتقادات الصائبة لهم ناتجة عن غريزة صائبة احيانا وعن رمية بغير رام مرات، على انها غالبا ما كانت بعيدة عن جوهر الفلسفة المنقودة حافلة بالنقد غير العادل).

وعمل الكمبرادورية الثقافية الترويجي هذا لم يزل مستمرا اذ تظهر الدوريات المتخصصة بنقل جديد الغرب الفكري والفني (مثل مجلة «الفكر العربي المعاصر» للأستاذ مطاع صفدي ولا اعرف ـ وهو الذي يكتب على صفحتها الاولى «باريس ـ بيروت»، لماذا لم يسمها «الفكر الفرنسي للمعاصر»! ومثل مجلة كان المفترض فيها ان تكون ذات سياق ثقافي مختلف هي مجلة «الكرمل» التي علاقتها بالكرمل اقل بكثير من علاقتها بجبال الالب).

على ان المثقف العربي الحديث حاول ان يتجاوز ترجمة الادب الغربي والفلسفة الاوروبية المعاصرة الى مرحلة ارقى فبدأ الابداع الادبي ببصمات غربية متزايدة التأثير (مثلا اعتبارا من تأثير محدود بمجالات محددة عند جيل شوقي الى تأثر كبير ـ وان كان الشكل العربي لم يزل له دور ـ في شعر الخمسينات الى النقل الحرفي للصرعات الغربية في السبعينات والثمانينات) وبدأت محاولات تطبيق المناهج الغربية على النصوص العربية القديمة والحديثة، المناهج الاجتماعية اولا (تأثر طه حسين وجيله بتين وسانت بيف) ثم المناهج النفسية (ونترك جانبا المنهج الماركسي لحاجته الى حديث اطول ولكثرة ملابسات تاريخه العربي) ثم المناهج البنيوية وما بعدها (وما سمي «الانسانيات»، ومن المنظرين المتحمسين غاية الحماس لها محمد اركون وعلي حرب).

[2]

يصح القول بوجه شديد العمومية لذلك لا بد لاجل الدقة من بعض التحفظ في التفاصيل ـ ان الامة مثل الفرد لها صورة عن نفسها، وهذه الصورة تحدد للفرد كما للأمة السلوكيات في الوسط المحيط: قائد ام مقود، قوي ام ضعيف، جميل ام قبيح، وجوده مبرر أم غير مبرر.

قدم القران الكريم تصورا للأمة الاسلامية عن نفسها «كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر» ايضا «كذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا». وسلوكيات المسلمين كانت تعبر عن انهم يتصورون انفسهم حقا: خيرة امة، ليس بتصور عنصري بل لانهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وانهم يتصورون أنفسهم شهداء على الناس لان عندهم رسالة الحق الذي يحملونه ليضمحل الظلام ويزهق الباطل.

امتنا منذ القهر الخارجي لا تتصور نفسها الا على انها كتلة متخلفة لا خير فيها والمرجع الوحيد الذي يقرر ما فيها من صواب وخطأ وجمال وقبح هو الغرب. والامثلة على ذلك تمكن مشاهدتها كل يوم: نجيب محفوظ عند قطاع مهم من الاعلام المصري و القائمين عليه لم يصبح كاتبا عظيما الا حين اخذ جائزة «نوبل» والاهرام والمعابد اشياء عظيمة يتباهى بها لان اوروبا بها معجبة. وفي مقالات سابقة عرضت للقارىء مقاطع كثيرة من كتابات النهضويين العرب التي رددت المقولات العنصرية الغربية عن سمو العنصر الاري ودونية العنصر السامي، وان كل ما يميز الغرب هو علامة على جوهر راق وكل ما يميز الشرق علامة على جوهر دوني (وقبل ذلك يرى القارىء النبيه اننا اصلا وافقنا على اننا «الشرق» لأن هذا ما يقوله الغرب عنا (لم نعد انفسنا «وسطاء» ان كان لا بد من بدء التجول في العالم من اوروبا والانتهاء في اليابان والصين!).

ومع تغير اسلوب العنصرية في المركز في الطرح: من الطرح العنصري العرقي ـ البيولوجي الفج الى طرح عنصري جديد يتخفى بثوب جديد: كان الطرح قديما يعيد التفاوت بين الامم الى العرق وهو الان يعيده الى الثقافة (وهذا الطرح له اصول قديمة غير انه صار مقبولا اكثر في زماننا مع انعدام مقبولية الطرح العرقي)، تغيرت ايضا اطروحات الثقافة الحداثية العربية فصارت تبحث عن طريقة لاجتثاث اسس التميز الثقافي عندنا لبناء ثقافة الحداثة العربية عبر النقل الحرفي لتفاصيل المشهد الثقافي الغربي.

[3]

آن الاوان لتحديد مواقع «التأصيلية» في المشهد الثقافي العربي في هذا القرن. والذي يخطر على البال هو ان التيارات الاسلامية الحديثة («والاسلامية» هي تسميتها لنفسها وليس هذا هو المكان المناسب لمناقشة مسألة التسمية الدقيقة لهذه التيارات. وعلى كل حال لا شك ان اسوأ تسمية على الاطلاق وأبعدها عن المنطق هي تسمية «الاصولية» التي اطلقت في الغرب وتلقاها المقلدون عندنا بغباء غريب) هي الممثلة الطبيعية للنزعة التأصيلية وهي العدو الرئيسي للحداثة العربية، والحال ان منظري الحداثة الفكرية عندنا يتفقون عموما مع الاطروحات الغربية عن هذه التيارات في انها تيارات دينية تعبر عن فكر الاسلام وتدافع عن المجتمع التقليدي العربي. وفي الغرب يتصورون أن مراكز انطلاق هذه التيارات هي نفسها مراكز الثقافة الاسلامية التقليدية مثل «الازهر» «جامع الزيتونة» «جامعة القرويين» وما اشبهها وقد قبلت بعض الانظمة العربية هذا التصور وطبقت سياسة «لتجفيف الينابيع» تمثلت في ضرب مراكز العلم الاسلامي التقليدي (تصفية جامع الزيتونة كمركز علمي وافراغ التعليم الازهري من جزء هام من محتواه وتقصيره زمنيا بحيث تتابع عملية التصفية التي بدأها الاصلاحيون. (ولا ننسى هذا ابدا، ان الشيخ محمد عبده هو الذي بدأ بتحديث الازهر وتوالت التحديثات بعده التي حولت الازهر الى جامعة عادية و اطاحت بكل عمق في الثقافة العربية الاسلامية التقليدية كان الخريجون سابقا يتمتعون به بحيث ظهر لاول مرة خريجو ازهر لا يتقنون ايا من العلوم النقلية او العقلية التي كانت سابقا تدرس وبتركيز هائل وتكرار للطلاب المجاورين منذ زمن طفولتهم).

ان الله عز وجل نهانا عن ان نلقن الكذوب الحجة وان نساعد على التخريب والا لكنت نصحت بعض الانظمة العربية أن لا يتحمسوا كثيرا «لتجفيف الينابيع»، فليس من جامع الزيتونة ظهر «النهضويون»، ولا ظهر «الاخوان» من الجامع الازهر وعلى العكس: راجعوا التاريخ التعليمي للقادة فستكتشفون أن البنا رحمه الله هو خريج دار العلوم وأن الغنوشي والترابي خريجان اوروبيان!

وكثير من المراقبين الخارجيين يعتقدون ان مناضلي «الحركات الاسلامية» قوم لا يعرفون غير الاهتمام بالعلوم الدينية التقليدية، والحقيقة ان علاقة غالبية هؤلاء المناضلين بهذه العلوم التقليدية لا تزيد عن علاقة مناضلي التيارات الاخرى بها، وليس على اساس هذه العلوم تكون فكر هذا التيار (وبالعكس فان الفقهاء التقليديين لم يكونوا عنصرا مؤسسا ولا داعما لهذا الفكر، هذا ان لم نقل ان العلاقة بين الطرفين ـ مثلا «الازهر» و«الاخوان» ـ كانت علاقة جفاء في الغالب، وانا اخذنا مدى اجادة اللغة العربية الفصحى ـ خصوصا في نسختها التراثية ـ كمعيار للعلاقة مع التراث الفكري الاسلامي فان التجربة اليومية تدل على ان هذه العلاقة ضعيفة، في حالة الاسلاميين وفي حالة القوميين وفي حالة اليساريين (اي جميع النشطاء السياسيين العرب في العصر الحديث!) والاسلاميون الذين يستطيعون قراءة قصيدة من الشعر العمودي دون كسر بالوزن لا يزيدون في النسبة عما هو عليه الحال في التيارات الاخرى التي لا تنتسب الى التراث الاسلامي.

[4]

الاطروحة التي انطلق منها تقول: ان كافة الحركات الفكرية ـ السياسية التي شهدناها في القرن العشرين كانت تنطلق على اساس القطيعة مع التراث الاسلامي التقليدي. كافة هذه الحركات كانت حركات اصلاح تهدف الى اجتثاث المجتمع التقليدي كما كان عليه في نهاية العصر العثماني وبناء مجتمع عربي جديد أخص خصائصه انه مجتمع اخر غير المجتمع القائم، وهذا ما ينطبق على «الاسلاميين» كما ينطبق على غيرهم. وفقا لاي نموذج كانت هذه الحركات تضع مخططها للمجتمع البديل؟ لا اتردد في الجواب القائل ان المخطط كان استبدال المجتمع العربي القائم الموروث بمجتمع مخطط على النموذج الغربي.

وانا لا اعرف ان هذه الاطروحة قد تقبل بسهولة في حالة الحديث عن التيار اليساري وبسهولة نسبية في حالة الحديث عن التيار القومي ولكن من العسير قبولها ان كان الموضوع يتعلق بالتيار الاسلامي. غير ان التحليل المتعمق لأطروحات هذا التيار، واذا تجاوزنا بعض العناصر غير الجوهرية سيدلنا على ان الاسلاميين ايضا ينطلقون جوهريا من نقد جذري للمجتمع التقليدي يقوم على اساس الايمان بتفوق المجتمع الغربي. فغالبية كتب هذا التيار تتولى البرهان على ان الميزات الغربية موجودة في الاسلام (بدون اية عودة حقيقية للتراث الاسلامي نفسه ككيان موحد ذي منطق داخلي خاص وتاريخ خاص). وملاحظة الشيخ رشيد رضا الثاقبة التي تقول ان «الشورى» ما اكتشفت أهميتها لولا اكتشاف الديمقراطية الغربية تنطبق في رأيي على جملة رؤى التيار الاسلامي المعاصر.

ان التحليل الذي تعودنا عليه اذن للحركات الاسلامية والذي يبتدىء دوما بوصف المجتمع التقليدي وكيف ان هذا المجتمع في زعم الباحثين يرد على الغزو الفكري والسياسي والاقتصادي الغربي بابتكار «الحل الاسلامي» هو تحليل سطحي (قد يعود هذا الى المرحلة الطويلة من العداء بين هذه التيارات الثلاثة التي جعلت العلاقة بينها مقطوعة. اقول هذا لان الباحثين المذكورين ينتمون غالبا الى احد التيارين القومي او اليساري).

العلاقة بين المجتمع العربي التقليدي و«الاسلاميين» لا تزيد ولا تنقص عن العلاقة بين هذا المجتمع و«البعثيين» او «الشيوعيين» لان هذا المجتمع منذ بداية «عصر النهضة» سكت ولم ينطق احد باسمه، وبالعكس كان الهم الاساسي لكل هذا التيارات قمع التعبيرات الحرة لهذا المجتمع لانها بالنسبة للتقدميين «تخلف» وبالنسبة للاسلاميين «ضلال» و«انحراف عن الاسلام الحقيقي»، وأذكر هنا بالحرب الشعواء التي شنها الاصلاحيون (محمد عبده وغيره) ثم تابعها الاسلاميون على الطرق الصوفية وكافة تعبيرات الدين الشعبي الفنية والفكرية. ان التعددية الثقافية للمجتمع وعفوية التعبير والطرق الموروثة في الحياة والتفكير كانت هي الخصم المشترك لجميع هذه التيارات ولا ازال اذكر هجوم الشيخ محمد عبده على قصة متداولة عند الصوفيين عن الشيخ الذي وقف على حلقة مغنين فيها زمار فنظر الى الزمار باحتقار فقال له هذا: يا فلان (وناداه باسمه) اتريد ان ينقص ملك ربك زمارا! فانصرف الشيخ وقد علم ان الزمار ولي من اولياء الله الصالحين. الشيخ محمد عبده لم يعجبه هذا فقد كانت وجهة نظر الاصلاحيين ان ملك الله لا يجب ان يتسع لغير مجتمع حديث احادي البعد، مبسط، عقلاني، لا تعدد فيه على نمط المجتمع الصناعي الحديث. (كاتب هذه السطور لم يزل على العكس منذ قرأ هذه القصة الرائعة مأخوذا بهذا الجواب الذي يعكس حقا كل انسانية وانفتاح المجتمع التقليدي بالمقارنة مع فقدان الروح الانسانية ورفض التعددية في «المجتمع المنشود» الذي يسعى اليه «المصلحون»).

الاتجاه المسمى عادة بالاتجاه العلماني عندنا لا معلومات لديه تذكر عن توجهات الحركة الاسلامية المعاصرة فهو لا يلحظ مثلا ان هؤلاء يضيقون ذرعا بالمذاهب الاسلامية المتعددة ويتمنون لو تحولت هذه المذاهب الى مذهب واحد. ان الايمان الخرافي بجنة الحداثة واحد عند الجميع وان اختلفت اللغات المعبرة عن هذا الايمان الذي هو في جوهره معاد للذات الحقيقية للمجتمع.

[5]

هجاء المجتمع التقليدي والهجوم عليه والسخرية منه كانت دين المثقف العربي الحديث وديدنه منذ عصر النهضة. وبالمقابل فقد اسكتت كما ذكرنا، وبطرق مختلفة، كافة وسائل التعبير الحر عن الذات الحقيقية عندنا، ان الساحة كانت خالية لهؤلاء الذين تمنوا لو يتامون ويستيقظون فيجدون المجتمع التقليدي العربي. الذي افضل انا تسميته «المجتمع الاهلي» قد زال بكل تعقيداته وتفصيلاته ونقوشه وتعرجاته وحاراته ذات الهندسة صعبة الفهم على من يريد التبسيط المخل!

ما الذي نجده في غالبية نصوص الادب العربي الحديث ـ الشعر الحديث والقصة الحديثة بل والرسم الحديث ايضا غير هذا اللمز والغمز بالمجتمع الموروث؟

الاتجاه التأصيلي يجب أن يسد هذه الثغرة ويكون حقا «صوت الذين لا صوت لهم»، صوت الذات الحقيقية الساكتة. وهذه الذات متدينة، اسلاميا ومسيحيا. دينا منفتحا انسانيا معترفا بالتجربة البشرية والتاريخ البشري وبأن السنة الحلق من لوادة الحق. مع الاسف فان الاسلاميين عندما لا يخطر لهم ببال مساعدة الكنيسة الوطنية العربية على مواجهة التبشير الغربي (مع ان المعركة واحدة. بين البابا شنودة والاصلاحيين المتوجهين امريكياً معركة هي نفسها معركة الفكر الاسلامي الحقيقي الاصيل مع المغربين) ان التأصيلية تدافع عن الاسلام الذي هو هذه التجربة الحضارية المنفتحة التي استوعبت النصارى والصابئة بل واليهود الذين لم يجن عليهم احد كما جنت الصهيونية وكيانها الغريب المغتصب الذي سيزول مهما طال الزمن. لأن اليهود لم يضطهدهم مجتمعنا التقليدي خلافا لما فعله الغرب والان فقط، وبسبب الصهيونية وكيانها الغاصب ظهرت عند العرب فكرة استحالة العيش مع اليهود

* ناقد من فلسطين يقيم في برلين

«نحو أيقونة حلبية حديثة» معرض لسعد يكن:

المسيح وحواريوه أبناء زماننا



دمشق ـ «القدس العربي»

من نعمة خالد:

تحت عنوان «نحو أيقونة حلبية حديثة» افتتح في صالة «السيد» بدمشق معرض الفنان التشكيلي سعد يكن.

الشموع تستطيل ذبالاتها في زوايا الصالة التي ازدحمت بالمسيح، وازدحمت بالصليب وجاءت الالوان لتحاكي ذاك الوجع النازف بصمت. وتوزعت الأيقونات «اليكنية» على جدران الصالة لتطل على الجوانيات اللامرئية وتفضحها عبر عيوننا التي راحت تتناهب المصلوبين الكثر في اعلى لوحة، والأيدي الممتدة الى الجسد النحاني الذي يتبع رأس المسيح ناشدة خلاصا ما.

ولعل ما يميز أيقونات يكن هو النزعة الحداثية التي اشتغل عليها الفنان والتي تجلت بالعلاقة بين الشكل والمضمون. فلا تتوانى العين الباحثة عن التشكيل والخط واللون من الوقوف امام المضمون الذي تحمله اللوحة والاسئلة التي تطرح.

فالترحيل الذي اشتغل عليه سعد يكن للمسيح الى ايامنا عبر التشكيلات التي توازي وجه المسيح او الصليب انما يستوقفنا لتتقاذفنا الاخيلة ما بين ماض وحاضر، ماض تلبس زمن اليوم بألف شكل.

ومن خلال الخطاب البصري الذي يكتبه سعد يكن، سوف نخلص الى العديد من المفاهيم الاسطورية والقيمية. مع حضور طاغ لقيم جمالية لا تشيأ بقدر ما تطرح قيما ثقافية ومعرفية للجمال.

من المعروف ان الأيقونة «الحلبية» هي الاقدم، ولها خصوصيتها التي تميزها عن الايقونة البيزنطية والسريانية، فالاجساد لا تستطيل، ولا الوجوه انما تأتي كمحاكاة للواقع، على ان سعد يكن وعبر خطوطه والوانه استطاع ان يجعل لريشته بصمة خاصة به. فالوجوه هي اشبه بالوجوه الراهنة، والحواريون هم من اولئك الذين يعيشون بين ظهرانينا، والعيون هي تلك التي تنفتح على فجيعة ما.

ويأتي اللون الأحمر بناريته الى جانب الازرق القاتم والاسود، ليغطي على الجسد الاخضر، وكأن بالفنان يريد ان يقول وعبر دلالة اللون: الاخضر دم، والاسود هو المنافذ ان بقي الجسد على صليب الزمن. على ان الخلفية الترابية الباهتة تأتي ضمن هذا التناغم اللوني الذي تشده الفنان.

ولجوء الفنان الى الخطوط الحادة المنكسرة في كثير من التشكيلات انما هو احد التعبيرات التي ارادنا ان نقف امامها. فالعين التي تأتي كمثلث، وفي زاويتها الدمع اشبه بقطرات دم انما هي الفجائعية بحد ذاتها.

ولعل سعد يكن نجح عبر بانوراما الالوان ان يجعل من الموضوع واللون بنية موحدة بذاتها ويمقدورها قيادة المشاهد الى الاسطورة كما الى ذاته. ومن خلال اللون والخط يتشكل نوع من الاستجابة لسلطة اللون والموضوع.

كما ان للنزعة الروحية المتعاظمة في توجهات يكن، والاشتغال على جوهر الحالة، من اجل طرح الكثير من الحقائق الراهنة، وبالمعنى الفكري والانساني الواقي انما تجلى في معمارية اللوحة وتناغم الظل والنور بحيث نرى احد الحواريين ظلا من ظلال المسيح، ونرى ما خلف جسد المسيح المعلق على الصليب، بالاضافة الى الخوف الذين يسكن تعابير الوجوه في بعض الايقونات هذا كله قد يترجم الى مجموعة من الاحكام والاسئلة المعلقة التي تحت كل مشاهد لهذه الايقونات على البحث عن اجابات. وسعد يكن لا يجهل ان الاجوبة انما تتطلب بعدا معرفيا، والمعرفة هي التي تقودنا حتى لو طالت الدرب وحتى لو امتلأت بالكثير من الشوك والوجع والتعب، انما هي الخلاص بعينه.

كما ان الزمن الذي كثفته ايقونات الفنان، والتي اشتغلت على ما قبل المسيح مرورا به وصولا الى الراهن، انما يشير الى مقولة: الشر واحد منذ الخليقة.

لكن التساؤل الاهم الذي قد ينتاب المشاهد حين يسبح في عوالم يكن هو: كيف تتجلى لحظة الفعل الفني في نفس الفنان؟ فصدام العين مع اللوحة ثم التوغل في تفاصيلها وحالات البوح، والصراع مع الزمن، والصراع مع الشر واستدراج كل ذلك للفنان وللعين من بعد انما لها بلاغتها وابجدياتها. فالارجل المفلطحة بأصابعها الواضحة المعالم، والعيون المختلفة من ايقونة لاخرى، بعضها ربما مغلق على الحلم، وبعضها ربما يتسع على مدى الفجيعة. والايدي الكثيرة الطويلة في متاهتها في الفضاء الاسود، والايدي المكبلة احيانا. والارجل التي تعتلي جسد المسيح المصلوب، كل هذه العوالم انما تشكل ابجديات يكنية خاصة برؤية تشكيلية حديثة، فيها احالات الى عمق النفس بقدر ما فيها من احالات الى الجسد.

ثلاثة اعمال لسعد يكن (القدس العربي)

مطاع صفدي:

التاريخ بين العصبية والرسالة

علي حسن الربيعي*

■ من منطلق الحداثة ومقارباتها وبإعادة فهم كينونتها ومحاورة ثقافتها نستنطق الماضي تحت مصطلح التراث. فالحداثة في تعاملها مع الماضي بوصفه تراثا تجعله داخل موضوعه وخارجه في آن واحد. وذلك عندما تتجول بداوة الحداثة بين تحف التراث تلمس بعضه لتكشف فيه راهنية ما. لتوجيه الانبعاث نحو المضمون الحضاري لهذا التراث وتأصيلا لمقومات العقلانية الحديثة. يتحرك صفدي جينالوجيا في موضوعه اي من الحداثة الى التراث، من الثمرة المتدلية من الغصن الى سيرة الغصن المتدلية منه، وقصة الشجرة الحاملة لهذا الغصن، وصولا الى جذورها في اعماق تربة الطبيعة. لذا وجبت اولا مواجهة السؤال العربي للفلسفة وما هي الان تحديات المجتمعات العربية للفلسفة؟

وهنا لا بد من تحديد اولي للسؤال الفلسفي، انه سؤال الكينونة والوجود وهو يدخل المجتمعات العربية من خلال هذه الكينونة. أي من خلال كوة العلاقة بين فكر الاختلاف والحداثة التي ترتبط في منطقتها العربية بما يحدث ويتثبت بمواقعيته.

وتقام علاقة السؤال بالتراث من توجهها الى استنطاق خطاب الماضي باعتباره لا يزال قادرا على الكلام. انه تراث وليس ميراثا ليس عودة للأصول، ولكنها استنهاض لكل تلك القوة الخالقة للأصول. هنا يصير التأويل مثاقفة حيث يتوجه سؤاله الى الاصل كيفما كان، إنه يريد السؤال عن الفعل عن القوة الخارقة التي عملت على خلق شيء صار اسمه الأصل. المثاقفة التي تعني مساءلة التراث عن فعل الكينونة التي صيرته تراثا من خلال استحضار القوة الخالقة للاصول والتساؤل ايضا عن معنى هذا الإستحضار لحدث انقضى وينتمي الى الماضي والتاريخ، وما هي مكانته على خارطة المعرفة؟ ماذا يعني القول (بأنه كان) بالنسبة لحدث لا نزال نستمر بالحديث عنه؟ في الواقع ان موضوع الرهان هنا هو المكانة الانطولوجية للماضي بصفته ماضيا.

وها هنا مكمن جوهر المشروع الثقافي العربي الذي ساكن هاجس التطور التاريخي العربي منذ اعماق الجاهلية حيث كانت الجاهلية هي ينبوع القيم التي دخلت مع الاسلام نظامية التاريخ عن طريق إعادة تنظيم المجتمع الانساني، ومع المعتزلة والرشدية تحققت يقظة العقل.

والمدخل الجديد لهذا التاريخ يكون من منظور الخطاب التاريخي الذي يكون موضوعا للتفكيك، للبعثرة التي لا ينظمها التاريخ بل هي التي تنظمه، تعيد العلاقة بين التاريخ وذلك الموضوع الذي لا يدخله من اجل ان يجد صورته فيه، بل يفاجأ فيه كل شيء، ما عدا تلك الصورة.

ان اهم ما في التاريخ هو مواقعيته وليس مجرد ماضيه، علم المواقعية هذا يقدم للتاريخ ارضا وجاهزية لم تكن لها من قبل، يقدم جاهزية للفكر، اي ذلك الحيز الذي انشغلت فيه الفكرة وتم تشغيل الفكرة فيه، وفي المواقع الاخرى من الافكار، وقراءة للتراث من هذه المواقعية هي اعادة تاريخية وجعله يأتي اليك ويلج عصرك، يجد نفسه حيث انت ولكن مختلفا، فالتراث لا يستطيع ان يعيد نفسه الا مختلفا.

والعودة الى الاصول لا تعني الا ان تأتي بها الى مكانك. بدون رجوع، انها تعود لا تتكرر، وبهذا يكون للتراث جوهره الخاص ويشغل موقعا، وبالتالي فالسؤال عنه يتطلب الكشف عن تاريخ اقامة التراث في موقعه ذاك واشتغاله كجاهزية في ذلك الموقع بالذات، فحين نتناول مثلا مسألة الشك عند الغزالي هل يحق لنا مقارنته بشك ديكارت المنهجي. مثل هذه المقارنة تفقد الشك شيئيته. جاهزيته الخاصة ما بين الغزالي وديكارت. إنها مقارنة تفتقد ركائز المفاهيم التاريخية اولا، وتفتقد الى معرفة الكيفية التي يشتغل بها هذا المفهوم بصورة مختلفة عن الاخر وان كان اتحد معه اسميا ثانيا. فالشك الغزالي كان في الاصل غير مواقعي، وما كان همه ان يلقي ـ في ـ الشيء موقعه، لم يكن يحيره لقاء الداخل والخارج بل ما كان يشغله ان يعود هو الغزالي نفسه ويعيد انتسابه الى شجرة التراث. فلا يريد من شكه ان يشتغل شكا بل هو ذلك الشك المجرد مقدما من جهوزيته كشك.

ان (علم) مواقعية التراث يطلب حضور الشيء كيما يجري التعامل معه حضوريا حتى يتحسس كيف هو حقا؟ ويكشف الشيء الواحد في موقعه. ويتوجه السؤال العملياتي لعلم مواقعية التراث الى حضور الشيء بالذات وكيفية تمثل هذا الحضور الذي بدونه يسقط كل الكلام عن الموضوع الانساني في الايديولوجيا.

فدور السؤال العملياتي للتراث الجاهز يأتي في اثبات ان موضوعه يظل عصيا على كل تأويل مهما حاول هذا التأويل ان يكون تراثيا او يكتشف الاسئلة التراثية المناسبة لأجوبتها الكامنة في الجسد التراثي ذاته لأن التعامل مع التراث سواء كان تأويلا او قراءة ظاهرية فإنه تعامل يقع على روايات.

اذن ما معنى هذا التراث؟ هل هو الماضي كله او بعضه؟ او انه ذلك التاريخ الذي تحدده الوقائع او تلفظه الثقافة. وطبعا لا هذا ولا ذاك ليس لان التراث نبع من المعاني لا ينضب، او انه قابل لتعدد الرؤية فيه، ولا يزال ما لم نفكر فيه بعد. فقد يكون كل ذلك من معنى ممكنات التراث لكي يظل سؤاله يناظر او يأتي ظلالا لعودة ذات النفس.

ان دور التأويل ان يعيد ساءلة التراث عما يمكن ان يعنيه من داخل الزمان الكينوني للمشروع الثقافي للامة. فبدون هذه العلاقة لا يمكن استحضار التراث، وحتى يصير الماضي تراثا والحاضر وطنا للتراث لا بد ان يأتي الماضي في الحاضر ويكون قادراً على النطق بما يعده الحاضر قابلا لسؤال الفهم.

وهنا نصل الى علاقة السؤال بالتأويل. فالسؤال هو المنهج والتأويل هو الرؤية التي تستخدم السؤال لاستعادة موضوعها. وباختلاف السؤال يتعدد الجواب وتتقارن التأويلات ويستعان بالمقاربات لتجد القراءة بل تتناقض وتتصارع لتأسيس خطابها واثبات قولها. وعلى هذا يكون موقف صفدي، هو ان سؤال المؤول عن تراثه موضوعا كينونيا لا يتعلق بصفة معرفية او اجرائية. فالمؤول لا يرث ميراثا ولكنه يستحضر تراثا. والاستحضار لا يأتي الا نتيجة كون السؤال هو التفكير اي تجاوز حدود الصواب وإطاراته نحو افاق التراث الذي صنعه وجعل الطريق مفتوحا في الوقت ذاته نحو تجاوزه. إن الميراث يطلب الاقتداء به والانتماء الى الإستراتيجية التي صنعته وسمت عناوينه، فالميراث يأمرك ان تكون متقبلا له كما هو. وكمثال على الاستلهام التراثي لا الميراث هو موقف (عمر بن الخطاب) عندما اوقف فعالية بعض التعاليم القرآنية في قانون العقوبات الاسلامية خلال عام المجاعة، عندما منع قطع يد السارق، كان يستمد مشروعيته من التراث ولا يطبق ميراثا، كان يقيم حكومة للمجتمع وشؤونه لم يكن يفرض سلطانا للاسماء خارج استراتيجية التراث.

وعلى صعيد اخر من توظيف المفاهيم نجد صفدي يطرح مفهوم جدلية الانبناء في احد جوانب نظرته للتراث. فهناك الانبناء للمغيوب والانبناء للمجهول، العلاقة مع الاول في الفكر الاسلامي كانت عائقا امام نمو العلاقة مع الإنبناء للمجهول، باعتبار ان الإنبناء للمجهول يستفز العقل ليتحول الى معلوم، وهذه العلاقة هي اسس البحث عن المعرفة الايجابية في حين ان الإنبناء للمغيوب يضعك خارج المعرفي فهناك اختلاف اساسي في استراتيجية التسمية حيث صار الغيب في الفكر الإسلامي هو الذي يسمي الاشياء ويقيم العلاقات.

ومن هنا لم تكن العلاقتان متتابعتين فيما بينهما، فالإنبناء للمجهول ليس مرحلة تؤدي الى مرحلة الإنبناء للمغيوب اذ ان هناك تفارقا في الطبيعة بين العلاقتين وليس في الدرجة، بل ان احداهما لا تندرج في الاخرى، كما ان المغيوب لا يستوعب المجهول لذلك تقف الاولى حائلة دون بلوغ الاخرى. وحين يوضع المشروع الثقافي لأمة على طريق هذا النوع من المعرفة، فانه يكتب عليها ان تتقصى من زمن التاريخ. كما حكمت على وعيها ان يضمحل من زمن المعرفة. فليس عجبا إذن انتصار التصوف في المشروع الثقافي العربي الذي كان يعني دائما إيذانا باستقالة الوعي من دوره في تكوين الثقافة.

واذا كان لنا ان نضع ايدينا حقا على مدخل معرفي (ابستيمولوجي) لفهم البنية العقلية في المشروع الثقافي العربي فلا بد لنا من البحث عما يكون علاقة الصراع بين المجهول والمغيوب، وتبدو هذه العلاقة واضحة في محاولة الاسلام الاولى لاعادة انسنة المغيوب عن طريق تشريع استراتيجية متكاملة في تسمية ظواهره وافعاله، فالقرآن بهذا المعنى الغاء للمغيوب وتشخيص حيّ اخلاقي للمجهول، إنه طريق لاعادة الحوار مع الاسم المجهول القادر على مكانة الوعي عبر رموزه الانسانية، فان شخصية الإله المطلق، عن طريق تسمية ميزاته و افعاله تجعله حضورا حيا فاعلا بين الناس، إنه حضور لكل لحظة ودورها المرسوم في المشروع الثقافي، لكن مشكلة المغيوب يبقى لها حضورها داخل استراتيجية التسمية في القرآن واتجاهها الى قلب المجهول الى معلوم، ومنع المغيوب في الوقت ذاته، يبقى من خلال التحول الخطير في المشروع الثقافي العربي من الإنبناء ضمن صيغة المجهول ـ المعلوم الى صيغة الحاضر الغائب مع الصوفية. لقد انشدت اواصر المشروع الثقافي العربي في لحظة وعي لانتاج التجربة الاسلامية على مدى خمسة قرون بين قطبين، بين منطق الكليات والاتجاه العلمي الذي ساقها فيه ابن رشد بعد ارسطو وبين قانون العصبية على صعيد نظرية تكون المجتمعات وانحلالها، كما وعاها ابن خلدون وفسر بها التاريخ الذاتي للمجتمع العربي.

وحسب صفدي لم يعد من الممكن فهم التاريخ العربي ومشكلة السلطة في سياقه الا عبر جدلية (العصبية) (الايديولوجيا) كقطب، والرسالة (المشروع الثقافي) كقطب مقابل. وهي الجدلية التي راح يجسدها الصراع الذاتي في شخصية التجربة العربية الاسلامية بين ما يمكن ان نصطلح عليه بين سلطة الشرع والتشريع، بين التاريخ كتحقيق للمشروع الثقافي العربي. وبين علم (العمران) الخلدوني باعتباره العلم الذي يعترف بقوانين العصبية كحدكمة لهذا العمران البشري واحواله مع امكانية قيادة هذه القوانين مما يجعلها تدنو او تبعد عن هيمنة الرسالة ومشروعها الثقافي العربي للعرب وللعالم في آن معا.

وعلى هذه القراءة التي تكشف علاقة الجدور النسبية التكوينية بين السلف والخلف والتي يلعب فيها حد الماضي دور المنتج والمرجع المكون ندفع بتراثنا الى تجاوز تطابقه مع نفسه، او تقوقع فكره على ذاته او تماثل مقولات وعيه مع بعضها. ومن خلال السؤال الذي يفجر الإختلاف في التراث الذي يمكن اعتباره احد مصادر التاريخية التي تستخلص العناصر المتكررة في شروط تحقق التاريخ وامكاناته الحقيقية حتى تصلح مادة لصياغة قوانين مشروعنا الثقافي.

* باحث من العراق يقيم في [illegible]

«زهرة الثلج» مجموعة شعرية لإدريس الملياني: حنين وتساؤل وفضاءات روسية

ابراهيم اولحيان*

■ عرف الشاعر المغربي المعاصر تحولات عديدة، ساهمت في ديناميته، وجعلته يعيش على ايقاع الامتداد والتجاوز، يحاور نفسه، ويطورها من اجل افق شعري تفيض فيه القصيدة على بهائها، وجمالياتها الممكنة. ولم يكن هذا الشعر متطابقا في مراحله التي قطعها، بقدر ما كان يعرف في كثير من حالاته الاختلاف والمغايرة، وهذا ـ في نظرنا ـ ما جعله في تحول مستمر، لا عند مجموعة من الشعراء فقط، بل وعند الشاعر الواحد، ولعل مرد ذلك هو نشوء الشعر المغربي في زمن مغربي يعرف هو الآخر تحولات سياسية واجتماعية عاصفة، فمن المعلوم ان القصيدة المغربية المعاصرة عرفت بدايتها مع سنوات الستينيات مع مجموعة من الشعراء (السرغيني، الكنوني، المجاطي، الطبال..) وهذه المرحلة، مرحلة ما بعد الاستقلال، عرفت هزات سياسية عميقة جعلت من قصيدة هؤلاء الشعراء مرتعا لكثير من هذه الهموم الوطنية والسياسية. الا ان هذه الوضعية لن تخبو مع شعراء السبعينيات (عبد الله راجع، محمد بنيس، محمد بنطلحة، ادريس الملياني..) وذلك لان الاوضاع السياسية والاجتماعية ما زالت هي نفسها، بل ازدادت بسبب ما عرفه الواقع المغربي من استبداد وقمع مس الفئة المثقفة قبل كل شيء. ان مرحلة السبعينيات هي مرحلة دخول الشعر والشاعر في حركة نضالية تبحث عن غد جديد يكون للانسان فيه الدور الفعال في تحريك مصيره، ولهذا نجد احد شعراء هذه المرحلة يقول: «ان الظروف التي عاشها المغرب خلال السبعينيات تتأكد داخل النصوص الشعرية بأشكال مختلفة، وليست رغبة الشاعر المغربي في ان يكون بروميثيوسيا جديدا او في ادنى تجلياته على الاقل سوى بحث عن البطل المخلص القادر على خلق قيم جديدة كفيلة بأن ترد الى المواطن اعتباره» (عبد الله راجع). ان شعر السبعينيات كان يؤسس ـ انطلاقا من الارث الستيني ـ لشعرية القصيدة المغربية المعاصرة في بناها الاستطيقية والدلالية، انطلاقا من توقه للمساهمة في تغيير المجتمع المغربي وتحريره كان يشتغل من اجل تأسيس قصيدة مغربية حداثية منفتحة على قارات شعرية مختلفة ومغايرة، متفاعلا معها، ومستلهما اياها في ثنايا نصوصه ورؤيته الجمالية والحداثية للشعر، مما سيجعل هذا الشعر يعرف مع مرور الوقت، تحولا عميقا ستؤكده نصوص شعر الثمانينات بقوة، وبشكل اكثر مغامرة. ان هذا التحول الذي عرفته القصيدة المغربية من جيل لجيل لا يعني ان هناك حدودا فاصلة بين الاجيال، بل هناك نوع من الامتداد في هذا المسار الشعري، وانخراط الجيل الاول في مغامرة الجيل الثاني، وهكذا دواليك.. الا ان الاختلاف يكمن في الرؤية الشعرية للكون والعالم، كما يتصورها كل جيل على حدة.

لهذا المشهد الشعري الساخن والمتوهج تنتمي القصيدة الشعرية لادريس الملياني الذي دأب على الاحتراق بنار الشعر لأكثر من ثلاثين سنة، مبتدئا بقصائد عمودية تقليدية محتضنا، فيما بعد، قصيدة التفعيلة التي ما زال يحفر لخاديدها، ويلونها بتلوينات مائزة، ذات خصوصية متفردة. فبدءا بديوانه الاول الصادر سنة 1967 بالاشتراك مع احمد هناوي والمسكيني الصغير تحت عنوان «اشعار للناس الطيبين» سترتسم للملياني طريق الشعر ليصدر سنة 1974 ديوانه الثاني «في مدار الشمس رغم النفي» وبعد ذلك ستنتني فترة صمت طويل، حيث لن يخرج الديوان ما قبل الاخير الى الوجود الا سنة 1994 بعنوان «في ضيافة الحريق» ورغم التباعد الزمني بين الديوانين، الا ان العلاقة بينهما كبيرة والدليل على ذلك هو صيغة العناوين المبتدئة بحرف (في) التي تحيل على المكان. في الديوان الاول (مدار الشمس) وفي الثاني (ضيافة الحريق). فالعلاقة الرابطة بينهما هي العنصر الناري، فهما معا يحيلان على الاحتراق بشتى انواعه: المادي والرمزي.

ان احتراق الشاعر بأسئلة الشعر الملتهبة تظهر بشكل جلي في ديوانه الاخير «زهرة الثلج» 1998 في اقتحامه فضاءات مغايرة ومختلفة، وتجريبه ادوات متنوعة في بناء قصيدته. ان تجربة هذا الديوان تنفتح بشكل مباشر على فضاء موسكو، حيث قضى الشاعر فترة من حياته ليست بالقليلة، جعلته يستثمر هذه التجربة شعريا. ان تجربة «الاتحاد السوفياتي» في هذا الديوان لا تحيل على الجانب الايديولوجي فيها بقدر ما تثير وتستحضر الجانب المعرفي، وكل الفضاءات التي يستعيرها الشاعر ترتبط بأسماء مثقفة ومبدعة، وفاعلة في تغيير مجرى التاريخ، فالشاعر يرى موسكو، مثلا، بعيون مايكوفسكي، يقول في قصيدة «انتظار في محطة مايكوفسكي»:

عندما تذكرين
أرى
في محطة مترو النفق
مايكوفسكي يطل
على عشق وافق ينتظر
وفي يده باقة من قرنفل (ص 49)

ان قارىء هذا الديوان سيكون بحاجة الى معرفة بالمرجعية التي تؤثث قصائد ديوان «زهرة الثلج» لأنه سيكون اعزل بدون هذه المعرفة التي ستعينه على استكناه خبايا هذه النصوص الغنية المحملة بكثير من الدلالات الخارج نصية، وبدونها ستكون اية قراءة للنص قراءة مبتسرة وناقصة.

ان الشاعر لا يوظف مجموعة من الاسماء اعتباطا، فلكل اسم دلالاته في سياق القصيدة خاصة، وفي الديوان بشكل عام. فتوظيف مايكوفسكي عند الشاعر يحيلنا على ذلك الشاعر الثوري الذي تغنى كثيرا بالعالم الجديد، وهو المحرك الاساسي لحركة المستقبلية في الادب الروسي، مجددا في موضوعات الشعر، مغيرا في كثير من الايقاعات، مستعملا تراكيب لغوية لم يسبقه لها احد. وبجانبه هناك بوشكين الذي يرد في مجموعة من قصائد الديوان، ويعتبره كثير من النقاد «فاتحة عصر جديد في الادب الروسي». والشاعر يسنين الذي دشن ما سمي بمدرسة الصورة التي اهتمت بقضايا الفلاح، وركزت في الشعر على الصورة الشعرية «التي يؤلفها الخيال او تستمدها الحواس من الطبيعة والحياة» (صبري حافظ).

ان هؤلاء الشعراء السوفيات الذي استلهمهم الشاعر، وجاء ذكرهم صريحا في الديوان، كلهم من سلالة الثورة قضوا فترة كبيرة من حياتهم في موسكو، وانتهوا نهاية مؤسفة ومحزنة، اما بالانتحار (مايكوفسكي، يسنين) او القتل (بوشكين، ليرمنتوف) يقول الشاعر الملياني:

الى أين وصلنا الى المحرق العاطفي
عن يسنين كيف أحب ومات
وليرمنتوف كيف أحب ومات
وبوشكين كيف احب ومات
و... عنه وليلي بريك
وكيف انتحر؟ (ص 54)

بالتأكيد فقصائد الشاعر تحاور شعر هؤلاء الشعراء، وتتفاعل مع مجموعة من العناصر التي افتتحها هؤلاء في مسكن الشعر، مشاركا اياهم في احلامهم من اجل التغيير: تغيير الشعر لتغيير رؤيتنا للعالم.

تلك مرجعية لا محيد لقارىء هذا الديوان عنها لا لاننا استكشفناها من النصوص، بل لأن الشاعر يصرح بها بشكل واضح، اما في ثنايا قصائده، او يضعها عناوين مثل «انتظار في محطة مايكوفسكي»، «شارع غوركي»، «المعهد الماركسي» ولعل الشاعر انتبه لذلك حين كان يطعم نصوصه بكثير من الشروحات لاستحضاره قارئا مفترضا في حاجة الى كثير من المعلومات لردم الهوة التي تحدث بينه وبين نصوص الديوان، واذا كان القارىء في حاجة الى اطلاعه على الادب الروسي، فانه لا بد ان ينتبه الى ان الشاعر يوظف كثيرا من النصوص من الادب العربي، التي يقوم بادخالها في قصائده محتفظا بالملفوظات التي تجعلها واضحة، وكأنه يكتبها بحروف بارزة لتشير الى شاعر بعينه(...).

ان هذا التداخل النصي الذي يؤسس عليه الملياني قصائده تبقى له دلالات معينة، فهو لا يضمن شعره الا نصوص تخدم رؤيته الشعرية للعالم قبل كل شيء. ولذلك فمايكوفسكي وبوشكين وليرمنتوف مثلا مرتبطون عند الشاعر بالتجديد والثورة والمغامرة على مستوى الكتابة الشعرية كما الواقع اليومي. اما حالة امرىء القيس فتحيل الى تجربة الضياع والفقدان، والبحث المستمر في واقع اقوى من الطموحات، اما المتنبي فهو الانسان القومي المغامر والمتحدي لكل الصعاب من اجل القبض على المجد المنفلت... ان الشاعر عند الملياني شخص حالم بغد جميل، متأبط هموم وطنه، باحث عن الخلاص، وفي اقصى حالات الالم يعاتب ويصرخ في وجه هذا الوطن:

ليتما وليت وجهي
لا أرى غير خطاك
من بعيد او قريب
لا أرى غيرك مصلوباً
على كل الدروب
انا العاشق وحدي
كي اعاني في هواك
حاملاً عنك الصليب؟!

ان هذه الرؤية تبقى مخلصة لمسار الشاعر، فرغم كل هذه التفاعلات التي عرفتها تجربته على مستوى شعرية القصيدة، مع نصوص شعرية عالمية او عربية، مثل محاورة اليومي والتفاصيل الحياتية، الوصف الدقيق للاشياء في بساطتها، ادخال كلمات من الدارجة... رغم كل ذلك فما هو الا تنويعات على ايقاع الشاعر، واخلاصه لرؤية متماسكة، دأب الملياني على تطوير ادواته ضمنها، لأنها ترتبط بالهم الشعري الذي انذر له حياته، وتجسد في دواوينه الاربعة، يقول الشاعر:

سلمت يداك
تتفتحان
وتفتحان لنا الطريق
الى زهور
اينعت في الثلج
في قمم الحدائق
كالحريق
شبت وشابت
حكمة.

ان بحث الشاعر الدؤوب عن الخلاص، يتجسد في ذلك الانسان الطاهر والبريء الصادق، الذي يستطيع بحبه ان يرفع وطنه الى مستوى المجد، الا ان الشاعر يعي جيدا ان ذلك اصبح صعبا، وهو ما جعله في كثير من مقاطع قصائده يتراوح بين الشك واليقين، بين الوهم والواقع، وايضا بين الزهرة والثلج، بين الحنين للماضي والراهن المفجع، بين الالفة والدهش. تلك هي بنية هذا الديوان التي تتشكل منها دلالاته، واذا كان لا بد لأي مسكن من عتبة، فعتبة الديوان هي العنوان الدال، والذي منه تتفرع، وتتشعب هذه الثنائية، مؤكدة في علاقتها بالديوان مجموعة من الدلالات الموحية. هكذا فالثلج يحيل على البياض رمز الصفاء والبراءة، والصداقة، واذا كان اللون الابيض يحمل مجموعة من الدلالات الخاصة التي لا يمكن تبنيها الا داخل نسق ثقافي معين، واذا وضعنا هذا اللون في بنية الثقافة المغربية يتضح لنا ان لهذا اللون دلالات كثيرة (سنأخذ ما يرتبط بأشعار الديوان ليس الا) ان للابيض دلالة الخلاص، والتطهير، والبعث، والمجد... لكن ما علاقة الثلج بالزهرة؟

فالقارىء لا محالة سيقول بأن هناك تناقضا بين الزهرة التي تحيل على فصل الربيع، والثلج الذي ينتمي لفصل الشتاء، ورغم ذلك فلا ربيع بدون شتاء، ولهذا فهناك نوع من التكامل فيما بينهما، وهو ما تبيناه حين رجوعنا لمعاني جذور كلمة «زهرة» لنرى ذلك. جاء في المعجم: زهر بمعنى تلألأ واضاء، زهر الشيء صفا لونه. الزهرة: الحسن والبهجة. الزهرة: الحسن والرونق والبياض الجميل. الزاهر: المشرق الصافي من الالوان.. ان هناك تكاملا على مستوى المعنى بين الكلمتين، والزهرة في الديوان تحيل على الجمال والذكريات المشرقة: المبهجة، وما علاقتها بالثلج الا لتبيان انفلاتها في الزمن وجمودها في الماضي دون الراهن المؤلم والمفجع. وبذلك فللبياض دلالة اللون الفاصل، فهو محد بين خطين يتناهيان في الافق، انه لون العبور، زمن الانتقال (معجم الرموز) اي عبور؟ واي انتقال؟ انه عبور الشاعر من الحريق الى الثلج، وانتقاله من الدهشة الى الالفة، دهشة الواقع الذي يرمي بالشاعر في الحرائق، مما يجعله يلوذ بالفرار الى الفة الذكريات، والحنين الى زمن اخر، ان حنين الشاعر هو حنين مقلق فيه كثير من التساؤلات يجعله امام دهشة الواقع، يعيد ترتيب وتنظيم عوالمه لتصبح اليفة. يقول في الاهداء: «الى شعراء وقراء الدهشة الاليفة والالفة المدهشة» وللدهشة ارتباط بفضاء القصائد التي تحيل على عالم غريب لم يتعوده القارىء في النصوص الشعرية المغربية، والالفة المدهشة تؤكد على مسار الشاعر الشعري في البحث عما سماه بـ«انسان الثلج» الذي يحمل اوزار هذا العالم من اجل تخليصه من كل الحرائق، فنجده في الديوان فراشة كلما دنت من الضوء احترقت، يقول الشاعر:

...ولا احد
سواي على الطريق
لا عابر ولا عابرة
كل البيوت تغط في النوم العميق
وانا انام واستفيق
وحدي أسير كأنني
انسان ثلج جاء من زمن سحيق
ليذوب في هذا الحريق..

فهذا الانسان المخلص يتلون عند الشاعر، فهو مرة «انسان الثلج» ومرة اخرى «طائر الثلج» لكن في كلتا الحالتين هو نفسه لا يستطيع شيئا، فهو جامد لا يستطيع ان يصبح ماء جاريا، ويتأكد ذلك حين يصدر الشاعر قصيدة «انسان الثلج» بمثل روسي «ذاب الجليد لكن المياه لا تجري» ويعطي للثلج دلالة الموت يقول:

كل البيوت تغط
في النوم العميق
بيضاء في كفن الثلوج المعطرة
وانا وحيد في الطريق

هكذا فالاستحالة هي مصير عالم الشاعر استحالة العبور من الحلم الى الواقع، من الجليد الى الماء المنساب. وحتى حين يقنع الشاعر نفسه بالعبور فانه يجد نفسه وحيدا في ارض صقيع يقول:

وحدي أسير وخطوتي متعثرة
فوق الثلوج المارة المتكسرة
اطفو وارسب كالغريق (ص 58)

ان ذلك ما يجعل الشاعر دائم التساؤل مندهشا من هذا العالم، واولى قصائد الديوان تنخرط في السؤال الحرقة، دافعة به الى التقوقع على الذات والحنين لما مضى:

ماذا يداهمك الحزن
في غمرات الفرح
فتنسح بين ذراعي
ـ طفلا صغيرا ـ
وتكلمه مثل الشيخ؟ (ص 7)

ان بنية الحنين والتساؤل هي الخيط الرابط بين القصائد في الديوان، حيث ان اكثر من عشر قصائد تبتدىء بـ«عندما تذكرين». وبعد ذلك تأتي تفاصيل الماضي المحملة بكثير من الحنين لعالم يبدو لامعا مضيئا... لكن، كما الحباب سرعان ما يعكر صفوه يقظة الشاعر وصحوه من خلال اسئلة حارقة..

نستنتج ان الديوان هو انصهار عميق لذاكرتين ثقافيتين، وانصهارهما في جسد الشاعر جعله يتوقف عند لحظاتهما الاساسية، ورموزها الدالة والفاعلة. بحثا عن كينونة الكائن في هذا العالم.

ان ادريس الملياني في «زهرة الثلج» يوجه قصائده لقارىء معين، ذلك الذي لا يقرأ الديوان مرة واحدة وينساه، بل الى قارىء ستجعله المعرفة التي يتحداه بها الديوان ان يعيد ترميم معرفته (الادبية والشعرية) بالرجوع الى مجموعة من النصوص للتسلح بها من اجل مواجهة عواصف هذه القصائد الخادعة ببساطتها الظاهرة.

يقول الكاتب الاسباني غويتيسولو:

«ان الكاتب الذي يسعى الى ترك اثر ما، واضافة غصن الى شجرة الادب الكثيفة لن يتردد في زحزحة القارىء وارغامه على الدخول في حقل مجهول، مقترحا عليه منذ البداية لعبة ذات قواعد جديدة تماما» ذلك هو عمل الملياني الذي يراهن في هذا الديوان على اقتحام مجموعة من المجاهل.

* ناقد من المغرب

تطالبه بتعويض كبير عن الاضرار الواقعة عليها:
المطربة المغربية وحيدة تقاضي الملحن جمال سلامة

القاهرة ـ «القدس العربي»
من عاطف محمد:

يسعى الملحن المصري د. جمال سلامة للتفاوض مع المطربة المغربية «وحيدة بازيني» التي كانت تعيش في اسبانيا وتتنقل حاليا بين الدول العربية لتحصل على الشهرة والنجومية، وذلك لتتنازل عن الدعوى المرفوعة منها ضده تطالبه فيها بالتعويض لعدم التزامه بالتعاقد الموقع بينهما منذ عدة سنوات مما اضر بها نفسيا وادبيا وماديا.

***

كان د. جمال سلامة قد تعاقد مع «وحيدة بازيني» على تقديم البوم غنائي من تلحينه وكذلك يتولى التوزيع الموسيقي لهذه الالحان، وحصل منها على عشرين الف دولار مقابل تلحين وتوزيع اغنيات تقوم بادائها وتسجيلها في الاستوديو الخاص به.

وان يتولى د. جمال رعايتها وتقديمها الى لجنة الاستماع الموحدة باتحاد الاذاعة والتلفزيون المصري ويسهل اجازة واعتماد صوتها بهذه اللجنة كي تقدم اغانيها بالتلفزيون المصري بعد ان تصورها كلها بطريقة الفيديو كليب.

***

حاولت المطربة الاتصال عدة مرات بالملحن المصري لكنها لم تجده. ثم كانت تقوم بجولات في فرنسا والمانيا لتغني هناك عدة اشهر وتعاود الاتصال ولسوء حظها لا تجد الموسيقار جمال سلامة.

***

بعد ان فرغ الصبر من داخلها تقدمت المطربة العربية بدعوى قضائية ضد د. جمال سلامة امام محكمة جنوب القاهرة، واظهرت ضمن اوراق القضية ايصالا بتوقيعه يفيد حصوله على مبلغ العشرين الف دولار.

***

وبمجرد علم د. جمال سلامة ذهب الى المحكمة وطالب المحامي الخاص به بسقوط الدعوى، وكذلك سقوط حق للمطربة العربية لمرور اكثر من ثلاث سنوات على هذه القصة.

***

واكد المحامي ان د. جمال سلامة غير مسؤول عن هذه الواقعة لانه اعد بالفعل اغاني الالبوم وبحث كثيرا عن المطربة لكنه لم يجد لها مكانا لكثرة تنقلاتها، والمفروض ان تسعى هي الى عملها وتشرف على تنفيذه.

وقدم د. جمال سلامة الى المحكمة المستندات التي تؤيد كلامه، وكذلك البوما غنائيا يضم ست اغنيات، وفي مقدمته صوته يقول انها اغاني خاصة بالمطربة العربية.

وايضا فواتير التليفونات التي تفيد انه اتصل اكثر من مرة بمكان تواجدها، وارقامها التي اعطتها له. ومن غير المعقول ان يبحث عنها في انحاء العالم كي يسلمها اعمالها المتفق عليها.

***

اجلت المحكمة الدعوى الى 19 مايو القادم. ثم النطق بالحكم ان لم يحدث اتفاق بينهما.

***

المطربة المغربية تطالب بتعويض مادي كبير وانها سوف تستأنف الحكم ان كان في غير صالحها.

ويحاول بعض الاصدقاء حل المشكلة وديا والتنازل عن القضية قبل شهر مايو.

علاء ولي الدين في لقطة من احد افلامه (القدس العربي)

نجم الكوميديا علاء ولي الدين في اول بطولة مطلقة:
انا وهنيدي واشرف تعاهدنا ان نكون نجوم الكوميديا في مصر منذ عشر سنوات!

القاهرة ـ «القدس العربي»
من إسلام صادق:

نفى الفنان الكوميدي علاء ولي الدين ما تردد مؤخرا حول خصامه مع الفنان محمد هنيدي بعد تصريحه لاحدى الجرائد العربية بان هنيدي لا يستحق هذه الضجة التي اثيرت حوله مؤخرا، يقول علاء: هذا الكلام لم اقله لسبب بسيط انني وهنيدي اصدقاء جدا ونتقابل شبه يوميا رغم مشاغلنا وانشغالنا في تصوير اعمالنا الفنية.

■ قرأنا مرة انك تغار من نجومية هنيدي خصوصا بعد نجاح فيلمه الاخير «صعيدي في الجامعة الامريكية» الذي بلغت ايراداته عشرين مليون جنيه في دور السينما؟

■ انا لا اغار من صديقي والذي لا يعرفه الناس انني وهنيدي واشرف عبد الباقي تعاهدنا ان نكون نجوم الكوميديا في مصر منذ عشر سنوات واعتقد ان هذا الحلم تحقق بالفعل مع زميلنا هنيدي، وانا واشرف لا نزال نبحث عن الفرصة رغم ان اشرف كان سبقنا الى الظهور والانتشار.

■ بماذا تدلل على تجربتك في فيلم «عبود على الحدود» كاول فيلم تلعب فيه بطولة مطلقة وهل تريد الاعلان عن نفسك كنجم منافس لهنيدي؟

■ من حقي ان اجرب حظي في السينما وانا كفنان كوميدي لا اقل عن النجوم شيئا بل ان بعض النقاد يرون انني امتلك طاقة فنية هائلة في حاجة الى مخرج واع لاستخراجها وانا بالفعل انتظر هذه الفرصة بفارغ الصبر لاعلن عن موهبتي كنجم كوميدي على الساحة الفنية.

■ ومنافستك للفنان محمد هنيدي؟

■ انا لون مختلف عن هنيدي، وبلا شك لا انافس هنيدي، هنيدي له اسلوبه وخطه الدرامي وانا اختلف عن طريقته واسلوبه وان كنت انا وهو نتفق في تقديم لون واحد وهو اللون الكوميدي.

■ تتعاون مع المخرج شريف عرفة في اول تجربة مطلقة لك في السينما ما شعورك الحقيقي واحساسك بالتجربة؟

■ اولا شريف عرفة مخرج متميز قدم مجموعة افلام ناجحة للنجم عادل امام وهو تاريخ معروف في صناعة السينما، اما شعوري عن التجربة فاعتقد انها لو نجحت فسوف تعلن عن شهادة ميلاد نجم جديد على الساحة الكوميدية.

■ لكن لك اعمال كوميدية عديدة من خلال السينما والمسرح والتلفزيون، فلماذا التركيز على هذه التجربة؟

■ اعمالي الكوميدية التي قدمتها للسينما والمسرح والتلفزيون كانت بطولة مشتركة مع زملائي، اما تركيزي على البطولة المطلقة في فيلم «عبود على الحدود» فلانها اول بطولة لي في السينما نجاحي معناه انني اصنف نفسي بدرجة فنان كوميدي سوبر!

■ هل تعتقد ان موضوع الفيلم يمكن ان يتقبله الجمهور، وما هو دورك فيه؟

■ اعتقد ان الفيلم سينجح لسبب بسيط ان الموضوع طريف وفي الوقت نفسه مثير ومسلي واعتقد ايضا ان الجمهور سيضحك على عدة مواقف، وانا متفائل جدا به، اما عن دوري فانا العب دور شاب مستهتر يتضايق والده من تصرفاته ويريد التخلص منه فيقرر الحاقه بالتجنيد الا ان الاب يكتشف انني ابنه الوحيد فيقرر الزواج من فتاة صغيرة في السن لتنجب اخا لي وينجح بالفعل، والتحق في النهاية بقوات حرس الحدود.

■ برغم ان اشرف عبد الباقي حصل على فرص ذهبية في السينما ولكنه لم يعلن عن نفسه كنجم سينمائي فما السبب؟

■ اشرف شيء الحظ رغم انه فنان كوميدي من طراز فريد وهو شخصيا يثير ضحكي ودمه بالمناسبة خفيف جدا ولكن من وجهة نظري الفنان يحتاج اكثر من تجربة واعتبر ان فرصة اشرف في التألق والنجومية لا تزال قائمة وعندي الامل في انه سيصبح الضلع الثالث لنا انا وهنيدي في اقرب فرصة.

■ لماذا تسعى وراء السينما من اجل الشهرة وليس من خلال المسرح؟

■ نحن نحب المسرح، ولكن السينما لها سحر خاص، وشهرتنا في الاساس جاءت من خلالها ونجومية هنيدي ايضا لم تأت من المسرح بل من نجاح فيلميه «اسماعيلية رايح جاي» و«صعيدي في الجامعة الامريكية».

■ ما رأيك فيما يردده البعض ان نجاح هنيدي جاء صدفة؟

■ كل شيء يمكن ان يلعب فيه الحظ والصدفة الا الفن، لان السينما مثلا لا تعترف بالحظ وكم شاهدنا نجوما هوت من هذه الصناعة لانها لم تحافظ على نجوميتها وهنيدي اقتنص الفرصة بطريقة سليمة ونجح فيها بموهبته، ولولا موهبته في الكوميديا لظل هنيدي ممثل «سنيد» للبطل لكنه كسر الحواجز وتقدم الى الصفوف الامامية، وهذا بلا شك لا يأتي مصادفة او بضربة حظ، ولكن من وجهة نظري جاء بضربة معلم.

■ ما رأيك في قرار محمد هنيدي بتمثيل فيلم او فيلمين فقط في السنة؟

■ هذا قرار شخصي جدا احترمه جدا في هنيدي وهو ادرى بمصلحته كنجم جديد على الساحة.

■ لكن الفنان الشاب في حاجة الى «تكثيف» اعماله في بداية تألقه فهل بعد نجاحك في «عبود على الحدود» ستحذو حذو هنيدي، ام سيكون لك قرار آخر؟

■ لا اريد ان اسبق الاحداث، فأنا الان همي الوحيد التركيز على تصوير «عبود على الحدود» الذي بدأنا اسس اول مشاهده، المرحلة الثانية هي عرض الفيلم وقياس مدى رغبة الجمهور في استمراري كنجم كوميدي جديد، المرحلة الثالثة هي قراري بتكثيف اعمالي أو الإقلال منها واعتقد ان هنيدي قطع اشواطا اكثر مني وانا لا ازال في البداية.

■ بعض النقاد يؤكد ان نجاح علاء ولي الدين سيكون مدويا خصوصا انك تجيد التعبير بوجهك ووزنك؟

■ النجاح والقبول من عند الله وليس شرطا لانني سمين ان اصبح نجما مثلا، ولكن النجاح ليس له سبب واحد بل مجموعة اسباب، من الممكن ان تتدخل فيها الظروف والحظ والصدفة، ويمكن لهذه الظروف ان تنقلب على رأس الفنان وتبعده عن الساحة نهائيا.

■ رغم انكم تعاهدتم منذ عشر سنوات على ان تكونوا نجوم مصر في الكوميديا، لماذا لم تقدموا تجربة سينمائية واحدة تشاركون فيها؟

■ انا مع رأي هنيدي ان نستقل في البداية وبعد النجاح يمكن ان نتفق على عدة تجارب بعد ذلك.

■ سؤال اخير: لا قدر الله لو فشلت تجربة «عبود على الحدود» ما هو رد فعل علاء ولي الدين؟

■ سأتوارى خجلا، ولن اكشف وجهي للناس، خصوصا ان المناخ مهيأ جدا لاستقبال نجم جديد، ودعني اكون متفائلا بنجاح الفيلم لانني احس انني سأصبح نجما قريبا، اما الفشل فانا لا افكر فيه واشعر ان بداخلي فنانا كبيرا لم تسلط عليه الاضواء بشكل جيد ولم احصل على حقي بعد كنجم كوميدي يشار له بالبنان واحس ايضا ان «عبود على الحدود» سيكون سبب شهرتي وتألق موهبتي، فقط ادعو معي او ادعوا لي.



في اعلانات عن البيرة اثارت ضجة في مصر:
ليلى مراد اصبحت ليلى مزات وسليمان نجيب عرف بسليمان شريب!



ليلى مراد

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد مجدي:

اثارت اعلانات عن البيرة لاحدى شركات القطاع الخاص، ضجة في مصر، بسبب استخدامها نجوم السينما المصرية وصورهم واسمائهم في هذه الاعلانات، التي اعتادت مجلة روز اليوسف نشرها على غلافها الاخير، في الشهور الاخيرة.

انتهجت هذه الاعلانات الشكل المعروف للاعلانات في الثلاثينات والاربعينات من هذا القرن، والتي يتم رسمها بواسطة احد الفنانين، دون استخدام الكمبيوتر، والاعتماد على القصة الدرامية للاعلان التي تجذب عين القارىء الى قراءتها، وكأنها اعلان عن فيلم قديم تحتوي على صور لاسمهان وفريد الاطرش وليلى مراد وزكي رستم ويوسف وهبي وغيرهم من نجوم السينما المصرية.

وفي هذه الاعلانات اصبح اسم نجيب الريحاني نجيب رغاوي، وسليمان نجيب، عرف بسليمان شريب، والراقصة هنية كاسات، وانور كاس، وليلى مزات.

واثارت هذه الاعلانات ضجة في الشارع المصري.

اولا، لانها اعلانات عن البيرة، التي يرى كثيرون انها من المحرمات، كما تمنع بيعها وتقديمها في كثير من المحافظات المصرية.

وثانيا، لاستخدامها المبتذل لنجوم السينما المصرية في اعلانات سمجة.

وثالثا لانها اعلانات سينشرها القطاع الخاص، الذي آلت اليه معظم شركات القطاع العام في السنوات الاخيرة، ولم يحدث ان اثارت هذه الشركات اية ضجة في اعلاناتها عندما كانت في حوزة الحكومة، وبعد ما تم بيعها الى القطاع الخاص، فرض باموالة شكل الاعلانات والطريقة التي يريدها لمنتجاته.

وهو ما دفع عدد كبير من الكتاب الى التعليق عليها، كان اخرهم الناقد السينمائي سمير فريد، الذي طالب بتدخل المجلس الاعلى للصحافة، لوقف هذه الحملات الاعلانية التي تسيء الى تاريخ السينما المصرية ونجومها.

ولم تجد مجلة «روز اليوسف» مفرا من وقفها في عددها الاخير المعروف ان شركة الاهرام للمشروبات التي تنتج البيرة في مصر، آلت الى احد رجال الاعمال المصريين وهو احمد الزيات، الذي انتج في الفترة الاخيرة اكثر من خمسة عشر نوعا جديدا من مشروب البيرة، رغم احتفاله باسم الاهرام للمشروبات للشركة التي يملكها وزيادة ثمنها اكثر من مرة.

اسبوع افلام شباب السينما الفرنسية

■ يقيم المركز الثقافي الفرنسي بالقاهرة اسبوعا لافلام المخرجين الشباب الفرنسيين في الفترة من 18 ـ 22 الشهر الحالي ـ يعرض خمسة افلام لشباب السينمائيين، تمثل اول او ثاني عمل لهم، ممن يعتبرون من اصحاب الموجة الجديدة في السينما الفرنسية، امثال: جان فرانسواه ريشيه، وكريستين كارير، ونويمي يفوسكي ـ لان فونتان ـ وباسكال فونتان ـ والافلام التي اخرجوها خلال السنوات الاربع الاخيرة.

ندوة عن آثار اللغة العربية في مفردات الفرنسية الحية

■ يعقد بالمركز الثقافي الفرنسي بالقاهرة ندوة مساء 30 الشهر الحالي عن اثر اللغة العربية في مفردات اللغة الفرنسية في بلاد البحر المتوسط، يتحدث فيها آلان راي المدير الادبي لمجموعة معاجم روبير الفرنسية، ومؤلف كتاب «ثورة، تاريخ، كلمة» الذي اصدرته دار جاليمار عام 1989.

وهو ايضا رئيس لجنة علوم اللغة بوزارة الثقافة الفرنسية. ويستعرض امتزاج واختلاط اللغة الفرنسية وتأثرها خلال الف عام بثقافات متعددة منها اللغة والثقافة العربية، وصولا الى الوقت الحاضر في اواخر القرن العشرين، الذي تحتفل فيه فرنسا بمرور الف عام على الثقافة الفرنسية. كما يقف الان راي عند المفردات الفرنسية التي هي من اصل عربي، واهمية الثقافة العربية في تاريخ العلوم والتكنولوجيا.

الافراط في شرب القهوة يزيد من الضغوط اليومية

سان دييغو
من ميشال ولیامز:

يقول باحثون في المركز الطبي في جامعة ديوك ان المرء يجب ان لا يتطلع الى ابعد من فنجان قهوته الصباحية كمصدر للقلق الذي يعانيه طيلة يومه.

ويقول طبيب الامراض النفسية جيمس لين ان الشخص الذي يحتسي اربعة او خمسة فناجين من القهوة في الفترة الصباحية يرتفع ضغط دمه وهورموناته ضغوطه بما يستمر يومه بالكامل وربما يزيد بذلك من الاحتمالات بعيدة المدى لتعرضه للازمات القلبية والنوبات الدماغية.

وقال لين الذي عرض الابحاث خلال اجتماع جمعية الطب السلوكي في سان دييغو ان الجسم يتصرف وكأنه تحت ضغط متواصل. واذا كان يومك يشكل ضغطا بحد ذاته فبامكانك ان تتحكم به عن طريق الاقلال من استهلاك الكافيين.

وقد درس الباحثون 72 شخصا من المدمنين على شرب القهوة واكتشفوا انهم يتعرضون لارتفاع الادريالين بنسبة 32 في المئة والنور الدرينالين بنسبة 14 في المئة، وهما من هورمونات الضغوط. اما ضغط الدم فقد ارتفع بثلاث نقاط.

الا ان هارفي ولينسكي استاذ الطب السريري واخصائي امراض القلب في مركز موتت سايناي للطب في نيويورك نعت الدراسة باللامسؤولية لان عدد الافراد الذين تناولتهم ضئيل ولانها دامت فترة قصيرة ودون حرمان هؤلاء من الكافيين قبل مباشرة الدراسة.

وقال ولينسكي: «هذا النوع من الدراسات يأتي ويذهب. هي دراسات مهمة وملفتة، ولكن بعد الضجة الاعلامية ترى ان البرهان غير موجود. انها تثير المسائل بدلا من ان تجد الحلول لها».

وتراوحت اعمار شاربي القهوة رجالا ونساء بين 18 و45 سنة وجلهم من موظفي المكاتب والمختبرات. وعلى مدى اسبوعين اعطى هؤلاء بالتناوب اليومي اقراصا تحتوي على 500 ميللغرام من الكافيين او الاقراص المموهة.

وبعد ذلك سجل الباحثون ضغط الدم وسرعة النبض ومستوى هورمونات الضغوط بمعدل اربع مرات في الساعة واخذوا عينات من البول خلال النهار وبعد الاستيقاظ من النوم صباحا.

وقال لين الذي يدرس منذ 20 سنة العلاقة بين الضغوط والامراض. ان جسم الانسان يحتاج الى اربع ساعات للتخلص من نصف جرعة كافيين ومعروف ان فنجان القهوة من سعة 6 ـ 8 اونصات يحتوي على 125 ميللغراما من الكافيين وزجاجة المرطب سعة 12 اونصة تحتوي على 40 ميلغراما.

وعليه، اذا كنت تشرب 4 ـ 5 فناجين قهوة في الصباح فقد لا تتخلص من الكافيين قبل موعد النوم ثم تستيقظ صباح اليوم التالي وتبدأ الدورة من جديد.

وقال لين ان القهوة قد تساعد البعض بصورة مؤقتة خلال يوم العمل ولكن على المدى الطويل قد يلحق شاربو القهوة الاذى باوعيتهم الدموية ويضغطون جهاز مناعتهم.

كما ان الاقلاع المفاجيء عن القهوة قد يخلق اثارا جانبية ليومين او ثلاثة بشكل صداع وشعور بالوهن.

اذن، هل قرر لين نفسه ان يمتنع عن شرب القهوة؟ يقول: «لا ازل اشرب فنجانين في اليوم، الا انني اراقب نفسي».

وسيجري لين دراسة اخرى لقياس اثار الغاء الكافيين من الحمية الاشخاص الذين يعانون من ارتفاع ضغط الدم لمعرفة ما اذا كان الاقلاع عن شرب القهوة مفيد في الحد من ارتفاع الضغط.

وقال ولينسكي ان الباحثين مثل لين يجب ان يدعوا الناس وشأنهم لكي يستمتعوا بقهوتهم.

الشاشة الفضائية
برامج الجمعة

الجزيرة

12,30 الجزيرة منتصف اليوم، 13.35 وثائقي، 13.45 مرآة الصحافة، 14.00 تكريم الابطال، 14.30الاخبار، 15.15 صور، 15.30 الاخبار، 15.40 برنامج ثقافي، 16.30 الاخبار، 16.40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 17.30 الاخبار، 18.05 اكثر من رأي، 18.30 الاخبار، 18.35 اكثر من رأي «متابعة»، 19.30 الاخبار، 19.40 نشرة الجزيرة الاقتصادية على الهواء، 20,00 اخبار الرياضة، 20.30 حصاد اليوم، 21.35 مراسلو الجزيرة، 22.30 الاخبار، 22.40 الكارثة، 23.05 بين السطور (اعادة)، 23.30 الاخبار، 23.35 سري للغاية، قضايا، تحت المجهر، نقطة ساخنة (اعادة)، 0.30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1.30 الاخبار، 1.40 ذكاء الحيوان (اعادة)، 2.30 الاخبار، 2.50 برنامج وثائقي، 3.00 اخبار الرياضة، 3.15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 3.30 الاخبار، 4,00 زينة (اعادة)، 4.35 رحلة في ارجاء الطبيعة، 5,00 اخبار الرياضة، 5.10 برنامج وثائقي، 5.30 الجزيرة هذا الصباح، 6.30 الدورة الكاملة (اعادة)، 6.35 الاخبار، 7.40 عصر الشعوب (اعادة)، 8.30 الاخبار، 8.40 المقارنة الطبيعية، 9.30 الاخبار، 9.45 برنامج وثائقي، 10.05 اكثر من رأي (اعادة)، 10.30 الاخبار، 10.35 اكثر من رأي (اعادة)، 11.30 الاخبار، 11.45 بانوراما.

قناة MBC

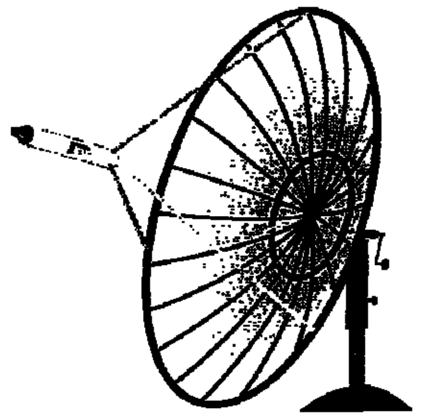
7.00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7.15 برامج اطفال، 9.25 حديث الجمعة، 9.30 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,15 بالهنا والشفا، 11,00 تمثيلية تلفزيونية ـ عقوق الوالدين، 12.00 عناوين الاخبار، 12.05 تكملة التمثيلية، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 السهرة المفتوحة ـ اعادة، 14,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 14.30 برنامج عن كرة القدم، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15.30 فيلم اجنبي، 17,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 17.20 مباراة كرة القدم بين فريقي الشباب والهلال، 19.50 استراحة الجمعة، 21.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21.30 تكملة برنامج استراحة الجمعة، 22,00 الفيلم العربي ـ موعد مع الذئاب (هيام ـ يوسف شعبان)، 00,00 الفيلم الاجنبي، 2,00 منوعات غنائية، 3,00 افلام متحركة، 3.55 القرآن الكريم.

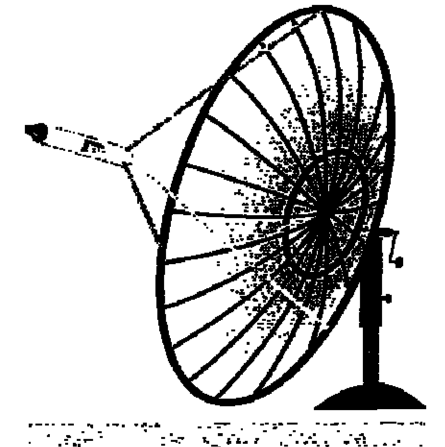
اوربت. القناة الأولى

3,55 فيلم زمن العجائب (فاتن حمامة ـ زوزو نبيل ـ محسن سرحان) ـ درامي، 6,15 فيلم طاقية الاخفاء (تحية كاريوكا ـ محمد الكحلاوي ـ بشارة واكيم) كوميدي، 8,15 فيلم استقالة جابر (سمير غانم ـ سعاد نصر) كوميدي، 10,00 فيلم عايدة (ام كلثوم ـ ابراهيم حمودة) غنائي، 11.45 فيلم اللص (فاروق الفيشاوي ـ نجلاء فتحي ـ وحيد سيف) اجتماعي ـ حركة، 14,20 فيلم اماني تحت قوس قزح (ريا مي بندلي ـ احمد الزين) سياسي ـ درامي، 15,40 فيلم الليلة الموعودة (فريد شوقي ـ نعيمة مختار ـ احمد زكي ـ تيسير فهمي) اجتماعي ـ كوميدي، 18,00 فيلم خدعتني امرأة (حسين فهمي ـ عفاف شعيب) اجتماعي ـ درامي، 19,40 برامج، 20,15 فيلم اللعب مع الاشرار (محمود حميدة ـ صابرين ـ شحات مبروك) حركة، 22,10 نافذة على السينماءات العربية: الهائمون (اخراج الناصر خمير) خيالي، 00,00 فيلم اللص (فاروق الفيشاوي ـ نجلاء فتحي ـ وحيد سيف) اجتماعي ـ حركة، 2.15 فيلم اماني تحت قوس قزح (ريا مي بندلي ـ احمد الزين) سياسي ـ درامي.

اوربت. القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9.30 صلاة الجمعة (مباشر)، 10,00 دعاء، 11,00 برنامج قصص الانبياء، 12.30 اغاني، 13.00 برنامج موضة ـ اناقة، 13.30 برنامج تاريخي (جديد)، 14.30 برنامج اغاني، 15.30 برنامج بيانو بيانو، 16.30 برنامج ابعاد، 17.30 مسلسل عربي (عرض اول)، 18.30 برنامج مقابلة شخصية، 20.00 مسرحية عربية، 22,00 برنامج هؤلاء الآخرون، 23,00 مسلسل عربي (قديم متميز)، 0,00 مختارات من مهرجان اوربت للاغنية العربية، 3,00 مسلسل عربي، 3.30 برنامج موضة ـ اناقة (اعادة)، 4.30 القرآن الكريم.





ART

3.15 بين القصرين، 5,00 المليونيرة النشالة، 7,00 الحرامي، 9,00 سفاح كرموز، 11,00 ملوك الشر، 2,30 الرقص مع الشيطان، 2,30 مهرجان، 3,00 اشارة مرور، 5,00 اثنين لواحد، 6,00 منيعات، 6.30 حالة مراهقة، 8,00 كلاكيت، 11,00 ليلة الدخلة، 1,00 دموعي وابتسامتي.

قناة دبي الفضائية

5,00 الأخبار العالمية، 6.30 شاهد عيان، 7.05 الاصل عربي، 8.25 حول العالم، 9.30 المجلة الاوروبية، 10,00 نقل صلاة الجمعة، 11,45 خفيف الظل، 1.35 عالم السباق، 2,00 رسوم متحركة، 3,00 من قصص السيرة، 4,05 بانوراما السينما، 6,05 حوار مع الآباء، 7,00 مسلسل عربي، 9,00 في ضيافة دبي، 11,45 فاصل غنائي، 12,10 فيلم عربي، 2.30 عالم الفن، 3.20 الازياء تاريخ وحضارة.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10.30 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,05 صلاة الجمعة، 1.35 فن الاتيكيت، 2.15 من اغاني الافلام، 3,15 فيلم عربي، 5.55 لعب عيال، 6,15 مسلسل عربي، 7,00 الكبار يمتنعون، 8.30 موعد مع الشهرة، 9.15 فيلم عربي، 11.20 تحت الاضواء، 12,15 مسلسل عربي، 2.05 بدون رقابة، 3,05 فيلم عربي، 5.30 مسلسل ديني.

شبكة الاخبار العربية ANN

9,00 الاخبار، 9.15 مختارات رياضية، 10,25 الاخبار، 10.30 مختارات رياضية، 11.00 تلفزيون التسوق، 11,15 عالم من حولنا، 11.25 الاخبار، 11.30 اسمع صوتك، 12.15 موضوع الغلاف، 13,00 الاخبار، 13,15 سينما وفن، 13,59 الاخبار، 14,00 الملفات العلمية، 14,24 رحلة، 14.35 درجات الحرارة، 14.50 الاخبار، 14.59 اقتصاد، 15,00 رياضة، 15,22 ضوء على حدث، 15.40 الصين تحرر التنين (اعادة)، 16,00 الصحافة اليوم، 16.37 درجات الحرارة، 16,40 الاخبار، 16,50 اسمع صوتك، 16,59 طقس، 17,00 تلفزيون التسوق، 17,22 عالم من حولنا، 17,25 درجات الحرارة، 17.30 الاخبار، 18,00 رياضة، 18,25 طقس، 19,00 درجات الحرارة، 19,28 الاخبار، 19.30 اسمع صوتك، 19,59 طقس، 20,00 تلفزيون التسوق، 20.10 رحلة، 20,40 نظريات علمية، 20.50 الاخبار، 20,59 اقتصاد، 21,00 طقس، 21,20 احداث الاسبوع، 21,28 درجات الحرارة، 21.30 السائية، 21,59 اسمع صوتك، 22,00 عناوين الاخبار، 22,22 قضايا عالمية، 22,59 الصحافة اليوم، 23,00 تلفزيون التسوق، 23,22 الحرارة، 23,25 الاخبار، 23.30 اسمع صوتك، 23,59 رياضة، 00,00 اخبار على مدار الساعة حتى التاسعة صباحا موعد النشرة الاولى.

السياسي السوري اكرم الحوراني في مذكراته [49]

الدول العربية عينت غلوب باشا (ابو حنيك) قائدا للجيوش العربية مما وضعها تحت السيطرة البريطانية

الحكومة السورية تمارس رقابة صارمة على الصحف تمهيدا لحل يفرض على الدول العربية وخسارة فلسطين

1948: جلسات للمجلس النيابي السوري قبيل دخول الجيوش العربية إلى فلسطين — تهرب رئيس الوزراء جميل مردم ووزير الدفاع احمد الشراباتي من حضور الجلسات— الجيوش العربية تدخل فلسطين وخمسة عشر يوما من الانتصارات العسكرية— أوضاع الجبهة السورية بعد دخول الجيش الى فلسطين

في الاسبوعين الأولين من شهر ايار (مايو) 1948 كانت البلاد تغلي كالبركان وهي تتطلع إلى التدابير التي ينبغي على الحكومة أن تتخذها لدخول المعركة بدخولا مشرفا وعلى مستوى الخطر الداهم .وبالمقابل فإن الحكومة كانت تحاول أن تمتص ذلك الغليان الشعبي وتخدره بالتصريحات العنترية الكاذبة .فكأنما كانت هناك حالة من محاور الطرشان، بين الشعب وحاكميه. وربما كان أحسن تصوير لحوار الطرشان هذا أن نستعرض بإيجاز بعض وقائع المجلس النيابي خلال تلك الفترة المصيرية المضطربة.

لقد عقد البرلمان أربع جلسات خلال هذين الأسبوعين كانت الحكومة ونوابها الموالون يحاولون فيها جهدهم صرف المناقشات الى أية قضية أخرى غير قضية فلسطين. كانوا يشغلون المجلس بقضايا جانبية جدا أو تافهة جدا، مثل «مكافحة حشرة السونة»، وحين كانوا يحشرون في «القضية المصيرية» فإنهم كانوا يطرحون أمر المناقشة بطلب الحكومة النظر بقانون فرض الرقابة على الصحف، أو إقرار مخصصات اضافية لوزارة الدفاع (مما كان النواب يوافقون عليه دون حاجة لمناقشته). كما كان رئيس الحكومة وأكثر وزرائه يتغيبون عن الجلسات لاعطاء رئاسة المجلس مبررا لتأجيل مناقشة القضية في غياب المسؤولين، وكانت المواضيع التافهة تحشر في جدول أعمال الجلسة حشرا. لذا كنت ألجأ إلى كل وسيلة ممكنة لجر المجلس الى مناقشة القضية التي كانت الشاغل الأكبر للشعب .ففي جلسة 4 أيار (مايو) 1948 اعترضت أمين سر المجلس أثناء تلاوته جدول الأعمال وقلت:

«بين هذه الأوراق الواردة برقيات من مختلف المدن السورية تطالب بدخول الجيوش العربية الى فلسطين. وقد كان هذا الموضوع مدار نقاش في الجلسات السرية الماضية، وأخذ المجلس التأكيدات الوافية من رئيس الوزراء .ولكن على ما يظهر من تصريحات الرجال المسؤولين، ولا سيما الأمين العام للجامعة العربية عزام باشا وتصريح الملك عبدالله أن الجيوش العربية لن تدخل فلسطين إلا بعد انتهاء الانتداب .فهذه التصريحات تخالف تلك التأكيدات التي سمعناها في الجلسات السرية الماضية.

إنني ألفت نظر المجلس الكريم، كما لفت نظره في الجلسات الماضية إلى أن معركة فلسطين ستنتهي في الأيام القريبة الآتية عندما يحل يوم 15 ايار (مايو).

وإني لأقولها بصراحة أيضا :إن الدولة اليهودية يكاد يتم إنشاؤها، وأقول أيضا وأيضا إن الجيوش العربية اذا تدخلت بعد 15 أيار (مايو) فإنه من العسير جدا أن تفعل ما تظنون انها فاعلة .فاليهود يحتلون المواقع الهامة يوما بعد يوم .وتقول صحفهم منذ أكثر من شهر أنهم سيحتلون المراكز الإستراتيجية الهامة ثم يقفون موقف المدافع حيال القوات العربية في فلسطين ولاحتمال دخول الجيوش العربية اليها، فأنا أحمل المجلس الكريم هذه المسؤولية كما أحمل الحكومة هذه المسؤولية الجسيمة. وإذا كنا أخطأنا في الماضي فلم تستعد للمعركة الفاصلة بيننا وبين اليهود فإننا مسؤولون أيضا في خلال الأيام القليلة الآتية .وإنني لأخشى أن تقف الجيوش العربية موقف العجز تجاه القضاء التاريخي المتطور .وأخشى إذا تدخلت هذه الجيوش أن لا تبقى كرامة للعرب في أعين الاجانب بل في أعين العالم أجمع.

إن القضية ليست بسيطة ولا هي قضية ثانوية .إنها قضية يتوقف عليها مصير العروبة .وهي لا تخص فلسطين وحدها .وأنا لا أقول ذلك من قبيل التهويل أو التهويش .انها معركة العروبة .فإذا توفق اليهود في إنشاء دولتهم فإن مصير العروبة والشرق في خطر أكيد. وإن المعركة سوف لا تستمر كما يقولون مئات السنين، فهي لن تمتد إلا إلى ايام.

وأنا أتوجه بهذا السؤال إلى معالي وزير الخارجية بالوكالة، وهو أن التصريحات والتأكيدات التي قيلت لنا في الجلسة السرية تنقضها تصريحات رجال مسؤولين آخرين .فأطلب من الحكومة جوابا على هذه الناحية الهامة .كما أطلب من المجلس أن يقف موقفا حازما . فإذا كان مسؤولا في الماضي فلن يتنصل من المسؤولية والكارثة العظمى».

ومن المؤلم في معركة «حوار الطرشان» هذه، أن رد الحكومة على أقوالي كان طلبها من النواب النظر بقانون فرض الرقابة على الصحف، وطلبا آخر هو جعل الجلسة سرية، ومنذ ذلك اليوم صار همها الأكبر أن تشغل النواب بمناقشات عقيمة حول سرية الجلسات أو علنيتها .ونحن منذ البدء كنا مع علنية الجلسات، خصوصا بعد أن سمعنا من اذاعة إسرائيل ردا على خطابي في الجلسة السرية الماضية، إذن فلماذا لا يعرف الشعب الحقائق، فهل يقصد من سرية الجلسات إخفاء الحقائق عن أعين الشعب فقط؟

والواقع أن الاكثرية الموالية كانت تنجح في تقطيع كل جلسة الى فترات بعضها علني «للأمور البسيطة» وبعضها سري حيث تبحث أمور تتعلق بقضية فلسطين. ولكن الجلسة في كلا الحالين كانت تظل غير ذات جدوى- وكانت المهزلة تتكرر باستمرار لالهاء الشعب ريثما يحل يوم 15 آيار (مايو) وتحل الكارثة.

ففي يوم 10 ايار (مايو) عقد البرلمان جلسة أخرى كنت أتوقع أن أرى فيها رئيس الوزراء جميل مردم الذي كان قد عاد من رحلة الى الرياض وبغداد، ولكنني فوجئت بغيابه وغياب وزير الدفاع أحمد الشراباتي ..كما أن جدول الأعمال كان —كالعادة— يشمل مواضيع عادية جدا، لذا قلت معترضا:

«قبل البحث في هذه الأمور الثانوية، ولا سيما أن معظم المشاريع التي ستدرس في هذه الجلسة مشاريع شخصية مع الأسف، أقول قبل البحث في هذه الأمور جميعا إن الانباء التي ترد إلينا تباعا من فلسطين مزعجة جدا .فقد علمنا أن مدينة صفد، وهي من الخيوط الأخيرة لآمالنا، قد سقطت في أيدي الأعداء .وبما أن رئيس مجلس الوزراء وصل إلى دمشق اليوم اقترح على المجلس أن لا يبحث أي أمر آخر قبل حضوره إلى هنا ليبحث هذا الموضوع الذي تتوقف عليه حياة العرب».

رئيس المجلس :إن دولة رئيس الوزراء لا يستطيع الحضور حاليا :

النواب :ننتظر.

ترفع الجلسة ..ثم تستأنف دون أن يحضر رئيس الوزراء ..أطالب بحضور وزير الدفاع على الأقل ..وزير الداخلية محسن البرازي يطلب تحويل الجلسة من العلنية الى السرية ..اعترض قائلا:

«إن جلسات المجلس يجب أن تكون علنية، ولا يجوز أن تبقى في الظلام والكتمان، لا سيما وأن النواب مطلعين على ما جرى في الجلسات الماضية، ولذلك نريد أن يطلع الشعب والبلاد على كل الأمور».

يدور خلاف ونقاش بين المعارضة التي تصر على العلنية وبين الحكومة التي تصر على السرية ..كل ذلك ورئيس الحكومة لم يحضر بعد ..فترفع الجلسة ..ثم تستأنف سرية بحضور دولته».

في اليوم التالي، في 11 ايار (مايو) 1948، عقد البرلمان جلسة أخرى مماثلة تماما ..فقد كان رئيس الوزراء ووزير الدفاع متغيبين، كما دار نقاش حول البدء بأي من الموضوعين :حشرة السونة أو قضية فلسطين ثم تحول إلى مناقشة حول زمن الرقابة على الصحف بطلب من محسن البرازي وزير الداخلية الذي قال «أريد أن أحيط المجلس علما بأن المجلس النيابي اللبناني والمجلس النيابي العراقي قد أقرا قانونا كهذا القانون تماما». فقلت معترضا:

«إنني لا أفهم فرض الرقابة في الوقت الحاضر إلا بمعنى واحد وهو أن الحكومات المسؤولة عن المأساة الواقعة في فلسطين وعن المأساة التي تهدد حياة الأمة العربية ومستقبلها، تريد أن تخفي عن أعين الشعوب العربية هذه المسؤولية الكبرى، ولذلك فإذا أقر المجلس هذه الرقابة فهو مشترك مع الحكومة في هذه المسؤولية».

في تلك الجلسة وجه وزير الداخلية محسن البرازي الى الصحافة كلاما لم يسبق أن وجهه نابوليون او السلطان عبد الحميد، على شدة كرههما للصحافة، فروى في هذه المناسبة أحد النواب الطرفة التالية:

«حدث في العهد العثماني أيها الإخوان أن اقدم أحد الصحافيين على انتقاد الفوانيس التي وضعتها البلدية في الشوارع، فعطلت جريدته ونفي الى مجاهل بعيدة بحجة أن انتقاد الفوانيس هو انتقاد للبلدية، وانتقاد البلدية إنما هو لوزارة الداخلية، وانتقاد وزارة الداخلية هو انتقاد للصدر الأعظم، وهذا معناه انتقاد السلطان الاكبر الذي لا يجوز أن ينتقد .وهكذا ترون أن انتقاد فانوس البلدية ادى الى تعطيل ونفي صاحبها .وغدا أيها الإخوان لا يبعد إذا انتقد صحافي سائق سيارة وزير الداخلية ان تغلق الجريدة وان يحذف هذا الخبر بحجة أن وزير الداخلية يعمل لأجل قضية فلسطين، وأن هذا الخبر أوجد العراقيل في هذا السبيل».

ثم تحدث وزير المعارف منير العجلاني حديثا طويلا عن جمال الحرية وغيرة الحكومة عليها وقال «نحن لا نقبل أن يقال بأن الحكومة تفرض الرقابة على الصحف لأنها تريد من وراء ذلك أن تمهد لحل يفرض على البلاد العربية وفيه خسارة فلسطين»، فقلت له «لقد خسرتموها يا سيدي بسياستكم».

وفي 13 ايار (مايو) عقدت جلسة مماثلة .ودار فيها نقاش طويل حول مكافحة حشرة السونة، واسباب السماح باستيراد القطن (حيث أن لوزير المالية الحاج وهبي الحريري معامل غزل ونسيج في حلب) ومبررات السماح بتصدير الزيت .وكان ذلك قبل موعد دخول الجيوش العربية الى فلسطين بيوم واحد فقط.

ليلة 14—15 ايار (مايو) 1948 ليلة حافلة بالأحداث الهامة

لا يمكن لمن عاش أحداث تلك الفترة ان ينسى ليلة 14—15 ايار (مايو) 1948 .ففي تلك الليلة الحافلة بالترقب والتطلعات والأماني والتساؤلات جرت حوادث هامة جدا على المستوى الدولي والعربي والسوري:

ففي منتصف تلك الليلة تماما غادر آخر مندوب سام بريطاني ميناء حيفا كاشعار رسمي بانتهاء عهد الانتداب وجلاء بريطانيا نهائيا عن فلسطين مع أن الجلاء الحقيقي اداريا وعسكريا كان قد تم قبل ذلك من معظم أنحاء فلسطين، وهي الفترة التي ارتكب فيها اليهود مذابحهم الوحشية وقامت فيها المعارك العديدة بين عصاباتهم وبين المجاهدين العرب.

وفي منتصف تلك الليلة تماما أعلن راديو اسرائيل قيام دولة اسرائيل وتسمية حاييم وايزمن رئيسا للدولة ودافيد بن غوريون رئيسا للوزراء وموشي شاريت وزيرا للخارجية.

وفي منتصف تلك الليلة بترت أوساط هيئة الأمم المتحدة في نيويورك المناقشات العقيمة التي كانت غارقة فيها واختتمت دورتها متخذة قرارا بتعيين الكونت فولك برنادوت — ابن عم ملك السويد— وسيطا دوليا بين العرب واليهود.

وبعد دقائق قليلة من منتصف تلك الليلة أعلن الرئيس ترومان اعتراف الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا، واتحاد جنوبي افريقيا ويوغسلافيا والمجر ودول أخرى.

وفي تلك الليلة عقدت في دمشق ثلاثة اجتماعات:

1- اجتماع للجنة السياسية للجامعة العربية.

2- اجتماع لقادة الجيوش العربية.

3- اجتماع للمجلس النيابي السوري امتد إلى ما بعد منتصف الليل حيث أعلن رئيس الوزراء جميل مردم، قبيل نهاية الجلسة، أن الجيوش العربية تحركت في هذه اللحظة، وعبرت حدود فلسطين فقوبل بيانه بالابتهاج والتهليل.

وقد أقر المجلس في هذا الاجتماع قانون الأحكام العرفية فأصبح جميل مردم بموجبه حاكما عسكريا عاما، وقانونا آخر بفتح اعتمادات للأعمال العسكرية، وتعلن البدء بتنفيذ قانون خدمة العلم (الخدمة العسكرية الالزامية) مع انه كان قد أقر منذ شهر كانون الأول (ديسمبر) عام 1947 ولكن الحكومة المردمية لم تبادر للشروع في تنفيذه إلا ليلة بدء المعركة لأن القانون ربط أمر تنفيذه بإرادة الحكومة.

كان النواب وأعضاء الحكومة يرقبون موقفي من هذه القوانين باهتمام بالغ ولا سيما قانون الأحكام العرفية خشية من أن تستغله السلطة للتنكيل بالمعارضين وخنق الحريات باسم معركة فلسطين وسلامة الوضع العسكري، وكانت هذه الخشية في محلها لا سيما وانه قبل إقرار قانون الاحكام العرفية عطلت عدة صحف واغتيل الشهيد محمد عبده علوش، ولكنني قدرت أنه لا بد في حالات الحرب من الموافقة على اعلان الأحكام العرفية لسلامة المعركة والجيش والبلاد، كما قدرت أن وهج هذه المعركة القومية سيحد من أهواء وغرائز الحاكمين .وعلى كل حال فإنني كنت أقول لنفسي «فلنسهل دخول الجيوش العربية فلسطين».

أقر المجلس القانون مع التعديلات التي اقترحها نواب المعارضة والتأكيد على جميل مردم بعدم استغلاله هذا القانون للتنكيل بالخصوم، وتذكرناه بمواقف الحكومة المعادية للحرية قبل إقراره فقطع عهد الشرف بأن يكون ملتزما حدود مصلحة المعركة وسلامة البلاد وأن يمنع حدوث أي استغلال من قبل الدولة لقانون الأحكام العرفية.

غادرت المجلس تلك الليلة وأنا بين الأسف والابتهاج والشك، كنت آسفا لأن قانون خدمة العلم الذي لم آل جهدا لصدوره قبل ذلك بأكثر من سنتين لم ينفذ إلا عند دخول الجيش السوري إلى فلسطين، ولكنني كنت مبتهجا بأن أرى الجيوش العربية تنجد فلسطين فذلك ما كنت أركز عليه جهودي منذ عودتي من الجليل أما خوفي فقد كان من أن تستغل السلطة قانون الأحكام العرفية لا لصالح المعركة بل للتنكيل بالحرية والأحرار.

هذا ما كان يتجاذبني من مشاعر وأفكار بعد منتصف تلك الليلة الربيعية المنعشة، وأنا في طريق عودتي إلى بيتي لأنام ..ولكن من الذي نام في تلك الليلة الفريدة؟

كانت النفوس متشوقة لسماع الأخبار، وكانت الآذان مصغية لما يذيعه الراديو وكان من أهم أخبار تلك الليلة أن الطائرات العربية دخلت أجواء فلسطين في نفس اللحظة التي دخلت إليها الجيوش العربية، تلقي عليها منشورات توضح فيها الغاية السامية التي تسعى الجيوش العربية لتحقيقها، وإنني أثبت فيما يلي نص أحد تلك المنشورات لعل القارئ يقارن بينها وبين تصريحات زعماء العرب قبيل حرب 5 حزيران (يونيو) 1967.

«في هذه الآونة الخطيرة التي يجد فيها العرب واليهود في فلسطين أنفسهم في موقف الخصام رأينا من الضروري توجيه هذه الكلمة الى تلك الفئة غير القليلة من اليهود الذين يعيشون في فلسطين تحت ضغط عصاباتهم الارهابية المتعصبة رغبة منا في ايضاح الحقائق التي ربما حجبت عنهم والتي لربما تساعد معرفتها على وضع حد لسفك الدماء البريئة.

إن الدول العربية لا تبتغي من وراء هذه العمليات الحربية أي توسع اقليمي ولا هي تستهدف الاعتداء على أرواح وممتلكات الشعب اليهودي في فلسطين، ولا هي كذلك تبتغي المساعدة على طغيان أي طائفة على أخرى وليس المقصود أيضا فرض أي حل بقوة السلاح، ولكن لم يعد يخفى على أحد ما ارتكبته بعض القوات المسلحة اليهودية في فلسطين من فظائع وتشنيع في النساء والأطفال العرب الأبرياء غير المحاربين .كما أنه اتضح للعالم أن هنالك مطامع توسعية سياسية تتنافى مع الانصاف والعدل والمبادئ القويمة وكذلك مع المصالح الحيوية لعرب فلسطين والبلاد المجاورة لأنها تعتبر بحق تهديدا لكياناتهم القومي.

إن الالوف بل الملايين من الشعب اليهودي عاشوا ويعيشون الآن في قلب البلاد العربية ويتمتعون بكل المزايا والحقوق التي يتمتع بها العرب لانفسهم بل وباكثر مما يلاقونه في أي بلد متمدن آخر.

وعلى الرغم مما اقترفه الصهيونيون من فظائع وتقتيل وتشويه وتشنيع فإن الحكومات العربية تعلن استعدادها للمحافظة على حقوق اليهود في بلدانها المختلفة وهي تحث الشعوب العربية على مراعاة مواطنيهم اليهود وبنفس الوقت تطلب من هؤلاء المواطنين اليهود أن يمتنعوا عن كل اتصال محظور مع الصهيونيين تجنبا لتعريض أنفسهم للعقوبات التي تنص عليها أنظمة البلاد التي يقيمون فيها.

ان فلسطين يجب أن تبقى لاهلها غير مجزأة ولا بد من أن يعيش جميع سكانها بوئام تحت ظل ادارة حاكمة واحدة تؤمن للجميع حق العيش والعبادة والطمأنينة دون تفريق.

فإلى تلك الفئة من أبناء الشعب اليهودي نوجه هذا النداء لكي يساعدوا على إعادة الأمن الى نصابه حالا، وأن يطمئنوا الى مستقبلهم ويتغلبوا على الفئة المتطرفة في مبادئها وأعمالها، وان ينشروا فيما بينهم مبدأ القبول بفكرة الدولة الموحدة والدستور الواحد المؤسس على المبادئ الديمقراطية السائدة في جميع انحاء العالم، وأن لا يتجاوزوا في الطمع والعدوان اللذين ليس لهما من نتيجة سوى سفك الدماء والدمار، وانها لتؤكد تأكيدا غير قابل للمزيد بأنها لم تدخل فلسطين الا لتأمين السلام والامن اللذين تعتبر فقدانهما عاملا مهددا لكيان بلادها المجاورة وأنها ستنسحب الى اقطارها بمجرد تحقيق هذا الهدف، ولذلك فهي سوف لا تتدخل في ممارسة اي فرد من سكان فلسطين لحقوقه الشرعية المقدسة في تقرير جهاز الحكم الذي يختارون وفقا للاصول المرعية في جميع اقطار العالم». بمثل هذه الروح دخلت الجيوش العربية اراضي فلسطين ليلة 14—15 آيار (مايو) 1948.

15 يوما من الانتصارات العسكرية العربية

لاقت الجيوش العربية مقاومة شديدة من اليهود وحصونا منيعة، ولكنها رغم ذلك سارت قدما تحتل المدن والقرى وتلك المستعمرات .ولم تمر بضعة أيام حتى اجتاز الجيش المصري مسافات شاسعة في زحفه من الجنوب، وبعد أن احتل غزة انقسم الى محورين، أحدهما تابع زحفه على الطريق الساحلي متجها نحو تل ابيب حتى أصبح على بعد 18 كيلومترا منها، والثاني سار شرقا فاحتل بئر السبع ثم شمالا باتجاه القدس فاحتل الخليل ووصل إلى بيت لحم حيث اتصل بالجيش الاردني في منطقة القدس.

أما الجيش الأردني فقد حقق ظفرا باستسلام الصهاينة في القدس القديمة بعد معركة دامت أحد عشر يوما، ثم ضرب نطاقا حصينا حول القدس الجديدة، وتابع زحفه باتجاه يافا، فخاض معارك طاحنة ضد الصهيونيين الذين حاولوا عبثا فتح الطريق الى القدس الجديدة لنجدة قواتهم المحاصرة فيها .وقد مني اليهود في هذه المعارك، وخاصة في باب الواد واللطرون واللد والرملة بهزائم كبيرة، وفقدوا الألوف من رجالهم.

وأما الجيش العراقي فقد دخل فلسطين من الشرق وأخذ يشق طريقه نحو البحر على محورين، وبعد أن وصل نابلس فطولكرم تابع زحفه فاحتل المستعمرات القريبة من الساحل وأهمها كفاريونا وجولد، وأخذ يضرب ناتانيا، كما اتجه الى مهاجمة بتاح تكفا التي تعد الخط الأمامي للدفاع عن تل أبيب إذ لا تبعد عنها أكثر من ثمانية كيلومترات، وكان توقف الجيش السوري أمام حصون خط ايدن في منطقة طبريا وعدم تمكنه من التقدم والاتصال بالجيش العراقي دافعا لاغراء اليهود بمهاجمة القوات العراقية في جنين بقوات كبيرة، فقابلهم الجيش العراقي بمعركة من أكبر معاركه المظفرة، وأنزل بهم خسائر جسيمة في الأرواح والمعدات التي غنم منها الشيء الكثير، وردهم على أعقابهم وقد فقدوا مئات القتلى والجرحى. اما الجيش اللبناني، بمؤازرة جيش الانقاذ بقيادة فوزي القاوقجي، فقد دخل منطقة الجليل التي كان اليهود قد سيطروا عليها قبل دخول الجيوش العربية باحتلالهم المالكية وكعب النبي يوشع وصفد وعكا. فاسترد قرية المالكية واحتل الناقورة واخذ يهيمن على معابر الجليل الغربي.

هنا لا بد لي أن أتحدث بإيجاز عن أهمية منطقة الجليل وعن ألمي العميق عندما تلقيت في دمشق قبل ذلك نبأ استشهاد شفيق العبيسي وإخلاء كعب النبي يوشع، ثم نبأ سقوط المالكية، ثم الانسحاب من صفد وتسليمها لليهود، ثم سقوط عكا، وسيطرة اليهود على الجليل بكامله قبل أن تدخل الجيوش العربية فلسطين.

ولكن كيف سقطت مدينة صفد؟

التحق بنا ضابط أردني عرف في أوساط المجاهدين باسم الملازم جميعاني، وقد عينه الشيشكلي قائدا لحامية صفد لأنه فضل أن يتمركز خارج المدينة ليقصف منها مواقع اليهود، وبعد قتال مرير استبسل فيه المجاهدون أصدر الشيشكلي أمرا بالانسحاب من صفد، والظاهر أن أديب تخاذل أمام تهويلات جميعاني فوافقه على الانسحاب، وهكذا حامت الشائعات حول الشيشكلي وجميعاني معا.

وتقديري أن الاسباب التي أدت إلى هذه النتيجة المفجعة هي أن بطارية المدفعية والمصفحات التي أرسلت إلى الشيشكلي بعد عودتي إلى دمشق لم تكن كافية لانقاذ الموقف في الجليل لأن اليهود استماتوا للاستيلاء على صفد والجليل مبكرا، نظرا لأهمية الجليل من الناحية القومية والسياسية والاستراتيجية بالنسبة للطرفين المتحاربين، ولا سيما للعرب، فقد كان الجليل آنذاك منطقة عربية بأكثريته الساحقة، ولكن اليهود كانوا يعتبرون — قبل التقسيم وبعده— أن منطقة الجليل وصحراء النقب يشكلان معا العمود الفقري في بناء دولة اسرائيل .وهذا أحد الأسباب التي دعتهم لاغتيال الوسيط الدولي برنادوت، الذي كان مصرا على إبقاء النقب منطقة عربية ..وفيما بعد لعب الجليل والنقب دورا كبيرا في بناء اسرائيل انمائيا (تحويل نهر الاردن الى النقب) واقتصاديا وسياسيا وعسكريا .وكانا مجالين هامين لاستيعاب المستوطنين اليهود الجدد، والجليل الآن من أكثر مناطق اسرائيل اكتظاظا بالسكان وبالصناعات الهامة على مختلف أنواعها .كل هذا يثير التساؤلات حول دخول الجيش السوري غير المتوقع من منطقة طبريا — عام 1948 — بدلا من دخوله الجليل من الشمال.

معركة دكانيا قرب سمخ

لقد نشرت معلومات كثيرة عن أوضاع الجيوش العربية العراقية والمصرية والاردنية بعد حرب 1948 وذلك من خلال المذكرات التي كتبت والمحاكمات التي اصطنعت .أما أوضاع الجيش السوري في تلك الحرب فلم تنشر عنها معلومات ولم تجر بشأنها محاكمات، وسوف نبين الأسباب عند كشفنا خفايا لجنة التحقيق البرلمانية التي شكلها المجلس النيابي السوري لمعرفة اسباب الهزيمة العسكرية في فلسطين، والتي باشرت عملها وأنهت تحقيقاتها ووضعت تقريرها قبل قيام حسني الزعيم بانقلابه.

لقد كان مقدرا للجيش السوري أن يدخل فلسطين عن طريق لبنان الى منطقة الجليل .وذلك للأسباب التي ذكرناها، ولو قدر للجيش السوري أن يفعل هذا لتغير وجه للمعركة ولاختلفت النتائج اختلافا كثيرا.

لقد نصبت الحكومات العربية الأمير عبدالله قائدا عاما للجيوش العربية التي أدخلت الى فلسطين في الوقت الذي لم يكن الجيش الأردني فعليا بقيادته بل بقيادة الضباط البريطانيين وعلى رأسهم غلوب باشا المعروف بأبي حنيك مما وضع الجيوش العربية وخططها فعليا بيد الاستعمار البريطاني الأمر الذي اوقع الخسائر الفادحة بالجيوش العربية .وعلى سبيل المثال أذكر ما يلي :كانت خطة الجيش السوري تقضي بالزحف الى فلسطين عن طريق بنت جبيل الى الجليل الذي كان ولا يزال قلب فلسطين ولأن جبال الجليل تسيطر على الحولة شرقا وعلى الساحل الفلسطيني غربا، ومن الجليل يمكن للجيش السوري أن يفصل المستعمرات الاسرائيلية في شمال فلسطين عن المستعمرات الواقعة في الجنوب.

ولكن الجيش السوري بعد أن بدأ فعلا بالتوجه إلى الجليل غير خططه وتوجه إلى منطقة سمخ وطبريا حيث ارتطم هنالك بخط (ايدن) الاستراتيجي الذي انشأته بريطانيا خلال الحرب العالمية الثانية لصد جيوش المحور. فاتخذه الجيش الاسرائيلي خطا دفاعيا، مما تسبب في عجز الجيش السوري عن اختراقه فتراجع عنه وقد أدى ذلك الى تكبيد هذا الجيش الناشئ القليل بعدده وعدته خسائر كبيرة بالرغم من استبساله في جميع المعارك التي خاضها مع الاسرائيليين حيث كانت نسبة من استشهد من ضباطه أكبر من أي نسبة معروفة في الجيوش المحاربة، فقد كان هؤلاء الضباط يخوضون المعارك وهم على رأس قطعاتهم، ويتحدث الضابط عبدالله التل قائد معركة القدس عن هذه الواقعة في مذكراته بما يلي:

«لقد احتل الجيش السوري سمخ بعد أن طرد الاسرائيليين منها ثم لحق بهم الى دكانيا (A) الواقعة في خط ايدن فاستحال عليه الاستمرار في الزحف نظرا لما لذلك الموقع (باب الثم) من أهمية حربية طبيعية».

«وفي تلك المعركة خسر الجيش السوري عددا كبيرا من ضباطه وجنوده البواسل وأدت تلك الخسارة إلى سقوط سمخ بيد اليهود ثانية وانتهت المرحلة الأولى من حرب فلسطين والجيش السوري يعمل في منطقة سمخ والغور مكشوف الجانح الأيسر بعد انسحاب الجيش العراقي وهو ما كان يرمي إليه الفريق غلوب باشا من القضاء على الجيش السوري، ولكن ذلك الجيش استطاع أن يحافظ على شرفه العسكري».

«وبالرغم من حداثة الجيش السوري في الخدمة والتدريب وضعفه في التسلح فإن ما قام به رغم قلة عدده وضعف معداته مما يعتبر فخرا للأمة العربية».

وينتهي التل في حديثه عن الجيش السوري الى هذه النتيجة:

«ان من يطلع على الخطة المدبرة التي كانت مبيتة للقضاء على الجيش السوري فإنه لا بد أن ينحني اعجابا ببطولة الضباط والجنود الأبرياء الذين ضحوا بدمائهم في سبيل فلسطين ومكنوا الجيش السوري من الخروج من الحرب بشرفه».

لقد هزت معركة سمخ المفجعة، منذ بداية القتال، سورية بأسرها فاضطر الرئيس القوتلي لإقالة أحمد الشراباتي من وزارة الدفاع وعبدالله عطفه من رئاسة الأركان وتعيين رئيس الوزراء جميل مردم وزيرا للدفاع وحسني الزعيم رئيسا للأركان.

كان عدد أفراد الجيش عندما استلمته الحكومة من الفرنسيين عام 1945 سبعة عشر ألفا. فأصبح عدد أفراده عند دخوله معركة فلسطين عام 1948 لا يزيد عن سبعة آلاف ..هذا بالنسبة لعدده أما بالنسبة لتسليحه وعتاده فقد كان سلاحه فرنسيا عتيقا وكانت ذخيرته ضئيلة وغير كافية، وكان لفرنسا —عند الجلاء— مستودعات ضخمة مليئة بالأسلحة والذخائر مدخرة منذ الحرب العالمية الثانية، وقد حاولت كثيرا منذ استلام الجيش عام 1945 أن أقنع سعدالله الجابري رئيس الحكومة بأن تشتري سورية حاجتها من هذه الاسلحة والذخائر لا سيما وقد أصبحت فرنسا بعد الجلاء تحاول مرضاة سورية بعد جريمتها الشنعاء عام 1945 وكان من مصلحتها أن تلبي طلباتها من الاسلحة والذخائر المخزونة التي اضطرت فيما بعد لنقل قسم منها إلى فرنسا، بينما تسرب بعضها الى اليهود في فلسطين، ولو نفذت حكومة الجابري هذه السياسة لادخرت سورية من هذه الاسلحة والذخائر ما يكفي لتسليحها وتسليح أهالي فلسطين ولأثر ذلك على نتائج معركة عام 1948، ولكن نظام القوتلي —باستسلامه للسياسة البريطانية— كان يسير بعكس هذا الاتجاه فقد كان ينفذ بالجيش منذ استلامه سياسة إنقاص عدده وتقليل امكاناته حتى يصبح بموازاة قوى الأمن الداخلي. وكانت وعود الجابري لي شخصيا ووعود وزيري الدفاع أحمد الشرباتي ونبيه العظمة باصلاح الجيش وتسليحه وتقويته وعودا كاذبة. وكنت أشعر بأن الجيش كان في طريقه إلى التصفية قبل دخوله معركة فلسطين.

كنت أعرف موقف النظام من الجيش منذ عام 1944، أي منذ أن أعلن سعدالله الجابري في المجلس النيابي استلام الصلاحيات فقد صرح لي مرة أن سورية ليست بحاجة لجيش تتحمل نفقاته وأخطاره لأن استقلالها مضمون دوليا، وأنه يجب عليها أن تتخذ من سويسرا مثالا يحتذى، ولم يكن هذا رأي الجابري وحده ولا النظام، بل كانت هذه هي السياسة البريطانية التي مهدت لقيام اسرائيل في حرب عام 1948.

إن ما ورد في كتاب قضية فلسطين تأليف الدكتور طربين استاذ التاريخ في الجامعة السورية على لسان اللواء عبدالله عطفة عما سمعه من الجابري نفسه كان صادقا ودقيقا: «نحن لا نحتاج للسلاح ولا للجيش، لأننا مستقلون باعتراف الأمم المتحدة. وفي أطرافنا دول عربية، ووضعنا في سورية كوضع سويسرا نفقاتنا توازي وارداتنا ونحتاج فقط الى قوى أمن داخلي رمزية». ويعلق الدكتور طربين على ذلك:

«يبدو أن الحكومة السورية آنذاك كانت تردد نظرية بريطانيا التي كانت توحي بها الى الساسة السوريين منذ حزيران 1945 اثناء اشتداد مطالبة السوريين لفرنسا بتسليمهم الجيش، والقائلة :لا حاجة لكم بالجيش، ولكن الحكومة لم تجرؤ على اعلان ذلك خوفا من غضبة الشعب الذي استمات ليفوز بالجيش».

لم تكن القضية قضية اقتناع المسؤولين بإرشادات بريطانيا وايماءاتها فقط كما يظن الدكتور طربين، بل كانت بريطانيا تنفذ سياستها في الجيش السوري مباشرة بواسطة عملائها، وإلا كيف نفسر إصرار الحكومة على التعاقد مع الكولونيل فوكس بصفته خبيرا في وزارة الدفاع منذ عام 1946 بالرغم مما رافق التعاقد معه من الحملات القوية للمعارضة سواء في المجلس النيابي أو في الصحافة «اليقظة» مما وردت تفاصيله سابقا؟ لقد استمر الكولونيل فوكس مستشارا في وزارة الدفاع حتى انقلاب حسني الزعيم عام 1949 ولا ندري اذا لم يكن هذا الكولونيل البريطاني يهوديا».

الاوضاع الداخلية في الجيش

ورثت البلاد هذا الجيش من الفرنسيين بكوادره من الضباط القادة، والضباط، وضباط الصف، والجنود، وكان اسمه في عهد الانتداب «الجيش المختلط» كان جيشا محترفا يهيمن فيه الضباط الفرنسيون على كل شيء، وكان الضابط الفرنسي يأمر من هو أعلى منه رتبة من الضباط السوريين واللبنانيين، ونادرا ما كان الضابط العربي ينال الترقية الى رتبة قيادية ما لم يتحقق الفرنسيون من ولائه، وهذا أمر طبيعي لأن سورية كانت في ثورة دائمة على الانتداب، وفي ثورة 1945 لم يلتحق من «الضباط القادة» بالثورة إلا عدد قليل بعد وقف اطلاق النار، ثم جرى تسليم الآخرين للحكومة السورية فيما بعد، بينما غامر معظم الضباط الشباب فالتحقوا بالثورة، وهم شعلة من الحماسة والحمية والجرأة والوطنية.

لقد بنى الانتداب الفرنسي الجيش على أساس عنصري، وطائفي وإقطاعي وعشائري لضمان ولائه له ولكن النعرات الطائفية والعنصرية لم تكن مثارة في صفوفه بعد ثورة عام 1945 بل كان انقسامه الى فريقين: الضباط الشباب والضباط الكبار وكان وزير الدفاع أحمد الشراباتي يشجع هذا الانقسام ويعمل جاهدا على كسب ولاء الضباط الشباب وكانت هذه سياسة القوتلي وحكوماته حيال الجيش :خفض تعداده، عدم تسليحه وتجهيزه، تشجيع الانقسام بين ضباطه.

إن هذا الاسلوب الذي اتبع في الجيش في الوقت الذي كانت فيه قضية فلسطين تقترب من الحسم العسكري كان أسلوبا خاطئا، وكان من الواجب الوطني والقومي تقوية هذا الجيش لا تصفيته، وذلك عن طريق تطبيق قانون الخدمة الالزامية التي تمنحه الطابع الشعبي والوطني، وترفده بعشرات الألوف من الشباب.

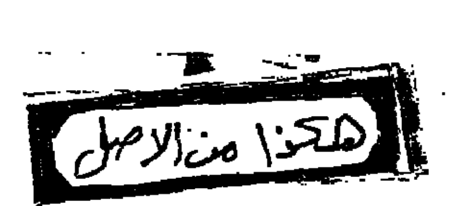

المؤلف والضابط مصطفى حمدون يتوسطان مجموعة من المجاهدين

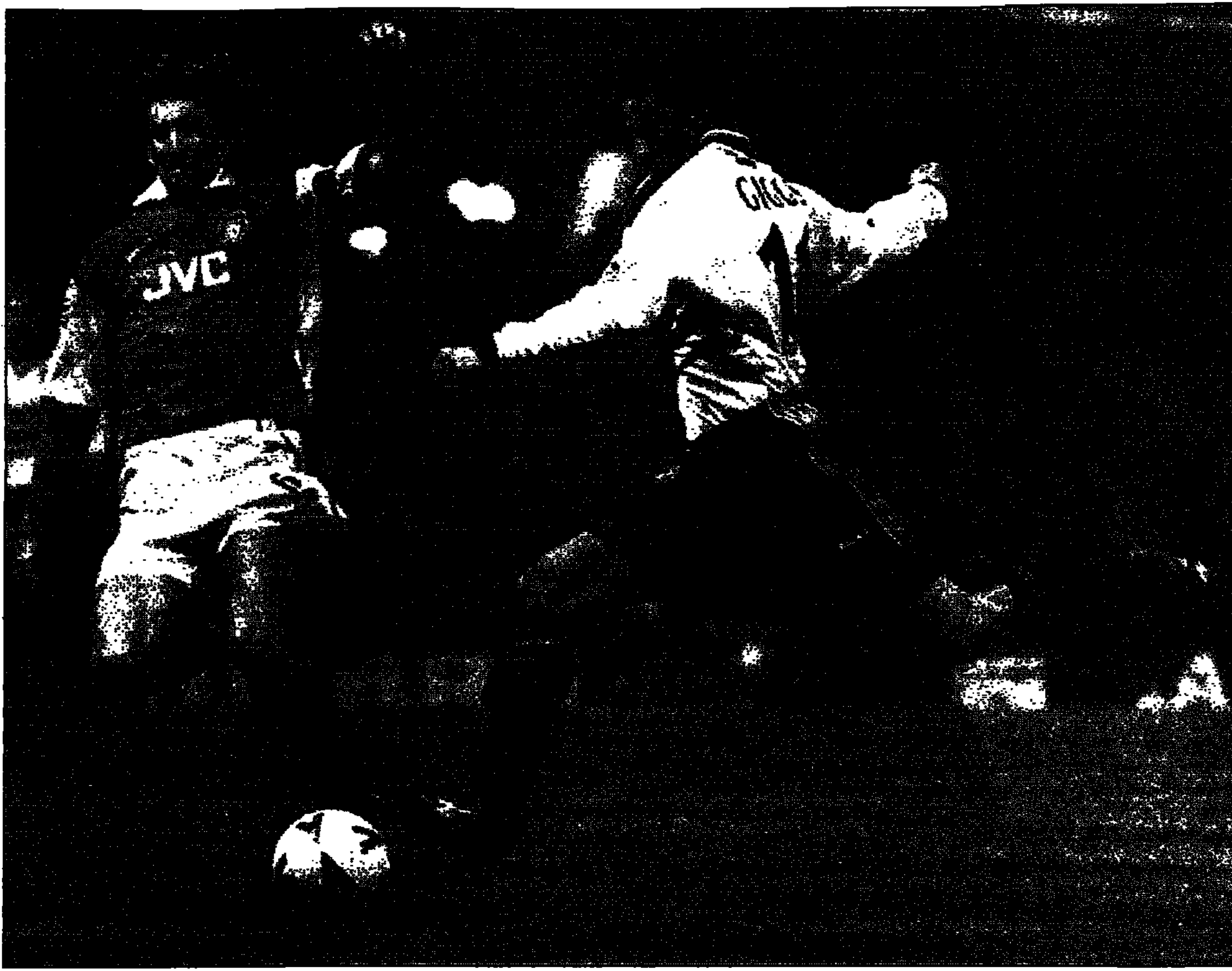

متطوعون من مدينة حماة في الجليل عام 1948

اكرم الحوراني

> الحكومة السورية كانت تردد نظرية بريطانيا القائلة لا حاجة لكم بالجيش والتي نفذت بواسطة عملائها خاصة الكولونيل فوكس الذي عمل مستشارا في وزارة الدفاع حتى انقلاب حسني الزعيم عام 1949

> بنى الانتداب الفرنسي الجيش على أساس عنصري وطائفي وإقطاعي وعشائري لضمان ولائه له ولكن النعرات الطائفية والعنصرية لم تكن مثارة في صفوفه بعد ثورة عام 1945 بل كان انقسامه الى فريقين الضباط الشباب والضباط الكبار وكان وزير الدفاع أحمد الشراباتي يشجع هذا الانقسام




راين غيغز لاعب مانشستر يونايتد (الى اليمين) يسدد هدف فريقه متجاوزا كابتن ارسنال توني ادامز (رويترز)

هداف ارسنال دينيس بيركامب يحيي الجمهور بعد تسديده هدف التعادل مع مانشستر يونايتد (رويترز)



كأس انكلترا

هدف غيغز الرائع يضع مانشستر يونايتد في النهائي

■ لندن ـ اف ب: سجل الجناح الويلزي راين غيغز هدفا رائعا في الوقت الاضافي من من المباراة ضد ارسنال 2-1 (الوقت الاصلي 1-1) كان جواز سفر فريقه مانشستر يونايتد الى نهائي كأس انكلترا في المباراة المعادة بين الفريقين مساء على ملعب فيلا بارك في برمنغهام (وسط انكلترا) امام 27 الف متفرج.

ويلتقي مانشستر في المباراة النهائية مع نيوكاسل يونايتد في 22 ايار (مايو) المقبل على ملعب ويمبلي. وكان نيوكاسل بلغ هذا الدور بتغلبه على توتنهام 2-صفر الاحد الماضي.

وحافظ مانشستر على امله في احراز الثلاثية (بطولة الدوري والكأس ودوري ابطال اوروبا)، في حين قضى على آمال منافسه في تكرار انجازه العام الماضي عندما احرز الثنائية (البطولة والكأس).

وكان مانشستر يونايتد تقدم بهدف رائع لديفيد بيكهام بتسديدة من خارج منطقة الجزاء فشل الحارس الدولي ديفيد سيمان في التصدي لها. والهدف هو الاول يدخل مرمى ارسنال منذ ان سجل لاعب نيوكاسل الالماني ديتمار هامان هدف التعادل لفريقه في 28 شباط (فبراير) الماضي، وادرك الهولندي دينيس برغكامب هدف التعادل (69).

وحفلت المباراة بالاثارة طوال الدقائق الـ120 وكان فيها مانشستر الطرف الافضل باستثناء ربع الساعة الاخير عندما طرد له الحكم قائده روي كين لتلقيه الانذار الثاني في المباراة.

وارتأى مدرب مانشستر اليكس فيرغوسون اراحة ثلاثة من لاعبيه الاساسيين وهم الترينيدادي دوايت يورك واندي كول وغيغز الذي نزل في اواخر الشوط الثاني، واشرك مكانهم تيدي شيرينغهام والنروجي اولي غونار سولسكيار والسويدي يسبر بلومكفيست.

وابلى الاحتياطيون وكلهم دوليون بلاء جيدا وتمكنوا من ايجاد ثغرات في دفاع ارسنال لكن حارس الاخير كان يقظا وصد اكثر من كرة خطرة، قبل ان يمرر شيرينغهام كرة رائعة جاء منها هدف بيكهام الرائع.

وسنحت امام سولسكيار وشيرينغهام فرصا عدة لزيادة غلة فريقهم من الاهداف لكنهم لم ينجحوا في ذلك. وكان بوسع مانشستر ان يحسم للمباراة في ربع الساعة الاول من الشوط الثاني لكن سولسكيار كان في برج نحسه. وبعد ان اهدر الاخير فرصة ذهبية، استعاد ارسنال الكرة ووصلت الى برغكامب الذي استدار حول نفسه وسددها قوية من 30 مترا ارتطمت بمواطنه ياب ستام وانحرفت داخل المرمى مسجلة هدف التعادل (69).

وبعد دقيقتين سدد برغكامب نفسه كرة قوية فشل حارس مرمى مانشستر بيتر شمايكل في السيطرة عليها فراوغه الفرنسي نيكولا انيلكا ووضع الكرة داخل الشباك وسط فرحة عارمة، بيد انها لم تدم طويلا لان حامل الراية اعتبر انيلكا متسللا.

وضغط ارسنال في الدقائق العشر الاخيرة مستغلا النقص العددي في صفوف منافسه وتألق شمايكل في الذود عن مرماه. وفي الوقت بدل الضائع احتسب الحكم ركلة جزاء لارسنال عندما اعاق فيليب نيفيل راي بارلور داخل المنطقة، فتقدم برغكامب من الكرة لكن شمايكل انقذ مرماه ببراعة مرة جديدة ليفرض التمديد. ورمى ارسنال بكل ثقله في الوقت الاضافي وحاصر مانشستر طويلا داخل منطقته، لكن دفاع الاخير بقيادة العملاق ستام كان بالمرصاد لجميع الهجمات.

وفي الدقيقة 109 حصل ما لم يكن في الحسبان عندما خسر الفرنسي باتريك فييرا الكرة في منتصف ملعب مانشستر فانقض عليها غيغز وسار بالكرة مسافة 70 مترا متخطيا خمسة مدافعين وتوغل داخل المنطقة قبل ان يطلقها صاروخا انفجر في الزاوية العليا لمرمى سيمان مسجلا احد اجمل اهداف الموسم ان لم يكن اجملها على الاطلاق واغلاها.

ـ مثل مانشستر يونايتد: شمايكل ـ غاري نيفيل وستام ويونسن وفيليب نيفيل ـ بلومكفيست (غيغز) وبيكهام وبات وكين ـ شيرينغهام (سكولز) وسولسكيار (يورك).

ـ مثل ارسنال: سيمان ـ ديكسون وادامس وكيون ووينتربرن ـ بوتي (بولد) وفييرا وبارلور (كانو) وليونبرغ (اوفرمارس) ـ برغكامب وانيلكا.

وفشل تشلسي في الانفراد بصدارة الدوري الانكليزي لكرة القدم بعد تعادله مع مضيفه ميدلزبره صفر-صفر في مباراة مؤجلة من المرحلة الثامنة والعشرين.

وعزز تشلسي موقعه في المركز الثالث برصيد 63 نقطة من 32 مباراة بفارق الاهداف عن ارسنال الثاني وحامل الثنائية (الدوري والكأس)، ونقطة واحدة خلف مانشستر يونايتد المتصدر (31 مباراة فقط).

ترتيب فرق الصدارة:
1- مانشستر يونايتد 64 نقطة من 31 مباراة
2- ارسنال 63 من 32
3- تشلسي 63 من 32
4- ليدز 58 32
5- استون فيلا 49 33

غياب اوين عن الملاعب لمدة 3 أشهر

ومن ناحية اخرى سيغيب مهاجم منتخب انكلترا وفريق ليفربول مايكل اوين عن الملاعب لمدة ثلاثة أشهر بعد اصابته يوم الاثنين الماضي خلال مباراة فريقه مع ليدز صفر-صفر ضمن المرحلة الثالثة والثلاثين من الدوري المحلي في كرة القدم.

وكان أوين خرج في الدقيقة 21 من المباراة بعد اصابته بتمزق عضلي في فخذه الايمن، وأكدت الفحوصات التي خضع لها في المستشفى خطورة الاصابة.

وكان اوين أصيب في فخذه الايمن بالذات الشهر الماضي خلال مباراة فريقه ضد دربي كاونتي وقد حرمته من المشاركة مع منتخب بلاده ضد بولندا 3-1 في 27 اذار (مارس) على ملعب ويمبلي ضمن تصفيات كأس الامم الاوروبية (المجموعة الخامسة).

وسيحرم المنتخب الانكليزي مرة جديدة من خدمات اوين خلال المباراة الودية ضد المجر في 28 نيسان (ابريل) الحالي في بودابست، والمباراتين ضمن تصفيات امم اوروبا ضد السويد وبلغاريا في مطلع حزيران (يونيو) المقبل.

من جهة أخرى، بات مدرب ليفربول، الفرنسي جيرار هوييه في وضع حرج حيث سيحرم من خدمات اوين حتى نهاية الموسم، بالاضافة الى غياب نجم الفريق الاخر زوبي فاولر الموقوف 6 مباريات.

وسجل اوين 23 هدفا لليفربول في 40 مباراة في مختلف المسابقات هذا الموسم، و47 هدفا منذ احترافه في الدرجة الممتازة.

وخاض اوين 85 مباراة مع ليفربول من مجموع 91 منذ ان خاض اول مباراة له في الدوري ضد ويمبلدون في ايار (مايو) 1997.

وكان اوين سجل احد اجمل اهداف مونديال 98 في فرنسا الصيف الماضي في مرمى الارجنتين، وحل رابعا في اختيار افضل لاعبي اوروبا العام الماضي.

فوز رينجرز وسلتيك في مباراتين مؤجلتين

وفي غلاسكو فاز رينجرز المتصدر على دنفرملين 1-صفر، وسلتيك منافسه المباشر على مضيفه هارتس 4-2 في مباراتين مؤجلتين من الدوري الاسكتلندي لكرة القدم.

وبقي الفارق بين رينجرز وسلتيك 6 نقاط (65 نقطة مقابل 59).

ـ ترتيب فرق الصدارة:
1- رينجرز 65 نقطة
2- سلتيك 59
3- كيلمارنوك 50
4- سانت جونستون 45
5- مذرويل 34
ابردين 34

بارما يتعادل في نهائي كأس ايطاليا

■ بارما (ايطاليا) ـ رويترز: بهدف من لاعبه البرازيلي غابرييل باتيستوتا تعادل فيورنتينا مع بارما 1/1 في مباراة الذهاب في نهائي كأس الاتحاد الايطالي لكرة القدم.

لاحرز باتيستوتا الهدف الرابع والعشرين له هذا الموسم في الدقيقة 81 من المباراة التي اقيمت على ارض بارما وامام نحو 21 الف مشاهد. وجاء الهدف من كرة عرضية ارسلها مهاجم فيورنتينا البرازيلي ادموندو.

وكان بارما تقدم بهدف من لاعبه الارجنتيني هيرنان كريسبو في الدقيقة 16 من المباراة.

وتقام مباراة الاياب على ارض فيورنتينا الذي يسعى للفوز بالكأس للمرة السادسة في التاسع من ايار (مايو) المقبل.

ويعود الفضل في نتيجة فيورنتينا الثمينة الى هدافه وقائده الارجنتيني غابريال باتيستوتا الذي سجل له هدف التعادل قبل نهاية المباراة بعشر دقائق.

وبدأ بارما الساعي الى احراز اللقب للمرة الاولى، المباراة التي تابعها مدرب المنتخب الايطالي دينو زوف، بقوة وكان بامكانه افتتاح التسجيل في الدقائق الاولى عبر الدولي الارجنتيني خوان سيباستيان فيرون الذي تلاعب بدفاع فيورنتينا لكن تسديدته ذهبت ضعيفة بين احضان الحارس فرانشيسكو تولدو.

وسنحت لمهاجمي فيورنتينا كويس وباتيستوتا فرصتان لتسجيل هدف السبق لكنهما فشلا في ذلك، ليستغل الارجنتيني هرنان كريسبو خطأ فادحا لمدافع الضيوف التشيكي توماس ريبكا الذي فشل في تدخله امام الكرواتي ماريو ستانيتش لتصل الكرة الى كريسبو فلم يجد صعوبة في ايداعها المرمى (16).

وضغط فيوروتنيا بحثا عن ادراك التعادل، لكنه كاد ان يدفع الثمن غاليا لولا براعة حارسه تولدو في التصدي لمحاولة انريكو كييزا في الدقيقة 45.

وكانت الافضلية في الشوط الثاني لبارما الذي نجح دفاعه، الاقوى في الدوري بقيادة الفرنسي ليليان تورام وفابيو كانافارو، في افشال محاولات الثنائي باتيستوتا والبرازيلي ادموندو.

وفي الوقت الذي كانت فيه المباراة تسير نحو فوز صغير لبارما، نجح هداف الدوري باتيستوتا في متابعة كرة مرتدة من الحارس جانلويجي بوفون الذي فشل في السيطرة على الكرة التي سددها ادموندو، مدركا التعادل لفيورنتينا برغم محاولة تورام ابعاد الكرة وهي في طريقها الى المرمى (81).

وبات فيورنتينا بحاجة الى تعادل سلبي في مباراة الاياب المقررة في 5 أيار (مايو) المقبل في فلورنسا لاحراز اللقب.

بطولة المانيا

باير ليفركوزن يقلص الفارق الى 10 نقاط

■ بون ـ أ ف ب: قلّص باير ليفركوزن الثاني الفارق بينه وبين بايرن ميونيخ المتصدر الى 10 نقاط بتغلبه على مضيفه تي اس في ميونيخ 2-صفر في ختام المرحلة السادسة والعشرين من بطولة المانيا لكرة القدم.

وسجل البرازيليان ايمرسون (46) وزي روبرتو (62) الهدفين.

واستغل باير ليفركوزن خسارة بايرن ميونيخ امام كايزرسلوترن الثالث وحامل اللقب 1-2 في افتتاح المرحلة، فرفع رصيده الى 51 نقطة مقابل 61 لبايرن.

وأهدر ليفركوزن الذي احتفظ بفارق النقاط الثلاث التي تفصله عن كايزرسلوترن، مجموعة من الفرص الحقيقية للتسجيل في الشوط الاول، لكنه توج سيطرته بهدفين في الشوط الثاني من انفرادين لايمرسون وزي روبرتو على التوالي.

واستعاد بوروسيا دورتموند المركز الخامس بتغلبه على ضيفه فرايبورغ بهدفين للبوسني سيرغي بارباريز (44) والدولي لارس ريكن (76) مقابل هدف للتركي علي غونيس (18).

وخسر هرتا برلين أمام دويسبورغ بهدف لميكايل بريتس (75) مقابل ثلاثة اهداف تناوب على تسجيلها كارستن فولترز (18) والهولندي ديك فان بوريك (50 خطأ في مرمى فريقه) وماركوس فيدو (78).

وتعادل بوروسيا مونشنغلادباخ مع بوخوم بهدفين للكرواتي سلاديان اسانين (65) وستيفان باسلاك (90) مقابل هدفين لبيتر بيشيل (78) والايراني مهدي مهداوي (90).

ـ ترتيب فرق الصدارة:
1- بايرن ميونيخ 61 نقطة
2- باير ليفركوزن 51
3- كايزرسلوترن 48
4- هرتا برلين 44
5- دورتموند 43

وفي ما يلي نتائج مباريات المرحلة السادسة والعشرين من بطولة المانيا لكرة القدم:

الثلاثاء:
شتوتغارت - نورمبرغ صفر-صفر
اينترلخت فرانكفورت - فولفسبورغ صفر-1
فيردر بريمن - هامبورغ صفر-صفر
شالكه - هانزا روستوك 1-صفر
كايزرسلوترن - بايرن ميونيخ 2-1

الاربعاء:
تي اس في ميونيخ - باير ليفركوزن صفر-2
بوروسيا مونشنغلادباخ - بوخوم 2-2
بوروسيا دورتموند - فرايبورغ 2-1
هرتا برلين - دويسبورغ 1-3

ومع اختتام مباريات الاسبوع السادس والعشرين في دوري كرة القدم لاندية الدرجة الاولى بالمانيا احتفظ مايكل بريتز لاعب فريق هيرتا برلين بمركزه منفردا بصدارة قائمة هدافي البطولة برصيد 17 هدفا.

وجاء البرازيلي ايلبر لاعب بايرن ميونيخ واولف كيرستن لاعب باير ليفركوزن في المركز الثاني برصيد 13 هدفا لكل منهما.

في المركز الثالث برصيد 11 هدفا جاء كل من اندريه يوسكوفياك لاعب فولفسبرغ وبرنارد فينكلر من فريق ميونيخ 1860.

وجاء كارستن يانكر من بايرن ميونيخ وبافيل كوكا من نورمبرغ واولاف مارشال لاعب كايزرسلاوترن في المركز الرابع برصيد عشرة اهداف لكل منهم.

في المركز الخامس برصيد تسعة اهداف لكل منهم جاء ساسا سيريك لاعب نورمبرج والنمساوي توني بولستر من بروسيا مونشنغلادباخ ولاعب هامبورغ الغاني توني يبواد.

اياكس يلحق بفورتونا سيتارد الى النهائي في كأس هولندا

■ لاهاي ـ أ ف ب: فاز اياكس امستردام بطل الثنائية في الموسم الماضي (الدوري والكأس) على فينورد روتردام متصدر الدوري 2-1 في نصف نهائي كأس هولندا في كرة القدم، ولحق بفورتونا سيتارد الى المباراة النهائية.

وافتتح اياكس التسجيل في الدقيقة 45 عبر البرازيلي وامبيرتو، وادرك فينورد التعادل عبر فان غاستل في الدقيقة 55، لكن الكلمة الاخيرة كانت لاياكس الذي سجل هدف الفوز في الدقيقة 71 عن طريق ماريو ميليكوت (71).

وكان فورتونا سيتارد حقق مفاجأة من العيار الثقيل بتغلبه على مضيفه ايندهوفن 3-1 الثلاثاء.

وتقام المباراة النهائية في 13 أيار (مايو) المقبل.

وبقي رابيد فيينا متصدرا بفارق نقطة واحدة امام منافسه المباشر شتورم غراتس بعد فوز الاول على ضيفه فورفاتس 2-1، والثاني على مضيفه اوستريا لوستيانو 2-1 أيضا في المرحلة الثامنة والعشرين من بطولة النمسا في كرة القدم.

وفاز تيرول على ريد 1-صفر، وتعادل لينتس مع اوستريا فيينا صفر-صفر، وخسر غاك أمام سالزبورغ 1-4.

ـ ترتيب فرق الصدارة:
1- رابيد فيينا 57 نقطة
2- شتورم غراتس 56
3- غاك 50
4- لينتس 45
5- سالزبورغ 44

نيجيريا تفوز في بطولة العالم للشباب

■ لاغوس ـ رويترز: تأهلت نيجيريا واوروغواي وغانا والبرازيل لدور الثمانية في بطولة كأس العالم للشباب التي تستضيفها نيجيريا.

وفازت نيجيريا على ايرلندا 4/5 بركلات الترجيح بعد ان انتهت مباراتهما التي اقيمت في كانو بالتعادل 1/1 امام نحو 14 الف مشاهد.

وفي كالابار سحقت البرازيل كرواتيا 4/صفر امام نحو 15 الف مشاهد. وفي كادونا فازت غانا على كوستا ريكا 2/صفر امام نحو خمسة الاف مشاهد.

ورغم طرد اثنين من لاعبيها فازت اوروغواي على باراغواي 9/10 بركلات الترجيح بعد ان انتهت مباراتهما التي اقيمت امام نحو ثلاثة الاف مشاهد في لاغوس بالتعادل 2/2.

وبلغت غانا الدور ربع النهائي من بطولة العالم في كرة القدم للشباب (تحت 20 عاما) بعد فوزها على كوستاريكا 2-صفر في كادونا ضمن الدور الثاني.

وسجل أفريبي اوووسو (19) واوفوري كواي (79) الهدفين.

هدافو كأس العالم للشباب:

واحتل المهاجم الالماني انريكو كيرن واللاعب الكاميروني غاسيار كومول والبرازيليان ايدو ورنالدو والغاني بيتر اوفوري كواي والاوروغوايي ايرنستو شيفانتون والباراغوايي روك مانتا كروز صدارة قائمة هدافي بطولة كأس العالم لكرة القدم للناشئين تحت 20 عاما المقامة في نيجيريا حاليا برصيد ثلاثة اهداف بعد مباريات.

وجاء في المركز الثاني برصيد هدفين كل من ديفيد سوازو من هندوراس وسيماو سابروسا من البرتغال وبرنارد ماكوفي من زامبيا والاسباني غابرييل غارسيا اضافة الى الغاني اوسو افري ومواطنه باقور جيان والمكسيكي رفائيل ماركيز والكرواتي زفونومير ديرانيا والبرازيلي فرناندو باياتو والياباني ناوهيرو تاكاهارا والنيجيري جاتيو شيتو والايرلندي داميان مكوف ومواطنه ريتشارد سادلير والامريكي تيلور تويلمان ولاعب كوريا الجنوبية كي هيون سول والمالي محمدو ديسا.

سقوط بوردو المتصدر في فخ التعادل في بطولة فرنسا


لاعب بوردو «لاسينا دياباتي» ـ الى اليمين ـ يتنافس مع ليليان لاسلاندس (الى اليسار) للسيطرة على الكرة (رويترز)

■ باريس ـ اف ب: أهدر بوردو المتصدر نقطتين ثمينتين بتعادله مع ضيفه لوريان صفر-صفر في المرحلة التاسعة والعشرين من بطولة فرنسا في كرة القدم.

ورفع بوردو رصيده الى 36 نقطة بفارق نقطتين أمام مرسيليا، بيد انه يواجه خطر التخلي عن المركز الاول لمصلحة الاخير الذي لعب امس مع ضيفه نانسي في ختام المرحلة.

على ملعب «بارك ليكسور» وامام 20 الف متفرج، عجز بوردو عن هز شباك مضيفه لوريان فاهدر نقطتين ثمينتين كانتا كفيلتين بتعزيز موقعه في الصدارة ومواصلة ريادته الترتيب العام.

ولعب لوريان من أجل انتزاع التعادل لتعزيز آماله في البقاء ضمن أندية الدرجة الاولى، فنجح في تحقيق مراده بفضل صلابة دفاعه وتألق حارس مرماه الذي أبعد كرة خطيرة لبنعربية في الدقيقة 73 من ركلة حرة.

وباتت الفرصة مواتية أمام مرسيليا لانتزاع الصدارة في حال فوزه على نانسي.

على ملعب «لاموسون» وامام 16581 متفرجا، عزز ليون في المركز الثالث برصيد 56 نقطة بتغلبه على مضيفه مونبلييه بثلاثة أهداف لكافيغليا (31 و83 من ركلة جزاء) وياسيلا (90) مقابل هدف لديلاي (76).

على ملعب «ابيه ديشان» وامام 12 الف متفرج، استعاد موناكو توازنه بفوزه على مضيفه اوكسير بثلاثة أهداف نظيفة سجلها جيولي (60 و72) والنيجيري فيكتور ايكبيبا (85).

وكان الشوط الاول من المباراة متكافئا بين الطرفين اللذين بحثا بكل جدية عن افتتاح حصة التسجيل من دون نتيجة، بيد أن موناكو كان هو صاحب الافضلية في الشوط الثاني ونجح في تسجيل 3 اهداف ورفعت رصيده في المركز الخامس الى 49 نقطة.

وعلى ملعب «لامينو» وامام 15096 متفرجا، حقق ستراسبورغ فوزا صعبا على ضيفه تولوز بهدفين نظيفين سجلهما ربع الساعة الاخير من المباراة، الاول بواسطة بيرتان (76 من ركلة جزاء) والثاني عبر مارتينز (83).

وفاز لوهافر على نانت 2-1 في المباراة التي اقيمت على ملعب «جول ديشوسو» امام 14187 متفرجا.

وكان نانت البادىء بالتسجيل منذ الدقيقة الثالثة عبر دا روشا، بيد أن لوهافر ادرك التعادل عبر ويبر (57) ويومسونغ (65).

ونجح باريس سان جرمان في انتزاع تعادل ثمين من مضيفه متز 1-1 على ملعب سانت سامفوريان، امام 19026 متفرجا.

وتقدم باريس سان جرمان بواسطة الجيرينو (24)، لكن متز ادرك التعادل بواسطة بستروفيتش (58).

ـ ترتيب فرق الصدارة:
1- بوردو 63 نقطة من 29 مباراة
2- مرسيليا 61 من 28
3- ليون 56 من 29
4- رين 50 من 29
5- موناكو 49 من 29

وفي ما يلي نتائج مباريات المرحلة التاسعة والعشرين من بطولة فرنسا لكرة القدم:

ـ الثلاثاء:
باستيا - سوشو 1-1
رين - لنس 2-صفر

الاربعاء:
بوردو - لوريان صفر-صفر
مونبلييه - ليون 1-3
لوهافر - نانت 2-1
اوكسير - موناكو صفر-3
متز - باريس سان جرمان 1-1
ستراسبورغ - تولوز 2-صفر

الخميس:
مرسيليا - نانسي

ويلتور هداف دوري فرنسا

ومع دخول دوري الدرجة الاولى الفرنسي لكرة القدم اسبوعه التاسع والعشرين لا يزال سيلفين ويلتور لاعب فريق بوردو منفردا في صدارة قائمة هدافي البطولة برصيد 19 هدفا.

ويتصدر بوردو قائمة فرق البطولة برصيد 63 نقطة يليه مرسيليا برصيد 61 نقطة.

في المركز الثاني في قائمة الهدافين برصيد 15 هدفا لكل منهما جاء ليليان لاسلاند زميل ويلتور في بوردو والان كافيليا لاعب ليون.

وجاء شاباني نوندا لاعب رين في المركز الثالث برصيد 13 هدفا.

في المركز الرابع برصيد 12 هدفا جاء لاعبا مرسيليا فلوريان موريس وفابريتسيو رافانيلي.

بطولة مصر
فاروق جعفر يلجأ الى القضاء والغندور يفكر في الاعتزال

■ القاهرة ـ اف ب: لا يخلو ركن من اركان نادي الزمالك المصري من افراد يتجاذبون أطراف الحديث في قرارات الاتحاد المصري لكرة القدم التي صدرت امس الاول الاربعاء بايقاف مدرب الفريق فاروق جعفر لمدة عامين ولاعبيه محمد صبري وخالد الغندور لمدة عام واحد وثلاثة أشهر على التوالي.

وكثرت التوقعات حول ما سينتج عن هذه القرارات، لكن وجود رئيس النادي كمال درويش في دبي حيث يوقع اتفاق توأمة بين الزمالك والوصل الاماراتي، اجّل صدور رد فعل رسمي للنادي المصري على القرارات.

أما أطراف القضية فجاءت ردود فعلهم عصبية، اذ أعلن فاروق جعفر رفضه للقرار الذي اعتبره «ظالما وجائرا»، وقال «سالجأ الى القضاء من اجل الغائه»، مطالبا ادارة ناديه بحماية أبناء الزمالك «والانسحاب من كل بطولات الاتحاد المصري».

وأعلن خالد الغندور أنه سيبحث عن عقد لاحتراف خارجي يلعب فيه لمدة عامين لينهي بعدها مسيرته مع الكرة، مضيفا انه في حال فشله في ايجاد عقد ملائم سيعلن اعتزاله لانه لم يعد قادرا على اللعب في مصر.

واستنكر الغندور ايقافه، مؤكدا انه لم يرتكب ما يوجب هذا الايقاف، لكن الاتحاد المصري اكد ان الغندور تحدث مع طاقم التحكيم باللغة الفرنسية التي يجيدها واشار الى الجمهور بما يعني حصول الحكم الفرنسي مارك باتا على رشوة.

وأبدى محمد صبري انزعاجه من قرار الايقاف لكن ثورته هدأت بعد علمه أن العقوبة لن تعيقه عن الاحتراف في المانيا حيث تلقى عرضا من نادي هامبورغ.

وينص قرار الاتحاد على الايقاف المحلي للاعبين لكي لا يحرم الزمالك من خدماتهما في مسابقة كأس الاتحاد الافريقي.

ويعد طلعت جنيدي ملفا شاملا عن احداث ازمة الانسحاب الاخيرة للزمالك من مباراته أمام الاهلي والتحقيقات التي اجريت مع عناصر اشعال الازمة ليعرضه على رئيس الوزراء المصري ورئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة كمال الجنزوري لاتخاذ قرار بشأن مجلس الادارة بعد ثبوت تحريض عدد من أعضائه للفريق بالانسحاب وهو الامر الذي احاله الاتحاد المصري الى المجلس الاعلى للشباب والرياضة لاتخاذ قرار فيه.

ويتوقع صدور قرار في الاسبوع المقبل بحل مجلس ادارة نادي الزمالك خصوصا وان عددا من كبار اعضائه ارسلوا مذكرات الى رئيس الوزراء يطالبونه بالتدخل لانقاذ سمعة النادي العريق.

ويفكر عدد من أعضاء مجلس ادارة الزمالك في تقديم استقالات جماعية للخروج من الازمة قبل صدور قرار بالحل، وتقدم الاربعاء منير حسن عضو المجلس المنضم الشهر الجاري بعد استقالة كامل البيطار ومرتضى منصور وطارق غنيم، باستقالته الى مدير النادي احتجاجا على عقوبات الاتحاد.

وكان منير حسن أول المطالبين للاعبين بالانسحاب من المباراة.

فريق الاهلي ـ بسبب الانسحاب حدثت المشكلة

منتخب مصر ونجوم الصعيد في تكريم هشام عبد الرسول اليوم

ومن ناحية اخرى يودع هشام عبد الرسول نجم المنيا والمنتخب المصري لكرة القدم للاعب رسميا اليوم الجمعة في مباراة تكريمية له تقام في مسقط رأسه المنيا بين المنتخب المصري ومنتخب نجوم الصعيد الذين يلعبون في الدوري الممتاز.

واختار محمود الجوهري اللاعبين: عصام الحضري وناصر فاروق ومحمد يوسف وياسر رياض وبشير التابعي وحسام عبد المنعم وعبد الظاهر السقا وابراهيم حسن وسامي الشيشيني وسعد عبد الباقي وعبد الحميد بسيوني ووليد صلاح الدين وخالد بيبو وحسام حسن وهادي خشبة.

أما منتخب نجوم الصعيد فيقوده الدولي المخضرم حسين عبد اللطيف لاعب الزمالك السابق والالومنيوم حاليا ومعه محمد فتحي واحمد فرعي وأحمد عبد الغني واحمد توفيق ومحمد علي مرسي (اسوان) وهشام السيد (المنيا) وعلاء ابراهيم (الاهلي) وعماد النحاس وحسام ابراهيم (الاسماعيلي) وسعيد ابراهيم (الالومنيوم) واشرف ممدوح (المنصورة) واشرف يوسف وعصام علي ومحمد عبد المجيد (بينا) وعلي رشدي (الترسانة) وعاشور هارون والحسن محمد الحسن وهاني بركات (المصري) وممدوح عبد الحميد (المقاولون).

وطرحت منطقة المنيا 15 الف تذكرة بيعت كلها قبل أيام من موعد المباراة باعتبارها المرة الاولى التي يلعب فيها المنتخب المصري في الصعيد والمرة الاولى أيضا التي يكرم فيها لاعب من الاقاليم بعد مرور ست سنوات على اعتزاله.

يذكر ان هشام عبد الرسول من مواليد 6 تشرين الاول (اكتوبر) 1964، وانضم الى نادي المنيا بعد ان لعب لناشئي نادي سمالوط احدى مدن محافظة المنيا وعمره 13 عاما، ولعب للفريق الاول للمنيا وعمره 17 عاما ولفت الانظار اليه وبات هدفا للاهلي والزمالك يتنافسان من اجل الظفر به لكن ادارة المنيا كانت ترفض مجرد التفكير في التفريط به لارتباط الجماهير به.

وكانت النقطة الفارقة في مسيرة عبد الرسول عام 1988 وكان عمره انذاك 22 عاما عندما ضمه محمود الجوهري لمنتخب مصر الاول لاول مرة، ليتحقق حلمه ويلعب مع نجوم مصر جمال عبد الحميد وطاهر ابو زيد ومجدي عبد الغني وربيع ياسين وأحمد شوبير وغيرهم من نجوم عام 1990 الذين تألقوا في مونديال ايطاليا.

ولعب عبد الرسول 20 مباراة دولية نصفها رسمي في تصفيات كأس العالم وكأس الامم الافريقية، وسجل 5 أهداف منها ثلاثة في تصفيات كأس العالم وتوج هدافا لمصر في التصفيات اذ سجلت سبعة اهداف منها 3 لعبد الرسول الذي حرمته الاصابة اثر حادث سير قبل السفر الى ايطاليا من المشاركة في كأس العالم وتابع منافساته متفرجا يستند الى عصاه بعد ان اجرى عملية جراحية في الفخذ استمر علاجها نحو عامين، عاد بعدها ليلعب 7 مباريات عام 1993 لكنه اتهم بقبض رشوة من نادي المريخ وقتها قيمتها 2000 جنيه مصري (600 دولار) لتفويت المباراة التي كسبها المريخ 1-3، وكان عبد الرسول صاحب هدف المنيا الوحيد.

وصدر قرار بشطبه، لكنه لم يستسلم وعاونه عدد من الصحافيين واللاعبين الدوليين بقيادة مدربه محمود الجوهري ودافعوا عنه وتمكنوا من اثبات براءته وبطلان ادعاء ادارة فريقه المنيا الذي وضحت مؤامرته في الاطاحة باللاعب لرغبته في الرحيل الى ناد آخر، لكن القدر لم يمهل عبد الرسول للعودة من جديد الى الملاعب اذ تجددت الاصابة وخضع لعملية جراحية فآثر السلامة والابتعاد عن اللاعب والانزواء في بلدته المنيا بعيدا عن الكرة الى ان قاد من عاونوه على اثبات براءته واقامة مباراة تكريمية له في بلدته لرد اعتباره، فوافق الاتحاد المصري على ان يكون المنتخب طرفا في المباراة تكريما للاعب المظلوم.

غراف تعود لفريق المانيا بكأس الاتحاد

■ بون ـ رويترز: قال الاتحاد الالماني للتنس ان بطلة ويمبلدون السابقة الالمانية شتيفي غراف ستعود الى فريق بلادها لكأس الاتحاد لفرق السيدات بعد غياب ثلاثة اعوام.

وستشارك غراف مع فريقها في مباراته المقبلة امام اليابان في الدور الاول للبطولة في وقت لاحق من الشهر الجاري.

واختار الاتحاد الالماني لكرة القدم فريقا يتكون من غراف وانكه هوبر واندريا غلاس ومارلين واينجارتنر استعدادا للمباراة التي تقام ما بين 24 و25 من نيسان (ابريل) الجاري في هامبورغ بالمانيا.

اما الفريق الياباني فانه يتكون من اي سوجياما وميهو سايكيوشينوبو اساغو وساوري اوباتا.

وكانت غراف قادت فريق المانيا الى الفوز بكأس الاتحاد في عامي 1987 و1992 قبل ان تترك الفريق الالماني في عام 1996 بسبب خلاف مالي بين مدير اعمالها والاتحاد.



شتيفي غراف

مويا يفوز في بطولة برشلونة للتنس

■ برشلونة (اسبانيا) ـ رويترز: تأهل الاسباني كارلوس مويا للدور الثالث في بطولة برشلونة المفتوحة للتنس باسبانيا بعد الفوز على مواطنه جيرمان بويتنامس.

ففي الدور الثاني للبطولة فاز مويا المصنف الثاني في البطولة على بويتناس غير المصنف 3/6 و6/4 و3/6 ليصبح الوحيد الباقي في البطولة من بين المصنفين الثلاثة الاول بعد انسحاب المصنف الاول الامريكي بيت سامبراس بسبب الاصابة وهزيمة المصنف الثالث الروسي يفغيني كافلنيكوف امام الارجنتيني فرانكو سكويلاري 2/6 و4/6.

من جهة اخرى تأهل المصنف الخامس البريطاني تيم هينمان للدور الثالث بعد الفوز على الارجنتيني ماريانو بويرتا 6/7 و7/6 و5/7. واقترب حامل اللقب الامريكي تود مارتن خطوة من الاحتفاظ به بعد ان هزم الفرنسي ارنو كليمو 4/6 و6/7.

وفي الدور الثاني ايضا فاز المصنف الثامن التشيلي مارسيلو ريوس على الروماني اندريه بافيل 6/3 و3/6 و2/6 وفاز المصنف التاسع الاسباني البرت كوستا على مواطنه فرناندو بيسنتي 4/6 و1/6.

وفاز المصنف الرابع عشر الاسباني البرتو براساتيجوي على مواطنه البرت بورتاس 6/7 و6/2 و1/6. وفاز البرازيلي فرناندو مليجيني على خوان انتونيو مارين من كوستا ريكا 2/6 و2/6.

وفاز المصنف العاشر الاسباني فليكس مانتيا على مواطنه البرتومارتن 3/6 و2/6. وفاز المصنف الحادي عشر الاسباني فرانسيسكو كلافيت على الارجنتيني ماريانو زابليتا 3/6 و3/6.

وتأهل الاسباني غير المصنف تومي روبريدو للدور الثالث بعد ان هزم الروسي مارات سافين المصنف الثاني عشر 6/1 و4/6 و4/6. وفاز الاسباني خوان كارلوس فيريرو على المصنف السادس عشر التشيكي بودان اوليهورفتش 2/6 و6، 7 و0/6.

اينكفست يفوز في بطولة اليابان

■ طوكيو ـ رويترز: تأهل السويدي توماس اينكفست الخميس للدور الرابع في بطولة اليابان المفتوحة للتنس بعد الفوز على الكندي دانييل نستور.

ففي الدور الثالث للبطولة فاز اينكفست المصنف الثالث على نستور غير المصنف 2/6 و2/6 بعد مباراة استمرت اكثر قليلا من ساعة واحدة.

وقد اصبح اينكفست من اقوى المرشحين للفوز بهذه البطولة اثر انسحاب المصنف الثاني بها بطل ويمبلدون الاسبق الامريكي اندريه اغاسي بسبب اصابة في الكتف.

وفي الدور الثالث ايضا فاز المصنف الرابع في البطولة السويدي توماس يوهانسون على الايطالي غير المصنف جيانلوكا بوتسي 4/6 و6/3 و4/6. وفاز المصنف الخامس الالماني نيكولاس كيفر على الامريكي مايكل سيل 6/3 و3/6 و2/6.

وفاز الكندي غير المصنف سيباستيان لارو على المصنف الثاني عشر الهولندي سينج شالكن 6/2 و6/7 و6/7.

وفي الدور الثاني لفردي السيدات فازت المصنفة الاولى اليابانية اي سوجياما على التشيكية لينكا نميتشكوفا 4/6 و1/6. وفازت المصنفة الثالثة الامريكية كوريتا موراريو على مواطنتها ماشونا واشنطن 2/6 و6/صفر.

وفازت المصنفة السابعة الامريكية جين تشي على لاعبة جنوب افريقيا سورينا دي بير 4/6 و3/6.

وتأهل الهولندي ريتشارد كرايتشيك الخميس للدور الرابع في بطولة اليابان المفتوحة للتنس بعد الفوز على الالماني ديفيد بريتوسيل.

وفاز كرايتشيك المصنف الاول في البطولة على بريتوسيل المصنف السادس عشر 4/6 و4/6 في الدور الثالث للبطولة.

وتأهل المصنف السابع وين فيريرا من جنوب افريقيا للدور الرابع بعد الفوز على الالماني لارس بيرجسمولر 3/6 و4/6. وفاز المصنف الثامن السويدي يوناس بيوركمان على الالماني ينس نيبتشايلد 6/7 و4/6 و4/6.

وفاز السويدي كينيث كارلسن على الالماني بيرند كاريلخر 5/7 و2/6.

وفي وقت سابق فاز المصنف الثالث السويديتوماس اينكفست على الكندي دانييل نستور 2/6 و2/6. وفاز المصنف الرابع السويدي توماس يوهانسون على الايطالي جيانلوكا بوتسي 4/6 و6/3 و4/6.

وفاز المصنف الخامس الالماني نيكولاس كيفر على الامريكي مايكل سيل 6/3 و3/6 و2/6. وفاز الكندي سباستيان لارو على الهولندي شينغ شالكن 6/2 و6/7 و6/7.

وقد اصبح اينكفست من القوى المنافسين على الفوز بهذه البطولة اثر انسحاب المصنف الثاني بها بطل ويمبلدون الاسبق الامريكي اندريه اغاسي الاربعاء بسبب اصابة في الكتف.

لبنان يتعادل مع الاردن في مباراة ودية بكرة القدم

■ بيروت ـ رويترز: تعادل المنتخب الاولمبي اللبناني لكرة القدم مع نظيره الاردني 1/1 في مباراة ودية اقيمت بينهما على ملعب بلدية صور الساحلية في جنوب لبنان.

وكان المنتخبان التقيا من قبل يوم الخميس الماضي في عمان واسفر اللقاء عن تعادلهما بدون اهداف.

ويأتي هذان اللقاءان في اطار استعدادات الفريقين لتصفيات التأهل لدورة سيدني الاولمبية عام 2000.

وسيخوض المنتخب الاردني التصفيات الاولمبية من خلال المجموعة الثالثة التي تضمه الى جانب منتخبي السعودية والعراق في حين يلعب المنتخب اللبناني في اطار المجموعة الرابعة التي تضم ايضا منتخبي البحرين وايران والتي ستقام ما بين 14 مايو ايار المقبل و25 يونيو حزيران التالي.

وسيواصل المنتخب اللبناني الاستعداد للتصفيات وسيخوض مباراة ودية اخرى امام نظيره القطري يوم 28 من الشهر الجاري.

وفي مباراة الامس فاجأ المنتخب الاردني الفريق اللبناني بهدف مبكر في الدقيقة الثامنة سجله مصطفى شحادة من داخل منطقة الجزاء بعد كرة هيأها غانم حمارشة.

وبعد خمس دقائق رد المنتخب اللبناني بهدف التعادل الذي سجله هيثم زين برأسه بعد كرة رفعها كريكور الوزيان من ضربة حرة من منتصف الملعب.

واكمل المنتخب الاردني الشوط الثاني بعشرة لاعبين بعد طرد لاعبه هيثم سمرين نتيجة احتجاجه على قرارات الحكم.

الهلال والشباب في المباراة النهائية اليوم في كأس السعودية

■ الرياض ـ اف ب: سيكون استاد رعاية الشباب في الدمام مسرحا للمباراة النهائية لكأس ولي عهد السعودية (كأس السعودية) في كرة القدم التي تجمع بين الهلال والشباب اليوم الجمعة.

وهي المرة الاولى التي يلتقي فيها الفريقان في المباراة النهائية، لكنها تحمل في طياتها رائحة الثأر، ذلك لان الهلال تفوق على الشباب 3-2 في نهائي كأس دوري خادم الحرمين الشريفين العام الماضي في مباراة دراماتيكية. فبعدما تقدم الشباب بهدفين نظيفين وظن الجميع ان الكأس ستكون من نصيبه، نجح الهلال في اقتناص هدفين في الدقائق الاخيرة من الوقت الاصلي عن طريق سامي الجابر وفهد المهلل قبل ان يفرض التمديد ويسجل هدف الفوز بواسطة عبد الله الجمعان.

وفي الموسم الحالي، التقى الفريقان مرتين، ففاز الهلال ذهابا 3-2، وتعادلا 1-1 ايابا.

وهي المرة الخامسة التي يصل فيها الشباب الى المباراة النهائية وسبق له ان احرز اللقب مرتين، اما الهلال فبلغها مرتين وفاز مرتين.

وكان فريق الشباب عاد اول من امس من العاصمة السورية دمشق حيث شارك في كأس النخبة العربية علما بان فريقه الرديف سيخوض مباراة ضد وداد تلمسان الجزائري في المسابقة ذاتها اليوم الجمعة ايضا.

المدربان

يقود الهلال للمرة الاولى في تاريخه المدرب المحلي المعروف خليل الزياني الذي سبق له ان فاز باللقب لاعبا (مع الاتفاق) ومدربا (مع القادسية).

ويملك الزياني فكرة واضحة عن الاسلوب الامثل لاعداد لاعبيه لخوض هذه المباراة الهامة من النواحي الفنية والذهنية.

واكد الزياني ان فريقه في حالة جيدة خصوصا بعد شفاء سامي الجابر ومنصور الموينع وفيصل ابوانثين واحمد الدوخي وعودة صانع العابه المخضرم يوسف الثنيان بعد وقفه.

اما مدرب الشباب البرازيلي جون فرانشيسكو فيملك خبرة ليس فقط في الملاعب السعودية بل في الملاعب العربية والبرازيلية وهو واحد من المدربين الذين يشار اليهم بالبنان.

مقارنة الخطوط

يتشابه الفريقان في الكثير من النواحي الفنية ويضم كل منهما نخبة من النجوم يستطيعون ان يغيروا مجرى المباراة في اي لحظة.

ففي حراسة مرمى الهلال يقف حسان العتيبي صاحب المستوى الجيد والذي يتميز باليقظة والحماس وان كان يحتاج الى المزيد من الخبرة للتعامل مع احداث المباريات الكبيرة، يقابله حارس الشباب راشد المقرن الذي يتمتع بتوقيت سليم.

ويبدو الهلال اكثر خبرة في خط الدفاع لانه يضم الدوليين عبدالله شريدة واحمد الدوخي بالاضافة الى العملاق الزامبي اليجا ليتانا. اما الظهير الايسر ابراهيم الجوير فعلى الرغم من حداثة سنه فانه يعوض بحماسة ودقة تمريراته.

اما في صفوف الشباب فوحده صالح الداود يتمتع بالخبرة الكافية لقيادة زملائه عبدالله الواكد وصالح صديق ومحمد الحمدان.

ويتفوق الهلال ايضا في الوسط بوجود الثنيان وخالد التيماوي والتونسي العيادي الحمروني ونواف التمياط، في حين يضم الشباب لاعب الوسط المتألق الكويتي بدر حجي الى جوار سعيد العويران ومهند مجرشي ومحمد الخثران.

ويعول الهلال كثيرا على الجابر والكويتي بشار عبدالله في الهجوم مع مساندة الحمروني والثنيان، في المقابل فان مسؤولية تسجيل الاهداف في الشباب تقع على عاتق النيجيري رشيدي يكيني الملقب «ثور كادونا» بالاضافة الى وجود مرزوق العتيبي وعبدالله الشيحان.

الطريق الى النهائي

لم يكن طريق الفريقين الى النهائي مفروشا بالورود، فالشباب استهل مشواره بفوز على الاتحاد بهدفين نظيفين، ثم تغلب على احد بأربعة اهداف من دون مقابل، ثم على النصر 1-صفر في نصف النهائي، اي انه سجل 7 اهداف ولم يدخل مرماه اي هدف.

وبدأ الهلال مشواره نحو المباراة النهائية بفوز صعب على الاهلي جدة 2-1، ثم على التعاون بهدف نظيف من ركلة جزاء قبل نهاية المباراة باربع دقائق، قبل ان يتفوق على النجمة 2-صفر في نصف النهائي بفضل الجابر والكويتي بشار عبدالله.

التشكيلتان المحتملتان

ـ الشباب: راشد المقرن ـ عبدالله الواكد وصالح صديق ومحمد الحمدان وصالح الداود ـ محمد الخثران وسعيد العويران وبدر حجي ومهند مجرشي ومرزوق العتيبي ـ رشيد يكيني وعبدالله الشيحان.

ـ الهلال: حسن العتيبي ـ احمد الدوخي واليجا ليتانا وعبدالله شريدة وابراهيم الجوير ـ خميس العويران وعيدي الحمروني ويوسف الثنيان ونواف التمياط وخالد التيماوي ـ بشار عبدالله وسامي الجابر.

هزيمة «الوحدة المتصدر في دوري الامارات

■ دبي ـ ا ف ب: منى الوحدة متصدر الدوري الاماراتي لكرة القدم بخسارته السادسة هذا الموسم عندما سقط امام مضيفه الخليج 1/2 في افتتاح المرحلة الثلاثين.

وسجل نبيل حمدان (45) والمغربي سعيد عنان (47) هدفي الخليج، وفهد مسعود (19) هدف الوحدة.

وشهدت المباراة مجموعة من الفرص الضائعة خصوصا من جانب الوحدة الذي اضاع له عبد السلام جمعة ركلة جزاء في الدقيقة 67. وتأثر الوحدة بغياب هدافه السنغالي لاه البوري بسبب الايقاف. فتجمد رصيده عند 60 نقطة يفارق 8 نقاط عن اقرب منافسيه الوصل الذي يلعب مع مضيفه الجزيرة.

وهو الفوز الثالث على التوالي للخليج بعد تغلبه على الشارقة 2/5 وبني ياس 2/صفر في المرحلتين السابقتين، فرفع رصيده في المركز التاسع برصيد 39 نقطة.

وعزز العين موقعه في المركز الثالث برصيد 51 نقطة بتغلبه على مضيفه الاهلي بهدفين نظيفين سجلهما هلال سعيد (36 و80)، فتراجع الخاسر الى المركز الخامس برصيد 47 نقطة.

وتقدم النصر الى المركز الرابع برصيد 50 نقطة بفوزه على رأس الخيمة باربعة اهداف لجمعة موسى (25 و26 و65) ومحمد ابراهيم (52) مقابل هدف لخليفة راشد (38).

وقدم الشعب خدمة كبيرة لجاره الشارقة بسحقه بني ياس بخمسة أهداف نظيفة تناوب على تسجيلها المغربي مولود منكر (21) وعمار الدوخي (22) وعدنان محمد (59 و72) وبلادي كوما (81).

وأزم الشعب وضع بني ياس في المركز العاشر برصيد 33 نقطة بفارق الاهداف امام الشارقة الذي يملك فرصة ذهبية للانفراد بالمركز العاشر في حال فوزه على الشباب.

كأس ولي عهد قطر
الوكرة يحرز اللقب بالهدف الذهبي

■ الدوحة ـ اف ب: توج الوكرة بطلا لمسابقة كأس ولي عهد قطر لكرة القدم بفوزه على الاتحاد بهدف ذهبي اثر تعادلهما 1-1 في الوقت الاصلي من المباراة النهائية التي اقيمت على استاد خليفة الدولي امام اكثر من 30 الف متفرج.

وسجل الانغولي فابريس اكوا (58 و111) هدفي الوكرة، والبرازيلي اوزفالدو (40 من ركلة جزاء).

ونال الفائز 400 الف ريال قطري، والوصيف 200 الف ريال.

ونجحت خطة مدرب الوكرة، الجزائري رابح ماجر على حساب مدرب الاتحاد البوسني جمال حجي، فقاد الاول فريقه الى تحقيق الثنائية بعدما فاز قبل اسبوع بلقب الدوري. وافتتح الاتحاد مسلسل الاهداف في الدقيقة 40 عن طريق ركلة جزاء احتسبها حكم المباراة ابراهيم الرميحي بسبب عرقلة الحارس محمد عبدالله للقائد الاتحاد عادل خميس، فانبرى لها البرازيلي اوزفالدو بنجاح. ورد الوكرة في الدقيقة 58 بهدف للانغولي اكوا هو الاجمل في الموسم بعد تمريرة من نايف الخاطر.

واحتكم الفريقان الى وقت اضافي، فانتهى الشوط الاول بالتعادل، قبل أن يسجل اكوا نفسه هدف الفوز في الدقيقة 111 اثر تمريرة من السنغالي دابن فاين تابعها اكوا برأسه داخل المرمى ليحسم نتيجة المباراة.

واختير لاعب الوكرة جاسم التميمي افضل لاعب في المباراة.

ـ مثل الوكرة: محمد عبدالله ـ ناصر سلطان المفتاح وعبدالله حسن (احمد علي موسى) ونايف الخاطر ووليد بخيت وجاسم التميمي واندريه لويس (جاسم صالح) وبشير عبدالله (ابراهيم سالمين) وميرغني الزين ودابن فاين وفابريس اكوا.

ـ مثل الاتحاد: عامر الكعبي ـ وارفالدو بيدرسوما وعلي الكعبي وعادل خميس (غازي العنزي) وسعد الشمري وعبدالله المزروعي (مصطفى آدم) ورضوان العلالي (راشد الكعبي) ويوسف آدم وسعود فتح وسلطان بخيت وفرانك سيقورا.

كأس الكؤوس الاسيوية لكرة القدم:
الاتحاد والطلبة وجها لوجه في نصف النهائي

■ نيقوسيا ـ اف ب: يأمل نادي الاتحاد جدة في ان يبقى لقب مسابقة كأس الكؤوس الاسيوية لكرة القدم في خزائن السعودية للعام الثالث على التوالي عندما يواجه الطلبة العراقي في الدور نصف النهائي اليوم الجمعة في طوكيو، في حين يلتقي كاشيما انتلرز الياباني مع شونمان دراغونز الكوري الجنوبي في المباراة الثانية.

ويلتقي الفائزان في نصف النهائي في المباراة النهائية للدورة الاحد المقبل.

وكان الاتحاد تخطى باختاكور الاوزبكستاني في ربع النهائي بفوزه عليه 1-صفر و3-صفر ذهابا وايابا. اما الطلبة فبلغ هذا الدور بعد انسحاب كاظمة الكويتي.

ويقود الاتحاد المدافع الدولي احمد جميل والمغربي احمد البهجة والانكليزي داليان اتكنسون لاعب استون فيلا السابق.

اما الطلبة فيعول كثيرا على مهاجم المنتخب العراقي قحطان جثير.

وفي المباراة الثانية، يلتقي كاشيما وشونمان دراغونز في مواجهة اخرى بين الكرتين اليابانية والكورية الجنوبية علما بان الدولتين ستستضيفان نهائيات كأس العالم عام 2002.

وسجل كاشيما 25 هدفا في الادوار السابقة في اربع مباريات منها 11 هدفا في مرمى سينتانا التايلاندي في مباراتين، و14 في مرمى ساراواك الماليزي في مباراتين ايضا.

في المقابل يعتمد شونمان على دوليه تشوي موون سيك وكيم دوه كوين المرشح الانتقال الى احد الاندية الاوروبية.

يذكر ان الفائز في هذه المسابقة سيخوض الكأس السوبر الاسيوية مع حامل لقب كأس ابطال الاندية، والفائز منهما سيشارك في كأس العالم للاندية الاولى المقررة في كانون الثاني (يناير) المقبل في مكان لم يحدد بعد.

السجل

1990: بيروزي الايراني
1991: نيسان الياباني
1992: نيسان
1993: القادسية السعودية
1994: يوكوهاما فلوغلز الياباني
1995: بلماريو هيراتسوكا الياباني
1996: الهلال السعودي
1997: النصر السعودي

صعود ارباح بنك الدوحة القطري

■ الدوحة ـ رويترز: أعلن بنك الدوحة انه حقق ارباحا صافية في السنة المنتهية في 31 من كانون الاول (ديسمبر) عام 1998 تبلغ 80,12 مليون ريال قطري بالمقارنة مع 49,58 مليون ريال في العام السابق.

وقال البنك ان اجمالي الدخل بلغ 218,79 مليون ريال بالمقارنة مع 149,45 مليون ريال في عام 1997.

وبلغ اجمالي الاصول 4,55 مليار ريال بالمقارنة مع 4,12 مليار ريال في العام السابق.

وقرر البنك في الاجتماع السنوي لجمعيته العمومية توزيع ما يعادل 20 في المئة من رأس المال المدفوع نقدا بالاضافة الى سهم علاوة لكل اربعة اسهم.

والمبلغ المخصص للاسهم التي ستعطى علاوة للمساهمين سيرفع رأس المال المدفوع للبنك الى 147,66 مليون ريال من 118,13 مليون ريال في العام السابق.

الدولار يساوي 3,64 ريال قطري.

البنك الاوروبي يقرض المغرب 22 مليون دولار

■ بروكسل ـ رويترز: اعلن البنك الاوروبي للاستثمار امس الخميس انه أقرض المغرب 30 مليون يورو (32,36 مليون دولار) لتحديث البنية الاساسية للموانئ.

وسيقدم القرض لهيئة الموانئ المغربية المسؤولة عن ادارة المرافئ التجارية في البلاد والتي تمر عبرها 48 مليون طن من البضائع سنويا تمثل 98 في المئة من التجارة الخارجية للمغرب.

والقرض جزء من برنامج استثماري لهيئة الموانئ للفترة 1999/2003 لزيادة الانتاجية والطاقة.

ويغطي البرنامج شراء معدات جديدة لعمليات شحن وتفريغ البضائع العامة والحاويات وخام الحديد في جميع الموانئ الثمانية الرئيسية في البلاد وبناء خط أنابيب نفط ومحطة لتفريغ الناقلات بمرفأ المحمدية النفطي.

الدولار يساوي 0,09269 يورو.

نمو أرباح سميار التونسية

■ تونس ـ رويترز: أظهرت نتائج أولية امس الخميس ان أرباح شركة سميار العقارية التونسية قبل خصم الضرائب عن عام 1998 زادت الى 737753 دينارا من 671104 دنانير في عام 1997.

وأوضحت البيانات التي نشرتها هيئة سوق المال التونسية ان ايرادات الشركة بلغت 6,298 مليون دينار في العام الماضي ارتفاعا من 5,417 مليون دينار في العام السابق.

الدولار يساوي 1,17 دينار تونسي.

هيونداي الكورية تفوز بعقد ايراني بـ955 مليون دولار

■ سول ـ رويترز: قالت شركة هيونداي الكورية الجنوبية للاعمال الهندسية والانشائية امس الخميس انها فازت بعقد قيمته 955 مليون دولار لبناء محطة للغاز في ايران.

واضافت هيونداي في بيان انها فازت بالعقد من كونسرتيوم تقوده مجموعة توتال الفرنسية للطاقة يتولى تطوير حقل جنوب فارس للغاز. وستبني هيونداي المرحلتين الثانية والثالثة من محطة جنوب فارس في ايران.

وقالت هيونداي انها ستحصل على دفعة مقدمة من العقد قدرها 28 مليون دولار في الشهر الحالي.

البنك الدولي يعد روسيا بقرض 2,3 مليار دولار

■ موسكو ـ ا ف ب: وعد رئيس البنك الدولي جيمس ولفنسون امس الخميس روسيا بقرض قيمته 2,3 مليار دولار لـ 1999 ـ 2000، يضاف الى قرض اخر بقيمة مليار دولار وعدت به اليابان، كما اوردت وكالة الانباء ايتار ـ تاس.

ولم يوضح ولفنسون كما نقلت عنه الوكالة ما اذا كان هذا الرقم يتضمن مبلغ الـ1,2 مليار دولار الذي سبق ووعد البنك الدولي روسيا به وجمده منذ الازمة المالية في اب (اغسطس) 1998. واعلن متحدث باسم البنك الدولي ان بيانا صحافيا سيصدر خلال النهار.

من جهة اخرى اعلن النائب الاول لرئيس الوزراء الروسي الشيوعي يوري ماسليوكوف المكلف المفاوضات مع المؤسسات المالية الدولية انه سيتوجه الى واشنطن في 30 نيسان (ابريل) لتوقيع اتفاق مع البنك الدولي حول الافراج عن القرض المجمد.

مستثمرون خاسرون يخزنونه في الاكياس والصناديق

تراجع كبير للتعامل بالدينار العراقي في الاردن

عمان ـ «قدس برس»:

وضع المتعاملون في سوق صرف العملات في الاردن الدينار العراقي وراء ظهورهم بعد مخاض اليم عاشوه لاكثر من عقد من الزمن تعاملوا خلاله مع هذه العملة سريعة التقلب والانحدار الحاد في قيمتها، والتي واصل سعر صرفها لدرجة قريبة من الصفر مما كبد المتعاملين بها خسائر قاربت 99 في المئة من رساميلهم المستثمرة فيها وخصوصا اولئك الذين بدأوا تعاملاتهم بعد انتهاء الحرب العراقية ـ الايرانية عام 1988.

يذكر ان سعر صرف الدينار العراقي آنذاك بلغ اكثر من نصف دينار اردني، في حين يصل الان لاقل من نصف فلس اردني (الدينار يساوي 1000 فلس).

يشار الى سوق الصرافة الاردنية وخصوصا غير الرسمية كثاني اكبر سوق لتبادل العملة العراقية بكافة فئاتها وتسمياتها بعد السوق العراقية نفسها، وذلك نظرا للعلاقات التجارية الواسعة التي كانت تربط البلدين ايان فترة الحربين التي خاضها العراق امام ايران والكويت.

ولكن حاليا يصعب تحديد حجم كمية العملة العراقية المتداولة في السوق الاردني.

ووفقا للمصرفي عيسى الشعيبي فانه يصعب تحديد ذلك بالضبط الا انه قدرها بمئات الملايين، مشيرا الى ان الدينار العراقي اصبح خارج اطار التعامل على صعيد المصارف الاردنية بعد ازمة الخليج الثانية عام 1991 نظرا لافتقاد المصارف العراقية لخطوط ائتمان خارجية وعدم وجود مصارف مراسلة لها.

واضاف الشعيبي ان العديد من المواطنين في الاردن يكتنزون الدنانير العراقية بكميات هائلة على امل استرداد ولو جزء مما دفعوه، حيث يخزنونها في اكياس تملأ غرفة بأكملها. ونقل عن متعاملين في سوق الصرافة الاردنية ان حركة التعامل بالعملة العراقية باتت بطيئة للغاية وان اغلب المعاملات يقوم بها عراقيون لغايات التحويل الى بغداد حيث يساوي الدينار الاردني حاليا نحو 2400 دينار عراقي وتبلغ قيمة الحوالة الى بغداد بحدود 2000 دينار عراقي مقابل الدولار.

وحسب المتعامل عبد القادر الذهبي فان سوق العملة العراقية الان في اضعف مستوياتها، مشيرا الى اغلاق العديد من محلات السمسرة في الاشهر القليلة الماضية، وهو ما أكده ايضا علام عبد الله، والذي اشار الى توقف الكثير من المحلات التجارية في وسط عمان عن التعامل بالعملة العراقية نهائيا.

يذكر ان تسعير صرف العملة العراقية يغيب عن لوحة اسعار العملات العربية الرسمية منذ عدة سنوات، ويتم تقدير سعر صرفها من خلال السوق غير الرسمية ومكاتب الصرافة المرخصة التي تأخذه بدورها من مركز الدينار في بغداد.

ويبلغ سعر المليون الدينار العراقي المصور في عمان نحو 385 دينارا اردنيا ويصل سعر الدينار العراقي «الملغي» الذي يحمل صورة الرئيس العراقي (10 فلسات) بينما يبلغ سعر العملة العراقية طبعة «3 احصنة» اقل من 4 فلسات اردنية.

وتدعم الحكومة العراقية اجراءات عدة لدعم سعر عملتها حيث قام البنك المركزي العراقي الاسبوع الماضي برفع سعر الفائدة بما يتراوح بين نقطة و3 نقاط مئوية لزيادة الاغراء بايداع الدينار العراقي المصارف المحلية ودعم سعره، لكن قوة الطلب على الدولار في بغداد رفعت سعر الدولار منتصف الاسبوع الجاري لأكثر من الفي دينار لاول مرة منذ عامين، حيث بلغ سعر الدولار مستوى 2008 دنانير ليهبط مجددا للمستوى الذي كان هبط إليه عام 1995 دينارا.

ويدعم البنك المركزي العراقي عمليات عرض واسعة للعملة الامريكية بهدف اعادة التوازن.

يذكر ان ادنى مستوى بلغته العملة العراقية في عمان كان في شباط (فبراير) 1996 حيث بلغ الدينار الاردني مستوى 4 الاف دينار عراقي قبل تصحيح سعره مجددا اثر توقيع العراق اتفاقية النفط مقابل الغذاء ليرتفع سعر الدينار العراقي لمستوى قارب الالف مقابل الدينار الاردني.

وقد ارتفعت الفوائد على الدينار في العراق لتبلغ 15 في المئة لودائع 6 اشهر ارتفاعا من 12 في المئة، كما يعرض المركزي العراقي حاليا فوائد تبلغ 21 في المئة على الودائع لمدة عامين وارتفعت الفائدة على القروض طويلة الاجل الى 28 في المئة من 25 في المئة.

وعلى صعيد المعاملات التجارية بين الاردن والعراق والتي يصل حجمها سنويا ما بين 750 ـ 1000 مليون دولار يتم تغطيتها بالعملات الصعبة وليس بالدينار العراقي.

وقال زياد الخطيب مستشار غرفة صناعة عمان ان العقود المنفذة تغطى بالعملة الصعبة، مشيرا الى ان المركزي الاردني يدفع للمصدرين الاردنيين على حساب البروتوكول الموقع بين البلدين بالدينار الاردني، فيما يغطي دفوعات العقود الموقعة على حساب مذكرة التفاهم "النفط مقابل الغذاء" بالدولار.

خطة الاصلاح الاقتصادي الجديدة ستحسن فرص الاردن لاعادة جدولة ديونه لنادي باريس

عمان ـ من سليمان الخالدي:

قال ميشيل مارتو وزير مالية الاردن امس الخميس ان خطة اصلاح اقتصادي جديدة في الاردن مدتها ثلاثة اعوام اتفق عليها الاردن مع صندوق النقد الدولي ستساهم في عودة المملكة الى مسيرة النمو الاقتصادي المطرد بمعدل يزيد عن أربعة بالمئة بحلول 2001.

وفي الشهر الماضي اتفق الطرفان على الخطة التي اقرها مجلس مديري صندوق النقد الدولي امس بعد أسابيع من المفاوضات حول الاهداف المالية والنقدية وسبل تطوير الاصلاحات الهيكلية لانعاش الاقتصاد.

وتتوقع الخطة تحسن معدل النمو الى ثلاثة أو أربعة في المئة على الاقل بحلول 2001 ليواكب معدل النمو السكاني الحالي بالبلاد مقارنة مع 2,2 في المئة معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي بأسعار السوق في 1998.

وقال مارتو «هذا تقدير متحفظ ونريد ان نحقق المزيد» مشيرا الى معدل النمو المستهدف في الخطة بحلول 2001.

وستفرض الخطة قيودا مالية مشددة واستقرارا للسياسة النقدية بينما تعجل خطى الاصلاح الاقتصادي لتنشيط الاستثمار المحلي والاجنبي لرفع كفاءة اقتصاد الدولة وتشجيع نمو الصادرات.

واضاف الوزير «انها (الخطة) تضع أساس تطبيق السياسات الصحيحة المطلوبة لاستمرار النمو. يركز البرنامج على تنفيذ سياسات مالية ونقدية سليمة تشجع مساهمة القطاع الخاص وتقليص دور القطاع العام وتكثيف الاصلاحات الهيكلية».

وتعرض الاقتصاد الاردني لضغوط بسبب أعباء خدمة الديون الخارجية وتراجعت الدخول الحقيقية مع عجز النمو الاقتصادي المتواضع عن مواكبة معدل النمو السكاني البالغ اكثر من ثلاثة في المئة سنويا. كما أدت الاضطرابات الاقليمية الى اعاقة النمو الاقتصادي والصادرات.

وقال مارتو «الهدف الرئيسي للحكومة هو زيادة النمو الاقتصادي حتى يرتفع دخل الفرد» مؤكدا على أثر البرنامج على خلق الوظائف الجديدة وتقليص البطالة والفقر.

وعلى الصعيد المالي يستهدف البرنامج تخفيض عجز الموازنة الى 1,4 بالمئة فحسب من الناتج المحلي الاجمالي بحلول 2001 اذا احتسبت المنح باعتبارها ايرادات ضمن الموازنة.

واكد مارتو «هدفنا النهائي هو تحقيق موازنة مستقرة دون أعباء أو تشوهات مالية».

وقال ان الاردن بسبيله الى تحقيق عجز الموازنة المستهدف هذا العام وهو سبعة في المئة من الناتج المحلي الاجمالي مقابل 9,6 في المئة باستبعاد المنح العام الماضي. ويجري تحقيق ذلك من خلال فرض قيود مالية وتطبيق سياسة نقدية فعالة وتخفيضات في الانفاق مع تعزيز الايرادات.

وينطوي البرنامج لاول مرة على تحسن كبير في شفافية ميزانية الدولة عن طريق ادراج حسابات حكومية غير معروفة ونفقات غير مدرجة في الميزانية في الميزانيات في المستقبل.

ويستهدف البرنامج ايضا ابقاء معدل التضخم منخفضا في نطاق اثنين الى ثلاثة بالمئة. وارتفع المعدل السنوي لتضخم مؤشر أسعار المستهلكين الى 4.5 بالمئة في 1998 مقابل ثلاثة في المئة في 1997.

وجاء بالمسودة النهائية ان البرنامج يهدف لرفع الاحتياطي الاجنبي الى 1,691 مليار دولار وهو ما يوازي واردات خمسة اشهر وذلك بنهاية عام 2001 مقابل الاحتياطي المتوقع بنهاية هذا العام عند 1,191 مليار دولار.

ويقدم البرنامج للاردن بلغ 250 مليون دولار اضافيا سنويا لتعويض هبوط الصادرات نتيجة التوتر في الشرق الاوسط.

ويعمل البرنامج على دعم سعر صرف الدينار الذي يرتبط بالدولار منذ تشرين الاول (اكتوبر) عام 1995.

ويقر الصندوق بقاء الحال على ما هو عليه حتى تسمح العوامل الاقليمية بنظام سعر صرف اكثر مرونة مشيرا الى ما اتاحه من درجة عالية من استقرار مالي رغم الاثار السلبية المتمثلة في ارتفاع اسعار الفائدة مما يقلص الاستثمارات.

ويقول المسؤولون ان للموافقة على برنامج الصندوق ستساعد جهود الاردن على اعادة جدولة ديونه لدى نادي باريس في المحادثات المتوقعة في ايار (مايو).

ويسعى الاردن الى اعادة جدولة 800 مليون دولار من اصل الدين وفوائده تستحق السداد خلال اعوام ثلاثة هي مدة البرنامج.

ويهدف البرنامج الى الاسراع بخطى التخصيص وبيع اصول الدولة الى جانب اصلاح ادارة القطاع العام للمساعدة في زيادة الكفاءة الاقتصادية وتحفيز الاستثمارات في القطاع الخاص. وفي ظل البرنامج تلتزم الحكومة باتخاذ قرار قبل نهاية حزيران (يونيو) بشأن استراتيجية جديدة لبيع شركة الاتصالات التابعة للدولة بعد الغاء بيع حصة 40 في المئة منها لمستثمر استراتيجي اجنبي في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

ومن الخطوات الاخرى التي تتخذ هذا العام تأسيس فرع غير مدين تابع لشركة الطيران الملكية وتخصيص قطاع توليد وتوزيع الكهرباء واقامة جهاز رقابي لقطاع الطاقة وبيع الدولة حصصها من اسهم الشركات الصناعية المسجلة.

الدولار يساوي 0,709 دينار اردني.

اسرع قطار في العالم قبل بدئه امس الاول تشغيلاً اختبارياً في مدينة تسورو اليابانية حيث سجل رقماً قياسياً جديداً في السرعة هو 552 كلم في الساعة. ويسير القطار على «وسادة مغناطيسية» فوق خط خاص للسكة الحديد (رويترز)

الميدل ايست تواصل تسجيل خسائر رغم خفض تكاليف التشغيل بنسبة 28% وتحمل المسؤولية لسياسة الاجواء المفتوحة

بيروت ـ من ميرال فهمي:

قالت شركة طيران الشرق الاوسط انها خفضت تكاليف التشغيل 28,2 في المئة غير انها ستسجل خسائر عن عام 1998 بسبب سياسة الملاحة الجوية التي تتبعها الحكومة.

وفي مؤتمر صحافي قال جان أود رابو المدير العام للشركة ان مجلس الادارة المعين قبل عام قلص التكاليف الى 167,9 مليون دولار خلال العام المنتهي في 31 آذار (مارس) 1999 من 233,8 مليون دولار في 1997/1998 من خلال تخفيض حجم أسطول الطائرات والغاء رحلات وزيادة عدد مرات وساعات الطيران.

لكنه قال ان سياسة «الاجواء المفتوحة» التي تتيح الحكومة بمقتضاها فرصا بلا حدود لدخول مطار بيروت كلفت الشركة 25,9 مليون دولار في العام الماضي وستواصل تقليص دخل الشركة ما لم تتغير.

وفي 1997 منيت الشركة بخسارة بلغت 87 مليون دولار وتتوقع الشركة خسارة 62 مليون دولار عن عام 1998.

وذكر مدير عام الشركة ان تطبيق خطة العمل نجح في سنته الاولى رغم جميع التحديات التي فصلها في سياسة الاجواء المفتوحة ومناخ العمل غير الموائم.

وقال ان شركته لديها امكانات واعدة «غير اننا نحتاج مساعدة الحكومة لوقف سياسة الاجواء المفتوحة لم أر بلدا طبقت فيه هذه السياسة بهذا الشكل العشوائي».

وأوضح رابو وهو فرنسي قرر ترك منصبه هذا العام في الشركة المتعثرة ان تكاليف التشغيل لا تدخل ضمنها تكلفة مقر الشركة وأعمال الصيانة في بيروت.

وطبق لبنان سياسة الاجواء المفتوحة منذ ثلاث سنوات بهدف دعم السياحة وتحويل بيروت الى مركز اقليمي.

وأفاد رابو ان شركته تخسر ما يصل الى 20 مليون دولار و70 ألف راكب سنويا بسبب هذه السياسة.

واشار الى ان شركته لا تستطيع المنافسة بينما هي مازالت تعاني من اثار 15 عاما من الحرب الاهلية التي شهدها لبنان من 1975 حتى 1990 وطالب بمنح الشركة تعويضا.

وقال نجيب ميقاتي وزير الاشغال العامة والنقل ان الحكومة تدفع اكثر من ستة ملايين دولار شهريا للابقاء على الشركة غير انها رفضت العمالة الزائدة في الشركة لاسباب اجتماعية.

وطرحت الحكومة فكرة بيع الشركة غير ان مسؤولين في طيران الشرق الاوسط استبعدوا ان يشتري أحد الشركة ما لم تتعهد الحكومة بالمساعدة في اعادة هيكلتها.

وأعرب رابو عن أمله ان تتحسن أحوال الشركة بعد بدء تنفيذ اتفاق التحالف بينها وبين شركة الخطوط الجوية الفرنسية (اير فرانس) في حزيران (يونيو) المقبل. ويتوقع ان يؤدي التحالف بين الشركتين الى زيادة عدد الرحلات والركاب الى كندا والولايات المتحدة وأمريكا الجنوبية وأوروبا وفرنسا.

الشركة اللبنانية الاوروبية المصرفية تتجه للتوسع اقليميا للمحافظة على صدارتها محليا

بيروت ـ من خالد يعقوب عويس:

قال مايكل سوفاجناك المدير العام للشركة العامة اللبنانية الاوروبية المصرفية امس الخميس ان الشركة وهي من أكبر عشرة مصارف لبنانية بسبيلها للتوسع اقليميا لتحافظ على صدارتها مع ارتفاع تكلفة التوسع في السوق المحلية.

وقال سوفاجناك «تزداد صعوبة المنافسة مع توسع البنوك الاخرى. ولست واثقا مما اذا كنا سنشتري مصارف لبنانية أخرى مع هذه الاسعار الباهظة».

وسجل شراء المصرف لبنك جعجع لقاء 4,5 مليون دولار في 1997 طلقة البداية في موجة اندماجات البنوك اللبنانية، الا ان خبراء مال حذروا من ان البلاد تتحول الى اختيار استثماري أكثر تكلفة مقارنة مع مصر ومناطق أخرى في الشرق.

وقال سوفاجناك «لا يعتبر لبنان سوقا كبيرة للغاية بصرف النظر عن الوضع الاقتصادي. ويمكننا ان نستفيد وبتعديلات ثانوية من اقتصادات ذات مجال أوسع وتعرض نفس النمط من العمل المصرفي في الاردن وسوريا عند فتح السوقين».

وأعرب عن امله في استكمال شراء بنك الشرق الاوسط للاستثمار بحلول حزيران (يونيو) المقبل مشيرا الى انه بنك أردني صغير يتميز بجودة ادارته وحافظة اقراض خالية من المشكلات الى حد بعيد فضلا عن مكانة مضمونة في السوق.

واضاف «يستحوذ البنك على حصة واحد في المئة من السوق الاردنية وسنستطيع زيادتها الى اثنين او ثلاثة في المئة بلا مشاكل».

وأوضح ان الشركة العامة اللبنانية الاوروبية المصرفية ستدخل حملة اسهمها المحليين الى مسيرة التوسع الاقليمي.

وتابع ان شركته ركزت اهتمامها على عمليات التجزئة المصرفية والعمليات التجارية في مسيرتها لتصبح أول «بنك عالمي» في لبنان.

وحقق البنك حوالي 23 مليون دولار صافي أرباح في العام الماضي مقابل 21,4 مليون دولار في 1997 و16,7 مليون دولار في 1996 غير ان سوفاجناك ابدى عدم تأكده من مواصلة ارتفاع الارباح هذا العام.

وأردف «الاقتصاد منكمش للغاية والوضع عصيب جدا. ليست هناك أزمة لكن السوق خاملة».

صندوق النقد يشيد برد فعل اليمن على هبوط عائدات النفط ويتحفظ من رفع اجور الموظفين

■ واشنطن ـ رويترز: اشاد صندوق النقد الدولي امس الخميس بالسياسات التي انتهجها اليمن ردا على انخفاض اسعار النفط في العام الماضي ولكنه شكك في قرارات زيادة اجور الموظفين المدنيين زيادة كبيرة.

وفي مراجعته السنوية للاقتصاد اليمني اشار الصندوق الى ان تدني اسعار النفط في العام الماضي قلل ايرادات اليمن من الصادرات بما يعادل نحو عشرة في المئة من اجمالي ناتجه المحلي.

وابلغ الصندوق حكومة اليمن بانها يجب ان تبقى متيقظة بسبب عدم اتضاح مستقبل حركة اسعار النفط. وقد ارتفعت الاسعار في الاونة الاخيرة. وقال التقرير «اعرب المديرون عن قلقهم من الزيادة الحادة المزمعة لأجور الموظفين المدنيين. كما أعرب بعض المديرين عن قلقهم من قرار تأجيل زيادة اسعار البنزين».

اليمن: مشاريع توسعة في مجال الهاتف المحمول والانترنت

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

بدأت الشركة اليمنية للاتصالات الدولية (تيليمن) تنفيذ مشاريع توسعة خدماتها في مجال الاتصالات الخليوية (الهاتف المحمول) والانترنت لمواكبة الاقبال المتزايد عليها في العديد من المحافظات اليمنية.

واوضح مدير عام التسويق في الشركة محمد عبد القادر لـ«القدس العربي» ان مشروع التوسعة لخدمات الهاتف الخليوي يشمل تنفيذ 23 الف خط هاتفي لتشمل مناطق جديدة وفي مقدمتها مناطق حضرموت الوادي والقرى المجاورة لها.

ومن المقرر ان تنتهي الشركة من تنفيذ هذا المشروع قبل نهاية هذا العام.

وقال «نعتقد ان سياستنا الجيدة في التعامل مع الجمهور والتسهيلات التي نقدمها له من خلال الحصول على الهاتف النقال بسهولة ويسر خلال ساعات فقط جعلته يقبل بشكل متزايد على اقتناء الهاتف النقال رغم تعرفة خدمته المرتفعة مقارنة بالهاتف العادي».

وحاليا فان خدمة الهاتف النقال واسعة الانتشار في اليمن لدى مختلف الشرائح الاجتماعية حتى يمكن القول انه اصبح في متناول الجميع، «ولذلك تدرس الشركة فكرة اعادة النظر بالتعرفة الحالية ولكن ربما تأخذ هذه القضية مجراها العملي بعد الانتهاء من تنفيذ هذا المشروع» حسبما افاد عبد القادر.

واضاف أن شركة تيليمن بدأت في تنفيذ خطة تتعلق بمضاعفة خدمات الانترنت في العديد من المدن اليمنية، وانها اقامت اطرافا لاستقبال حركة الانترنت في المدن الرئيسية. وقد تم تدشين هذه الخطة بادخال اول طرف في مدينة عدن، ويجري العمل حاليا لتركيب اطراف اخرى في كل من مدينة تعز والحديدة والمكلا.

يذكر ان تركيب هذه الاطراف في المدن المختلفة يقلل اجور الاتصال المباشر بصنعاء اثناء الدخول الى شبكة الانترنت.

وقال محمد عبد القادر ان هناك مشروع توسعة في الوصلات الدولية تأمل الشركة ان يتم الانتهاء من تنفيذ وصلتين سرعة كل منها 256 الف بت في الثانية في مطلع ايار (مايو) المقبل».

ووصف الاقبال على خدمة الانترنت بانه «لا بأس به» ولكنه لا زال محدودا نظرا لقلة المقتنين لاجهزة الكومبيوتر ومحدودية استخدامه في العمل التجاري او غيره من الانشطة الاخرى وارتفاع تكلفة استخدام هذه الخدمة لكنه اشار الى انه كلما ارتفع عدد المستخدمين كلما حاولت الشركة تخفيض تعرفة استخدامها.

وقال «ان تيليمن حتى الان لا تعتبر تقديم الانترنت مجديا تجاريا ولكنها تعتبر قيامها بذلك من باب الضرورة لمواكبة التطورات الجارية في العالم الخارجي رغم ان المصاريف اللازمة لذلك لا تزال حتى الان مرتفعة واكثر من عائداتها التجارية».

يذكر ان شركة تيليمن شركة يمنية بريطانية مشتركة وتقوم بتقديم خدمات الاتصالات الدولية والهاتف الخليوي والانترنت فيما ينحصر عمل المؤسسة العامة للاتصالات التابعة لوزارة المواصلات على التزويد بخدمة الاتصالات المحلية.

الخطوط الجوية سورية تتسلم طائرة ايرباص ثانية

■ دمشق ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «البعث» السورية امس الخميس ان سورية تسلمت الاربعاء طائرة ايرباص «اي ـ 320» هي الثانية من الطائرات الست التي تعاقدت على شرائها مؤسسة الطيران العربية السورية من شركة ايرباص لصناعة الطائرات في 1997.

وقد تسلمت سورية الطائرة الاولى في تشرين الاول (اكتوبر) 1998.

واضافت الصحيفة ان وزير النقل السوري مفيد عبد الكريم كان على متن الطائرة التي وصلت من فرنسا.

وفي تصريح صحافي اكد عبد الكريم «اهمية امتلاك مؤسسة الطيران العربية السورية لهذا النوع المتطور من الطائرات والتي تمثل رافدا اساسيا لتحديث اسطول المؤسسة والارتقاء بمستوى ادائها لتقديم افضل الخدمات للمسافرين».

واضاف ان سورية ستتسلم الطائرات الاربع الباقية خلال العام الحالي، مؤكدا «اهمية هذا الاسطول الجوي الجديد في زيادة مساهمة مؤسسة الطيران العربية السورية في دعم مسيرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتنمية نشاط النقل الجوي والسياحي وتنمية الناتج الاجتماعي للدخل الوطني في سورية».

وسيبدأ قريبا تسيير رحلات بين دمشق ومينسك (بيلاروسيا) ويريفان (ارمينيا) ومارسيليا (فرنسا) وميلانو (ايطاليا).

واضاف عبد الكريم ان الرحلات بين دمشق وليبيا ستستأنف بمعدل رحلتين في الاسبوع بين دمشق وطرابلس ورحلة واحدة بين دمشق وبنغازي في اعقاب تعليق العقوبات الدولية المفروضة على ليبيا في الخامس من نيسان (ابريل) الجاري.

وبالاضافة الى الايرباص، تملك مؤسسة الطيران العربية السورية 15 طائرة منها ثمان من طراز بوينغ وسبع طائرات توبوليف روسية الصنع.

ميس تقدران على طهران تقليص شحناتها بمقدار 240 الف برميل يوميا

مراقبون: ايران تتباطأ بخفض انتاجها النفطي وطهران تنفي

لندن ـ من أتش بي لين:

قال تجار في لندن ان ايران من أكثر الدول التي أظهرت بطئا في تنفيذ اتفاق تخفيض للعروض النفطي الذي أقره المنتجون في الاونة الاخيرة.

وأضافوا ان طهران لم تبذل سوى جهد رمزي بخفض إمدادات النفط الى أوروبا في شهر نيسان (ابريل) الحالي الذي شهد بداية تطبيق الاتفاق الجديد بينما لم يشهد بعض عملائها الاسيويين أثرا لاتفاق منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) في آذار (مارس) الماضي.

وخفضت ايران مبيعات النفط لاوروبا في نيسان (ابريل) بنسب تتراوح بين خمسة في المئة وعشرة في المئة ومازالت تتباحث مع شركات الشحن حول حجم صادراتها النفطية لشهر أيار (مايو) المقبل.

وذكر التجار ان شركة البترول الوطنية الايرانية خفضت أيضا صادرات نيسان (ابريل) من خلال تقليل مبيعاتها في السوق الفورية.

وارسلت طهران قبلا اشعارات الى عملائها تبلغهم ان امدادات ابريل ستنخفض بنسبة 15 في المئة بما يتواءم مع اجمالي تخفيض نسبته 14,5 في المئة من انتاجها التزاما بتعهداتها الجديدة في اطار اتفاق أوبك.

وقالت شركات تكرير كورية جنوبية ان وارداتها من ايران خفضت بنسب تتراوح بين ثمانية وعشرة في المئة. غير ان عملاء ايران من الشركات اليابانية لا يبدو أن احدا منها شهد حتى الان تخفيضات فعلية في شهر ابريل.

ويتعين على طهران تخفيض قدر كبير من الانتاج لانها رفعت انتاجها الى حد كبير في شباط (فبراير) واذار (مارس) لتثبت صحة دعواها في خلاف ثار داخل أوبك حول مستوى الانتاج الاساسي الذي يقاس عليه مقدار التخفيض المطلوب من ايران.

وقال تقرير لنشرة (ميس) الاقتصادية المتخصصة في اقتصاديات الشرق الاوسط ان الانتاج الايراني في مارس بلغ 3,84 مليون برميل يوميا من 3,96 مليون برميل في فبراير.

وسجل الانتاج في شهور سابقة قريبا من 3,6 مليون برميل يوميا ويتعين على طهران تخفيض الانتاج وفقا لاتفاق أوبك الاخير الى 3,36 مليون برميل مما يعني ان عليها خفض انتاجها بمقدار 240 الف برميل يوميا.

وتأخرت ايران في تحديد حجم صادراتها النفطية الى اليابان في مايو مقارنة بغيرها من كبار موردي النفط في الشرق الاوسط. وقال تجار ان طهران أبلغت عملاءها باحتمال خفض المعروض غير انها لم تصل بعد الى قرار نهائي بشأن الكميات المخفضة.

ويتعارض بطء ايران في بدء تنفيذ اتفاق التخفيض مع موقف السعودية التي ابلغت عملاءها الاوروبيين انها ستخفض مخصصات التصدير لشهر مايو ما بين 20 و25 في المئة وتصل بالنسبة لبعض العملاء الى 45 في المئة.

كما أبلغت السعودية عملاءها في اليابان وكوريا الجنوبية ان امدادات مايو ستنخفض بنسبة تصل الى 17 في المئة بالنسبة لليابانيين و19 في المئة بالنسبة للكوريين.

ويعني حظر تفرضه الولايات المتحدة ان الشركات الامريكية لن تشتري خاما ايرانيا. وأبلغت سلطنة عمان عملاءها انها ستزيد كمية التخفيض بالنسبة لمايو من 8,2 في المئة كما أعلنت قبلا الى 11 في المئة.

وأبلغت شركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك) مورد الخام الرئيسي لليابان عملاءها ان تخفيضات تعاقدات مايو ستتراجع الى خمسة في المئة من الكميات المتعاقد عليها بدلا من عشرة في المئة في أبريل.

من جهتها نفت ايران أنها تتباطأ عن منتجي النفط الاعضاء في اوبك في خفض الصادرات استجابة للقيود الجديدة على معروض النفط.

وقال مسؤول تسويق بشركة النفط الوطنية الايرانية لرويترز ان «الشركة خفضت صادراتها النفطية. وتم خفض حصتنا من النفط الخام بنسبة عشرة بالمئة في ابريل 1999 وبنسبة 12 في المئة في مايو والاشهر التالية في عام 1999».

ونفى المسؤول بشركة النفط الايرانية قطعيا هذا التقييم مؤكدا ان ايران تنفذ الاتفاق الاخير بين اوبك ومنتجين من خارج المنظمة بمقدار مليوني برميل يوميا للمساعدة في دعم الاسعار.

وقال ان الشركة الوطنية ابلغت زبائنها قبل ابريل نيسان بأنها ستخفض الانتاج بنسبة عشرة بالمئة في ابريل نيسان و12 بالمئة شهريا بقية العام الحالي.

ومهد اتفاق السعودية وايران على مستوى انتاج طهران في الاتفاقات السابقة الخاصة بخفض الانتاج الطريق نحو التوصل الى احدث اتفاق ساهم في تخفيف القلق في اسواق النفط العالمية.

وفي سنغافورة قالت مصادر في مصاف لتكرير النفط في كوريا الجنوبية امس ان ايران أبلغت مصافي تكرير تتعامل معها في كوريا الجنوبية بأنها ستخفض شحناتها في ايار (مايو) بنسبة تصل الى 12 في المئة. وقالت تايوان انها تلقت اخطارا مماثلا.

وقال مصدر بمصفاة تكرير «نؤكد اننا تلقينا رسالة بالتلكس من ايران تبلغنا فيها بأن شحنات مايو ستخفض بنسبة 12 في المئة».

وقالت مصادر في كوريا وتايوان وفي وقت سابق في اليابان ان الاشعار من ايران حدد الخفض بأنه سيصل الى 12 في المئة» في ايار (مايو).

مجلس الدستور يرفض اقرار قانون يسمح بانشاء بنوك اجنبية بالمناطق الحرة

■ طهران ـ رويترز: قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان مجلس مراقبة الدستور رفض قانونا لتحرير التجارة يهدف الى اجتذاب الاستثمارات الى مناطق التجارة الحرة في ايران.

ورفض مجلس مراقبة الدستور القانون الذي سيقدم ضمانات للاستثمارات الاجنبية ويسمح بانشاء بنوك اجنبية في هذه المناطق قد يمهد الساحة لاعادة النظر في مشروع القانون امام مجلس تشخيص مصلحة النظام وهو هيئة أعلى تتولى التحكيم بين المجلس والبرلمان.

وقالت الوكالة ان مجلس مراقبة الدستور جدد رفضه للقانون واعاده الى البرلمان للمرة الثانية منذ كانون الثاني (يناير).

واعرب مسؤولون حكوميون عن املهم ان يصدق مجلس تشخيص مصلحة النظام على القانون وان يلغي قرار مجلس مراقبة الدستور.

ويقضي الدستور الذي صدر بعد الثورة الاسلامية في عام 1979 بأن تسيطر الدولة على البنوك وشركات التأمين التي اممت.

ولم يرفض مجلس مراقبة الدستور وسميا الجزء الرئيسي في مشروع القانون الذي تتعهد فيه ايران برد تكاليف الاستثمارات الاجنبية في المناطق في حالة استيلاء الدولة عليها.

ويقول مسؤولون ان هذه المناطق لم تجتذب اكثر من 300 مليون دولار في صورة اموال اجنبية وهو ما يقل كثيرا عن المناطق المنافسة في الدول العربية الخليجية بسبب نقص الضمانات. واقامت ايران في عام 1989 مناطق للتجارة الحرة في جزر بالخليج وفي ميناء شهبندر بجنوب شرق البلاد.

السعودية تعود للمركز الاول كأول مصدر للنفط الى امريكا

■ واشنطن ـ رويترز: قالت ادارة معلومات الطاقة الامريكية ان السعودية احتفظت بمركز الصدارة في قائمة اكبر موردي النفط الى الولايات المتحدة في شباط (فبراير).

غير ان فنزويلا تفوقت على المكسيك لتحتل المركز الثاني في قائمة أكبر موردي النفط في فبراير واحتفظت كندا بالمركز الرابع وفقا للاحصائيات التي اعلنتها ادارة معلومات الطاقة وهي وكالة الاحصائيات بوزارة الطاقة الامريكية.

وبصفة اجمالية وصل متوسط واردات الخام الامريكية الى 7,993 مليون برميل يوميا في شباط (فبراير) بانخفاض نسبته اربعة في المئة من 8,308 مليون برميل يوميا في الشهر السابق.

وبالاستناد الى التقديرات الاولية لادارة معلومات الطاقة شحنت السعودية كمية تبلغ في المتوسط 1,318 مليون برميل يوميا من النفط الى الولايات المتحدة في شباط (فبراير) بانخفاض من 1,451 مليون برميل يوميا في الشهر السابق.

وفي العام الماضي انتزعت السعودية المركز الاول من فنزويلا كأكبر مورد للنفط الخام للسوق الامريكية رغم ان فنزويلا استمرت في توريد منتجات بترولية تشمل النفط الخام والبنزين وزيت التدفئة ووقود الطائرات. وبلغت صادرات فنزويلا من النفط الخام للسوق الامريكية في اذار (مارس) 1,259 مليون برميل يوميا بارتفاع طفيف من 1,222 مليون برميل يوميا في كانون الثاني (يناير). وبلغت واردات النفط من المكسيك التي جاءت في المكانة الثالثة في فبراير 1,085 مليون برميل يوميا بانخفاض من 1,237 مليون برميل يوميا في الشهر السابق.

وانخفضت شحنات كندا من النفط لامريكا في فبراير انخفاضا حادا الى 996 ألف برميل يوميا من 1,235 مليون برميل يوميا في يناير.

وبلغت واردات النفط من العراق الذي اصبح موردا رئيسيا للنفط للولايات المتحدة 663 ألف برميل يوميا في شباط (فبراير) ارتفاعا من 471 ألف برميل يوميا في الشهر السابق.

وكان العراق خامس اكبر مورد للنفط الخام للسوق الامريكية خلال شهر شباط (فبراير) بعد ان كان السادس في كانون الثاني (يناير).

20 مصنع نسيج اسرائيلي في غزة وخطط لاقامة منطقة للصناعات التكنولوجية المتقدمة في رفح

غزة ـ من جنيفر فريدلن:

يطرح محمود جبر المقاول الفلسطيني حلا لتحريك عملية السلام العربية الاسرائيلية المتجمدة وهو ترك المحادثات بين الطرفين لرجال الصناعة.

وقال جبر خارج مصنع للنسيج مقام على طريق ترابي في منطقة بيت حانون الصناعية بشمال غزة «يتمتع رجال الاعمال الفلسطينيون والاسرائيليون بمناخ من الثقة والتعاون دام 30 عاما ولا نحب ان يشوه الرسميون من الجانبين هذا المناخ».

وخلال جولة قام بها رجال أعمال اسرائيليون وعرب في مصانع غزة كرروا ما قاله جبر قائلين ان كلا الطرفين يعمل لتعميق العلاقات الاقتصادية بينهما رغم المشكلات والخلافات السياسية.

وتحدثت سارة كريمر المدير المساعد لمركز التنمية الاقتصادية العربية اليهودية عن 30 اسرائيليا دعتهم الى الجولة قائلة «لا أعتقد اننا كنا سنجد مثل هذه الاستجابة قبل عام». وأضافت «قرر رجال الاعمال لن يضطلعوا بالمسؤولية دونما انتظار حتى يتخذ الساسة قراراتهم».

وتمثل غزة للاسرائيليين سوقا حجمه مليون نسمة ومصدرا ضخما للعمالة رخيصة التكلفة ومنفذا الى البلدان العربية المجاورة.

وبالنسبة للفلسطينيين يعني تدفق مصانع جديدة علاجا جزئيا للارتفاع الحاد في البطالة التي يتراوح معدلها في غزة حاليا بين 30 و40 في المئة.

ويعمل حاليا 30 مصنع نسيج اسرائيليا في غزة كما بدأت المشروعات المشتركة في الظهور.

وقال خوليو بوشيان «قررنا انشاء مشروع مشترك عند معبر المطار لانه سيكون أيسر بالنسبة لنا اقامة جميع منشآتنا في مكان واحد».

وظلت مصانع بوشيان «امبي جينز» لاكثر من 20 عاما تؤمن من الباطن أعمال الحياكة لمصانع في غزة بينما تجري عمليات وضع التصميمات وادارة مراقبة الجودة من اسرائيل.

وقال مسؤول ان رجال صناعة اسرائيليين وفلسطينيين يعتزمون أيضا انشاء منطقة صناعية للتكنولوجيا المتقدمة في رفح على الحدود المصرية.

وستبدأ أعمال البناء في أوائل 2000.

وبينما تهدف اقامة المنشآت الصناعية الى تسهيل الاجراءات الامنية وانتقال السلع قال رجال صناعة ان النشاط الاستثماري بين اسرائيل وغزة سينتعش فعليا اذا اتخذت الحكومة الاسرائيلية خطوات لمنح المصالح الاقتصادية المشتركة أولوية.

وقال زكريا شعبان وهو يقف أمام مصنعه لصناعة النسيج وصباغته انه تحمل مجموعة من العراقيل لاستيراد الخيوط والاقمشة.

وأضاف انه بسبب عدم وجود ميناء في غزة فان جميع وارداته تأتي عبر ميناء أشدود في اسرائيل حيث يتأخر الافراج عن وارداته بدعوى الاعتبارات الامنية. وقال شعبان انه انتظر بالفعل 15 يوما للافراج عن ست حاويات من تركيا ودفع رسوما قدرها 50 دولارا يوميا عن كل حاوية. وأضاف «على الاسرائيليين التخلص من هواجسهم الامنية. انهم يرتابون من اي شيء».

ويرى اسرائيليون ان هناك مخاوف أمنية قائمة بالفعل بيد أنه يوجد ما يمكن عمله لتنشيط التجارة دون التضحية بالامن.

اسرائيل: هبوط الصادرات الصناعية وارتفاع مؤشرات انفاق المستهلكين

■ تل ابيب ـ رويترز: قالت وزارة الصناعة والتجارة الاربعاء ان الصادرات الصناعية لاسرائيل تراجعت بنسبة 7,8 في المئة في اذار (مارس) بالمقارنة بما كانت عليه قبل عام الى 1,714 مليار دولار.

وارتفع صافي صادرات اسرائيل من الالماس المصقول بنسبة 3,9 في المئة الى 370 مليون دولار في اذار (مارس). وباستثناء الالماس تراجعت الصادرات الصناعية بنسبة 10,6 في المئة.

وقالت الوزارة ان من اسباب الانخفاض الحاد اضراب القطاع العام في نهاية الشهر الذي عرقل اعمال الموانئ.

وسجل قطاع الاغذية والمشروبات اكبر تراجع بلغ 26 في المئة بينما شهد قطاع الكيماويات تراجعا نسبته 23 في المئة في الصادرات. وسجل قطاع معدات الاتصالات والادوات الطبية زيادة نسبتها 0,5 في المئة بينما قفزت صادرات معدات النقل بنسبة 12,3 في المئة.

وفي الربع الاول من العام انخفضت الصادرات الصناعية بنسبة خمسة في المئة الى 4,719 مليار دولار من 4,978 مليار دولار في العام السابق.

وانخفضت صادرات الالماس المصقول بنسبة 0,7 في المئة في الربع الاول الى 1,044 مليار دولار بعد تراجعها نحو 12 في المئة في عام 1998.

وباستثناء الالماس بلغ اجمالي الصادرات الصناعية في الربع الاول 3,675 مليار دولار بالمقارنة مع 3,927 مليار دولار في نفس الفترة من العام السابق.

من جهة ثانية قال مكتب الاحصائيات المركزي في مسح للمؤشرات الاقتصادية ان مؤشرات انفاق المستهلكين في اسرائيل ارتفعت بشدة في الربع الاول مثلما زادت الواردات من السلع الانتاجية.

واضاف المكتب ان مبيعات التجزئة ارتفعت بمعدل سنوي نسبته 5,3 في المئة في كانون الثاني (يناير) وبنفس النسبة تقريبا في كانون الاول (ديسمبر) لكن بسرعة اكبر من النصف الثاني في عام 1998. وزادت واردات السلع الاستهلاكية بين ستة في المئة وتسعة في المئة في الربع الاول.

وقال المكتب ان واردات السلع الانتاجية استمرت في النمو. ورغم ان هذه الواردات تراجعت عن الاشهر الاربعة الماضية الا انها ارتفعت بنسبة 15,6 في المئة في اذار (مارس).

وزاد الانتاج الصناعي بنسبة اثنين في المئة في كانون الثاني (يناير) في تحسن عن الاشهر السابقة لكن المكتب وصفها بأنها «بطيئة نسبيا».

وقال المكتب ان معدل البطالة في اسرائيل ارتفع الى 8,6 في المئة في كانون الثاني (يناير) من 8,5 في المئة في الفترة بين تشرين الثاني (نوفمبر) وكانون الاول (ديسمبر) و8,4 في المئة في تشرين الاول (اكتوبر).

اركو الامريكية للنفط تسعى لتأمين عقد تطوير حقول نفط في ايران

الدوحة ـ من مايكل جورجي: قالت شركة اتلانتيك ريتشفيلد (اركو) الامريكية للطاقة انها تضغط لتحقيق تقدم في المفاوضات حول تطوير حقول نفط في ايران واعربت عن املها ابرام صفقة عقب رفع العقوبات الامريكية عن طهران.

وقال دون فوبلت نائب رئيس الشركة ان شركته شجعها التقييم الايجابي الذي اعدته عن قدراتها الانتاجية شركة البترول الوطنية الايرانية (نيوك) فيما يتعلق ببعض حقول النفط التي عرضتها ايران على الشركات الاجنبية.

وصرح لرويترز في مقابلة «بناء على ذلك المستوى من الاهتمام بتقنيتنا وقدرتنا على ادارة المشروعات واصلنا محادثاتنا في ايران ودخلنا الان مرحلة المباحثات بشأن حقول بحرية معينة».

وفرضت الولايات المتحدة حظرا تجاريا على ايران في 1995 يحرم الشركات الامريكية من دخول السباق العنيف على اكبر عملية انفتاح تعرضها الجمهورية الاسلامية.

الخطوط الكويتية تبيع 80% من حصتها بافكو لتمويل شراء الطائرات

■ الكويت ـ رويترز: اوردت وكالة الانباء الكويتية (كونا) ان شركة الخطوط الجوية الكويتية باعت الاربعاء 80 في المئة من حصتها في شركة تمويل تابعة لها بقيمة 28,8 مليون دولار.

وابلغ المدير العام لسوق الكويت للاوراق المالية عبد الله السميراوي كونا انه تم بيع 24 مليون سهم من الاسهم المملوكة لشركة الخطوط الجوية الكويتية في شركة افكو. واشار الى ان المزاد رسا على شركة عارف بسعر 1,20 دولار للسهم الواحد.

وأسست الخطوط الكويتية شركة افكو التي تمول وتؤجر وتشتري الطائرات في عام 1992. وحققت [illegible] (ابريل).

ويبلغ صافي اصول الخطوط الجوية الكويتية نحو ملياري دولار وديونها حوالي 880 مليون. وتتجه النية لخصخصتها في اطار برنامج الحكومة لتقليل حصتها في كثير من الشركات المحلية. وتتولى هيئة الاستثمار تنفيذ هذا البرنامج منذ عام 1994 فباعت حصصا بقيمة تزيد على 3,3 مليار دولار.

وفي العام الماضي وافقت مجلس الامة الكويتي على ميزانية متوازنة للخطوط الجوية الكويتية للسنة المالية التي بدأت في تموز (يوليو) 1998 وتنتهي في حزيران (يونيو) 1999 وهي اول ميزانية منذ حرب الخليج عامي 1990/1991. وبلغ [illegible]

33 دولة تعاني نقصا خطيرا بالاغذية بينها العراق والسودان والصومال وموريتانيا

■ روما ـ اف ب: كشفت منظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة (فاو) في نشرتها (سبل التغذية) التي تصدر اليوم الجمعة ان 33 دولة بينها 28 تقع في افريقيا تعاني من نقص خطير في المواد الغذائية. وهذه الدول هي افغانستان وانغولا وارمينيا واذربيجان وبوروندي والرأس الاخضر وجمهورية الكونغو الديموقراطية وجمهورية الكونغو وكوريا الشمالية وكوبا واريتريا واثيوبيا وجورجيا وغينيا بيساو واندونيسيا والعراق وكينيا ولاوس وملاوي وموريتانيا ومنغوليا وموزمبيق واوغندا وروسيا ورواندا وسيراليون والصومال والسودان وطاجيكستان وتنزانيا ويوغوسلافيا وزامبيا وزيمبابوي.

واكدت الفاو في تقرير خاص ان مساعدة غذائية عاجلة ستكون ضرورية لاشهر عدة بسبب الازمة في كوسوفو.

وقالت الفاو في هذا التقرير الخاص «لقد تم تدمير آلاف الاراضي الزراعية او عدم استغلالها في حين تأثر توزيع المواد الغذائية بسبب الصعوبات في التنقل».

المستثمر الامريكي بافيت يرى ان اسعار كل اسهم نيويورك مرتفعة للغاية

[illegible]

فرنسا تسعى لتأمين حصة لشركاتها بقطاع النفط الكويتي

الكويت ـ من غيداء غنطوس:

ادلى وزير الصناعة الفرنسي بعبارات تشجيع قوية لعمل شركات النفط الفرنسية في الكويت قائلا ان الكويت تحتاج لتنويع علاقاتها مع شركات النفط الاجنبية من اجل توسعة طاقتها الانتاجية.

وقال كريستيان بييريه وزير الصناعة الفرنسي للصحافيين امس الاول في الكويت «اكدت لنظرائي (الكويتيين) اننا كنا حريصين على المشاركة في هذا الانفتاح لشركاتنا مثل توتال والف اكيتين».

واضاف «لدينا انطباع ان هذا البلد يحتاج الى تنويع علاقاته مع شركات اخرى والا [illegible]

خمس سنوات وهو مشروع يمكنه جذب اكثر من سبعة مليارات دولار من الاستثمارات الاجنبية.

وزار الكويت عدد من رؤساء شركات النفط العملاقة في الاشهر القليلة الماضية لبحث الخطة التي تتحايل على القيود الدستورية عن طريق ابرام اتفاقات لخدمات التشغيل مدتها 20 عاما بدلا من عقود المشاركة في الانتاج الشائعة. واوضح الشيخ سعود ناصر الصباح وزير النفط الكويتي في وقت سابق ان فتح عمليات التنقيب والانتاج ينطوي كذلك على ابعاد سياسية واستراتيجية.

ويرى محللون ان الكويت مهتمة بربط اقتصادها بمصالح الدول الكبرى خاصة في [illegible]

بنك عودة يسجل زيادة بارباحه بنسبة 31%

■ بيروت ـ رويترز: أعلن بنك عودة اللبناني امس الخميس ان أرباحه في الربع الاول من العام الجاري ارتفعت بنسبة 31,6 في المئة الى 9,04 مليون دولار مقارنة بالفترة المقابلة من العام الماضي، وقال ان ارباح السهم ارتفعت من 1,62 دولار الى 2,14 دولار.

وأشار البنك الى انه اتخذ موقفا متحفظا خلال الربع الاول من العام بسبب الشكوك الاقتصادية في لبنان وقال البنك ان هذه النتائج تحققت لاسباب منها ان فائض الدخل من الفائدة بلغ 32,79 مليار ليرة بالاضافة الى دخل يبلغ 6,75 مليار ليرة من مصادر أخرى.

وأضاف بنك عودة ان هذه النتائج تحققت في سوق تتميز باتخاذ موقف الانتظار والترقب قبل اعلان ميزانية 1999 وما يستتبعه ذلك من اثر على النمو الاقتصادي خلال السنة.

وزادت اصول البنك بنسبة اثنين في المئة خلال الربع الى 4,6 تريليون ليرة مقارنة بمستواها في نهاية 1998 ونمت حافظة القروض بنسبة 1,3 في المئة فقط خلال الفترة الى 1,3 تريليون ليرة.

وارتفعت مخصصات الديون المعدومة من 5,07 في المئة الى 5,4 في المئة من القروض في الاشهر الثلاثة بسبب الركود الاقتصادي في الربع الاول.

نمو ارباح بنك بيروت اللبناني

■ بيروت ـ رويترز: قال بنك بيروت الذي اندمج مع بنك عبر الشرق العام الماضي امس الخميس انه حقق في الربع الاول من عام 1999 دخلا صافيا قدره 7,702 مليار ليرة لبنانية (5,1 مليون دولار).

وقال البنك انه في الربع الاول من عام 1998 وقبل الاندماج حقق ربحا صافيا بلغ 4,261 مليار ليرة. ولم يذكر احصائيات مقارنة.

وكان اكبر مصدر للدخل عائد سندات الخزانة حيث بلغ 22,748 مليار ليرة مرتفعا من 10,026 مليار ليرة في الربع الاول من عام 1998.

وفي تشرين الثاني (نوفمبر) انتقل بنك بيروت الى قائمة اكبر عشرة بنوك في لبنان بعد شراء بنك عبر الشرق المثقل بالديون مقابل 70 مليون دولار. ولم يصدق مصرف لبنان المركزي بعد على الاندماج.

وقال جيمس روس مساعد المدير العام لبنك بيروت ان نتائج الربع الاول هي الاولى التي تعكس الاندماج. واضاف «ليس لدينا اساس (تاريخي) للمقارنة ولذلك علينا ان ننتظر ربع سنة اخر على الاقل من اجل استخدام مقياس افضل لحساب النتائج».

وفي عام 1998 ارتفع صافي ارباح بنك بيروت 43,9 في المئة الى 21,39 مليار ليرة.

ولبنك الامارات الدولي وهو من اكبر البنوك في العالم العربي حصة نسبتها عشرة في المئة في بنك بيروت المسجل ايضا في بورصة بيروت.

زيادة عائدات قطاع التأمين بالمغرب

■ الرباط ـ رويترز: قالت صحيفة (ليكونوميست) امس الاربعاء ان ايرادات شركات التأمين في المغرب زادت بنسبة 9,5 في المئة الى 8,6 مليار درهم (895 مليون دولار) في عام 1998 بالمقارنة مع عام 1997.

وقالت الصحيفة ان ايراد الوطنية للتأمين زاد بنسبة 8,19 في المئة الى 1,16 مليار درهم في عام 1998 حيث بلغ نصيبها من اجمالي ايرادات السوق 13,3 في المئة.

واضافت ان نصيب الوفا للتأمين كان 12,6 في المئة حيث بلغ الايراد اكثر من مليار درهم في عام 1998.

وبلغ نصيب الشركة الافريقية للتأمين 11 في المئة يعقبها الامان اكسا للتأمين بنصيب قدره عشرة في المئة. وبلغ نصيب المغرب الملكية للتأمين ثمانية في المئة.

وكان رجل الاعمال الثري عثمان بن جلون قد اشترى في الاونة الاخيرة شركات الوطنية للتأمين والايانس افريكان والمغرب الملكية للتأمين التي تسيطر على 25 في المئة من سوق التأمين في المغرب.

يذكر ان بن جلون يرأس ايضا رئيس البنك المغربي للتجارة الخارجية.

الدولار يساوي 9,7 درهم مغربي.

اتجاه تونينتر التونسية لتنظيم رحلات جوية الى ليبيا يحسن فرصها لتأمين مشتر لها

■ تونس ـ رويترز: قال مسؤولو نقل تونسيون امس الخميس ان شركة الطيران الداخلي تونينتر حصلت على موافقة للتنظيم رحلات بين تونس وليبيا بعد تعليق عقوبات الامم المتحدة ضد طرابلس.

وقال محللون ان الرحلة الى ليبيا كانت قبل فرض العقوبات في 1992 بين اكثر رحلات الخطوط التونسية المملوكة للدولة ربحية وان عودتها رفعت فرص تونينتر في الحصول على مشتر.

وقالت مصادر في سوق الاسهم ان حصة في تونينتر لم تلق اهتماما عندما طرحت للبيع في مزاد في كانون الاول (ديسمبر) الماضي في اطار برنامج التخصيص الحكومي.

وتمتلك الخطوط الجوية التونسية 49 في المئة من رأسمال تونينتر من خلال شركات عامة بينما تمتلك النسبة الباقية شركات خاصة.

واضافت مصادر سوق الاسهم ان ايرادات تونينتر بلغت 25 مليون دينار في 1997. وشكلت خسائرها المتراكمة 64 في المئة من رأسمالها.

وبدأت الشركة العمل في 1992 وهي تمتلك ثلاث طائرات منها اثنتان ايه.تي.ار 72 والثانية ايه.تي.ار 42. ونقلت الشركة 478 الف راكب في 1997 بارتفاع 13,7 في المئة عن 420 الفا في 1996.

واستأنفت مجموعة من شركات الطيران رحلاتها الى ليبيا في حين يعد بعضها لاستئناف الرحلات ومن هذه الشركات اليطاليا الايطالية وايرمالطا ومصر للطيران والخطوط الجوية السودانية وبريتيش ايرويز البريطانية.

بنك ايه. ان. زد يسعى لتأمين قرض مجمع لمجموعة كوبولا في دبي

■ دبي ـ رويترز: ذكرت صحافية اماراتية امس الخميس ان بنك استراليا ونيوزيلندا للاستثمار (ايه.ان.زد) بدأ اجراءات تدبير قرض مشترك مقداره 257 مليون درهم (70 مليون دولار) لمجموعة كوبولا ومقرها دبي حتى تتمكن من شراء عمليات التسويق التابعة لشركة انشكيب بي.ال.سي. في الشرق الاوسط.

وقالت صحيفة (غولف نيوز) اليومية «ان فريق ايه.ان.زد لتوجيه القروض وتنسيقها يعكف حاليا على اجراء عملية تنسيق القرض متوسط الاجل الذي ضمنه البنك لمجموعة كوبولا لدعم عملية الشراء».

وفي أوائل نيسان (ابريل) الحالي أعلنت انشكيب عن بيع معظم مشروعاتها في الشرق الاوسط لكوبولا بما فيها ستة ملايين دولار نقدا لدى هذه المشروعات وذلك مقابل 72 مليون جنيه استرليني (116 مليون دولار).

ونقلت الصحيفة عن بيان للبنك ان بنك ايه.ان.زد ومقره لندن تولى المهام الاستشارية للمجموعة خلال عملية الشراء ويتولى الان تنسيق القرض المشترك بين عدد قليل من المؤسسات المستهدفة.

وكوبولا مجموعة القيمية يتركز نشاطها على القطاعات الاستهلاكية والاعلامية والرأسمالية.

وأوضحت الصحيفة ان حجم الايرادات المجمعة لكوبولا سيتجاوز 500 مليون دولار بعد عملية الشراء.

الدولار يساوي 3,67 درهم اماراتي.

ارتفاع سهم باكين المصرية للكيماويات وسط توقعات بيع الحكومة بقية اسهمها فيها

■ القاهرة ـ رويترز: احتل سهم شركة البويات والصناعات الكيماوية (باكين) قمة الاسهم المتداولة في بورصة القاهرة امس الخميس بفضل احاديث في السوق أشارت الى ان الحصة الاخيرة للدولة في اسهم الشركة ستطرح للبيع.

وبحلول الساعة 1030 بتوقيت غرينتش ارتفع سهم باكين بنسبة 4,94 في المئة أي بمقدار 3,57 جنيه الى 75,89 جنيه في تعاملات حجمها 50189 سهما.

وفي كانون الثاني (يناير) اعلنت الحكومة عن خطط لبيع حصتها الاخيرة التي تبلغ 38,25 في المئة من أسهم باكين الى كونسورتيوم يضم بنك غرانفيل الاستثماري البريطاني وغريفون امبرجنغ ماركتس وشركة غلوبال [illegible]

حساب الربح والخسارة في معركة يوغسلافيا:

هل يدفع اليابان كوسوفو ضريبة تعديل النظام العالمي الجديد؟

عمر نجيب *

اذا لم يستطع حلف شمال الاطلسي فرض ارادته وشروطه كاملة على يوغسلافيا في المواجهة العسكرية التي بدأت يوم 24 مارس 1999، سيكون مليونا مسلم في كوسوفو قد خسروا كل شيء، واصبحوا لاجئين دائمين مترددين بين الطرف الاخر من بلدهم البانيا، ودول اوروبا الغربية وامريكا.

وستضيع على الاقل في المدى القصير والمتوسط كل آمال الالبان المسلمين الموزعين بين مقدونيا وجمهوريات يوغسلافيا سابقا في بناء مستقبل مستقر وآمن في المنطقة التي رسم حدودها المنتصرون في الحرب العالمية الثانية، وما سبقها من حروب كبرى ادت الى انهيار الامبراطورية العثمانية، دون مراعاة للقواعد الاثنية في منطقة تلاقت فيها حضارات الشرق والغرب، وتصادمت بها موجات مد القوى الكبرى عبر كل التاريخ المعروف.

الخسارة والربح

هكذا سيكون المصير المؤلم لاكثر من ثلاثة ملايين ونصف مسلم في منطقة البلقان، ولكن في المقابل، وللتاريخ احيانا منطقه الذي نجبر على قبوله، سيكسب عشرات الملايين من المسلمين في العراق والسودان وليبيا وافغانستان، وغيرها من الدول التي تصطدم مصالحها مع امريكا.

ان عدم خروج حلف الاطلسي الذي تقوده امريكا من معركة البلقان بالنتائج التي خطط لها سيعتبر في الغرب انكسارا، وسيترجم بتقييد حرية حركة السلطة التنفيذية خاصة في امريكا على استخدام القوة كما تريد لفرض اختيارات على النظام العالمي الجديد. كما سيكون من نتائج هذا الانكسار اعادة نوع من الهيبة الى روسيا التي ينظر اليها الغرب كرجل اوروبا المريض الذي يلفظ انفاسه الاخيرة.

ويحذر العديد من مراكز الرصد في الغرب من ان اضطرار حلف الاطلسي الى القبول بحلول بعيدة عن مخططه الاصلي في كوسوفو، سيسفر عن نتائج مماثلة على الصعيد الدولي لما حدث بعد اجبار امريكا على الانسحاب من فيتنام سنة 1975، ويضيف ان العديد من القوى التي تصنف في خانة خصوم واشنطن ستجد ان في امكانها بعد ذلك تحدي السياسة الامريكية دون ان تواجه اخطارا كبيرة.

مع دخول الحملة العسكرية لحلف شمال الاطلسي ضد يوغسلافيا اسبوعها الثالث، ورغم تزايد التأييد داخل امريكا لفكرة تدخل بري في الحرب، اخذت العديد من الاوساط توجه الانتقادات الى الاستراتيجية التي وضعها البيت الابيض والتي قامت على ان التدخل الجوي سيكون وحده كفيلا بتحقيق النتائج المرجوة، اي اجبار بلغراد على سحب قواها من كوسوفو والسماح بدخول قوات دولية الى المنطقة وفتح الطريق امام عودة اللاجئين، وذهب البعض الى حد المقارنة بين ما يجري الان في البلقان، بما حدث في نهاية عقد الستينات حين اقدمت امريكا على ارسال طائراتها الى فيتنام وهي تأمل حسم الوضع لصالح سيغون ثم ما لبثت ان اضطرت الى التدخل بريا.

تحفظات العسكريين

يوم الاثنين 5 ابريل كشفت صحيفة «واشنطن بوست» ان قادة الاركان الامريكيين اعربوا عن تحفظهم حول فعالية الضربات الجوية على يوغسلافيا، قبل بدء عملية حلف شمال الاطلسي.

ونقلت الصحيفة عن احد الجنرالات قوله ان «قادة الاركان اعتبروا في موقفهم ان لا ضمانات من ان الضربات الجوية ستفي بالواجب».

وقد شكك رئيس اركان الجيوش الامريكية الجنرال هنري شيلتون ومسؤولون اخرون وفي المستوى ايضا بصحة «نظرية الدومينو» التي تحدثت عنها وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ومفادها ان الازمة في كوسوفو ستؤدي في النهاية الى زعزعة المنطقة باسرها، وستمس عاجلا ام اجلا بالمصالح الامريكية.

واوضحت الصحيفة ان المسؤولين ذاتهم يعربون اليوم عن تحفظهم حيال ارسال قوات برية الى كوسوفو خشية حصول التزام جديد لا يكون محدودا زمنيا. ويعتبر هؤلاء المسؤولون انه في حال تقرر ارسال قوات برية يجب ان تؤمن لها شروط النجاح.

وقال احد الجنرالات «اذا اعتمد خيار ارسال قوات برية يجب توفير سبل النجاح كافة منذ البداية، ففكرة زيادة حدة العملية تدريجيا املا بأن تكتفي بالقيام بما يجب فقط، لن يفي بالمطلوب».

مقابل موقف العسكريين المتحفظ تزداد الضغوط على الرئيس بيل كلينتون في الولايات المتحدة لحمله على اتخاذ كافة الخطوات الضرورية لئلا يخسر حلف شمال الاطلسي معركة كوسوفو.

فقد بدأ اعضاء في الكونغرس كانوا قبل 24 مارس يرفضون الحديث عن عمليات نشر قوات برية، يعيرون اراءهم نتيجة تدفق اللاجئين على الرغم من القصف الكثيف للحلف الاطلسي على الاهداف الصربية، وكذلك لخوفهم من الاثار السيئة على مركز امريكا الدولي اذا لم تكسب الرهان ضد بلغراد.

واعلن السناتور الديمقراطي جوزف بيدن عضو لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس الذي كان حتى الان لا يشاطر البيت الابيض الرأي، «لقد حان الوقت لنقول ان ارسال قوال برية بات ممكنا».

وتبنى السناتور الديمقراطي الاخر تشارلز روب عضو لجنة الدفاع وجهة النظر نفسها معتبرا ان الحلف الاطلسي بتخليه عن هذا الخيار ارسل مؤشرات سيئة. واضاف «انكم بذلك تقنعون ميلوسيفيتش على الفور باننا لسنا جديين فعلا ولسنا مستعدين للمضي حتى النهاية».

وفي المعسكر الجمهوري، بدأ انصار شن حرب بلا هوادة على الرئيس ميلوسيفيتش برفع اصواتهم ايضا. وقال السناتور ريتشارد لوغار ان «المشكلة في استراتيجيتنا هي اننا لا نريد ان نجازف ولذلك فاننا نزداد خوفا من خسارة الحرب بسبب الاستمرار في سلوك هذا الطريق». واوصى هو ايضا بارسال قوات برية.

كذلك انضم وزير الخارجية الامريكي السابق وارن كريستوفر الى هذا المعسكر، داعيا الى استخدام «جميع الوسائل الممكنة» بما فيها القوات البرية لوقف عملية «الابادة» التي ينفذها الرئيس اليوغسلافي، واضاف في مقال نشرته صحيفة «واشنطن بوست» ان «الوضع الذي يتعين علينا مواجهته اليوم في كوسوفو يدعو الى اتخاذ قرارات حاسمة كما حصل في البوسنة في 1995».

وافاد استطلاع للرأي نشرت نتائجه مجلة «نيوزوك» ان 55 في المئة من الامريكيين يعتبرون انه ليس للولايات المتحدة استراتيجية واضحة، ودعا 60 في المئة منهم الى عدم استبعاد العمليات البرية.

محاولة تجنب التدخل البري

اذا كان البيت الابيض واثقا عندما اعطى الانطلاقة للغارات الجوية من انه سيصل الى تحقيق اهدافه خلال اجل اقصى لا يتعدى ثلاثة اسابيع، فانه اصبح بعد مرور الثلث الاول من شهر ابريل يشك في قدرته على الحاق الضرر الكفيل باجبار الرئيس اليوغسلافي ميلوسفيتش على الرضوخ، بل واصبح يقدر ان هذا الاخير يحاول جر واشنطن الى مواجهة برية يستهدف من ورائها تعديل توجهات الرأي العام الامريكي عندما يرى جثث جنوده وقد بدأت تعود كما حدث من قبل في فيتنام والصومال. ولتجنب ذلك ينكب المخططون الامريكان على وضع سيناريوهات تحول دون السقوط في هذا الفخ.

وقد ذكرت صحيفة واشنطن بوست يوم الثلاثاء 6 ابريل ان الرئيس بيل كلينتون ومستشاريه يتصورون وضعا الحق فيه القصف خسائر فادحة بالجيش اليوغسلافي الى حد ان يعلن الحلف الاطلسي ان كوسوفو لم تعد بيئة معادية، وعندئذ تقرر عودة اللاجئين حتى مع عدم وجود موافقة من الرئيس ميلوسفيتش.

وفي اطار هذا السيناريو الاول قد يتم ارسال قوات صغيرة تابعة للحلف الى كوسوفو لضمان عودة اللاجئين، رغم ان الخطة الاصلية تقضي بعدم ارسال قوات الى كوسوفو الا بعد توقيع اتفاق سلام.

وتعكف الحكومة الامريكية على دراسة سيناريو اخر. فقد يشجع الحلف الاطلسي بعد ان يرى حملته الجوية قد حققت اهدافها اللاجئين على العودة الى ديارهم بدون ارسال قوة لحمايتهم ميدانيا.

وفي الحالة الثانية فان الدول العربية قد تسلح البان كوسوفو، ويشار انه حسب تقديرات الحلف فان جيش تحرير كوسوفو كان يسيطر قبل بدء غارات الحلف الاطلسي والهجوم المضاد للجيش اليوغسلافي على اكثر من 40 في المئة من اراضي الاقليم، وبالتالي يمكن ان يعتد به لتوفير بيئة آمنة لعودة اللاجئين.

وبهذا الاسلوب سيتفادى الحلف الاطلسي تعريض حياة جنوده للخطر، الا انه سرعان ما سيتهم بـ «الجبن» من قبل سكان كوسوفو الذين وعدهم بالحماية. وقد اكدت واشنطن دوما انها لن تنشر قوات برية في اطار «بيئة معادية» واعتبرت انه لا بد من الحصول على موافقة مسبقة من بلغراد.

الا ان وزيرة الخارجية الامريكي مادلين اولبرايت صرحت بانه لا توجد «وسائل اخرى لخلق بيئة غير معادية».

وقد استبعد مخططو البنتاغون كليا فكرة اشراك جيش البانيا الصغير في توفير الحماية للاجئين العائدين. غير انهم تركوا الباب مفتوحا امام هذا الجيش ليضمن الحماية لشريط حدودي داخل اقليم كوسوفو، وذلك تحت التغطية الجوية للحلف الاطلسي وخاصة المروحيات القتالية من نوع اباتشي.

كما يقوم البنتاغون بارسال حوالي 6000 جندي الى البانيا مهمتهم الرسمية ضمان مساعدة مئات الآلاف من اللاجئين الفارين من كوسوفو. ويقول مراقبون ان هذه القوة الامريكية الصغيرة يمكن ان تخدم هدفا اخر وهو تأمين ظهر جيش تحرير كوسوفو اذا تقرر في بروكسل جعله يتحمل مسؤولية ضمان عودة اللاجئين الى موطنهم الاصلي، كما انها ردع لبلغراد حتى لا تفكر في شن عمليات عسكرية ضد البانيا.

الاختيار الثالث لواشنطن هو ان تقنع موسكو بارسال قوات دولية تحت راية الامم المتحدة وبمشاركة من روسيا الى كوسوفو لضمان عودة اللاجئين، وهذا ما طرحته وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت على نظيرها الروسي ايغور ايفانوف يوم الثلاثاء 13 ابريل في اوسلو.

كل هذه السيناريوهات تعتمد على فرضية النجاح في تدمير 50 في المئة من قدرة الجيش اليوغسلافي وبالتالي افساد مخطط الرئيس ميلوسيفيتش للحفاظ على هيمنة الصرب في البلقان، واقامة صربيا الكبرى، الا ان تقدير الوضع خلال الاسبوع الثالث للحملة الجوية مختلف عليه داخل الهيئات العسكرية للحلف.

الجيش الالماني الاكثر تفاؤلا

القيادة العسكرية الالمانية هي الاكثر تفاؤلا، وذلك مقابل تحفظ فرنسي وايطالي حتى بريطاني، الجنرال الالماني كلاوس نومان رئيس اللجنة العسكرية في حلف شمال الاطلسي صرح يوم الاحد 11 ابريل لصحيفة المانية ان الغارات دمرت 50 % من الاهداف المحددة والحقت «اضرارا فادحة» بـ40 % منها. واضاف نومان موفي لغة الملاكمة، اصيب الخصم بضربة قوية وهو يترنح»، وقال ان المقاتلات الاربعمئة المشاركة «هاجمت اكثر من 100 هدف ثابت: دمرت 50 % منها والحقت اضرارا فادحة بـ40 % منها، وكان الناطق باسم الحلف الاطلسي جايمي شي قد اشار في وقت سابق الى ان الغارات اصابت نحو 150 هدفا منذ بدء العملية العسكرية على يوغسلافيا في 24 مارس.

وقال نومان «في جميع الاحوال لم نسجل اخفاقا في هذه العملية» مضيفا «اذا كنا لم نبلغ هدفنا بعد فان ميلوسيفيتش لم يحقق هدفه ايضا»، ونوه نومان بقلة خسائر الحلفاء قائلا «لقد فقدنا مقاتلة وطائرة تجسس من دون طيار، لكن لم يصب اي من جنودنا وهذه العمليات تؤتي ثمارها بشكل مطرد».

واعرب عن «ثقته الكاملة» في ان الحلف الاطلسي سيحقق اهدافه عبر القصف الجوي وحده.

واوضح «نحن الجنود لم نستبعد ابدا احتمال تدخل قوات برية، يجب ان يدرس هذا الاحتمال»، واضاف «نحن الجنود لم نتلق بعد اي امر من مجلس حلف شمال الاطلسي لاعداد قوات برية، ولكنه تابع قائلا «كما لم تمنع ايضا من التفكير في هذه المسألة».

ولاحظ ان «التخلي عن هذا الاختيار قرار سياسي»، ولكنه اضاف «ما زال لدينا فرص لتحقيق اهدافنا عبر القصف الجوي».

واعلن من جهة اخرى رفضه للتفاوض مع ميلوسيفيتش طالما لم يقبل مطالب الاطلسي قائلا «ان الذين يريدون التفاوض معه قد سقطوا في فخ خداعه».

واعتبر ان حلف شمال الاطلسي «اقدر اكثر من غيره» على نشر قوات عسكرية دولية في كوسوفو لضمان حكم ذاتي محتمل في هذا الاقليم، واضاف ان «الوان القبعات التي سيضعها الجنود آنذاك لن تكون له اي اهمية».

على النقيض من ذلك اكد وزير الدفاع الروسي ايغور سيرغييف يوم الخميس 8 ابريل ان ضربات الحلف الاطلسي «لم تؤثر جديا على الجيش اليوغسلافي، وان بلغراد لا تزال تحتفظ بكامل قدرتها للقيام باعمال عسكرية».

ونقلت وكالات الانباء الروسية عن الوزير قوله في ختام اجتماعه مع الرئيس بوريس يلتسين ان الحلف الاطلسي لم يحقق اهدافه في المرحلة الاولى من العمليات مرغم كونه اوقع عددا كبيرا من الضحايا والدمار».

الصقور الروس وحلف الاطلسي

المؤسسة العسكرية الروسية التي ترى نفسها تزداد تهميشا والتي تتقلص اعتماداتها المالية مع مرور الايام والتي لا يتعدى تعداد قواتها الان مليون و250 الف رجل بعد ان كانت تصل الى ثلاثة ملايين رجل في الحقبة السوفيتية ترى في معركة البلقان فرصة لاستعادة الهيبة ولتقليص دور امريكا الدولي المهيمن الذي سيهدد الوجود الروسي يوما ما.

والمؤسسة العسكرية تجد في الحزب الشيوعي والقوميين الروس سندا لها في هذا الموقف، كما تجد تشجيعا من جانب قوى خارجية خاصة الصين.

الرئيس الروسي يلتسين المنشغل بهاجس البقاء في الحكم رغم انه يمضي اغلب الوقت منذ سنتين داخل المصحات اضطر للميل الى صقور الجيش.

فيوم الجمعة 9 ابريل حاول يلتسين استمالة المعارضة القومية والشيوعية عبر اطلاقه تصريحات طنانة حول الازمة اليوغسلافية، وذلك قبل اسبوع من تصويت متوقع على اقالته.

وزرع الرئيس الروسي البلبلة في الدول الغربية، ولكن ايضا في روسيا عبر انطلاقه، كما يبدو، في تصريحات لافتة خلال اجتماع عقده مع رئيس مجلس الدوما الشيوعي غينادي سيليزنيف.

واكد رئيس الدوما بعد اللقاء ان يلتسين ايد فكرة انضمام يوغسلافيا الى الاتحاد بين روسيا وبيلاروس، واصدر الاوامر بتصويب الصواريخ الروسية باتجاه الدول التي دخلت الحرب ضد يوغسلافيا.

الا ان هيئة اركان القوات الاستراتيجية نفت وبسرعة ان تكون تلقت امرا كهذا، وتبع ذلك محاولة المستشار الدبلوماسي للرئيس الروسي سيرغي بريكودكو من على شاشة التلفزيون للتقليل من شأن تصريحات يلتسين من دون نفيها بشكل كلي. وعن الصواريخ اكتفى بريكودكو بالقول ان «من السابق لأوانه التحدث عن اجراءات ملموسة، ويحول احتمال انضمام يوغسلافيا الى الاتحاد بين روسيا وبيلاروس، اجاب «ان خطوة كهذه تتطلب نقاشا مستفيضا».

اذا كان الغرب قد اعلن انه شعر بالارتياح بعد تطمينات موسكو، فانه لاحظ بقلق استمرار الضغط الداخلي على يلتسين، فقد شعر النواب الروس ان تصريحات يلتسين موجهة اليهم. وقال النائب الكسي ارباتوف زعيم الكتلة البرلمانية المعارضة «يابلوكو» لقد «القى يلتسين بعظمة للشيوعيين كي يقبلوا بتأجيل اجراءات الاقالة»، واضاف «ان يلتسين يأمل في ان يتمسكوا بالعظمة لان الاتحاد مع يوغسلافيا وبيلاروس يعتبر حلما قديما بالنسبة لهم». واكد النائب الشيوعي اناتولي لوكيانوف هذا التحليل قائلا «سنبحث تأجيل التصويت. من المستحيل صرف النظر عن اجراءات الاقالة لكنني لا استبعد احتمال ارجاء عملية التصويت، سنقوم بدرس ذلك بشكل جيد».

وقال خبير العلوم السياسية يوري كورغونيوك ان «السياسة الخارجية هي احد الامور النادرة التي لا تزال قادرة على مساعدة يلتسين على الصعيد الداخلي، وعندما يتعلق الامر بالازمة اليوغسلافية، يتساوى الجميع نسبيا من سلطة وشيوعيين ورأي عام في تأييدهم للصرب والشعور المعادي للامريكيين ولحلف شمال الاطلسي بالطبع».

واضاف ان «ضربة» يلتسين وضعت «الغالبية في الدوما والحزب الشيوعي في موقف صعب مع اقتراب التصويت على الاقالة. الا ان اللعبة السياسية كلها قد تتلخص في ان الصقور قد يتمكنون من تحويل تهديدات يلتسين التي اطلقها لمجرد الدعاية الى واقع».

منذ ان انفلعت ازمة البلقان الاخيرة لم يتوقف المسؤولون الروس عن ترديد عبارة واحدة هي «يجب الا ننسى ان احدى الحربين العالميتين بدأت في البلقان». ويمكن ان يضاف الى ذلك قول اخر وهو ان اغلب الحروب الكبرى وقعت ليس نتيجة تخطيط مسبق، ولكن نتيجة تراكم احداث وتحديات افلتت من ايدي صانعيها.

* صحافي من المغرب

العراق ليس عنفا وقتلا فقط:

روح الدعابة عند السياسيين العراقيين

خالد عيسى طه *

كثيرا ما يرد مصطلح «السمعة» في علم الاخلاق، ومصطلح «السمة» في علم نفس الشعوب، فالاول لا يشترط التطابق في مضمون المصطلح وواقع الحال. وان كان يسعى الى ذلك التطابق، ولكن المصطلح الثاني ينطوي على ملموسيات اكبر في الغالب، على شرط ان تتوفر الحصافة وادوات البحث عن المتخصصين المعنيين. وقد ترد احكام بصدد السمعة والسمة دون دراسات كافية، وقد يتقارب الحديث عن الحالتين الى درجة تذوب فيها الفوارق لحدود بعيدة.

ففي حالتنا العراقية تطابقت السمة والسمعة في حالة اتهام العراقيين بالعنف، وعلى الارجح ان هذا الحكم انطلق من بعض وقائع التاريخ في بعديها القريب والبعيد، وعلى الرغم ما في هذا الحكم من قبل الاخرين من تعجيل وتعميم الا انه في مجمله لم ينطلق من مواقع العداء للعراقيين، وفي حالة اخرى انطلق من مواقع المحبة والاعتزاز، على اساس المفاهيم السابقة في ايثار الشجاعة والتضحية.. الخ.

وليس من النادر في وطننا العربي، ان نصف مدنا معينة بالكرم او الشجاعة او للكر او البخل.. الخ من الصفات الايجابية او السلبية، هكذا جريا على ما هو متداول.

وقد نصف شعوبا بأكملها باتها تحب الدعابة او تمقتها، فنطلق الاولى على مصر، والثانية على العراق، وهكذا وربما اتهام العراقيين بالعنف قد لا يصمد امام وقع التساؤل عن آخر تطورات السلوك السياسي للناس، فمثلا لم يشهد التاريخ السياسي الحديث للعراقيين اعمال عنف «ثورية» من نوع وحجم تلك التي وقعت في مصر او الجزائر او خارجهما او في المناطق الاخرى.

وفي الوقت نفسه قد يسوق المتحدث عن العراق امثلة لا حصر لها عن اعمال عنف مرعبة. في هذا الصدد نقول ان من المهم اولا اثارة قضيتي السمعة والسمة كقضية بحث علمي تساعد في التعرف على واقعنا العربي بما له وما عليه، وقد تجد قرية عراقية متطابقة مع قرية مصرية اكثر من تطابق قريتين في بلد واحد في مصر او العراق، وهكذا لدى الجميع من البقية. وتوجد حقائق فيما ذهبنا اليه بصدد تقارب اللهجات، المزاج العنفي او المرح.

لقد استخف المعنيون بتقرير اتجاه الحياة العامة في بلادنا العربية بتفاصيل الحياة والارث اليومي وبذلك اضاعوا الحاضر، والله وحده يعلم ماذا عن المستقبل. وهنا قد لا نعتب كثيرا على صانعي القرار العربي فانا نعتب على قوى «الأمل» التي ينبغي عليها ان تبحث في كل شيء في الصغائر قبل الكبائر، ولا نقول الامور الكبيرة.

في اللحظة الراهنة، نقرر واقعا قائما، بصدد روح الدعابة السياسية العراقية متمسكين بعشرات الاسئلة، نقول: ان المعروف عن الحياة السياسية العراقية انها خالية مما يذكر في هذا المجال، وهي ليست ندا لنظيرتها في مصر، وحتى ما ننكره حاليا من قفشات ودعابات يمكن ان تكون دليلا على الانطباع السائد حاليا، وليس العكس، اذ يكفي انها تحصى وهنا لا نريد المماحكة الزائدة، نقول: لم يقدم احد الدليل حتى الان، على ان الحياة السياسية العراقية لا تحتوي الا على النزر القليل من روح الدعابة اللاطفة والسخرية المحببة.

لدينا اعتقاد جازم ان ذاكرة المسؤولين في الحكومات المتعاقبة وذاكرة المناضلين ضدها تزخر بالكثير في هذا المجال. ولكن غير المكتشف تنطبق عليه بعض احكام غير الموجود، كما لا نعلم متى تظهر هذه الزاوية من حياتنا السياسية، والتي نحن باشد الحاجة اليها، على الاقل من باب التأكيد على ان السخرية احدى الاسلحة الجبارة في يد الشعوب، وعلى الدوام.

اذن لندخل هذا الباب الهوينا: في احدى جلسات مجلس النواب العراقي في العهد الملكي، احتج النائب عبد المجيد الشاوي مطالبا باغلاق مبنى سلحة الميدان في شارع الرشيد وسط العاصمة بغداد، لان ذلك المبنى يضر بالاخلاق ويجرح الأداب العامة، وواصل الشاوي دون كل المطالبة باغلاق او على الاقل نقل المبنى الى موقع آخر بعيدا عن مركز المدينة، وكان له ما اراد في نهاية الاربعينات في فترة رئاسة الدكتور محمد فاضل الجمالي للحكومة، حسب قانون البغاء رقم «92».

خلال المناقشات داعب نوري السعيد ـ اشهر رؤساء الحكومات العراقية السابقة ـ السيد الشاوي بقوله: انت والعائلة تتنقلون بالسيارة، وهذا يعفيكم من الظهور في مناطق مشوهة.

فرد الشاوي بكل عفوية: ان زوجتي وزوجتك يعجبهما احيانا التمشي في شارع الرشيد للتسلية.

وهنا ضحك جميع النواب على تبادل الداعبات الخفية بين السياسيين الاثنين: السعد والشاوي. في عام 1953 ارتفعت اسعار المواد الغذائية بشكل حاد، وقد استغل اليسار ارتفاع الاسعار ليشن حملة سياسية واسعة ضد الحكومة.

في هذه الاجواء، ورغبة من القصر الملكي في تخفيف احتقان الوضع السياسي، كلف بتشكيل الحكومة السيد اللواء الركن نور الدين محمود، الذي اكد في بيان حكومته بهدف امتصاص النقمة الشعبية انه يسعى الى الحد من ظاهرة ارتفاع اسعار المواد الغذائية ولا سيما الفواكه والخضروات.

ومن التقاليد المعروفة حينذاك ان ترسل برقيات التأييد الى الحكومة الجديدة من قبل رؤساء العشائر ووجهاء الاحياء والمدن والقرى ورؤساء الوحدات الادارية وغيرهم، تكيل المدح للحاكم الجديد، وهي في الغالب تستخدم عبارات بعينها مثل: انا وكل افراد عشيرتي نقف الى جانبكم..

في هذه المرة استخدمت البرقيات لأثارة السخرية من جانب القوى المعادية للحكومة حيث ذيلت العديد من البرقيات باسماء سماسرة وقطاع طرق وغيرهم من سقط المتاع، ولاقت بعض البرقيات طريقها الى الاذاعة مما اثار ضحك المواطنين.

وتعمد انصار نوري السعيد الى اذاعة بعض البرقيات للتأكيد للمواطنين ان العسكريين لا يصلحون لادارة السياسة، ومن تلك البرقيات البرقية التي تقول لرئيس الحكومة الجديد: باسم ابناء محلة الدوريين في بغداد «تسعيركم للشلغم اثلج صدورنا» الشلغم: هو اللفت ويستخدم كأكلة شعبية سريعة ورخيصة في بغداد والمدن العراقية الاخرى.

والمفارقة ان ما عرف ببرقية الشلغم انيعت عدة مرات الى جانب خطاب رئيس الحكومة الجديد. وكان تلك من اللحظات السعيدة في الحياة السياسية في العراق.

في الايام الاولى لثورة 14 تموز 1958، وكان الناس في اشد الحاجة الى معرفة طبيعة الثورة وقواها ودور الجبهة الوطنية فيها، بدأ العقيد عبد السلام عارف ـ وهو الشخص الثاني في حركة الضباط الاحرار، التي قامت بالثورة ـ جولات في المحافظات العراقية ليشرح فيها الاهداف والتطلعات، وبينما هو ينتقد الامتيازات التي حصل عليها رجال النظام السابق، ويفترض انه يعد الجماهير بالانجازات لصالحها في المستقبل القريب لم يجد امام حشد من جماهير مدينة البصرة ما يقوله لهم سوى: لا قصور، لا سيارات، لا ثلاجات.. ولكي تكتمل اللوحة السوريالية في هذا الحشد قام عامل يساري ليهتف: عاش نضال الطبقة العاملة في فيتنام!

واليوم، وكما ينقل القادمون من العراق، ان النكات السياسية تجتاح البلاد لجتياحا، وتهب انسامها المريحة صوب كل اتجاه، لا ترحم احدا، ولكنها كعادتها لا تؤذي احدا حتى العظم.

تقول احدى النكات: خرجت تظاهرة حاشدة في بغداد تندب وضع الولايات المتحدة، ولم يمض وقت طويل حتى طوقت قوات الامن المتظاهرين، واجرت تحقيقا مع قادة التظاهرة عن سبب هذا التضامن مع المعتدين. واعترف احدهم بالسبب الذي دفعهم للتظاهر قائلا: نحن المتصورون تمر بظروف قاهرة للغاية من جراء الحرب لا يقبل بها الشرف الانساني على الاطلاق، فما بالك بالطرف الخاسر فيها، ولهذا توجب علينا التظاهر تضامنا.

* حقوقي عراقي مقيم في لندن

الاصول الشاطبية لفقه النظر عند يحيى محمد:

تقديم فقه جديد يعفي المثقف من تقليد المجتهد

علي سالم الجمري *

اهتم الامام الشاطبي اهتماما كبيرا في تأصيل مسألة النظر، والبحث فيها حتى ان هذه المفردة تكررت كثيرا في كتاباته خصوصا في كتابيه المشهورين، الموافقات والاعتصام.

وسنتذكر امثلة لما ندعيه: جاء في كتاب الموافقات ما يلي:

«وقد فرض العلماء مسائل مما لا يجوز الفتيا بها، وان كانت صحيحة في نظر الفقه»! (1).

وعندما يتحدث الامام الشاطبي عن الضابط بين ما يجب نشره وما لا يجب او ما يجب الامساك عنه فانه يستخدم لفظة انظر: «وضابطه انك تعرض مسألتك على الشريعة، فان صحت في ميزانها، فانظر في مآلها بالنسبة الى حال الزمان واهله» (2). وفي تأكيده على اهمية اللغة العربية في فهم الشريعة يقول الامام الشاطبي:

«فعلى الناظر والمتكلم فيها اصولا وفروعا ـ ان لا يتكلم بشيء من ذلك حتى يكون عربيا او كالعربي» (3).

وعن هذه المسألة جاء في كتاب الاعتصام ما يلي:

«فاذا كان كذلك صح له ان ينظر في القرآن» (4).

وفي نص آخر من الموافقات يتحدث فيه عن الاوامر والنواهي فيقول: «فالاوامر والنواهي من جهة اللفظ، على تساو في دلالة الاقتضاء والتفرقة بينما هو منها امر وجوب او ندب، وما هو نهي تحريم او كراهة، لا تعلم من النصوص، وان علم منها بعض، فالاكثر منها غير معلوم.

وما حصل لنا الفرق بينها الا باتباع المعاني، والنظر في المصالح، وفي اي مرتبة تقع» (5).

وقد اشار الشاطبي للفظة الناظر عند اشارته الى غرضه من تأليفه كتاب الموافقات وقد استخدمها بمعنى المجتهد:

«ولا يسمح للناظر في هذا الكتاب ان ينظر فيه نظر مفيد او مستفيد، حتى يكون ريان من علم الشريعة اصولها وفروعها، منقولها ومعقولها، غير مخلد الى التقليد والتعصب للمذهب» (6). وواضح انه عنى بالناظر هنا المجتهد.

ويقول الشاطبي ايضا:

«وعند ذلك فحق على الناظر المتأمل، اذا وجد فيه نقصا ان يكمل» (7). وعن قصة تأليفه لكتاب الاعتصام يقول:

«لم ازل اتتبع البدع التي نبه عليها رسول الله (ص) وحذر منها، وعلى طول العهد ودوام النظر» (8).

وقول الشاطبي رحمه الله تعالى:

«فاذا نظرت في كلية الشريعة، فتأملها تجدها حاملة على التوسط» (9).

وقوله: «فعلى الناظر هنا مراجعة تلك للوضع، حتى يتبين له ما اراد ان شاء الله» (10).

وقوله: «فصار هذا القصد شاملا لجميع ما تقدم، لانه توفي قصد الشارع من غير نظر في غيره» (11).

وقوله: «فاذا نظر المتسبب الى مآلات الاسباب، فربما كان باعثا له على التحرز من امثال هذه الاشياء» (12).

وقوله: «واما العاديات، وكثير من العبادات ايضا، فلها معنى مفهوم، وهو ضبط وجوه المصالح، اذ لو ترك والنظر لا لانتشر (لتفرق) ولم ينضبط» (13).

وقوله: «كل دليل ثبت في الكتاب مطلقا غير مقيد، ولم يجعل له قانون ولا ضابط مخصوص، فهو راجع الى معنى معقول، وكل الى نظر المكلف» (14).

وبعد ان تحدث الشاطبي عن كون كثير من العبادات لها معنى مفهوم تحدث عن بعض العبادات التي لا يمكن فهمها من خلال النظر، «ان ما كان من التكاليف من هذا القبيل، فان قصد الشارع ان يوقف عنده، ويعزل عنه النظر الاجتهادي جملة» (15). ولم يدع الشاطبي ان ما جاء به لم يسبقه اليه احد:

«وهذا امر قررته الآيات والاخبار، وشيد اركانه نظر النظار» (16).

وقوله: «النظر في مآلات الافعال معتبر مقصود شرعا، كانت الافعال موافقة او مخالفة. وذلك ان المجتهد لا يحكم على فعل من الافعال الصادرة عن المكلفين بالاقدام او بالاحجام الا بعد نظره الى ما يؤول اليه ذلك الفعل» (17).

اعتذر من القارىء الكريم بسبب هذا الاستعراض، والذي اردت من ورائه التأكيد على ولع وشغف الشاطبي بالنظر واستخدامه باشتقاقاته المختلفة، فانا اعتبر الشاطبي هو اصل ونظر لمسألة النظر، واريد ان ارجع الى ما كتبه الاستاذ الكريم يحيى محمد في مسألة النظر الى الاصول الشاطبية للمسألة، فتقسيم يحيى محمد للمكلفين الى ما يلي:

1 ـ مجتهد 2 ـ عامي مقلد 3 ـ ناظر.

والامام الشاطبي اشار الى هذا الناظر بقوله:

المكلف باحكام الشريعة لا يخلو من احد امور ثلاثة:

احدها ان يكون مجتهدا فيها فحكمه ما اداه اليه اجتهاده فيها.. والثاني ان يكون مقلدا صرفا خليا من العلم الحاكم جملة فلا بد له من قائد يقوده.. والثالث ان يكون غير بالغ مبلغ المجتهدين لكنه يفهم الدليل وموقعه، ويصلح فهمه للترجيح بالمرجحات المعتبرة في تحقيق المناط ونحوه».

والاستاذ يحيى محمد توقف عند هذه العبارة، ولم يكمل بقية العبارة لانه يريد ان يقدم لنا فقها جديدا وابداعا متميزا يعفي فيه المثقف من التقليد للمجتهد في حين اننا لو اكملنا عبارة الامام الشاطبي لرأيناه يرجع القسمة ثنائية وهي: المجتهد والعامي (المقلد).

لنتابع عزيزي القارىء مع الامام الشاطبي عبارته:

«فلا يخلو امام ان يعتبر ترجيحه ونظره اولا. فان اعتبرناه، صار مثل المجتهد في ذلك الوجه، والمجتهد انما هو تابع للعلم الحاكم ناظر نحوه متوجه شطره، فالذي يشبهه كذلك.

وان لم نعتبره فلا بد من رجوعه الى درجة العامي، والعامي انما اتبع المجتهد من جهة توجهه الى صوب العلم الحاكم، فكذلك من نزل منزلته». ورغم تقديري للجهد الذي بذله في كتابه، الا انه ـ كان الاجدر به ان يشير الى اصل الفكرة لا ان يموه على القارىء بانها من مبتدعات افكاره، وهناك ملاحظات كثيرة في الكتاب وخلط كثير بين المصطلحات تدل على ان صاحب الكتاب ليس من المتخصصين في هذه الدراسات.

* كاتب من البحرين

الهوامش:

1 ـ الموافقات ج 4 ص 191
2 ـ الموافقات ج 4 ص 191
3 ـ الموافقات ج 4 ص 115
4 ـ الاعتصام ج 2 ص 293
5 ـ الموافقات ج 3 ص 46
6 ـ الموافقات ج 1 ص 87
7 ـ الموافقات ج 1 ص 26
8 ـ الاعتصام ج 1 ص 30 ـ 31
9 ـ نظرية المقاصد عند الامام الشاطبي ـ احمد الريسوني ص 154
10 ـ الموافقات ج 2 ص 232
11 ـ الموافقات ج 1 ص 205
12 ـ الموافقات ج 1 ص 230
13 ـ الموافقات ج 2 308 ـ 309
14 ـ الموافقات ج 3 ص 46
15 ـ الاعتصام ج 2 ص 131 ـ 135
16 ـ الموافقات ج 1 ص 25
17 ـ الموافقات ج 4 ص 196
18 ـ الاعتصام ج 3 ص 253

بريد القدس العربي

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء، والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة. فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء. راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

حتى لا نخسر المهدي المنجرة

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ايام قليلة ـ والله ثلاث مرات ـ تفصل تحرير هذه الكلمات والرحيل المرتقب للمفكر المهدي المنجرة نحو اليابان.

هذه المرة القرار لا رجعة فيه، رغم التوسلات الطلابية والصحافية «الخجولة» وتوسلات الاصدقاء والمريدين غيره على العلم والمعرفة والابداع او الفكر ـ موجزا ـ الذي يشكل مع احترام الزمن واحترام الانسان ثالوثا مقدسا يقف وراء النهضة الحضارية لليابان.

للمأساة الثقافية والعلمية والمعرفية انطلقت مع الغاء مشاركة للمنجرة في ندوة بمدينة فاس حول موضوع: المنظمات النسائية.

ـ نقطة نظام اولى: يطلق على مدينة فاس، لقب العاصمة العلمية للمغرب.

ـ نقطة نظام ثانية: توجد بمدينة فاس اقدم جامعة في العالم. جامعة القرويين.

خلق النزائع من ابسط واسهل ما يمكن القيام به في الوطن العربي. ولا ندري ما الذي يقف وراء عدم تصدير فائض الانتاج العربي من النزائع نحو البلدان التي تعاني من عجز في تصنيع النزائع بسبب تكريمها للفكر والزمن والانسان.

الحصار المضروب على العراق نزائع، سحب الجنسية السعودية من عبد الرحمن منيف نزائعي، شرعنة الهزائم السياسية والاقتصادية نزائعي، تبرير استحقاقات ما بعد الاستعمار في المنطقة العربية، امر نزائعي، محاصرة كل فكر متنور ومناضل ومزعج، لانه يثير الحساسيات «حسب قاموس الرقابة العربية»، هو الاخر امر نزائعي، من هذا المنطلق تم الغاء مشاركة المنجرة في الندوة اياها تحت ذريعة استغلال بعض الحضور لشخص المهدي المنجرة، مما قد يشكل مقدمة لزوبعة ـ كذا ـ في حرم الجامعة الفاسية. وعندما تصبح المنطقة العربية برمتها، نزائعية في السياسة والاقتصاد والثقافة والانسان، يسهل تبرير اللامعقول وعقلنة اللامشروع.

على ذمة احدى الجرائد المغربية «الجهوية» بالمناسبة لان الوطنية تعيش خارج الحدث حتى لاتتورط في غضب المسؤولين عن الحدث، تزامن هذا المنع ـ القمع ـ في حق المهدي المنجرة مع دعوته لحضور مؤتمر جمعية العلوم السياسية (P.S.A) في نوتنغهام ببريطانيا خلال نهاية هذا الشهر، وتزامن ايضا مع وضع اللمسات الاخيرة لصدور كتاب «صوت الجنوب» لنفس المفكر الى اللغة اليابانية، تحت اشراف مؤسسة اكاديمية يابانية متخصصة في الدراسات الشرقية «T.E.A.S».

وتزامن اخيرا ـ وليس اخرا طبعا ـ مع دعوة يابانية قديمة جديدة لتولي المنجرة منصب استاذ شرف في جامعة طوكيو.

من يتأمل ماهية وخلفيات محاصرة مثل هذه القمة المعرفية، قد يتوهم ان العالم العربي حافل بمثات من المهدي المنجرة، محمد حسنين هيكل، ادوارد سعيد وسمير امين!!

الاول سيرحل بعد ايام الى اليابان، والثاني محرم عليه النشر في الصحف المصرية الرسمية منذ خمس سنوات على الاقل، بسبب خوضه في تلك الحساسيات، على عكس الصحف اليابانية بشهادة صدور كتابه «المقالات اليابانية» (ملحوظة من فضلكم نحن نتحدث عن اليابان وليس عن الواق واق!). الثالث يعيش منذ عقود مضت في بلد العم سام بسبب نكبات العالم العربي والرابع ـ وليس بآخر المهمشين ـ احد المراجع الاقتصادية العالمية، يشرف على مركز للدراسات الاقتصادية في السنيغال!

غربة في المهجر ولا غربة في الوطن. مقولة توجز اهم اسباب غربة هؤلاء الافذاذ الاربعة بمختلف توجهاتهم الايديولوجية والمعرفية.

المثير للدهشة ان ما يسمى بالنخبة المغربية المثقفة والاعلامية والمؤسساتية تفنت بصمت رهيب ـ حسب افتتاحيات عبد الباري عطوان ـ صمت يشهد لها بالتواطؤ والخذلان.

ولم يصدر عن اي مؤسسة ثقافية ولو بيان واحد فقط ـ باضعف الايمان ـ يندد بهذا الحصار الثقافي الجديد.

اذا كانت نهاية المثقف بمفهوم ميشيل فوكو معرضة للنقض في المجتمع الذي انجب فوكو، دوبريه وبورديو، فانها تنطبق بامتياز على فئة مثقفة مفروض ان تخدم الانسان العربي والمجتمع العربي والتاريخ العربي، كما هو الحال حقا مع المنجرة، هيكل، سعيد وامين.

250 مليون عربي يستحقون جائزة نوبل للصبر على برودة الدم تجاه سوداوية المشهد العربي الراهن، ومئات من المفكرين والمثقفين والباحثين والاعلاميين العرب يستحقون جائزة نوبل للخيانة. خيانة الانسان والمجتمع والتاريخ.

انا لله وانا اليه راجعون

منتصر حمادة
المغرب

رأي القدس

احتلال ارنون سيشعل نار المقاومة

احتلال الجيش الاسرائيلي لبلدة ارنون في جنوب لبنان لم يكن مفاجئا، لانه كان من الصعب على بنيامين نتنياهو ابتلاع الانتصار الذي حققه الطلاب اللبنانيون عندما اقتحموها وانتزعوا الاسلاك الشائكة التي كانت تفصلها عن باقي أراضي الوطن الأم.

ويخطئ رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي اعلن النبأ امس في تصوراته بان هذا الاحتلال سيحمي قواته من العمليات البطولية للمقاومة الاسلامية المتمثلة في حزب الله، والا لكان الحزام الأمني نفسه نجح في هذه المهمة التي اقيم من اجلها اساسا.

فاعادة احتلال القرية سيعطي مشروعية اضافية لعمليات المقاومة، وربما يضاعفها من حيث الكم والكيف ايضا. مثلما سيبطل كل الآراء التي تعتقد بان القوات الاسرائيلية يمكن ان تنسحب من جانب واحد.

ومن اللافت ان فدائيي حزب الله نفذوا العديد من العمليات الناجحة التي استهدفت دوريات اسرائيلية فيما يسمى بالحزام الامني المحتل، واسفرت حتى الان عن مقتل تسعة جنود اسرائيليين واصابة عشرين اخرين، وكان من بين القتلى جنرال اسرائيلي كبير هو قائد سلاح المظلات.

وهذا الرقم كبير اذا وضعنا في اعتبارنا ان مجموع القتلى الاسرائيليين في العام الماضي كان 35 شخصا.

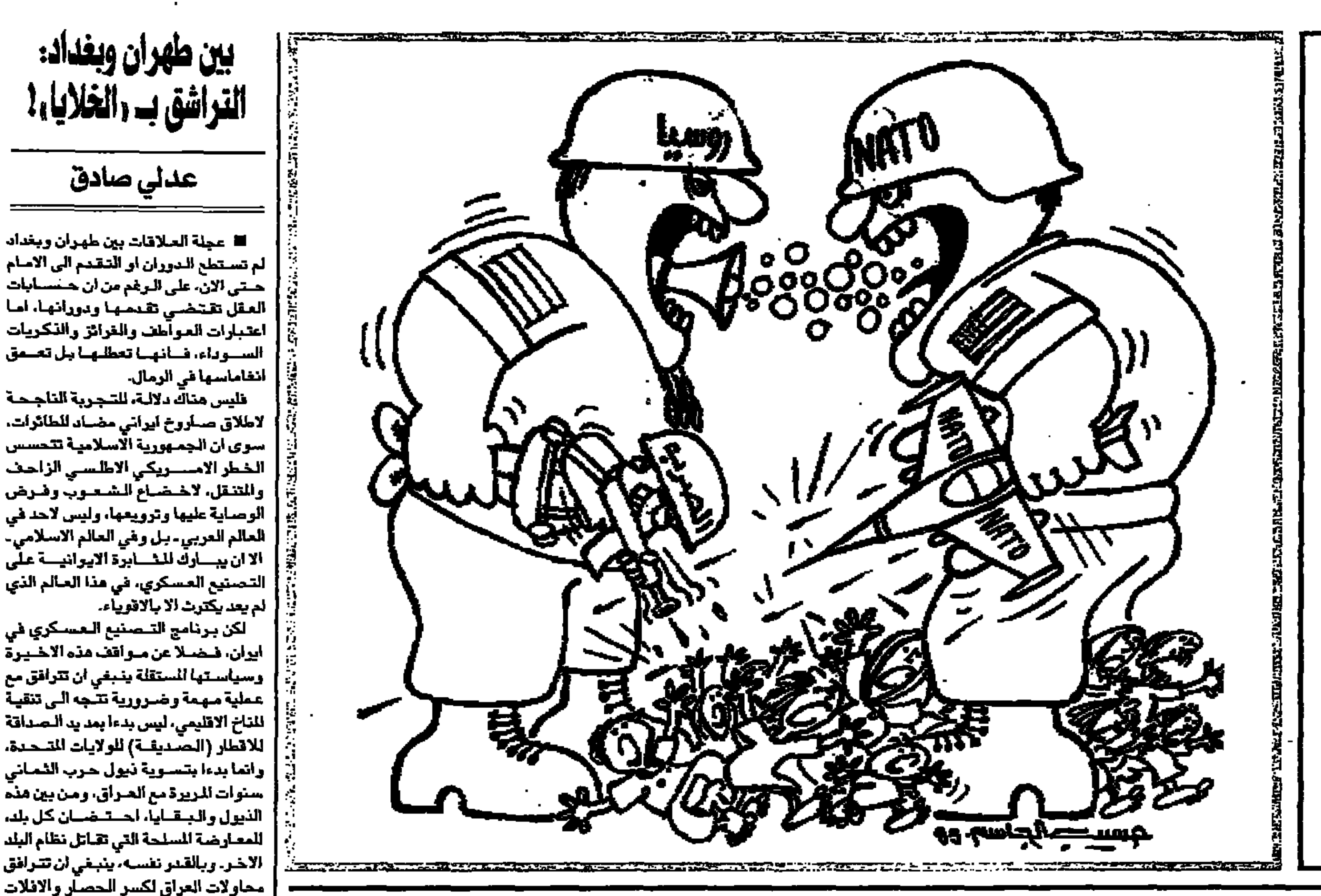
وربما يريد نتنياهو استخدام هذه الخطوة الاحتلالية الجديدة لتعزيز حظوظه في الانتخابات العامة التي ستجرى في النصف الاخير من الشهر المقبل، من خلال اظهاره بمظهر الزعيم القوي القادر على مواجهة المقاومة الاسلامية. ولكن معرفتنا بحزب الله وعملياته الفدائية الاخيرة الناجحة، تؤكد ان النتائج ستكون مغايرة لذلك تماما.

فالحزب علاوة على التقدم الملحوظ في نوعية عملياته، حقق نجاحات واسعة على صعيد اختراق المخابرات الاسرائيلية وتجنيد مخبرين داخل قواته والمناطق المحتلة يزودونه بالمعلومات الكاملة عن تحركات الدوريات الاسرائيلية، وهو اختراق على درجة كبيرة من الاهمية عجزت مخابرات عربية عديدة في تحقيقه.

ومن هنا فانه لن يكون مستغربا اذا ما نفذت قوات المقاومة الاسلامية عمليات انتقامية ضخمة ردا على احتلال ارنون، والغارات الجوية الاسرائيلية الاخيرة على القرى اللبنانية، وفي هذه الحالة سيجد نتنياهو نفسه في مأزق آخر اكثر حرجا من المأزق الذي وجد فيه نفسه بعد اغتيال ثلاثة ضباط كبار بينهم اللواء قائد سلاح المظلات في عملية تفجير محبوكة قبل شهر.

وليس من قبيل الصدفة اختيار نتنياهو انشغال العالم بأسره بقضية كوسوفو والغارات الامريكية الاطلسية على صربيا لاعادة احتلال بلدة ارنون، فهو يعلم جيدا انه يستطيع ان يقدم على جريمته هذه دون اي ضجة اعلامية عربية او دولية. ولكن يغيب عن ذهنه ان هذه الجريمة تؤكد كل اوجه الشبه بينه وبين ميلوسيفيتش وجرائم التطهير العرقي التي يمارسانها كل وفق طريقته الخاصة.

بلدة ارنون ربما تكون بلدة صغيرة، ولكن اعادة احتلالها ينطوي على معنى كبير، وهو مدى ضعف الحكومات العربية، وانعدام تأثيرها، وتدني مكانتها في نظر نتنياهو وغيره.



مبدأ الديمقراطيات التي ترتكب المذابح دفاعاً عن أمن الديمقراطية

في الذكرى الثالثة لمجزرة قانا: كأنّ الإنسانية لا تتعلّم إلا لكي تنسى

صبحي حديدي *

يوم الأحد القادم، 199/4/18، هو الذكرى الثالثة للمجزرة التي ارتكبها «جيش الدفاع الإسرائيلي» في بلدة قانا اللبنانية الجنوبية: 100 قتيل مدني، بين شيخ وامرأة وطفل، حولتهم المدفعية الإسرائيلية الثقيلة إلى أشلاء، رغم أنهم كانوا في ملجأ مدني رسمي تابع للأمم المتحدة. مجزرة مكشوفة صريحة نُفذت عن سابق عمد وتصميم، كما برهنت تحقيقات الأمم المتحدة ومنظمة العفو الدولية والتقارير الشجاعة التي كتبها الصحافي البريطاني روبرت فيسك. وجريمة حرب بامتياز، ولكن مرتكبيها ظلوا بمنجى عن أية مُساءلة داخلية (أمام الديمقراطية الإسرائيلية إياها)، أو دولية (أمام الهيئات التي تستفيق من رقادها بين حين وآخر للمحاسبة على جرائم الحرب).

واستذكار قانا يرتدي، في هذه الأيام بالذات، طابع اقتران الحاضر بدروس/كوابيس الأمس، وكأنّ الإنسانية لا تتعلّم إلا على نحو انتقائي، أو لا تتعلّم إلا لكي تنسى وفق القاعدة العتيقة: عرفتَ شيئاً، وغابت عنك أشياء! بالأمس فقط تحوّل عدد من المدنيين الأبرياء في كوسوفو إلى أشلاء ممزقة، وسُجّلت جريمة الحرب الجديدة هذه باسم مجهول/معلوم: قاذفات الحلف الأطلسي؟ قاذفات ميلوسيفيتش؟ أم قاذفات غير مرئية لهذا النظام العالمي الذي يجرجر الخطى صوب نهاية القرن، تماماً كأنه يجرجر الخطى رجوعاً نحو بدايات القرن؟ الفارق لن يكون كبيراً، لأنّ أحداً لن يُحاسَب كما يتوجب أن يكون عليه حساب إنسانية متمدنة، «ورافية»، وإنسانية معولمة تماماً لأنها باتت قرية صغيرة تهطل عليها المعلومات مثل مطر نيسان.

وليس من المبالغة أن يقارن المرء حال الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان في هذه الأيام الكوسوفية، بحال سلفه بطرس بطرس غالي أيام مجزرة قانا. وإذا كان الأخير قد اضطر إلى نشر تقرير الأمم المتحدة الذي يثبت مسؤولية إسرائيل عن مجزرة قانا، فدفع الثمن مباشرة وأطاحت به مادلين أولبرايت بالضربة القاضية القاتلة، فإنّ الأول مضطر اليوم إلى حضور اجتماعات قادة الحلف الأطلسي بوصفه رجل تضميد الجراح... حين يأتي دور الدبلوماسية.

الآن، وحتى تسكت المدافع وتجثم القاذفات، ليس أمام الرجل سوى أداء دور المراقب الصامت المهذب، الساكت عن الباطل مثل شيطان أخرس، أو مثل شاهد لا حول له ولا طول في شؤون عالم هو الأمين العام لأعلى هيئاته الدولية. كأنّ الإنسانية لا تتعلّم إلا على نحو نقائضي أيضاً: في عام 1996 كان نشر تقرير المسؤولية عن مجزرة قانا بين الأسباب التي أطاحت بالسلف، وفي عام 1999 يكون السكوت عن الجرائم اليومية التي يرتكبها الحلف الأطلسي في كوسوفو بين الأسباب التي سوف تُبقي على الخلف.

وفي السياق ذاته، أي اقتران الحاضر بالأمس، تتذكّر مجزرة قانا بالإنتخابات الإسرائيلية قبل ثلاث سنوات والإنتخابات الإسرائيلية الشهر القادم، وتربط مصائر رجل مثل شمعون بيريس بمصائر رجل مثل إيهود باراك، كما تذكّرنا (بصفة خاصة وجوهرية) أنّ انتخاب بنيامين نتنياهو على خلفية فشل بيريس في ارتداء عباءة الـ Mr. Security إنما كان ضربة قاصمة أصابت صميم الحلم الصهيوني بتأسيس دولة عصرية علمانية، ذات تقاليد سياسية ومدنية راسخة وصلبة تحكمها معايير عقلانية صارمة وديمقراطية، سواء لجهة التعاقد الداخلي بين الأفراد والجماعات والأحزاب والمؤسسات، أو التعاقد الخارجي مع الجوار والعالم.

المؤسسة لم تحاسب القتلة المسؤولين عن مجزرة قانا، بل وأنكرت أن يكون قصف الملجأ قد تمّ عن سابق قصد وتصميم. والمجتمع (أو نصف المجتمع على الأقل) أطاح بفريق السلام وجاء بفريق الحرب، وكأنه يقول: نريد نتنياهو ليس من أجل المزيد من أمثولات قانا (أو دير ياسين، أو صبرا وشاتيلا) فحسب، بل من أجل ترقية رجل لن يتردد في إلغاء ما تعاقدت عليه الدولة من مواثيق واتفاقات، ولا يتوانى عن تأهيب جحافل التساحال للزحف من جديد على غزّة وأريحا ونابلس ورام الله وبيت لحم. كانت قانا أمثولة أمنية لشارع إسرائيلي هستيري باغتت فكرة السلام حصونه الأمنية، ثم أفزعته على نحو وجودي شامل فأطلق رصاصة المسدس على «نبيّ السلام» الأول إسحق رابين، وأطلق رصاصة صندوق الإقتراع على «نبيّ السلام» الثاني شمعون بيريس.

وكان بيريس قد ارتكب العديد من الأخطاء القاتلة التي أفضت إلى هزيمته وتمريغ كرامة مشروعه الشخصي عن السلام والشرق الأوسط الجديد (وهو، عملياً، مشروع حزب العمل عن اسرائيل أواخر القرن) في أوحال بلاغة نتنياهو ومناخات الترهيب الداخلي عن طريق التلويح بأشباح «الإرهاب» العربي والفلسطيني. المفارقة، مع ذلك، ظلّت كامنة في أن خطأ بيريس الأكبر كان جزءاً لا يتجزأ من ميله (وهو، هنا أيضاً، ميل صهيوني عريق) إلى ممارسة الإرهاب لأسباب وجودية. وبهذا المعنى لم يكن بيريس قد ارتكب «الخطأ»، بقدر ما انخرط في ممارسة تلقائية كانت ستندرج في خانة المآثر الكبرى الكفيلة برفع رصيده السياسي وتجميل صورته في عين الناخب الاسرائيلي.

«الخطأ» ذاك كان قرار بيريس باغتيال «المهندس» يحيى عياش، وتحميل العملية رسالة بليغة إلى الفلسطينيين تفيد باستمرار تواجد الاحتلال، والتذكير بأن ذراع الدولة العبرية الضارب هو أقرب من حبل الوريد. واستشهاد «المهندس» جرّد قيادات «حماس» السياسية من ذرائع الاعتدال وانتظار استكمال الانتخابات بوصفها الاستحقاق السياسي الفلسطيني الأبرز في ذلك الطور من العملية السلمية، وأفسح المجال أمام انعتاق الجرح الآخر الذي كان يكبّل فصائل عز الدين القسام ويشلّ عملياتها. وكان طبيعياً أن تكرّ السبحة: استشهاد «المهندس» أفضى إلى العمليات الانتحارية لشهر آذار (مارس) 1996، وإلى انفتاح الملفات الأمنية التي طمست دروس اغتيال اسحق رابين، وإلى انعقاد قمة شرم الشيخ حيث بدا شمعون بيريس أشبه بطفل مدلل يسهر العالم بأسره على ضمان راحته السياسية، وإلى عملية «عناقيد الغضب» التي استهدفت تعميد بيريس بدم «الإرهابيين» وإكسابه بعض خصال الـ Mr. Security فانتهت بتلطيخ يديه بدم الأبرياء في قانا.

تلك كانت مفارقة المأثرة التي تنقلب إلى لعنة، خصوصاً حين يتذكر المرء أن قيادة الشاباك أسدت خدمة كبرى إلى بنيامين نتنياهو في سياق تنفيذها لعملية مصممة خصيصاً لخدمة شمعون بيريس. هي مفارقة، ولكنها من النوع المنطقي الذي لا ينطوي على أية غرابة. ذلك لأن جهاز الـ«شاباك»، في توقيت عملية اغتيال عياش، اختار تجاوز الزمن السياسي الذي يصبّ في صالح حزب العمل وشمعون بيريس، ونهب إلى الزمن السياسي المؤجل والمفتوح أمام المعارضة اليمينية، أي إلى خط الليكود وبنيامين نتنياهو بالذات. وما دام رونالد ريغان قد تأثر بكتاب نتنياهو «الإرهاب وكيف يمكن للغرب أن يفوز» حين أمر بتنفيذ الغارة على ليبيا، فمن يكون المدير العام للاستخبارات الداخلية الاسرائيلية حتى يعفّ عن التأثر بتعاليم «بيبي»؟

وهي مفارقة من النوع المنطقي لأنّ سلسلة الأخطاء تلك كانت تحفر عميقاً في السيكولوجية الإسرائيلية اليومية، وكان مشهد الأشلاء المحروقة في ملجأ القوات الفيجية في قانا يذهب بالإسرائيلي العادي إلى مشهد أول ومشهد ثان نقيض: جثث «المحرقة» في أوشفتز، وجثث المحرقة في قانا. المشهد الأول يبقي اليهودي في ذاكرة الكابوس والاحتراس والشكّ في نوايا العالم «المتمدن» دون سواه، والمشهد الثاني يبقي اليهودي في شرنقة الأمن وثقافة الإنكفاء على الذات وإدمان العصاب الجماعي. وأمّا عمليات الشدّ والجذب بين هذين المشهدين فقد ترجمت نفسها في صناديق الإقتراع: نصف مع المشهد الأول، ونصف مع المشهد الثاني. وبالطبع، لا تعرف اللعبة الديمقراطية أنصاف الحلول، فكان محتّماً على النصف أن ينحني للنصف الآخر، وكان لا بدّ من مجيء بنيامين نتنياهو، دون سواه.

أخيراً، وفي السياق ذاته من اقتران الماضي بالحاضر، تذكّر مجزرة قانا بهيئة هذا النظام الدولي الذي استجدّ بعد سقوط جدار برلين، بعد انهيار أنظمة الإستقطاب وسيادة نظام القطب الواحد. الآن، مع عمليات الحلف الأطلسي ضد يوغوسلافيا، لم يعد دهاقنة تحليل العلاقات الدولية مضطرين إلى تقليب الرأي في استقطاب أنغلو ـ ساكسوني (أمريكي ـ بريطاني) مقابل استقطاب أوروبي، وثالث آسيوي (هندي ـ صيني). في وسعنا الحديث عن نظام الحلف الأطلسي الواحد الوحيد ليس أكثر... وكفى الله المؤمنين شرّ القتال!

الأطلسي في يوغوسلافيا اليوم، وفي أيّ مكان غداً. بالعدد الكامل (19 دولة)، أو بالعدد الذي ينقص فرنسا تارة وألمانيا طوراً، أو بنقص الجميع ما عدا الولايات المتحدة وبريطانيا. والحال أنّ أخلاقية شبيهة بأخلاقية الأطلسي، وربما الأخلاقية الأمريكية في المقام الأول، كانت وراء إسراع شمعون بيريس في إطلاق عملية «عناقيد الغضب» وتنفيذ مجزرة قانا، وفبركة مؤتمر شرم الشيخ للسلام والأمن ومكافحة الإرهاب، ثم السقوط إلى حضيض لأنّ ذلك كله لم يسفر عن ثمار سياسية على الأرض.

في المقابل كان نتنياهو يطبّق مبدأ الرئيس الأمريكي رونالد ريغان في اعتماد الشدّة والحزم وحتى بعض «البلطجة» كلما تعيّن إبرام اتفاق مع الأنظمة «اللاديمقراطية»، حيث لن يفلح الطرف الديمقراطي في عقد السلام ما لم يظهر في صورة القوي، شديد البطش والراس، اللامهادن، العنيد، المتغطرس، الوحيد الذي يقدّم التفسير الأخير الجامع المانع لأي اختلاف حول أي فقرة أو جملة أو كلمة أو فاصلة، في أي نص أو عقد أو وثيقة. إعقلها وتوكّل، أو تشدّد أكثر لكي تكسب أكثر فأكثر، أو Trust, but verify كما كان ريغان يقول، وكما تقول مادلين أولبرايت اليوم وهي تتوعّد آخر المارقين على النظام الأطلسي، هنا وهناك في أرجاء العالم.

إنه «مبدأ قانا»، باختصار: الديمقراطيات ترتكب المذابح، من أجل أمن الديمقراطية.

وفي توصيف «جماليات» هذا المبدأ تقول عقيدة البنتاغون: «مع اقتراب القرن الواحد والعشرين تواجه الولايات المتحدة مناخاً أمنياً ديناميكياً وغير مضمون، وحافلاً بالفرص مثل التحديات. ففي الجانب الإيجابي نحن في طور الفرصة الاستراتيجية. لقد تراجع خطر الحرب الكونية، وقيمنا في الديمقراطية التمثيلية واقتصاد السوق يتم اعتناقها في العديد من أطراف العالم، الأمر الذي يخلق فرصاً جديدة من أجل السلام والرخاء وتوطيد التعاون بين الشعوب. وديناميكية الاقتصاد العالمي تتسبب في تبدّل التجارة، والثقافة، والتفاعلات المتبادلة على نطاق عالمي. وإن تحالفاتنا، كما مع الناتو واليابان وكوريا، تتأقلم بنجاح مع التحديات الراهنة، وتؤمّن الأساس لبناء عالم مستقر ورغيد. وخصومنا السابقون، مثل روسيا ودول حلف وارسو، يتعاونون معنا اليوم في سلسلة عريضة من المسائل الأمنية. والحقّ أن الكثيرين في العالم يرون في الولايات المتحدة الشريك المصطفى من أجل الأمن». ومع ذلك فإن العالم «سيظل مكاناً بالغ الخطورة وغير مضمون، ومن المرجح أن تواجه الولايات المتحدة عدداً من التحديات الهامة لأمنها ومصالحها».

وهذا «العدد من التحديات» هو الذي استوجب ويستوجب تطبيق «مبدأ قانا»، في العراق أول أمس، وفي جنوب لبنان بالأمس، وفي كوسوفو اليوم، وأينما اقتضى الأمر غداً وبعد غد، هنا وهناك.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

هل تنجد أمريكا حقاً المسلمين وتقتل المسيحيين في صربيا؟

رياض الصيداوي *

ما الذي يحدث في يوغوسلافيا؟ أو ما الذي يريده الحلف الأطلسي من خلال اعادة سيناريو ضرب بغداد على أرض أوروبية هذه المرة؟ توجد مجموعة مؤشرات خطيرة لا بد ان يتم تحليلها من خلال مقاربات متعددة لفهم هذه الظاهرة الجديدة في علم العلاقات الدولية، يمكننا فهم هذه الظاهرة من خلال مقاربة سيكولوجية وأخرى سياسية استراتيجية.

المقاربة السيكولوجية: لننطلق من مسلمة تقول ان العقل الاستراتيجي الغربي وخصوصاً الأطلسي وأكثر تحديداً الأمريكي يعتمد على عقلانية شديدة تجمع بين مخططات قصيرة وأهداف بعيدة المدى وتراعي في بركاتها الربح والخسارة كما تعتمد خاصة على احداث حالة سيكولوجية دولية نمطية تقبل بها كل الدول الضعيفة التي تحاول ان تتمرد على ما سمي بالنظام العالمي الجديد.

أول هدف سيكولوجي يهدف العدوان الأطلسي على بلغراد تحقيقه يتمثل في توجيه رسالة للعرب تقول لهم اننا لا نضرب بغداد لأنها عربية ولأنكم عرب، فالمخطط الاستراتيجي الأطلسي ـ الأمريكي أدرك ان أكثر شعوب العالم احساساً بالمرارة، وبالذل، وبالاحتقار هم العرب. لقد ضربوا في بغداد، في طرابلس والسودان، وأصبحوا هدف النظام العالمي الجديد طيلة عقد التسعينات، الآن عندما تضرب بلغراد، يقع التخفيف عليهم من منطلق ان المصيبة ان خفت عمت. كما تحذف فكرة ان العرب هم وحدهم المستهدفون من قبل المؤامرة الأمريكية الأطلسية. اما المسلمون، والعرب قلبهم النابض، فعليهم ان ينتشوا، لأن امريكا تضرب «المسيحيين» حماية لصالح المسلمين وحقوقهم، من يمكنه بعد ذلك القول ان أمريكا تعادي الاسلام، المسلمين أو حتى العروبة والعرب؟! (للمواطن الغربي لا يفرق عادة بين عربي، مسلم، إسلام وعروبة).

يهدف هذا العدوان، سيكولوجياً، الى التخلص من ثنائيات غرب/شرق أو اسلام/مسيحية أو أوروبا/العرب. انه يحاول ان يزيل نظرية هنتنغتون في صراع الحضارات. لا يوجد صراع حضارات بمعنى ديني او عرقي او حتى جغرافي. انهم يضربون اوروبيين مسيحيين لصالح اقلية مسلمة. ما الذي سيحدثه هذا العمل لدى العرب والمسلمين المتعاطفين كل التعاطف مع كل الاقليات المسلمة في العالم؟ الا يعاد فيلم «رامبو» من جديد. في هذا الفيلم الهوليوودي قدم الملتحي الافغاني في صورة رجل شهم، شجاع، شريف، كريم الخلق والاخلاق يواجه بكل عزم الشيطان المعتدي الآثم اي الاتحاد السوفييتي. كذلك الافغان العرب الذين قاتلوا في البوسنة والهرسك، ومن المحتمل ان يكونوا الان في صفوف جيش تحرير كوسوفو الالباني، الا يجدون انفسهم جنبا الى جنب وفي خندق واحد مع القوات الامريكية الاطلسية. في كلمة واحدة ما الذي سيحدثه هذا العدوان على السيكولوجية العربية تحديدا والاسلامية بشكل عام: هل سنفرح ام سنحزن؟ المواطن العادي شعر بالرضا وحتى الحماس في نصرة الامريكان لجيش المسلمين! المثقف محتار او هو خائف من الخلل الذي سيحدثه هذا العمل على علاقته مع جماهيره الراضية!

بديهيا القول بان العرب شعب عاطفي تدغدغه الاحاسيس الدينية الاسلامية والثنائيات الصراعية القديمة من نوع مسلمين/نصارى. لنتذكر ان الدعاية النازية الهتلرية قامت بإحداث محطة اذاعية عربية اسمها «هنا برلين»، ادارها المرحوم يونس بحري، وروجت لمقولة ان هتلر رجل مسلم جاء لانقاذ الاسلام والمسلمين من هيمنة الصليبيين الفرنسيين والبريطانيين ووصل الامر الى نعته بالحاج محمد هتلر، قبل ذلك بأكثر من قرن خطب نابليون بونابرت في جامع الازهر مدعيا انه جاء لنصرة الاسلام والمسلمين من طغيان المماليك. استفاد الغرب العقلاني جدا من الدراسات الانتروبولوجية في الارياف والقرى والمدن العربية والاسلامية وهو يتصرف بحنكة ودهاء فيخلط العواطف.

اكبر خطر سيكولوجي يهدد العالم اليوم هو احداث ثنائية جديدة لا يمكن الخروج عنها وهي: نظام عالمي جديد (اي الهيمنة الامريكية) دول خارجة عنه متمردة تستحق العقاب. انا ضرب العراق ليس لكونه ارض هارون الرشيد ولا لكونه عربيا فصيحا او مسلما سنيا او شيعيا. فقط لكونه خرج، تمرد على النظام العالمي. يسعى المخطط الاطلسي الى اقامة نمط من الشرعية الدولية الجديدة التي تعتمد هذه الثنائية. واكبر اسلحتها هي السلاح السيكولوجي، لانه، وقد يكون ذلك مضحكا، يسعى فعلا الى احداث اخلاق دولية، لكنها خاصة به. ليست انتاجا لعقد سياسي دولي كما هو الحال بالنسبة الى الامم المتحدة، ولكنها انعكاس للانفراد بالقوة. هل نجح الاطلسي في التخفيف على العرب وقع كارثة الذل الممنهج؟!

ما يحدث الآن في يوغسلافيا هو اعتداء على الامم المتحدة وبالتحديد على ميثاقها. ميثاق الامم المتحدة اصبح حاله حال الدساتير العربية: نصوص عادلة مجمع عليها، لكنها تنتهك بشكل منهجي دائم. يعد الفصلان السادس والسابع اهم فصوله. فالفصل السادس ينص على ضرورة الاستخدام السلمي لحل الصراع وازالة التوتر. اما الفصل السابع، فيسمح بالتدخل العسكري بعد استنفاد شروط كثيرة وحواجز متعددة. تقول الفقرة 39 من الفصل السابع: في حالة وجود خطر حقيقي يهدد الامن والسلم العالميين يمكن لمجلس الامن. (وليس للحلف الاطلسي)، ان يتدخل عسكريا. هذه المرة لم تستشر الامم المتحدة ولا مجلسها الامني. ان ما تقوم به صربيا ضد المسلمين هو مثل ما تقوم به اسرائيل ضد الفلسطينيين واللبنانيين. غير ان القوات الاطلسية لا تتحرك، ومن المستحيل ان تتحرك في هذه الحالة. لنترك التحليل القانوني الدولي، وهو تحليل ممقوت، مبتذل لا يضيف اي شيء سوى الثرثرة المملة، ونعود الى مقاربة اخرى اكثر نفعا وهي المقاربة السياسية الاستراتيجية.

حينما اطلق الماريشال ماكلوهان مفهوم العالم اصبح قرية كان يقصد به المجال الاعلامي والتواصلي، وكل المفكرين لم يكن عنصريا ولا عدوانيا ضد الشعوب الصغيرة. اما مفهوم النظام العالمي الجديد فهو قرية لكن بشرط ان تكون تحت حكم شرطي واحد يستخدم القوة من اجل مصالحه الاقتصادية والسياسية. العدوان الاطلسي على صربيا يستهدف قبل كل شيء ازالة عنصر مشاغبة وتمرد. والاكثر من ذلك، هو امتداد لتوسع الحلف الاطلسي الذي انضمت اليه اربع دول اوروبية شرقية مؤخرا، وهو يستهدف ما تبقى من العملاق الروسي المحتضر. الروس، شعب ضحى كثيرا من اجل الشعوب الاخرى طيلة الحرب الباردة. حقيقة كان ذلك من اجل مصالحه الاستراتيجية، ولكنه صادق الفقراء، فدفع لهم من ميزانيته كثيرا وسلحهم تقريبا بشكل شبه مجاني (مصر عبد الناصر، سورية، حركات التحرر من الاستعمار ومن بقاياه). الشعب الروسي نزل في مظاهرات عارمة عندما ضربت بغداد. مواطن بسيط قال امام كاميرات العالم اخشى ان تقع القنابل في الغد على بيتي. هذا الربط ليس سرياليا او مبالغا فيه. فالقنابل نفسها اقتربت منه كثيرا وهي تقصف حلفاءه الطبيعيين في المنطقة (سلاف، ارثوذكس، جار استراتيجي)، وهو ينزل اليوم في حالة غضب شديد وهياج كبير ليهاجم السفارة الامريكية. اما رئيسه فيقضي ايامه في المستشفى اكثر من الكرملين. الشعب الروسي لن يقبل الاهانات طويلا ولن يتمكن يلتسين ولا المافيا المرتشية من اخماد صوته ابديا، اما شعبيا، فان خطر الانتفاضة قائم وسيجمع هذه المرة جبهة عريضة تجمع الفقراء الذين انخدعوا بوعود ثراء لم يتحقق. التكنوقراط المفلسين في حياتهم اليومية، الضباط المتأثرين بالشرف العسكري ودروس الاستراتيجيا. هذا الحديث يبدو وكأنه من الخيال العلمي في السياسة. لكن لنتذكر ان سقوط الاتحاد السوفييتي في بداية هذا العقد كان التنبؤ به يعد هذيانا اكثر منه خيالا. ورغم ذلك سقط. واذكر ان اساتذة العلاقات الدولية في جامعات العالم وجدوا انفسهم محتارين: ما الذي سيدرسونه وسيقولونه لطلبتهم وكل المناهج الدراسية لا تتحدث الا على الحرب الباردة وثنائية الصراع بين المعسكر الغربي والشرقي.

ستتشكل جبهة الفقراء ان آجلا ام عاجلا. وسيصبح العالم قرية لكنها اكثر عدلا وانصافا وانسانية. وقبل ذلك يبقى السؤال حائرا: هل سنفرح ام نحزن لضرب صربيا ونجدة اخواننا المسلمين؟!

* صحافي وكاتب تونسي مقيم في جنيف

بين طهران وبغداد: التراشق بـ «الخلايا»!

عدلي صادق

عجلة العلاقات بين طهران وبغداد لم تستطع الدوران او التقدم الى الامام حتى الان. على الرغم من ان حسابات العقل تقتضي تقدمها ودورانها. اما اعتبارات العواطف والغرائز والتكريات السوداء، فانها تعطلها بل تعمق انغماسها في الرمال.

فليس هناك دلالة، للتجربة الناجحة لاطلاق صاروخ ايراني مضاد للطائرات، سوى ان الجمهورية الاسلامية تتحسس الخطر الامريكي الاطلسي الزاحف والمتنقل، لاخضاع الشعوب وفرض الوصاية عليها وترويعها، وليس لاحد في العالم العربي ـ بل وفي العالم الاسلامي ـ الا ان يبارك للمثابرة الايرانية على التصنيع العسكري، في هذا العالم الذي لم يعد يكترث الا بالاقوياء.

لكن برنامج التصنيع العسكري في ايران، فضلا عن مواقف هذه الاخيرة وسياستها المستقلة ينبغي ان تترافق مع عملية مهمة وضرورية تتجه الى تنقية المناخ الاقليمي، ليس بدءا بمد يد الصداقة للاقطار (الصديقة) للولايات المتحدة، وانما بدءا بتسوية ذيول حرب الثماني سنوات المريرة مع العراق. ومن بين هذه الذيول والبقايا، احتضان كل بلد، للمعارضة المسلحة التي تقاتل نظام البلد الاخر. وبالقدر نفسه، ينبغي ان تترافق محاولات العراق لكسر الحصار والافلات من محاولات الخنق الامريكية، والخروج سالما بخياراته على صعيد نظام الحكم والسياسة المستقلة (ان تترافق) مع عملية جادة لتنقية الاجواء مع ايران المجاورة، التي لا شكوك في ان الولايات المتحدة تتربص بها!

***

اغتيال الجنرال علي صياد شيرازي، نائب رئيس الاركان المشتركة للقوات المسلحة الايرانية يندرج ـ ربما ـ في سياق التراشق الايراني العراقي بأسلحة خلايا المعارضة وعصاباتها في كل من العراق وايران. فقد حدثت اغتيالات في العراق لاقت اغتيالات جوابية في ايران (ويجوز هنا الترتيب معكوسا) ولم تترك هذه الاغتيالات الا المزيد من المرارة في النفوس، مع مفاقمة الاحساس بلا جدوى المحاولات لتقريب البلدين الجارين، وتوافقهما، لا سيما وانهما يواجهان العداء الامريكي نفسه.

ومن دواعي الاسف، ان احتضان كل من طهران وبغداد، للمعارضة المسلحة المناوئة للنظام في البلد الاخر، ليس امرا مسكوتا عنه وليس امرا محصورا في حدود ضيقة، اي على مستوى مكتب تمثيلي او معسكر مغلق لممارسة التدرب على القتال والايواء.

فالمعارضون العراقيون في ايران، يستظلون بلافتات ايديولوجية يصعب على الحكم في ايران مراجعتها او تقليص شعاراتها مع تقليص فعاليات المجموعات التابعة لهؤلاء المعارضين. وبات الامر وكأنه جزء لا يتجزأ من نسق التفكير والالتزام الايراني المبدئي. وهؤلاء المعارضون يتسللون الى الاراضي العراقية، او يتصلون بمجموعات في الداخل، وينشطون في سياق ما يسمى بـ «الثورة الاسلامية». كذلك للمعارضون الايرانيون في العراق، فانهم يحتفظون بجيش مجهز بمعدات ثقيلة، ولهم كتائبهم والويتهم ومراكزهم ومحطتهم الخاصة للتلفزة، وهؤلاء هم من منظمة «مجاهدي خلق» التي اعلنت مسؤوليتها عن اغتيال الجنرال شيرازي، وفي اعقاب هذا الاغتيال، كان العراق قد رد سريعا على الاتهامات الايرانية، بالاستعداد لمقايضة النشاط الذي ينطلق من الاراضي العراقية، بنشاط المعارضة العراقية المنطلقة من ايران!

***

هذا التراشق باسلحة المعارضة المسلحة واختراقاتها، ليس له لون ولا طعم، وان كانت له رائحة الخيبة للسياسة الايرانية ازاء العراق والسياسة العراقية ازاء ايران. فالمنطقة لم تعد تحتمل الاستمرار في العداء بين بلدين ترى فيهما الولايات المتحدة عدوين لها، وفي هذا الصدد يمكن ان يقال ان الحرب الطاحنة بين البلدين، على امتداد ثماني سنوات سوداء لم تحسم الامر ولم تؤد الى نتيجة ولم يفلح اثناءها اي من النظامين في اسقاط الاخر. لذا يصح ان يختصر البلدان على نفسيهما الوقت والجهد والارتباك وان يتوافقا على صيغة لاغلاق ملف الاعمال العدائية من قبل المعارضتين. حتى وان اضطر البلدان الى الاستمرار في استضافة المعارضة التي لجأت اليه، بشفاعة «المواقف المبدئية» والارتباط الايديولوجي. فأمريكا قادمة قريبا بصورة اشد قبحا، وباتت مقاومتها قدرا على الشعبين الايراني والعربي، وهذا هو الاعتبار الاهم الذي ينبغي ان يقوم عليه كل حساب.

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان
المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية. شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301).
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)
Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109
Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الاصل

القدس العربي
AL-QUDS Al - Arabi Volume 10 - Issue 3091 Friday 16 April 1999
السنة العاشرة ـ العدد 3091 الجمعة 16 نيسان (ابريل) 1999 ـ 30 ذو الحجة 1419 هـ

بأوامر من شيخ الازهر

مصادرة كتاب عن خلق سيدنا آدم وتعديلات في طريقة الطلاق

القاهرة ـ «القدس العربي»:

طلب الامام الاكبر شيخ الازهر الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي من مجمع البحوث الاسلامية وضع تقرير ينتهي بالتوصية بمصادرة كتاب عنوانه «تصحيح ما جاء في خلق آدم» الذي الفه لؤي محمد ـ بعد ان قرأه الامام ووجد انه يخالف تماما ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الشـريفة عن خلق آدم.

كما طالب الشيخ طنطاوي من المجمع تشكيل لجنة تراجع كل الكتب التي عالجت خلق ادم وفيها انحراف عما اتفق عليه علمـاء الاسـلام. ثم الرد عليهـا ونشر الرد في كـتـاب يطرح في الاسـواق.

واشترط الشيخ طنطاوي ان لا يشير الكتاب في مـصادره الى هذه الكتب، بحيث لا يبدو انه يرد عليها حتى لا يساهم في رواجها.

وكانت قد حدثت ضجة كبيرة لا تزال مستمرة منذ اشهر حول كتاب «ابي آدم» ـ الذي الفه المفكر الاسلامي الكبير الدكتور عبد الصبور شاهين، وقامت حوله معارك عنيفة.

وتبع كتاب شاهين، كـتـاب «نحو فقه جديد» الذي ألفـه المفكر الاسـلامي جـمـال البنا، وتعرض الى حملات عنيفة لا تزال مستمرة حتى الان.

ومن جهة اخرى عقد مجمع البحوث الاسلامية امس جلسة خاصة لمناقشة التعديلات التي تم ادخالها على مشروع قانون الاحوال الشخصية الجديد الذي اعدته وزارة العدل.

وتم ارساله الى مركز البحوث الفقهية بالمجمع ووضعت صياغة جديدة للمادة.

والتعديلات الجديدة على المادة ستكون كالاتي: «اذا حـضـر الزوجـان للطلاق امام الموثق وجب تبصيرهما واعطاؤهما الفرصة للصلح واستدعاء حكمين من اهلهما.

كما يتم ذلك اذا حضر الزوج للموثق وهو عازم على الطلاق. اما اذا حضر الزوج واقر انه طلق قبل حضوره للموثق وجب التوثيق فورا. وكذلك من اوقع الطلقة الثالثة.

«الشيبس» ممنوع في مدارس الامارات

■ دبي ـ اف ب: ذكرت الصحف الاماراتية ان السلطات قررت منع استهلاك «الشيبس» والمشروبات الغازية في المدارس الحكومية.

واوضحت الصحف ان هذا الاجراء الذي سيبدأ تنفيذه في 25 نيسان (ابريل) الجاري اتخذ في اطار حملة صحية اطلقتها وزارة الصحة.

لكن طلاب المدارس الخاصة بمعظم مع ذلك الاستمرار في تناول الشيبس والمشروبات الغازية لان قرار المنع لا يشمل هذه المدارس.

روسيا تطلق اقمارا امريكية!

موسكو ـ اف ب: افادت وكالة ايتار ـ تاس، نقلا عن مصادر عسكرية روسية ان صاروخ سويوز ـ روسيا يحمل اربعة اقمار صناعية امريكية لشبكة الاتصالات «غلوباليستار» اطلق بنجاح امس الخميس في الساعة 1.46 بتوقيت غرينتش من قاعدة بايكونور الفضائية في كازاخستان.

وهي ثالث عملية اطلاق لاربعة اقمار صناعية من شبكة «غلوباليستار» للهاتف الخليوي ينفذها صاروخ سويوز الروسي. ومن المقرر ان يضع الصاروخ في المدار 24 قمرا صناعيا لهذه الشبكة في الاجمال خلال العام 1999.

ومن المقرر ان تتألف شبكة «غلوباليستار» من 48 قمرا صناعيا توضع في مدار منخفض على علو 1400 كلم عن سطح الارض تقريبا، اضافة الى ثمانية اقمار احتياطية. وقدرت كلفة هذا المشروع بـ 2.7 مليار دولار.

وقد اطلق الصاروخ الامريكي «دلتا» الاقمار الثمانية الاولى من شبكة «غلوباليستار» في العام 1998.

امرأة تشيلية ربحت اكبر ثاني جائزة في تاريخ اليانصيب الامريكي

■ واشنطن ـ اف ب: قال مسؤولون محليون ان امريكية من اصل تشيلي تعمل حاضنة اطفال في بوسطن (ماساتشوسيتس) فازت بثاني اكبر جائزة في تاريخ اليانصيب الامريكي تبلغ قيمتها 197 مليون دولار.

لكن ماريا غراسو (54 عاما) لن تستطيع الحصول سوى على مبلغ 70.2 مليون دولار بعد احتساب الضرائب، لانها قررت لدى شراء ورقتها الحصول على المبلغ دفعة واحدة وليس على دفعات عدة مما يخفض المبلغ الذي ربحته الى 104 ملايين دولار فقط.

وقدم شانون اوبريان مسؤول المالية في ولاية ماساتشوسيتس الاربعاء شيكا بقيمة 70 مليونا و244 الفا و814 دولارا و20 سنتا الى غراسو التي قالت في مؤتمر صحافي انه ليس لديها اي مشاريع محددة حتى الان.

وقالت مصلحة اليانصيب ان فرصة شراء الورقة الرابحة كانت تمثل نسبة واحد على 76 مليون.

وغراسو ام لولدين، وهي من مواليد العام 1945 في التشيلي وقد هاجرت الى الولايات المتحدة في 1971، وحصلت على الجنسية الامريكية في العام 1984.

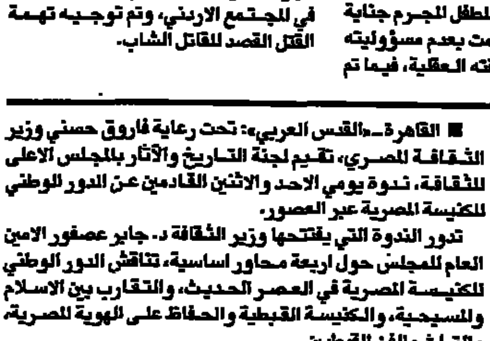
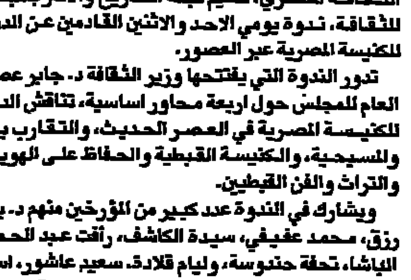
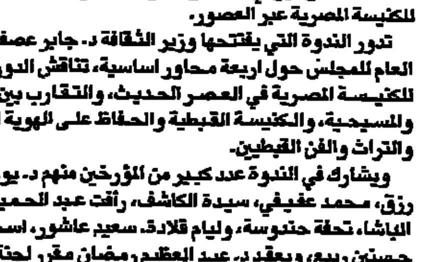
وفاة مصمم الازياء الايطالي نيكولا تروساردي

■ ميلانو (ايطاليا) ـ اف ب: علم من مصدر طبي ان مصمم الازياء الايطالي نيكولا تروساردي (56 عاما) توفي مساء الاربعاء متأثرا بجروح اصيب بها في حادث سير تعرض له ليل الاثنين الثلاثاء قرب ميلانو (شمال).

واعلن الطبيب جيانماريو كانتونو ان عائلة المصمم وافقت على منح اعضائه.

وكان تروساردي اصيب بجروح خطرة في الرأس ووقع في غيبوبة عميقة لا رجوع عنها صباح الاربعاء، وقد تعرض الحادث وراء مقود سيارته من نوع مرسيدس بينما كان عائدا الى بلدته برغامو بعد يوم عمل في ميلانو، وقد اصطدم بعمود اكثر من ساعة في محاولة لاخراجه من حطام سيارته.

وقد نجح تروساردي في تحويل مصنع عائلي صغير لصناعة القفازات الجلدية اسسه جده في العام 1910 الى مؤسسة للثياب الجاهزة للنساء والرجال ابتداء من مطلع الثمانينات.

نجمة عروض الازياء العالمية ناعومي كامبل قدمت هذا الزي من مبتكرات المصمم الراحل «فيرساتشي» في عرض اقيم في موسكو مؤخرا (اف ب)

صبي اردني معاق يقتل شقيقته الرضيعة!

عمان ـ «القدس العربي»:

تنظر الدوائر القضائية الاردنية حاليا قضية غريبة من نوعها، فقد تمكن صبي معاق يبلغ من العمر احد عشر عاما من قتل شقيقته ذات الاربعين يوما، اثناء محاولته مداعبتها، وقام الطفل المعاق بجر شقيقته الرضيعة من رجليها الى اسفل تختها، ثم انهال عليها بالعصا، فهشم رأسها، وتوفيت على الفور.

واسندت المحكمة للطفل الجرم جناية القتل العمد، لكنها حكمت بعدم مسؤوليته عن الجرم بسبب اعاقته العقلية، فيما تم التحفظ على الجرم الصغير في مصحة عقلية خاصة بالاحداث الجانحين.

وفي حادث آخر اقدم شاب اردني متسرع على قتل شقيقته الشابة بحجة سوء سلوكها، وقال القاتل الشاب انه اضطر للقتل بعد ان سمع اشاعات كثيرة من اقرانه في الحي عن السلوك غير السوي لشقيقته، فاقدم على قتلها.

لكن الطب الشرعي اثبت براءة القتيلة من السلوك المشين، فيما اضيفت هذه الجريمة الى سجل جرائم الشرف المتكررة في المجتمع الاردني، وتم توجيه تهمة القتل القصد للقاتل الشاب.

ندوة عن الدور الوطني للكنيسة المصرية عبر العصور

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: تحت رعاية فاروق حسني وزير الثقافة المصري، تقيم لجنة التاريخ والآثار بالمجلس الاعلى للثقافة، ندوة يومي الاحد والاثنين القادمين عن الدور الوطني للكنيسة المصرية عبر العصور.

تدور الندوة التي يفتتحها وزير الثقافة د. جابر عصفور الامين العام للمجلس الاعلى حول اربعة محاور اساسية، تناقش الدور الوطني للكنيسة المصرية في العصر الحديث، والتقارب بين الاسلام والمسيحية، والكنيسة القبطية والحفاظ على الهوية المصرية، والتراث والفن القبطيين.

ويشارك في الندوة عدد كبير من المؤرخين منهم د. يونان لبيب رزق، محمد عفيفي، سيدة الكاشف، رأفت عبد الحميد، حسن الباشا، تحفة حندوسة، وليم الاقلاديوس سعيد عاشور، اسحق عبيد، حسنين ربيع، ويعقد د. عبد العظيم رمضان مقرر لجنة التاريخ بالمجلس جلسة في نهاية الندوة لإعلان التوصيات.

مجلة «عمّان»

أمجد ناصر

تكشف مطالبة احد الكتاب الأردنيين البارزين بوقف الأنشطة الثقافية التي تدعمها أمانة عمان وتحويل «الأموال» المخصصة لها إلى مشاريع إنماء الريف، عن الدرك الأدنى الذي تحتله الثقافة في الحياة العربية بل حتى عند المثقفين انفسهم.

فلم يجد هذا الكاتب، والمحلل ذو الصوت المسموع في الأردن هدراً في المال العام إلا ذلك النزر اليسير الذي تخصصه أمانة عمّان لدعم أنشطة تعطي بعداً انسانياً وجمالياً لوجه العاصمة المقدود من حجر أبيض متجهم. فدعم نشاط أدبي أو فني أو المساهمة في إصدار كتاب أو مجلة، ليس هدراً مالياً من دون طائل، بل هو احد الاسباب التي جعلت من عمان، «الكعكة الحجرية»، إحدى أنشط العواصم العربية ثقافياً وفنياً.

فلولا الدعم المالي الضئيل الذي تخصصه يضع مؤسسات حكومية وأهلية لدعم الثقافة لما استقطبت عمّان هذا العدد من الفعاليات الثقافية والفنية المهمة على مدار العام والتي تجتذب، بدورها، جمهرة من السياح العرب الذين يأتون لحضور بعض هذه الفعاليات مثل مهرجاني جرش والفحيص. وليس منّة من «أمانة عمّان» ان تُعنى بالنشاط الثقافي، فدور أمانة اي عاصمة في العالم يتجاوز، كما نظن، الأعمال البلدية المعتادة وصيانة المرافق العامة إلى فتح أفق لجمهورها المتورط في غابتها الاسمنتية على الإبداع والترفيه.

هذا ما تفعله ولايات (محافظات) في المغرب العربي (المغرب، تونس خصوصاً) وما تقوم به عشرات القصور الثقافية المنتشرة في الربوع المصرية، ناهيك، بالطبع، عما تحفل به مدن الغرب من أنشطة ثقافية وفنية مدعومة من قبل المؤسسات المحلية من دون أن يدفع ذلك بالمثقفين، أنفسهم، للمطالبة بوقف هذه النشاطات أو تحويل ميزانياتها إلى الريف.

***

ومن الأنشطة الثقافية التي تقوم بها أمانة العاصمة الأردنية إصدارها مجلة شهرية ثقافية تدعى «عمّان» برأس تحريرها الزميل عبد الله حمدان. وبين المجلات الأردنية التي تصدر عن مؤسسات حكومية (وزارة الثقافة خصوصاً) تعتبر «عمّان» المجلة الأكثر انتظاما في الصدور والأكثر تنوعاً في المادة والأوسع انتشاراً بين القراء والأكثر انفتاحاً على المشهد الثقافي العربي.

فنادراً ما يكون هناك حدث ثقافي أردني مهم لا يجد صدى له في هذه المجلة التي تصدرها أمانة العاصمة (!) ونادراً، أيضاً، أن يصدر عدد لا تكون فيه مساهمة ثقافية عربية، سواء كانت قصة أو قصيدة أو مقالة نقدية.

انه من اللدهش، حقاً، أن يكون لمجلة محلية هذه القدرة على الإصغاء ليس إلى ما يجري داخل «المركز» الثقافي العربي فحسب بل إلى ما يدور في «الأطراف» أيضاً، وأن تقدم لقارئها (المحلي) أسماء وابداعات لا يمكن أن يجدها إلا في المنابر العابرة للإقطار (أين هي؟).

ففي العدد الأخير من «عمّان» الذي بين يدي الآن حوارات مع كتاب وفنانين ليس بينهم أردني واحد إضافة الى مقالات ودراسات لأعمال كتاب عرب.

وباستثناء موضوعين عن المكان الاردني فإن المجلة منخرطة كلياً في الشأن الثقافي العربي الواسع. فتأملوا تنوع واتساع أفق حوارات هذا العدد:

حوار مع نجيب محفوظ وآخر مع الفنان التشكيلي العراقي رافع الناصري وثالث مع المفكر السوري برهان غليون ورابع مع الكاتب المغربي محمد صوف.

أما الإبداع الشعري والقصصي فهو لـ: حسب الشيخ جعفر (العراق)، عزت الطيري (مصر)، ممدوح عدوان (سورية) زياد عناني (الأردن)، عبد الحميد شكيل (الجزائر)، عصام ترشحاني (فلسطين ـ سورية)، احمد محمد النعيمي (الأردن).

وإذا قارنا مجلة أمانة عمان بمجلات تصدرها وزارات الثقافة في «المركز» العربي نجد الأولى مسكونة بالمشهد الثقافي العربي بتنوع وتعدد أطرافه بينما تكاد ان تتكفىء الثانية على أسماء ومساهمات المحل نفسه.

كان مجلة «الهامش» هي مجلة «المركز» والعكس صحيح.

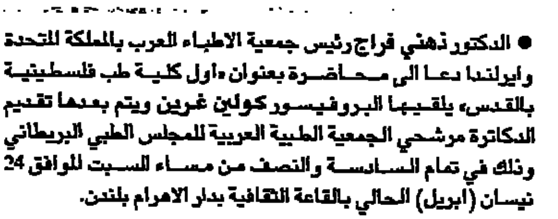
هذه ميزة تحسب لـ «عمّان» (المجلة) وليس عليها، كما يمكن أن يظن ذوو النظرة المحلية الضيقة، خصوصاً وأن «عمّان» (المدينة) مرشحة لتكون عاصمة ثقافية عربية.

***

وأخيراً أذكّر الكاتب الأردني المرموق الذي طالب بوقف أنشطة «أمانة عمان» الثقافية، بقول السيد المسيح: ليس بالخبز وحده يحيا الانسان.

ولا ببنادير الثقافة القليلة يحيا الريف الأردني ويزدهر.

احوال الناس



● الدكتور ذهني فراج رئيس جمعية الاطباء العرب بالمملكة المتحدة وايرلندا دعا الى محاضرة بعنوان «اول كلية طب فلسطينية بالقدس» يلقيها البروفيسور كولين غرين يتم بعدها تقديم الدكتورة مرشحي الجمعية الطبية العربية للمجلس الطبي البريطاني وذلك في تمام السادسة والنصف من مساء السبت الموافق 24 نيسان (ابريل) الحالي بالقاعة الثقافية بدار الاهرام بلندن.

● غادر الدكتور المهدي المنجرة للمغرب متوجها الى اليابان حيث سيقضي ستة اشهر.

● محمد الاشعري وزير الثقافة المغربي يعقد الاربعاء القادم بالدار البيضاء مؤتمرا صحافيا بمناسبة الدورة الخامسة والثلاثين لمهرجان الفنون الشعبية بمراكش.

● يستضيف برنامج «اصداء» على شبكة الاخبار العربية الفنانة جوليا بطرس في حديث عن مشوارها الفني وارائها السياسية، وذلك يوم الاربعاء المقبل ويعاد يوم الاحد الساعة 15.30 بتوقيت غرينتش.

البرنامج من اعداد وتقديم جورج عون.

● لجنة الترجمة بالمجلس الاعلى للثقافة في مصر تعقد ندوة مساء الاربعاء القادم حول الاعمال التي قام الكاتب الكبير يحيى حقي بترجمتها. يشارك في الندوة د. جابر عصفور ود. فاطمة موسى ود. مصطفى ماهر ود. نعيم عطية ود. آمال فريد وبهاء طاهر.

● الدكتور عبدالهادي التازي اصدر بحثا حول مذكرات محمد بن عثمان المكناسي سفير السلطان المغربي محمد الثالث. البحث نشر ضمن العدد الجديد من مجلة «الاندلس مغرب» التي اصدرتها جامعة قادس تكريما للبروفيسور برونو خوستيل كالا بوزو.

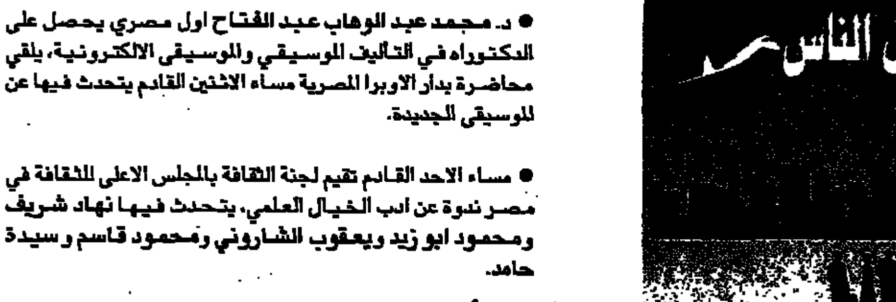
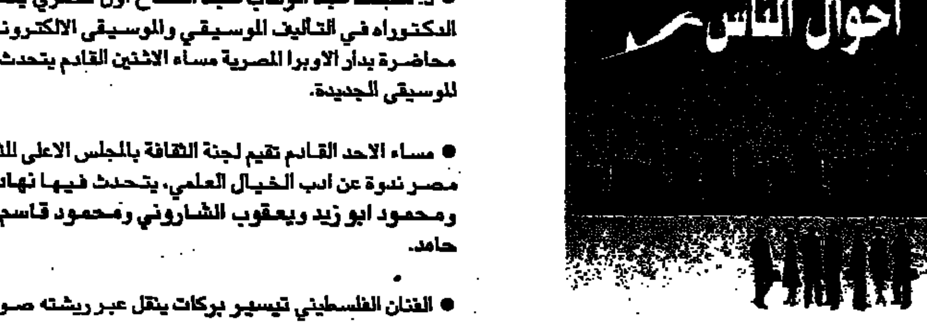
● د. محمد عبد الوهاب عبد الفتاح اول مصري يحصل على الدكتوراه في التأليف الموسيقي والموسيقى الالكترونية، يلقي محاضرة بدار الاوبرا المصرية مساء الاثنين القادم يتحدث فيها عن الموسيقى الجديدة.

● مساء الاحد القادم تقيم لجنة الثقافة بالمجلس الاعلى للثقافة في مصر ندوة عن ادب الخيال العلمي، يتحدث فيها نهاد شريف ومحمود ابو زيد ويعقوب الشاروني ومحمود قاسم وسيدة حامد.

● الفنان الفلسطيني تيسير بركات ينقل عبر ريشته صور المأساة الفلسطينية اليومية، وصورة الاغتراب التي يعيشها بعد ان خرج من بيئة شعبية ذات تقاليد راسخة في الفقر والمعاناة.

برنامج «السهرة المفتوحة» يستضيف الفنان في حلقة بعد غد الاحد وتقدم البرنامج كوثر البشراوي، ويمكنكم متابعة هذه الحلقة على شاشة تلفزيون الشرق الاوسط MBC الساعة الرابعة والنصف بتوقيت غرينتش.

● المجمع العلمي المصري انتخبت جمعيته العمومية في جلستها الاخيرة د. ثروت عكاشة والكاتب سمير غريب عضوين جديدين في المجمع الذي انشىء عام 1798، وكان من اول اصداراته كتاب «وصف مصر» الشهير.

افتتاح مهرجان «الايام الدولية للفيلم القصير» في تونس

■ تونس ـ اف ب: افتتحت في احدى القاعات السينمائية في تونس الدورة الرابعة لـ «الايام الدولية للفيلم القصير» التي دأبت وزارة الثقافة التونسية على تنظيمها منذ 1996 بالتعاون مع الجامعة التونسية لنوادي السينما.

وعرض في افتتاح التظاهرة التي تستمر الى 18 نيسان (ابريل) الجاري شريطان قصيران الاول من انتاج تونسي ـ فرنسي بعنوان «عيد الكبيرة» والثاني كندي بعنوان «الزهرة السحرية». ويشارك في هذه الدورة اربعون فيلما قصيرا من اربع قارات (افريقيا وآسيا وامريكا واوروبا) وتوزع في ختامها جوائز متميزة، الثلاث لافضل فيلم قصير وافضل الاعمال الاولى وافضل شريط ختام للمرة الاولى في مجال السينما، والجائزة الثالثة توزع للمرة الاولى هذه السنة.

وتتألف لجنة التحكيم من توفيق صالح (مصر) وسلمى بكار (تونس) ونصري حجاج (فلسطين) وحكمت داود (العراق) وتكاليا ايفاجاني (روسيا) وايرك وجسيك (فرنسا).

ومن بين الاعمال المشاركة في مسابقة الفيلم القصير «حكاية زمن جميل» والقطار الساعة ستة، وانتقام الغائب (مصر) والصحراء (المغرب) والوصول الى مدينة اين، والمدينة (العراق).

كما تقام افلام لمخرجين تونسيين منها «النساء والكرة والزمان» وابناء الغيب، الخادمة» و«الكوبولات» والوليمة، وجوخ المغاربة وطريق البرق والنخلة وغيرها.

وفي البرنامج ايضا عروض من بلجيكا وفرنسا والمانيا وايطاليا وروسيا وايران.



عارضة ازياء عراقية قدمت هذا الزي التقليدي المطرز خلال عرض الازياء الذي اقيم في فندق الرشيد بالعاصمة العراقية بغداد امس

جريمة سفاح بين امرأة وزوجها

■ عمان ـ «القدس العربي»: اثارت جريمة سفاح وقتل نادرة وقعت في الاردن اهتمام الرأي العام المحلي، بعد ان وصفت الصحف هذه الجريمة بانها ابشع جريمة سفاح في تاريخ المملكة، وتقول اسبوعية شيحان، التي تنشرت القصة ان امرأة متزوجة اقامت علاقة غرامية وجنسية مع والد زوجها، حماها ـ نتج عنها ان حملت منه سفاحا، ولكن المرأة ما حصل معها، والجيب طفلة عمرها سنتان، من والد زوجها، ولاحقا تم اكتشاف الامر من قبل الزوج المخدوع، الذي قام بابلاغ الشقاء الغدورة، الذين بادروا بدورهم وفورا بقتل شقيقتهم لمسح العار الذي لحق بالعائلة.

وحسب المراجع القانونية فان عقوبة والد الزوج في هذه الحالة تصل في السجن خمسة عشر عاما، ويرى رجال الدين ان الحادثة تعتبر من اقبح حوادث الفاحشة بين الاقارب.

كلام النجوم



الثقة والاحترام المتبادل هما اهم اسس الحياة السعيدة المستقرة.

الراحة والامان تجدهما بين افراد اسرتك. نصيحة: لا تسبح ضد التيار.

ارتباط جديد وعلاقة حب تطرق بابك. استفد من خبرتك السابقة.

سوف تجني ثمار تضحياتك على مستوى حياتك العاطفية.

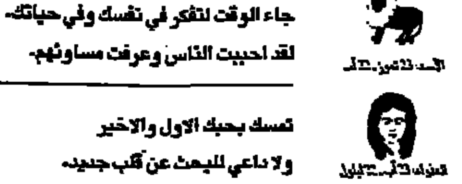
جاء الوقت لتفكر في نفسك وفي حياتك. لقد احببت الناس وعرفت مساوئهم.

تمسك بحبك الاول والاخير ولا داعي للبحث عن قلب جديد.

حب جديد يطرق باب قلبك قدم له الحنان الذي افتقده في تجربته الاولى انه انسان.

انه يحبك ـ ويقدر مشاعرك وعواطفك النبيلة ولكنه مقيد.

انه يحبك فعلا ويريد الارتباط بك ولكنه لا يعرف كيف يبدأ معك وكل الظروف المحيطة بكما.



اعصابك متوترة جدا الامر الذي قد يسبب لك بعض المشاكل مع الطرف الاخر.

التسرع في الامور لا يفيد في معظم الاحيان خاصة اذا كان ذلك يتعلق بحياتك العاطفية.

كن لطيفا مع من تحب وركز جهودك في تطوير علاقتك لانه يعيش فترة قلق.